تقدمة الى دار كتب المسجد الاقصى من منشئها
بيروت ٢٥ ك‍م ١٩٢٢
جرجي باز

الحسناء

مجلة نسائية

أدبية اخلاقية اجتماعية

منشئها

جرجي نقولا باز

تصدر في بيروت مرة في الشهر

AL-Hasna

(La Belle)

REVUE FÉMININE

Morale Sociale

MENSUELLE

Rédacteur - Directeur

Georges Nicolas Baz

BEYROUTH SYRIE

طبعت في مطبعة جريدة حديقة الاخبار لصاحبها وديع الخوري : بيروت

فهرس المجلد الاول من مجلة الحسناء

الموضوع	صفحة
اثار ادبية (مطبوعات حديثة)	٦٢
و ٩٥ و ١٢٥ و ١٥٩ و ١٩١ و ٢٢٢	
و ٢٥٤ و ٢٨٦ و ٣١٨ و ٣٥٠ و ٣٨٢	
شجاعة الاسبرطيات	٣٢٧
وطنية الالزاسيات	٢٩٦
جورج اليوت	٢٢٥
الى الامام الى العلى	١٥
الى الرصافي ويكن	١٤٥
امثال وحكم برازيلية	٢٨٥
ام اليتيم	١١٦
مسئولية الامهات	١٦٩ و ٢٠٧
انا اكبر منك سناً وعقلاً	٣٤٤
ان الحياة عبر	٣٦١
ايات الشعور	٣١٥
مسز برونن	١٦١
البيض	٢٥٣
تدبير المنزل	٢٦
الترتيب	٩٠
التربية والامهات	٢٢
تمهيد في التربية	٢٠

الموضوع	صفحة
قبل التربية	٨٧
لماذا ترهبت	٩٠
تقدمي ولا تخافي ايتها الحسناء	١٤٩
كلمة في التمدن	٣٧٤
جمعية تهذيب الفتاة السورية	٢٤٣
و ٢٨٤ و ٣٤٥ و ٣٧٨	
نادي الجمال	٣٤٦
الجنس الحسن واللطيف	٢٤٨ و ٣١٢
جوابات السؤلات	٢٤٨ و ٢٨٠
نجيب حبيقه	٣٧٩
رأي في الحجاب	٣٠٨
حديث مع حسناء	٨١
حذار يا ذات السوار	٧٤
الحسناء	٧٩
كلمة الى الحسناء	٥٠
الحصاة الصائبة	١٠٥
حفظ الصحة	٢٥
حكم واراء	٣١ و ٦٤ و ٩٦ و ١٢٨ و ١٦٠
	و ١٩٢ و ٢٢٤ و ٢٥٦ و ٢٨٨ و ٣٣١ و ٣٥٢ و ٣٨٤
حمد ودعاء وبيان	١

الحماة والكنة في الصين ٣٦٩
الرفق بالخادمات ٢٤٦
من كل فن خبر ٣٢و ٦٣و ١٢٧و ١٥٨ و ١٩٠ و٢٢٣و٣٥٥و٢٨٧و٣١٩و٣٥١و٣٨٣
الخطر الابيض ٣٣٧
الاخلاق والعادات ٣٤٠
فساد الاخلاق ١١٩
خواطر ٨٤
ذكرى الشقيقتين ١١٥
رجل الشعب ١٨٥
معروف الرصافي ٢١٧
مدام رولان ٣٣
الرياضة ٨٩
الزهر وفتاة العصر ٣٤٣
زهرة في القفر ٣٦٨
الزوجة العتيدة ٣٧٦
مدام دي ستال ٣
لادي استير ستنهوب ٣٥٣
مسز ستو ٣٢١
مدام دي سفينيه ١٢٩
سكينة ٩٧
سلمى طراد ٢٥٢ و ٢٧٧
من سلانيك الى الاستانة ٥٨
سؤالات ٢٢١
شجاعة ومحبة ٢٧٠
شرف العذراء ١٤١ و ١٧٨ و ٢١١
شكوى لطيفة ١٠٦
صبي صبي ١٧٣
نصائح صحية ١٢١ و ٣٨٠
الى الطبيعة ١٨ و ٣٠٥
عاطفة الصدق ٢٣٦
عاطفة كريمة ١٢٤ و ٢٥١
عفيرة بنت عباد ٦٥
علموها ٣٤٣
العناية بالحامل وبالاطفال ١٨٧ و ١٩١
غادة لبنانية ٣٧٢
الغسل ونصائح للغسالات ٣٤٧و٣٤٨
فزع سلمى ٢٧
تأثير الكحل والخطوط ٢١٤
كرد علي ٢٤٧
هلن كلر ٢٨٩
كلمة الى النجوى ٢١٥
تذكار لبنان ١٩
ماري لاين ٢٥٧

مأثورات ٣١ و٦٤ و٩٦ و ١٢٨ و١٦٠ و١٩٢
و ٢٢٤ و ٢٥٦ و ٢٨٨ و ٣٢٠ و ٣٥٢ و ٣٨٤
ما شاهدته في مأوى العجز ٣١١
الى متى ٢٣٩
المجلات النسائية ١٢
المحبة والشرف ٣١٤ و ٣٤٠
محظيات عبدالحميد ١٨٤
المرأة ٢١٨ و ٢١٩
المرأة والاحسان ١٦٧ و ٢٠٠
المرأة والاخاء ٢٧٢
المرأة والدين ٤٣
المرأة العثمانية والدستور ٥٥
المرأة العثمانية والاسطول ٢٨٤
المرأة والعسكرية ٩٨
المرأة والعلم ٦٦
المرأة الفاضلة ٢٠٣ و ٢٠٩ و ٢٦٥
المرأة في المعرض ٧٠
المرأة المظلومة ١٠١
المرأة اليابانية ٢٧٥
نظرة في تأثير المرأة ١٠٧
حب المرأة ١٣٨
لمحة في المرأة ١١
مملكة المرأة ٥٢
مثال المرأة الفاضلة ٢٩٩ و ٣٢٨
محاربة المرأة للسل ٣١٧
الدكتور بلس والمرأة ٣٣٨
روزفلت والمرأة ٣٣٢
قول زيدان في المرأة ٣٠٣
نبوءة البستان عن المرأة ٣٠٤
مسز روزفلت ٣٧٧
مسكينة انت ١١١
معرض زحله ٩٢
اقوال في النساء ٣١ و ٦٤ و٩٢ و ١٢٨
و ١٦٠ و ١٩٢ و ٢٢٤ و ٢٥٦ و ٢٨٨
و ٣٢٠ ٣٥٢ و ٣٨٤
نحن اولى بالملام ٣١٣
ندامة ادما ١٥٣
تنظيف الحلى والمنسوجات ٣٨١
النظافة ١٢٢
النظام في البيت ٦٠
الاميرة نعمت هانم ٨٦
علماؤنا والنساء ٣٠٢
هياسيا ١٩٣
هذه افكاري فيه ٢٤٢
المرم الرضيع ١٨٣
هل صارت العروس صانعة ٣٤١
هناك ٢٣٣
واجب ١٨٦
الوقاية الصحية ٥٩

مدام دی ستال

الحسناء

العدد الاول — المجلد الاول

بيروت في ٢٠ حزيران سنة ١٩٠٩

حمد ودعاء

و

بيان

أَحسنُ ما نصدّر بهِ الحسناء حمدٌ ودعاء · الحمدُ لله وللطبيعة وللاحوال على ما تأهلنا بهِ لخدمة الامة · والدعاء بحفظ القوى وغنم الرضى واحراز الثقة ودوام النعم لنستطيع الثبات في الخدمة

فقد عزمنا بعد الاتكال عَلَى الله والاعتماد عَلَى النفس واستطلاع الآراء ونيل الاستحسان والتنشيط والوعد بالموازرة — بعد كل هذا عزمنا عَلَى انشاء هذه المجلة للجنس اللطيف · لان سوريا خالية من مثلها عَلَى ما لها من المنافع وما لنا من الاحتياج اليها

وهكذا اصدرنا مجلتنا وآمالنا وافرة بتعدُّد امثالها في المستقبل · لان النصف اللطيف من النوع الانساني ذو حقوق وواجبات · ومن العدل والحق ان ينعم بمجلات خصوصية اسوة بالنصف الثاني النشيط · وحبذا اليوم الذي تتوفر فيهِ

المجلات النسائية في قطرنا فنتعاون واياها على خدمة الفتاة السورية خدمة للانسانية

اما الخطة التي نحوها خاصة · والغاية التي نرمي اليها عمداً · والمبدأ الذي نعمل بموجبهِ صراحة · فهو كل ما يفيد بنات حوَّاء ويتصل تأثيره بابناء آدم · وذلك على الاخص من الوجوه العلمية والادبية والتاريخية والاخلاقية والاجتماعية

فننشر تراجم الشهيرات الفاضلات ونصدّرها برسومهنَّ · فمقالات مختلفة · ففصولاً في الاخلاق والعادات · وفي التربية والتعليم · والتهذيب · وفي الصحة · والمنزل · وفي شعر النساء والشعر النسائي · فالروايات · فمن كل فن خبر · فصفحات الاقوال في النساء · والحكم والآراء · والغرائب · والمأثورات · واذا سُئلنا شيئاً مفيداً للعموم اجبنا عليهِ في باب خصوصي · متعمدين البحث في كل ما يرجى منهُ افادة وما نراه مناسباً لذوق بنات العصر · ومتناولين ما تبعثهُ الينا الايام مما لا نستطيع تعيينهُ الان · وبالنظر لكثرة هذه المواد فما يضيق عنهُ عدد ما نرجئهُ الى عدد يليهِ · على اننا نجهد النفس للايجاز موقتاً في كل المواضيع لنكثر مما نوآثرهُ من المقالات والفصول والابواب الى ان يستتب لنا تكبير حجم المجلة ومضاعفة صفحاتها واصدارها مرتين في الشهر على ما في الامتياز · وما القصد من ظهورها اليوم على هذه الحالة إلاَّ لنتمكن من السير واياها في سبيل النشوء والارتقاء على مهلٍ · ونجاري ناموس الطبيعة بالتأني · ونزيد فيها تحسيناً كلما تقدمنا بها حيناً بعد حين

وقد كان بودنا اصدارها في غرة هذا العام انما حالت موانع اخرتها الى غاية هذا الربيع

فالى الجنس اللطيف نزفها مع الزهر · آملين ان يعبق بها طيب مآثره ويفوح منها مسك فضائلهِ

مكتبة المسجد الاقصى
القدس
AL-AQSA MOSQUE LIBRARY
JERUSALEM

مدام دي ستال

عظيمة هي السيدة التي يهتم بها النابغة العظيم فيخافها في ايام عزّه ويسعى ليستميلها اليهِ ولما ييأس من نيل صداقتها يحنق عليها ويبعدها عنهُ. ثم يسألها المعونة لتأييد ما استرجع من العزّ بعد فقده اياه. وكريمة مَن تجهر بالحق وتخدم الانسانية كما تعتقد دون اعتداد بالنفي والاضطهاد. وحريّ بالحسناء ان تزيّن جيدها بعقد سيرة هذه العظيمة

عندما رجع نابوليون بونابرت من منفاه جزيرة إلب الى امبراطوريتهِ فرنسا سأل سيدة كان قد اضطهدها وهو في ذروة المجد ان توافيهِ الى باريز لان وجودها فيها ضروري لتأييد المبادىء الدستورية . فاجابتهُ - انك لم تحفل بي ولا بالمباديء الدستورية مدة اثنتي عشرة سنة ولا اخالك الآن تحب فريقاً منا اكثر من الثاني

فهذه السيدة التي رأى نابوليون وجودها ضرورياً في باريز لتأييد المبادىء الدستورية لم تكن إلاّ مدام دي ستال الكاتبة الشهيرة التي جاهدت في سبيل الحرّية والانسانية جهاد الابطال ونالت من الشهرة في حينها ما بلغ كل انحاء اوربا ثم تجاوزها الى كل بلاد نحى ابناؤُها وجهة الاستنارة . ولا يزال صدى عظمتها مؤثر في اذهان الناس الى اليوم . فقد تألف من عهد قريب لجنة من السيدات الفرنسويات لاقامة تمثال لها في باريز وشاركهنَّ في ذلك لجنة من السيدات الانكليزيات

وهي حنة-لويز-جرمان نكر بارونة دي ستال هولستين. ولدت في باريز يوم الثلاثاء في ٢٢ نيسان سنة ١٧٦٦ وترعرعت في احضان الثروة والوجاهة والنبل. وكان ابوها يعقوب نكر صيرفياً مشهوراً تولى الوزارة المالية مرتين على عهد الملك لويس السادس عشر وألف كتاباً مهماً عن احوال فرنسا بيع منهُ ثمانون الف نسخة في اسبوع. وكانت امها سوسان نكر عاقلة محسنة مشهورة فتحت بيتها لعظماء الفرنسويين وجعلته نادياً للفلاسفة والكتاب والشعراء وعاونت قرينها في معظم اعماله ومكنتهُ من ارتقاء المجد. إلاَّ انها كانت قاسية في اساليب التربية وذات آراء تخالف عواطف الاحداث وتناقض اصول الفن فلم تحسن تربية كريمتها كما تستوجب احوالها وان تكن عودتها مجالسة الحكماء والكتبة والمفكرين. ولحسن حظ الابنة انها لم تتأثر من ذلك كما كان ينتظر لان والدها قد استدرك لامر فاكتسب ثقتها بلطفهِ ودرايتهِ واستطلع قوى نفسها فعرف كيف يقوى على تربيتها وكبح جماح اميالها دون ان يؤلمها كامها. فصارت تكاشفهُ بخفايا قلبها مستعيضة بحنانهِ عن حنان الامّ وتعودت ان تراه مصلحاً لهفواتها باللطف والاقناع. وكان قرينها البارون دي ستال هولستين سفيراً لاسوج في فرنسا عندما اقترنت بهِ عام ١٧٨٦ ويقال انها كادت تقترن بالسياسي العظيم وليم بت احد رؤساء الوزارة الانكليزية ابن اللورد شتام لولا ايثاره العزوبة على الزواج لئلا يعوقهُ (على رأيه) عن خدمة أمته. وبعد ترملها سنة ١٨٠٢ طلب يدها الكونت دي سان سيمون الفيلسوف الاشتراكي فلم ترضه

وظهرت دلائل النبوغ على الآنسة نكر من حداثتها فانتبه زوار البيت الى ذكائها وأعجبوا باستعدادها فاسترعى اهتمامهم فصاروا يحدثونها كانها كبيرة ويباحثونها بما تقصر عن البحث فيه اترابها المتعلمات وكانت هي تصغي الى ما

يقولون بانتباه ورزانة وتجاوب بما يبرهن على ان قوة عقلها تفوق نسبة عمرها وان ادراكها يربو على حداثة سنها . وهذا ما أهلها لتبدأ بالتأليف والانشاء في ربيعها الخامس عشر اذ انتخبت بعض شذرات من كتاب روح الشرائع لمونتسكيو الفيلسوف وشرحتها . وبالنظر لمعاشرتها العلماء والعظماء من صغر نشأت على حبهم ونحت مناحيهم انما عجزت عن اتباعهم والتشبه بهم تماماً في باديء الامر لما اورثها اياه اجهاد الفكر ومداومة الشغل من الضعف في الصحة والنحول في الجسم حتى اضطرت الى مغادرة باريز الى احدى ضواحيها حيث اقامت مدة في خلوة جميلة في احضان الطبيعة كانت لها بمثابة مدرسة طبيعية كمالية اعادت اليها العافية وزادتها شعوراً سامياً فاستطاعت متابعة الدرس والبحث والتنقيب ولم تدع كتاباً مشهوراً إلاَّ وطالعتهُ . وكانت تعتبر فلسفة جان جاك روسو اعتباراً عظيماً أثّر في نفسها تأثيراً كبيراً

ولما لمعت شرارة الثورة وبانت طلائعها مالت اليها مدام دي ستال واحبتها كشقيقة ثانية لها فاندفعت مع تيارها بشدة وحماسة وخدمتها كثيراً لاعتبارها اياها خير منجٍ لفرنسا من سقوط هائل وافضل موصد لابواب الانحطاط والفقر والجهل والذل . وانها السبيل الوحيد لسعادة الامة ونجاتها من مخالب الفساد الاجتماعي السياسي ولاصلاح المفاسد وتأييد دعائم العمران . لكنها لم ترضَ عن سيئاتها بتةً

ولما رأت فظائع الثوار الفائقة الحد وتطرفهم بالفتك وامتداد ايديهم الى الابرياء وغوصهم بالدماء حتى الرؤوس نفرت منهم وعملت على مقاومتهم فكتبت بجرأة تنتقدهم وتلومهم وتندد بهم فاصابت بكتاباتها موقعاً عظيماً في القلوب واستمالت اليها فريقاً منهم ساعدها على حفظ حياة كثيرين وخاطرت

بنفسها مراراً مجاهدة في سبيل وضع حد لفظائعهم وتخليص المعرَّضين المهدَّدين من الوقوع بحبائلهم لاسيما الاسرة المالكة والاصدقاء والاقرباء والابرياء فخلصت عدداً وافراً منهم ولولا بعض الموانع لفازت بوقاية الملك وعائلته شرّ القتل وعبثاً ذهب كتابها البليغ في الدفاع عن الملكة ماري انطوانيت · كانت مرة ذاهبة لتوصل صديقاً لها الى خارج باريز صيانةً لهُ من شرّ الثائرين فقبضوا عليها وانزلوها مكرهة من المركبة وقادوها الى زعيمهم روبيسبيير فاخترقت الجماهير والسيوف مسلولة بايديهم والبنادق مدكوكة بالرصاص وكلها مصوَّبة الى الفضاء كالمظال ولو لم تبدِ من الضعف قوة وتثبت في السير دون اعتداد بالرفاهة والدلال لقضي عليها بلا شفقة · وبقيت ست ساعات تعاني مضض سمع تأَوهات الجرحى وانين المشرفين عَلَى الموت وصراخ المتأَلمين المتعذبين الى ان أُفرج عنها وسمح لها بالرجوع · وما برحت عند اشتداد الثورة وعدم امكان احتمالها بعد ان هجرت فرنسا ولجأَت الى قرية كوبّه الجميلة في سويسرا وبقيت فيها الى ان هدأَ الثائرون وكادت تنتظم الاحوال

ولما عادت الى باريز احاطت بها نخبة الناس فكانت روح الحزب الدستوري الحرّ نافذة الكلمة في ذويها محترمة مكرَّمة أُعجبت بنابوليون مذ عرفتهُ ورأَتهُ افضل من زعماء الثورة لعدة امتيازات فيهِ عليهم · إلاَّ انها اوجست منهُ استبداداً فمالت عنهُ ونفرت منهُ لاسيما لما تراآى لها انهُ يحتقر الامة التي يرغب في ارتقاء عرشها ورأَتهُ يهم بالاستظهار عَلَى الجمهورية واستلام ازمة الاحكام باسم امبراطور · ويقال انها كرهتهُ لعدم اكتراثهِ بها لقاءَ اعجابها بهِ · فناوأَتهُ وجهرت بمعاندتهِ وفتحت بيتها لاضداده ومناوئيهِ ودفعت بنيامين كونستان الكاتب الخطيب الى الخطابة ضده · فتحذر منها نابوليون وطلب مصافاتها بعدة

وسائل ورام تسكيتها بالمال فوعدها بلسان شقيقهِ جوزف الذي ارتقى عرشي نابولي واسبانيا بدفع المليوني ليرة اللذين كانا لابيها على الدولة فعدَّت ذلك رشوة فرفضتها واجابتهُ بانفة عندما سألها عما تطلب اذاً بما معناه : اني افعل ما اعتقد فعلهُ واجباً لا ما احصل بهِ على امر خصوصي اشتهيهِ

فلما رأى نابوليون منها هذا الاباء وكان يعلم انها تحب سكنى باريز ومعاشرة عظمائها وفضلائها محبة عظيمة وكانت نيران الحقد تتأجج في قلبهِ عليها ابى إلاَّ الانتقام منها فمنعها من الاقامة في العاصمة ثم اذ لم يجده ذلك نفعاً نفاها من كل البلاد الفرنسوية فغادرتها الى المانيا واقامت في ويمر قاعدة امارة سكس ويمر بين مشاهير الكتبة والفلاسفة مثل شيللر وكتهووبان ودرست اللغة الالمانية وآدابها وهي متجاوزة العام الخامس والثلاثين واطلعت على عادات اهلها واخلاقهم ودققت فيها كثيراً حتى استطاعت تأليف كتابها الكبير عن المانيا وهو من اهم تآليفها ومن اغزرها مادة ومن اكثرها افادة · حُرقت نسخ طبعتهِ الاولى وكانت عشرة الاف نسخة بامر نابوليون نكاية بالمؤلفة على انهُ كان لاطلاع الفرنسويين على ما جهلوه من احوال الالمانيين على مجاورتهم لهم والتصاقهم بهم بل لاطلاع العالم كافة على خفايا القوى العظيمة الكامنة في الالمان · وهكذا تكون عرَّفتهم الى كل الناس

ومات ابوها وكانت معجبة بهِ كثيراً وتحبهُ بكل ما فيها من قوى الحب فرجعت الى سويسرا ولعظم حزنها عليه ضعفت صحتها فسارت الى ايطاليا لتتقوى بهوائها النقي المنعش فاثارت بها مناظرها البديعة وتذكاراتها العظيمة ثورة عجب واحترام حركت نفسها وقلمها معاً موحية اليها تلك الرواية الجميلة كورين التي اعجب بها كثيراً سانت بيف النقاد الشهير وترجمتها الى العربية الكاتبة المجيدة

الدكتور انيسه صيبعه الطرابلسية فنشرتها في فرنسا اذ كانت عادت اليها ونالت موقعاً عظيماً في كل اوربا حسدها عليه نابوليون وتكدر بما ترآى لهُ فيها من التعريض به تلميحاً بما لا يرضي . وردَّ عليها . ومن اقصى برلونيا جدَّد امره للمؤلفة بترك فرنسا الى الابد خوفاً من ان تعود لاثارة الخواطر عليه لاعتباره اياها عدوًّا مؤثراً فيه كثيراً . فعادت الى كوبه كئيبة كاسفة البال واذ جاء لزيارتها بعض اصدقائها من باريز قضي عليهم بالنفي مثلها . فلم تعد تحتمل هذا الجور فقصدت فيينا وبما انها لم تنجُ من مراقبة الجواسيس توجهت الى الاستانة ثم الى موسكو فبطرسبرج حيث بقيت على الرحب والاجلال العظماء لما شأنها في كل مكان حلت فيهِ الى ان وصل بونابرت بجيوشهِ الى موسكو فسارت الى بلاد اسوج فصرفت عدة اشهر وبرحتها الى لندن وفيها عنت باعادة طبع كتابها عن المانيا ولم ترجع الى فرنسا إلاَّ بعد سقوط عدوها نابوليون وتملك لويس الثامن عشر

فرجعت ولكنها مريضة بداء عضال وعبثاً حاول الاطباء منع الافيون عنها بعد اعتيادها دايهِ . وكثيراً ما رددت امثال هذا الكلام — لا اظنني جاهلة حقيقة الانتقال من الحياة الى الموت . وانا متيقنة ان رحمة الله تخفف عنا مرارة تلك الساعة فافكارنا عندئذٍ تضطرب فتخف فينا وطأة الالم وحدَّته — وهكذا حدثت وفاتها بهدوء في ١٤ تموز سنة ١٨١٧ عن واحد وخمسين عاماً فقط وبضعة اشهر

كانت مدام دي ستال عظيمة بمآثر عديدة . ربَّت اولادها بنفسها . وعلمتهم جيداً . ولم تهمل شؤونهم حتى في اشد ايامها حزناً . مثلت في السياسة دوراً كبيراً . وخدمت الانسانية كالابطال . ناضلت عن الحق بجرأة وانتصرت للحرية بنشاط . قاومت مظالم المستبدين على عهد الملكية وفظائع السفاحين في الثورة

واستبداد نابوليون في قنصليتهِ وامبراطوريتهِ · وحسبها الجهر بانتقاد هذا الجبار الذي دوَّخ العالم وسيرهُ مدة كما اراد واهتمام موَرخي حوادثهِ باستحسانها القانون الذي وضعهُ بعد رجوعهِ من إلب وتدوين رأيها فيهِ في كتبهم عنهُ · تحملت مشقات النفي وعذابات الاضطهاد بنفس كبيرة لم تعبأ بالتعب · كتبت كثيراً في المواضيع الادبية والاخلاقية والاجتماعية والسياسية ولكثرة الامور التي تناولتها سميت فولتير النساء وعدَّت اعظم موَلفة بينهنَّ وشبهوها بالتضلع والتبحر بمونتيسكيو وبالعواطف بروسو ولم يجدوا لتدقيقها مثيلاً بين بنات جنسها العظيمات ولقد بلغت كتاباتها عدداً ثمانية عشر مجلداً تممت فيها ثلاث غايات سامية: توسيع علم الجمال · وتفنيد آراء فلاسفة فرنسا الماديين · وبث روح الحريَّة · لاعتبارها اياها اعظم وسيلة لسلامة الاداب والدين · ومهرت بالموسيقى والتمثيل وتولعت بالفنين لميل طبيعي فيها وألَّفت جوقاً من الطبقة الراقية وكتبت عدة روايات مثلت اهم ادوارها المحزنة الموَثرة · ووسَّعت نطاق آداب اللغة الفرنسوية واثَّرت تأثيراً عظيماً في تاريخ النهضة الادبية في غرة القرن التاسع عشر المعروفة بالرومانتسيم · وزادت الفرنسويين حباً بشكسبير وأيدت شهرتهُ وعظمتهُ في فرنسا · ونالت موَلفاتها من التقريظ والانتقاد ما زادها شهرة ومكانة لاسيما روايتها دلفين اذ عاكست بها افكار معاصريها ومبادىء الكاتب شاتوبريان · شأنها غالباً في ترك التقاليد القديمة واقتباس الجديد معتقدة ان كل حالة تستلزم مذاهب كتابية مناسبة لها ذهاباً مع المثل العربي القائل — لكل مقام مقال

وصفتها مرة نسيبة لها بما يأتي - كانت لطيفة الحركة والاشارة · ملامحها لم تكن متناسبة انما مجموعها يجذب البصر ويستوقفهُ لما بهِ من جمال النفس المتلألىء من خلالها · عيناها ذات جمال نادر تنبعث منهما دلائل روحها السامية كأَن

بناظرها شرارة باهرة تنذر كالبرق بدنو كلمة لا يقلُّ فعلها عن الصاعقة · حديثها ذو قوة وثبات وارتفاع يزداد رزانة بما في جسمها من السمن وجلستها الجميلة من الابهة والهيبة · ذراعاها جميلتان للغـاية بما بهما من الاستدارة والبياض الناصع · ولبسها بما فيهِ من البساطة وعدم الاحتفـاء بالازياء الدارجة يستلفت النظر · فمن نظر اليها مرة واحدة أثَّرت بهِ فلم يعد ينساها

وقد اشتهرت مدام دي ستال بسمو الحديث والتفنن والبحث في كل المواضيع فكان الملوك والعظماء يتمنون مجالستها واينما وجدت كانت ملكة الاجتماع لا بجمال طلعة مسرعة للذبول بل بجمال روح سامية وقلب مستنير بنور الحماسة والحب · وكان بيتها نادياً لاشهر الناس واعظمهم وكانت تقية متدينة عَلَى مذهب طائفتها الانجيلية · ومع علو مقامها ومجدها ونفوذها وعظمتهـا النادرة بين السيدات لم تكن تعبأ كثيراً بالرسميات والتقاليد المرعية بين الاعيان بل تفردت بامور عديدة وكان لها زي خاص يعرف لليوم بكوافير دي مدام دي ستال · ولوفرة استعدادها وغرابة اطوارها عُدَّت آية عصرها · ومما يروى عنها انها لما قدَّمها قرينهـا الى البلاط الملوكي سهى عن بالها ان تنحني كالعادة امام الملك والملكة وان بطانة ثوبها كانت مفتوقة · وتركت مرة قبعتها في مركبتها سهواً وهي آتية لزيارة · وعندما رُزق نابوليون ولداً وكان الملوك والعظماء يهنئونهُ من جميع انحاء العالم وكانت هي منفية في سويسرا اشار عليها الحاكم ان تغتنم هذه الفرصة فتستميل الامبراطور بكتابة شيء عن المولود فيكف عنها اذاه · فاجابتهُ : جل ما اتمناه ان يرزق الله الصبي مرضعة موافقة

وكرامة اخلاقها وسمو عواطفها كانا يحملانها عَلَى ان تكون اول من يسخر

بهفواتها ويقرّ باغلاطها ومع كل حنق نابوليون عليهـا وتأثره منها لم يقل عنها انها شريرة ولا مرة واحدة كما يشهد بذلك كاتبو سيرتهِ

فسيدة كهذه في بلادنا تربو قيمتها عَلَى المئات والالوف

لمحة في المرأة

للمرأَة تأْثير في كل شيء ويد في كل عمل. ولها حقوق وعليها واجبات كالرجل. إلاَّ انها تختلف في النوع والكيفية من جملة وجوه كما تتفق في الغاية والمقصد في كل حال. اذ كلاهما يجاهدان في سبيل البقاء ويهتمان بشؤُون الحياة ويرغبان في السعادة ويتطلبانها قدر الامكان بل لاجلها يشتغلان ويسعيان بعد ان يأْمنا شرّ البؤْس او فيما هما يحاولان التخلص منهُ. ولذلك لا نحددها الان ولا نعرفها باكثر من هذا لانها محدودة معروفة وغنية عن كلمة تقال فيها بعد

بيد اننا نستحسن الجهر بما للمرأَة من الفضل في العالم اقراراً بالحق وخدمة للحقيقة. ونرى من الواجب ازالة سوء التفاهم بالتنويه بمحاسنها وتعداد فضائلها وتبيان تأْثيرها الظاهر والخفي بالتفصيل والاسهاب اصلاحاً لمفاسد اوهام البعض وتفنيداً للاعتقاد البالي ربيب الجهل أَليف الجور الموهم بان المرأَة حي مضر مجلب الشر. ليتأَكد المكابرون ان هذا النوع من بني الانسان عَلَى غير ما يتوهمون

لان المطلع عَلَى اخبار الناس قديمها وحديثها والمستقصي احوالهم جيداً يرى المرأَة عاملة في سبيل الانسانية بنسبة عمل الرجل فيهِ بل مؤثرة في ذلك احياناً

اكثر منهُ فيعجب بها لاسيما بعد معرفتهِ خفايا قوى نفسها ويخالف رأي القائلين بانها غير اهل للترقي والحرية والاستقلال وينادي في كل مكان بوجوب تعليم البنات وتهذيبهنَّ اسوة بالصبيان · لان بالعلم والادب عزّ المرأة ومجدها ولولاها لا عزَّ لاحد ولا مجد

فتأييداً لما قلناه بالبرهان سننشر في الاعداد التالية من الحسناء سلسلة مقالات في المرأة وتأثيرها الحسن في العالم ندعمها بالادلة التاريخية البينة · وكل آتٍ قريب

المجلات النسائية

العربية

تنبهت افكار بعض المتعلمات المتهذبات السوريات الى ان العلم والادب لا ينتشران ويتعززان بين الجنس اللطيف في الشرق ولا يستنير ويرتقي ولا تتوسع مداركه ويعرف حقوقه وواجباته إلاَّ بالجرائد والمجلات بعد المدارس والجمعيات فاقدمنَ عَلَى انشائها خدمة لبنات جنسهنَّ وحباً بالنفع العام · بيد انهنَّ لم يقدرنَ عَلَى ذلك إلاَّ في الاسكندرية والقاهرة حيث حططنَ رحال المهاجرة · واول مؤسسة لهذا النوع من الصحافة عَلَى ما نعلم هي الآنسة هند نوفل كريمة المرحوم نسيم نوفل الطرابلسي مؤلف كتابي حافظ السلام وبطل لبنان ومريم نحاس البيروتية مؤلفة كتاب معرض الحسناء في تراجم شهيرات النساء · اذ بانشائها مجلتها الفتاة التي قال فيها العلاَّمة زيدان انها جمعت لطف المرأة ونشاط الرجل قد وضعت حجر الاساس في زاوية البناء من الفن وجرأت غيرها عَلَى الاقدام عليهِ فاقدمنَ متتابعات وماثلهنَ بعض الرجال وعَلَى التوالي تكاثرت الصحافيات العربيات

مكتبة المسجد الاقصى
AL-AQSA MOSQUE LIBRARY
JERUSALEM

وتعددت مجلاتهن حتى ناهزت الخمس عشرة مجلة في نحو سبع عشرة سنة كما يتبين من هذه الصفحة. وهي وان لم تعش كلها لليوم وتفيد كل الافادة المرغوبة إلاَّ انها عملت ما بوسعها بالنسبة للوسط الذي صدرت فيهِ والهيئة التي علقت بها. ولا يحمل الله نفساً فوق طاقتها ولا يطالب الانسان إلاَّ بما يستطيع. ومع عدم تمكنها من الثبات واجتياز العقبات قد تركت بآجالها القصيرة اخصها مجلة السيدات والبنات آثاراً في النفوس تذكر بالشكر وتقر لها بالفضل. ولا غروَ اذا ازهرت اغراسها جميل ازهر واثمرت لذيذ الثمر ومنشآتها متعلمات متهذبات فاضلات قد بلغنَ من حسن الاسم وبعد الصيت والاكرام والاحترام ما هنَّ اهل لهُ حتى ان كريمة منهنَّ كانت الصحافة من جملة الاسباب التي سهلت لها ارتقاء منصة الامارة لقباً ورتبة واحراز عدة اوسمة من دول مختلفة وهذه:

اسماء المجلات	ومواضيعها	ومواعيد صدورها شهرياً	ومراكزها	وسنة نشأتها	ومنشآتها
الفتاة	علمية ادبية تاريخية فكاهية	مرة	الاسكندرية	١٨٩٣	هند نوفل
مرآة الحسناء	= = عائلية	مرتين	مصر	١٨٩٦	مريم مزهر
انيس الجليس	= . .	مرة	الاسكندرية	١٨٩٨	الكسندره افيرينوه
العائلة	= = .	مرتين	مصر	١٨٩٩	استير مويال
المرأة في الاسلام	تهذيبية .	=	=	١٩٠١	ابرهيم بك رمزي
شجرة الدر	= ادبية فنية =	مرة	الاسكندرية	=	سعديه سعد الدين
المرأة	= فكاهية	مرتين	مصر	=	انيسه عطا الله
السعادة	= تهذيبية تاريخية =	=	=	١٩٠٢	روجينا عوَّاد
السيدات والبنات	عائلية علمية ادبية =	مرة	الاسكندرية	١٩٠٣	روزه انطون
فتاة الشرق	ادبية تاريخية روائية	=	مصر	١٩٠٦	لبيبه هاشم
الريحانة	= = قصصية	=	=	١٩٠٧	جميلة حافظ
الجنس اللطيف			.	١٩٠٨	ملكه سعد
الاعمال اليدوية		مرتين	=	١٩٠٨	مدموازيل فاسيلا

ولشجرة الدر قسم تركي كما ان للاعمال اليدوية قسم فرنسوي · وانيس الجليس صدر منها شقيقة لها باللغة الفرنسوية باسم اللوتيس · وقد انشأت الآنسة جان ديريو في الجزائر من سنتين مجلة اسلامية ادبية اخبارية سمتها الاحياء ولم تختصها بالنساء · وعزم محمود بك حسيب منشيء مجلة المجلات العربية في مصر في ختام سنتها الثانية اي من ستة اعوام علَى انشاء مجلة نسائية ولم ينفذ عزمه

هذه كل ما علمنا بها من المجلات النسائية العربية ولا نعلم انهُ باقٍ يصدر منها لليوم إلاَّ الشهيرتان انيس الجليس وفتاة الشرق مع بعض ما كان منها حديث العهد · ونرى من اللازم التنويه بان حضرة مريم مزهر هي سليم افندي سركيس الكاتب المشهور والسيدة افيرينو هي البرنسس فيزينوسكا كريمة المرحوم قسطنطين خوري · ومما يسرنا التنويه بِهِ ان ثلثي الصحافيات العربيات سوريات فخريٌّ بسوريا ان تباهي بهنَّ وهنَّ من خيرة بناتها المستنيرات

كما انهُ يحق لمصر ان تفتخر بانها اول قطر في العالم صدرت فيهِ مجلة نسائية عربية وبانها احتكرت هذا النوع ولو باقلام بنات سوريا وتفردت بهِ زهاء سبعة عشر عاماً · اذ لم ينازعها فيه منازع ولا زاحمها عليه مزاحم وذلك علَى الغالب للاسباب السياسية التي بلغ التأوه منها عنان السماء

فبقيت صحافياتنا تعاني اتعاب هذه الخدمة في وادي النيل منذ تأسيسها لليوم الى ان جئنا بالحسناء نقاسمهنَّ بعض العناء في ارض الانبياء ونعمل واياهنَّ علَى كل ما يسرُّ وينفع بنات حوَّاء

وبمناسبة علائقنا مع اخواتنا التركيات بالوطنية والعثمانية وتفيوئنا معاً ظل علم واحد واعتبار لغتهنَّ ابنة للغتنا واحترام استعدادهنَّ وما بلغنهُ من الارتقاء نستحسن تضمين مقالتنا شيئاً عن مجلاتهنَّ بالايجاز كما انتهى الينا · فقد انشأ تركي

من عشر سنوات مجلة نسائية في الاستانة اعتمد في تحريرها على اقلامهن فزينها بالطف الافكار واجل المواضيع . ومن مجلاتهن اليوم قادين (اي المرأة) ومحاسن وكلتاهما اسبوعيتان تبحثان في تربية الجنس وشؤونه . ومثلهما خانمله مخصوص غازته وهي اسبوعية ايضاً . وفي اواخر العام الماضي تألفت منهن جمعية كريمة في العاصمة اعتمدت على انشاء جريدة حرة تبحث في كل ما يهمهن من لوازم الحياة . ولا ندري اذا كن بدأن بالعمل ام لم يبدأن بعد

وقد كنا نود الالمام بملخص تاريخ الصحافة النسائية في كل العالم لولا ضيق المقام . ولعلنا نعود الى ذكر شيء من هذا في عدد آخر بياناً لما بلغت اليهِ احوال هذا النوع من الفن تقدماً وارتقاء

ونرانا مدفوعين بحكم الواجب الى ذكر المجلات والجرائد العربية التي اكثرت من البحث في الشؤون النسائية واشتهرت في ذلك كثيراً كالمقتطف والجامعة والهلال والثريا والمحيط ومجلة المجلات والمحبة والهدى ولسان الحال والنصير

الى الامام الى العلى

للكاتبة التركية الشهيرة فريدة هانم

ترجمها عن اللغة الفرنسوية الكاتب المجيد انطون افندي جميل

ما الطف الطيران ؟ وما الطف التحليق في الفضاء .. ؟ طيري ايتها الحمامة وحلقي في سماء اللانهاية

طيري الى الاعالي . ففي الاعالي لا يخشى على جناحكِ من التهشيم . وفي الاعالي تميزين الاشياء احسن تمييز

هذه الابراج العزيزة · الابراج ارفيعة · الابراج البيضاء · هذه هي بلادي هذه المنازل والاكواخ · هذه السهول والجبال · هذه البحيرات المتموجة الصافية · هذه الالوان الناصعة ازاهية · هذا الضياء الساطع · هذا النور اللامع · هذه انتِ يابلادي · فما اجملكِ وما ابهاكِ

ولكن حذراً ايتها الحمامة من الهلاك · افلتّ من قفصكِ · فانزلي على مهل في عشكِ

انا وجدت عشي · هو (العائلة) فما سوف اكون فيهِ ؟ ساكون ملكة فانظم مملكتي الصغيرة واجملها بالطف ازينات وتحت اداراتي سيكون شعب صغير فادير شؤونهُ واقوده الى غايتهِ بكل سكينة

اجل ان رحلتي في الهواء قد ولدت في صدري مثل هذه الاوهام

عندما حلقت في الفضاء رأيت كل منزل جزءاً من البلاد · رأيت كل عائلة قسماً من هذا المجموع الكبير الذي ندعوه (الشعب) او (الامة)

اقامتني النواميس الطبيعية والتقاليد الاجتماعية على ادارة المنزل الداخلية · فاصبح المنزل مملكة لي فيها مصالح اديرها وعقل اقوده وصحة احفظها واهواء اقاومها ومعارف انشرها

هذا هو الدور الكبير الذي يجب عليّ ان امثلهُ في العائلة · فساخرج من النطاق الضيق الذي حوصرت فيهِ لاقوم بمهمتي حق القيام · لا لاقلق خواطر الناس يغارون على طهارة العادات ومقام المرأة في الاسلام

اريد ان امتزج امتزاجاً عقلياً بالعالم الخارجي لاقتبس من معارفهِ وا... من مناظره

فاطلقوا اذن سراحي وفكوا عقالي وعلموني ...

من العائلة يتخذ الوطن رجاله · ففي العائلة اذاً مكانة الشعب ومستقبل البلاد · وعلى تأثير المرأة على الولد يتوقف مستقبل العائلة العثمانيــة الكبرى التي تتألف الان

فلنتنبه الى انفسنا ايتها النساء اخواتي الساهرات على تلك الرؤوس الصغيرة

فلنتنبه الى تفتيح هذه العواطف كالازهار في تلك القلوب الصغيرة التي تخفق بالقرب من قلوبنا

ماذا كنا بالامس ؟ كنا اجزاء منفصلة عن بعضها لا تصلها صلة وهي في بحر واحد · · · كنا لا ندرك ما يدور في رأس الاخ او الابن او الزوج لان حياتهم العقلية والادبية كانت تدور في منطقة غير منطقتنا

فعلينا نحن النساء ان نوجد العائلة · نور واحد ونار واحدة

والعواطف تترقى بترقي العصور : بالامس كنا زوجات ووالدات واليوم صرنا صديقات متفانيات وامهات حنونات

وان ادارة عقل الولد وتكييف قلبه وتهذيب طباعه لما يؤول الى تكوين حياته وحياة البلاد · واذا دفأنا قلبهُ بحرارة العواطف العائلية كما الدجاجة تدفىء فراخها نكون قد اعددناه لمقاومة عواصف هذه الحياة

فهيا الى الامام ايتها العائلة الصغيرة ان الاتفاق قريب · كنت حتى الان تحت سلطة الوالد · ونعمَ ما كنت عليهِ لان الاب هو الرأس · ولكن ها انا دة ايضاً وانا الامّ · والامّ هي القلب

من قائل ان خرق العادات والتقاليد يُعدُّ تسرُّعاً وتهوُّراً · نعم ولكن عاصفة ٢٤ تموز التي خطت بالرجل خطوة واسعة الى الامام تدفعني انا ايضاً الى مجاراتهِ

فان للمرأة في كل عصر من العصور ميزة تميزها وتجعل لها مقاماً كبيرا او

صغيراً في الهيأة الاجتماعية · وتركيا اليوم ليست تركيا امس · فان امسنا بعيد عنا بمراحل فيجب ان اتكيف بكيفية جديدة ان اردت ان اجاري عصري هذا · والاَّ فاني اكون طيف الماضي في الزمن الحاضر

ومن مزيج الاستقلال العقلي والتحفظ الذي يعلمهُ الاسلام ستخلق امرأة جديدة تكون الضاله المنشودة والجوهرة المفقودة · فهيا الى الامام · · الى العلى · ·

الى الطبيعة

لا خفاء ان للقلب اوتاراً تهتزّ سروراً بخرير الماء كما تنبض طرباً بنغمات الغناء · وتنتفض بهجة لمرأى الطبيعة في الربيع مكتسية ثوبها الملوَّن وحلتها الخضراء كما تختلج بشراً بلقاء الحبيب مزداناً بصدق المودة والوفاء · ويحركها حفيف اوراق الشجر في مهب الريح ونسيم الهواء كما يهزُّها صوت الصديق يمثل حق الولاء والاخاء · وفيهِ عواطف تطرب بتغريد العصافير وتنتعش بأريج الازهار وتحن الى الاعتزال في الخلاء رغبة في الراحة من مضض الاشغال وتملصاً من تكاليف المدن وما في الازدحام من العناء وتشتاق التنقل في البراري بين الآكام والوهاد والحقول والرياض وعلى ضفاف الانهار وشواطىء البحار تنزيهاً للنفس في جمال المناظر الحسناء وتلاهياً عن شؤون الحياة وما بها من البؤس والشقاء

وهو القلب كالعقل لهُ علينا احياناً حق الطاعة والامتثال لانهُ مبعث العواطف ومنبع الرقة والشفقة والحنان وما هو الاَّ العواطف باسرها والعواطف هي القلب · وما الانسان إلاَّ بعقلهِ وقلبهِ

جمال الطبيعة فيهِ كل ما يسرُّ النفس وينزهها من صنعة الله مما يتمناه الناس

في كل آن · وسائل الانتقال ميسورة واماكن النزهة متوفرة وما تعجز دونهُ الجيوب تقوى عليهِ الاقدام · والمشي رياضة جسدية نافعة في اكثر الاحيان · وفي ضواحي بيروت ودمشق وحمص وحلب وطرابلس وصيداء ويافا وغيرها من بلدان فلسطين ولبنان وسوريا اماكن طبيعية بديعة

فحريٌّ بالجميع اغتنام الفرص والتردُّد مراراً الى ضواحي المدن والتمتع بجمال الطبيعة ومنافعها بدلاً من صرف اوقات الفراغ في البيوت اقله لتغيير الهواء واستنشاق ما كان منهُ جيداً وجافاً ونقياً ان لم يكن لاطلاق عنان الافكار والاستسلام الموقت الى السكون حيث لا ضجة ولا فوضى · او لاستجلاء عظمة الخالق والتأمل بمخلوقاتهِ والتقرب منهُ بارتفاع الروح عن عالم المادة الى عوالم الارواح · فضلاً عما في تنزيه النفس من النفع للجسم والعقل والقلب

فالى الطبيعة الى الطبيعة

تذكار لبنان

للشاعرة الشهيرة السيدة وردة اليازجي

يا ربى لبنان حياكِ الحيا وسقى تربك هتانُ الغمامْ

يا ربوع الانس يا دار الصفا يا جمال الخلد يا اهنى مقام

حبذا لبنان مع غاباتهِ حبذا تلك الصحارى والآكام

حبذا منهُ نسيمٌ عاطرٌ ينعش الارواح او يشفي السقام

حبذا الانهار فيهِ قد حكت ذوب بلور علَى تلك السلام

وخرير الماء في غاباتهِ كحنين من محبٍّ مستهام

حبذا منهُ ربيعٌ قد حكى معرض الازهار يزهو بابتسام

بُسط الزهر عَلَى ارجائهِ بين وردٍ وبهارٍ وخزام
وزلال الماء من تلك العيو ن يعيد الكهل اصبى من غلام
وترى الاطيار في تلك الرُّبى بين شحرورٍ وبازٍ ويمام
سابحاتٍ فوق اغصان النقا بين تسجيعٍ وتغريد الحمام
ياله من منظرٍ زاهٍ حوى كل ما راق عَلَى ابهى نظام
يانسيم الصبح إقرأهُ السلام من محبٍّ في هوى الاوطان هام
انتِ لي ياخير ارض جنةٌ جمعت كل سرور وسلام
حبذا ايام امسٍ فيكَ يا وطني المحبوب زالت كالمنام
طالما هيج لي تذكارها شجناً يشعل في قلبي ضرام
ياسقى الله اويقاتٍ مضت بين اهليك الاجلاَّء الكرام
فلكِ التذكار منا دائماً ولهم من ودّنا اوفى زمام

تمهيد في التربية

عرف الناس قيمة التربية مذ ادركوا تأثيرها فيهم · وبعد ان رأَوا نتائجها بأُمّ العين عنوا بامرها واهتموا بها · وجعلوها مناسبة لاحوالهم عَلَى ما بلغت اليهِ مداركهم · متيقنين بان مستقبلهم نتيجة حاضرها و بانهم بعواملها متكيفون · وقد اكثر الحكماء والكتاب من تعمدها في البحث والوصف وتناولها بالخطابة والكتابة حتى كادوا يغنوا عن الرجوع اليها واوشكوا ان لايدعوا مجالاً لقائل بعد · لولا الناشئة الجديدة · ولو لم يزل الناس باحتياج الى التنبيه · لان الخلف يعوزه اعتبار السلف · ولأَن النسيان طبيعة في الانسان ذات سطوة عَلَى الاذهان · وابن آدم

ذهول حتى عن اقرب الامور اليهِ

ولا ريب في ان الانسان ابن التربية وصنيعتها كيفما تكيفهُ يتكيف وعلى ما تدرّبهُ يشب · اي انها تضعف من قوى نفسه وجسمه ما يراد اضعافهُ منها وقد تكاد تلاشيه وتقوي ما يُرغب في تقويته · وتزيده ما ليس فيه مما لا غنى لهُ عنهُ ولا كمال الاّ به · بدليل ما يرويه لنا التاريخ وما نراه في كل مكان من تباين النفوس والاجسام واختلاف العادات والاخلاق · والانسان غير مسؤُول عما به من الضعف والفساد فطرة واكتساباً الاّ اذا كان لهُ من نفسه استعداد للتقوّي والاصلاح ومقدرة عليهما فتغاضى عنهما واهملهما · ولكن انّى له ذلك وهو علَى الاغلب المقرر مسيرٌ في جميع احواله لا مخيرٌ · ولا اطاقة لهُ علَى الافلات من قيود امياله واخلاقه وعادات اهله ومواطنيه مهما كانت · خصوصاً بعد ان تتأَصل · لاسيما اذا لم يعدّه والداه ومربوه من صغر الى هذا الامر

فالتربية اذاً اساس يبنى عليه مستقبل الانسان · وسعادته وشقاوتُه في حياته يكونان نتيجة تربيته كما قال شاعر الانكليز شكسبير · فاحرى بها ان تكون مرقاة النعيم لا سبيل البؤس ما زال بالامكان بلوغ الامرين · وعلَى الاساس تشيد الاسوار

وبديهي ان التربية من شؤُون المرأة وواجباتها الاولية · بالنظر لما خصها الله به من الاستعداد الطبيعي وما قضت به عليها العادات الاجتماعية · بل هي اشرف عمل تأتيه واسمى شيء تفعلهُ وافضل شغل يحق له استنفاد الوقت · وعليها لا علَى الرجل فقط يتوقف امر مستقبل الاولاد

فلكي تحسن القيام بهذا الواجب الاولي عندما تصير أُمّاً بعد ان تتولى ادارة المنزل · يجدر بها ان تتأَهل لذلك من قبل بالدرس والتعلم وتظل تستطلع

الاراء الجديدة في الفن وتراجع الصحيحة الصالحة ولو كانت قديمة · وهذا من اهمّ الضروريات لكل أمّ تحب خير بنيها ولا أُمّ في العالم تكره خير البنين

فبناءً عَلَى كل هذه الامور رأينا من واجبات الحسناء موافاة الجنس اللطيف بفصل في التربية في كل عدد · لاسيما ونحن اليوم في دور الانتقال ولم نتمرَّن بعد عَلَى الحرّية والاستقلال

التربية والامهات

لشاعر العراق الشهير معروف افندي الرصافي

هي الاخلاق تنبت كالنباتِ اذا سُقيت بماء المكرماتِ
تقوم اذا تعهدها المربي عَلَى ساق الفضيلة مثمرات
وتسمو للمكارم باتساق كما اتسقت انابيب القناة
وتُنعش من صميم المجد روحاً بازهار لها متضوعات
ولم ارَ في الخلائق من محلٍ يهذّبها كحضن الامهات
فحضن الامّ مدرسة تسامت بتربية البنين او البنات
واخلاق الوليد تقاس حسناً باخلاق النساء الوالدات
وليس ربيب عالية المزايا كمثل ربيب سافلة الصفات
وليس النبت ينبت في جنانٍ كمثل النبت ينبت في الفلاة

****

فيا صدر الفتاة رحبت صدراً فانت مقرُّ اسنى العاطفات
نراك اذا ضممت الطفل لوحاً يفوق جميع الواح الحياة
اذا استند الوليد عليك لاحت تصاوير الحنان مصوَّرات
لاخلاق الصبيّ بك انعكاس كما انعكس الخيال عَلَى المراة

وما ضربان قلبك غير درس لتلقين الخصال الفاضلات
فأول درس تهذيب السجايا يكون عليك ياصدر الفتاة
فكيف نظن بالابناء خيراً اذا نشأوا بحضن الجاهلات
وهل يرجى لاطفال كمال اذا ارتضعوا ثدي الناقصات
فما للامهات جهلن حتى اتين بكل طياش الحصاة
حنون على الرضيع بغير علم فضاع حنو تلك المرضعات

****

أأم المؤمنين اليك نشكو مصيبتنا بجهل المؤمنات
فتلك مصيبة يا أم منها (نكاد نغص بالماء الفرات)
تخذنا بعدك العادات ديناً فاشقى المسلمون المسلمات
فقد سلكوا بهن سبيل خسر وصدوهن عن سبل الحياة
بحيث لزمن قعر البيت حتى نزلن به بمنزلة الأداة
وعدوهن اضعف من ذباب بلا جنح وأهون من شذاة
وقالوا شرعة الاسلام تقضي بتفضيل الذين على اللواتي
وقالوا ان معنى العلم شيء تضيق به صدور الغانيات
وقالوا الجاهلات أعف نفساً عن الفحشا من المتعلمات
لقد كذبوا على الاسلام كذباً تزول الشم منه مزلزلات
أليس العلم في الاسلام فرضاً على ابنائه وعلى البنات
وكانت أمنا في العلم بحراً تحل لسائليها المشكلات
وعلمها النبي اجل علم فكانت من اجل العالمات
لذا قال ارجعوا ابداً اليها بثلثي دينكم ذي البينات

وكان العلم تلقيناً فامسى ... يُحصل بانتياب المدرسات
وبالتقرير من كتب ضخام ... وبالقلم المُمدّ من الدواة
ألم نر في الحسان الغيد قبلا ... اوانس كاتباتٍ شاعرات
وقد كانت نساء القوم قدما ... يرحن الى الحروب مع الغزاة
يكنّ لهم على الاعداء عوناً ... ويضمدن الجروح الداميات
وكم منهنّ من أُسرت وذاقت ... عذاب الهون في أسر العداة

****

فماذا اليوم ضرّ لو التفتنا ... الى اسلافنا بعض التفات
فهم ساروا بنهج هدى وسرنا ... بمنهاج التفرّق والشتات
نرى جهل الفتاة لها عفافاً ... كأنّ الجهل حصن للفتاة
ونحتقر الحلائل لا لجرم ... فنؤذيهنّ انواع الاذاة
ونلزمهنّ قعر البيت قهراً ... ونحسبهنّ فيه من الهنات
لئن وأدوا البنات فقد قبرنا ... جميع نسائنا قبل الممات
حجبناهنّ عن طلب المعالي ... فعشن بجهلهنّ مهتّكات
ولو عدمت طباع القوم لؤماً ... لما غدت النساء محجبات
وتهذيب الرجال اجلّ شرط ... لجعل نسائهم متهذبات
وما ضرّ العفيفة كشف وجه ... بدا بين الاعفّاء الاباة
فدى لخلائق الاعراب نفسي ... وان وُصفوا لدينا بالجفاة
فكم برزت بحيهم الغواني ... حواسر غير ما متريبات
وكم خشف بربعهم وظبي ... يمرّ مع الجداية والمهاة
ولولا الجهل ثمّ اقلت مرحى ... لمن ألفوا البداوة في الفلاة

حفظ الصحة

خير ما يرغب فيه الانسان وافضل ما يتمناه على كل حال في كل زمان ومكان . هو ان يكون صحيح الجسم معافياً لا يشكو ضعفاً ولا داء . واثمن ما لا يعرف قيمتهُ الا بعد ان يفقده صحة طيبة لا يغني عنها مال ولا بنون ولا يقوم مقامها عز ولا مجد . ولقد صدق من قال — ان الصحة تاج على رؤُوس الاصحاء لا يراه الا المرضى

فاحسن ما يعمله الانسان اذاً حفظ صحته وانفع ما يأتيه اطالة عمره . ولا شيء يوازي الحياة في الدنيا لا سيما اذا خلت من الالم وامتلأت بالنشاط وكانت النفس مهذبة منزهة سامية

الجمال ابن الصحة بلا ريب . والعقل السليم في الجسم السليم . والاخلاق غالباً لا تكون صالحة كريمة في جسد سقيم . والسعادة لا دعامة لها بلا عافية ولا اثر لها مع الداء . وما هذا الا تعاسة

يتمنى الاصحاء لو يخلدون على الارض ولكنَّ المرضى يودون الوفاة . ويؤْثر الغني الفقر على العلة . ويفضل الوجيه ان يصير خاملاً ولا يصاب بمرض عضال

مع كل هذه الامور المؤكدة قلما يهتم الناس بالمحافظة على صحتهم محافظة كافية . كأَنها امر تافه لا يستوجب منهم اهتماماً بل كأَنهم لا يشعرون بالوجع ولا يقدرون شقاء المريض

ولهذا وجب على المرأة لاصلاح هذا الخلل وهي ربَّت المنزل ومدبرة اموره ان تعرف القواعد الصحية كلها وتطالع بالامعان كل ما يكتب في هذا الموضوع لانها اقدر من الرجل على حفظ صحة العائلة وتمريض المرضى بل هي مخففة الآلام

المصابين وملاك تعزية المتألمين

تدبير المنزل

مهما اختلفت احوال الناس وتباينت عاداتهم فلا بد لكل عائلة من منزل كما لا بد لكل منزل من ترتيب · والمكان الذي يصرف فيه الرجل نصف حياته والمرأة معظم عمرها من حينما يبصران نور هذا العالم الى ان يلفظا النفس الاخير حري بالاعتناء وبالاهتمام جدير · ولا غرو لانه مقر العائلة حيث السعادة يجب ان تكون · ولان لا غنى عنه على كل الاحوال لايٍّ كان من المهد الى اللحد

ومهما كان مقام السيدة في الهيئة الاجتماعية رفيعاً اووضيعاً فلا بد لها من ان تلمَّ باصول هذا الفن وتعمل بموجبها تماماً لانها ربة المنزل ومدبرة اموره · وهو مرآة اعمالها فيه وبرهان ذوقها واجتهادها ودليل عواطفها ومداركها · ولا فرق بين ان تشتغل بيديها او تدير اشغال الخادمات ما زال الشغل مؤدياً الى النتيجة المطلوبة · لا سيما والحياة المنزلية مؤثرة في الاخلاق ولها قوة على تكييف النفوس · وكل الناس يتمنون العيش الهني باستتباب لوازم الراحة في المنزل

على ان الهناء غير موفور في جميع المنازل لان تدبيرها على غير ما يرام · وهو لا يوجد عفواً بل لا بد له من عمل يؤدي اليه · ومع رغبة السيدات في الاتصاف بمعرفة اصول هذا الفن ومهارتهن فيه قلما نراهن يهتممن كفاية بتعليمه للبنات من صغر ليحسنه في الكبر بينما ذلك ضروري لكل فتاة وواجب اولي حرصاً على راحة العائلة واستجلاباً لهنائها المنزلي بل هو العلم الذي لا بد منهُ للمرأة ولا غنى عنهُ

لاجل هذا فتحنا هذا الباب في الحسناء لنكتب فيهِ ما نراه مناسباً ومفيداً

روايات الحسناء

فزع سلمى

غابت الشمس ٠ فعاد الناس الى منازلهم يشكون سوء الحال ولم يبق خارج المدينة الا الملتهي بالعرق والبيرا ٠ وكان حديث الجميع في ذاك اليوم فتنة الاستانة والناس خائفون من الانقلاب السياسي واستتباب السيطرة للمستبدين والرجوع الى الماضي ٠ وهم لم يتنزهوا يومئذ في البرية حباً بالطبيعة ورغبة في استجلاء بدائعها بل ضاقت بهم رحاب المنازل فغادروها متبلبلين الى حيث يتلاهون عما يقلقهم ٠ ولكن ذلك لم يجدهم نفعاً اذ كانت الاخبار راسخة في اذهانهم فلم تلههم عنها المناظر الطبيعية ولا دنيهة قصيرة حتى ان الذين شربوا المسكرات بقصد التسلي ندموا لانها نبهت حاساتهم فزادتهم شعوراً بخطارة موقف الدولة ٠ وبديهي ان العثمانيين كافة لم يمر عليهم اسبوع في هذا القرن اشد قلقاً من اسبوع الفتنة ٠ ولا غرو لان السلطان عبد الحميد المخلوع كان آمراً باضرام نيران الثورة وذبح المسيحيين والدستوريين في العاصمة وكل الولايات استرجاعاً لسلطته المطلقة ٠ والحمد لله فقد خاب قصده

وكانت السيدة سلمى ملازمة البيت كل النهار فلم تذهب الى الكنيسة لسمع القداس كعادتها في كل احد وعيد ٠ ولا زارت صديقاتها كالعادة ٠ ولا راحت الى النزهة شأنها كل مساء حتى انها لم تتقن الا (تواليت) ولا اهتمت بها بل اكتفت بالا (روب دي شامبر) والا (كوافير الا فيبرج) لان الرعب حل بها والخوف قد استولى عليها فلم تعد تعي على شيء من لوازم الزينة ونفدت شاهية الطعام و بالجهد استطاعت شرب الحليب ٠ وصارت تتوهم صوت الكبسولة دوي رصاص وهذا طلق مدفع ٠ واوجست خوفاً من كل مسارة ووشوشة وتراءى لها في الاجتماع موآمرة وفي التجمهر ثورة وفي الغناء بكاء وفي النداء ولولة ٠ وبقيت على هذه الحال اياماً وجفناها لا يذوقان طعم الكرى الا قليلاً حتى خارت قواها وشحب لونها وتنكد عيش العائلة كلها

فلحظ ذلك الجيران فجاءت السيدات مريم وساره وروزه لينشطن جارتهن ويطمئن بالها فوجدن اثار البكاء ظاهرة عليها فاستفهمنها علة بكائها لعلهن يستطعن تفريج غمها وتسليتها عما بها فاجابتهن والدمع يتلألأ في عينيها — ان البكاء دليل اشتعال القلب وقلبي اليوم ملتهب جزعاً — فاستوضحنها الامر فاذا هو حالة الدولة الحاضرة التي رعبتها الى درجة لم تعد فيها

تحتمل البقاء تحت ظل الهلال فحاولت جهدها اقناع اخوتها وقرينها وبنيها بمغادرة الوطن الى مصر او اوربا فلم يوافقوها عَلَى رأيها اولاً لوفرة اشغالهم واهميتها ثانياً لعدم امكانهم القيام بنفقات السفر والتغرب بسهولة ويسر ثالثاً لاجتراء بعضهم عَلَى اقتبال هذه الحوادث دون وجل لثبتهم قوة الدستوريين وتعقل الاتحاديين وحسن نياتهم وتأكدهم وفاق اهل المدينة وولاء مجاوريهم وارتباطهم بسلاسل الاتحاد المكينة ورابعاً لئلا يكونوا قدوة سيئة لمواطنيهم بالهرب فيتأثروهم في حين ان الامة باشد احتياج الى ابنائها عَلَى اختلاف المذاهب والطبقات . فاستسلمت اخيراً الى اليأس والتجأت الى مراحم الله بالتضرعات

وفيما هنَّ يتحدثن عن احوال البلاد والخوف المستولي عَلَى ضعيفات القلوب ويصفن ما يعلمنه من اضرار الجبانة للناس ونتائج الفزع في النفس وتأثيره في الجسم والعقل ووخامة عاقبته الادبية والمادية . وكل منهن تعدد حوادث خوفها وتفاخر غيرها بانها اجرأ منها . تنهدت ربة البيت وقالت من فؤاد مرعوب — هنيئاً لكنَّ ياصديقاتي ولكل جريئة مقدامة

فشجعتها زائراتها جهدهن ولما سئمن واياها الموضوع واردن تغييره بحديث مسرّ رغبت السيدة مريم اليها ان تقص عَلَى رفيقتها رواية تلك الحادثة التي جرت لها من بضع سنوات كمثال للخوف النسائي يختتمن به الحديث . فامتعضت في بادىء الامر وتأوهت واذ لم تجد بداً من الكلام تكلمت

— كنت مرة اتنزه مع شقيقي وصهره في البرية بعيداً عن البيوت والطرق العمومية حيث لا بشر ولا ضوضى . فسمعنا صوت استغاثة متقطع يتراوح بين اليأس والامل فخفت ووقفت وهممت بالرجوع لئلا يتقدم رفيقاي اللذان رأيتهما يهمان بنجدة المستغيث فابيا بداهة الاَّ التقدم لنصرة المظلوم فاستعطفتهما كثيراً فلم يصغيا وبعد الجهد تركتهما يذهبان عَلَى ان يستطلعا الامر فقط دون ان يتداخلا بين المتخاصمين ولم اتمالك من اتباعهما ممسكة بيديهما وقلبي هالع وركبتاي ترتجفان فوجدنا ثلاثة رجال ملثمين منقضين عَلَى انسان بالضرب العنيف وهو يكافحهم ويقاومهم حتى كلَّ ساعداه ولم يعد يحتمل الثبات بلا موآزرة فاستجمعت كل قواي بيديَّ لاتمكن من منع القرين والشقيق عن الاقدام عَلَى مساعدته ولم اطلق سبيلهما من شدة الخوف . وقد يستقوي الضعيف في حالة اليأس ويستنسر العصفور . بل حتمت عليهما حتماً بالتباعد عن محل الخصام والذهاب بسبيلنا الى حيث نأمن شر المتضاربين وكدت لولا القليل اغشي عليَّ من الجزع . فآتراني عَلَى المضروب وخشيا عاقبة كثيرة تأثري فجاملاني وسارا مكرهين معي . والمسكين يستغيث ولا مغيث والدم يسيل من جروح رأسه عَلَى خديه فيصبغ

اصفرارها بالاحمرار . على اني لو تركتهما قياماً بواجب الانسانية وكما يجب ان يؤمل من بنات جنسي لعاوناه على الاشقياء وفازوا عليهم ووقوني واياهما من رجوعهم الينا . ولكن من اين لي الجراءة على احتمال مرأى القتال وانا ربيبة الجبانة من صغر . اليفة الخوف . حليفة الفزع يهولني الصرصور وترعبني كلمة "به"

ولما غلب الاشقياء الرجل واغتصبوا دراهمه وكانت بضعة غروش فقط ندموا على تعبهم اذ لم توازه القيمة فختموا تمثيل الرواية المفجعة بتقييد الجريح الى شجرة انتقاماً منه لمقاومته لهم وعدم حمله ليرات . وساروا في سبيلهم ساخطين . وكنا نحن لانزال قريبين من مرسح تمثيلهم وناظرين اليهم من خلال اشجار الغاب دون ان نعلم بانهم ابصرونا ولاحظوا تجنبنا شرهم فاستضعفونا وهموا بنا . فسألني اخي السماح له بالاسراع لفك وثاق الرجل وتخليصه ووقايته خطر الموت بضمد جروحه لئلا تستنزف دماؤه فيموت . فابيت مطلقاً حذراً من عودة الاشقياء الينا وكان الاولى بي ان اذهب بنفسي الى عمل هذا الواجب الانساني ان لم يكن معي احد ولو تعرضت للخطر او احض اخي على ذلك ان لم يكن بوده وكان الاجدر به ان يتركني مع قريني ولا يراعي مخاوفي واوهامي ويسرع الى تنفيذ عزمه المبرور ولو أغشي علي . وكان الاحرى بصهره ان يسبقه الى انقاذ الاسير ولو قيل عنه انه لايحترم ارادة قرينته

وهكذا الخوف قس قلبي وحجر عواطفي فتركنا ذاك المسكين وشانه وسرنا كمن نفقد الرحمة وعدم الشعور . وما بعدنا كثيراً حتى رأينا الجماعة مرتدين على اثرنا فاسرعنا فنادونا —قفوا— وتهددونا باطلاق الرصاص . فلا تسلن ياصديقاتي عما اعتراني لما سمعت كلامهم هذا ومن مبلغ تأثري الآن قد تستطعن تقدير بعض ماعانيت حينئذ من هلع الفؤاد . اذ حالما سمعت نداءهم وتهديدهم جلد دمي في عروقي وارتجف بدني وخارت قواي فارتميت على الارض غائبة عن الوعي لا استطيع حراكاً ولم افق الا والاشقياء تبدلوا اصدقاء فرأيت حولي رفيقي وثلاثة رجال عرفتهم حالاً بانهم من ابناء حينا (الابضايات) فهممت بالنهوض فوراً لاشكر مجيئهم الينا عند الحاجة اليهم فلم استطع من شدة تاثري وكانت كلمة الشكر اول ما فاه بي لساني لما وعيت ثم سألت كيف انتهى الامر مع اولئك الاشقياء ومن اي جهة ساروا فابتسم اخي واجاب : فزنا عليهم وصرنا بمأمن منهم فلا تخافي . فقلت . الا يتاثروننا بعد . فتبسم الجميع وقالوا . لا . فاطمئنيت نوعاً ما وبقيت ريثما نلت بعض الراحة واستجمعت بعض القوى وقمت متألمة وسرنا عائدين الى البيت يخفرنا الثلاثة معاً بعد ان بست الارض شكراً لله وفيما نحن سائرون لحظت ما رابني من الرفاق فتحذرت وتجدد خوفي .

وهو ان الله و بلغنا الطريق العام حيث كانت المركبة بانتظارنا فركبناها بعد ان شكرنا مرافقينا واثنيت عَلَى حميتهم وتخليصهم لنا (كذا) واشرت من خوفي الى الحوذي بالتعجيل فسارت الخيل تنهب الارض نهباً فخفت ان تصدم المارة واحترت بين الامرين العجلة وربما نتج عنها اصطدام او التاخر وانا بحاجة الى بلوغ البيت وقد عرضت السائق مراراً للخطر بلجاجتي ومترادفاتي (عجل . دير بالك . اوعى) فكان المسكين لدى كل كلمة لا يسمعها جيداً يستفهم المعنى فاعيدها عليه ولما راى كلماتي كلها ذات معنيين فقط ما عاد ردَّ عليَّ وحسناً فعل لانه بالهائي اياه ربما كان صدم احداً او اوقع المركبة في القناة كما كاد يجري لنا في احدى طرق الجبل مرة وكدنا بهذا السبب نصير طعاماً لثعالب الوادي وشراباً لاحجار المنحدر . ولم اجسر في الطريق عَلَى الاستفهام عما حدث مدة فقدي الشعور بل ما زلت الهث من التعب والوجل حتى بلغنا البيت حيث لم يعد قريني يتمالك من الضحك (عليَّ) وما اشد ما كانت دهشتي لما اخبرني ان الذين كانوا معنا هم الاشقياء انفسهم وانهم لم يعرفونا كما اننا لم نعرفهم الا بعد ان وصلوا الينا وفكوا لثاماتهم وانهم اعتذروا كثيراً عَلَى ما سببوه لنا وخجلوا بارتكابهم ذاك الجرم وقسوتهم عَلَى ذاك المسكين فبادر احدهم حالاً لفك وثاقه واطلاق سبيله بناء عَلَى اشارتهما وخلعوا بعض اثوابهم لئلا اعرفهم فارتعب وافهمني صريحاً باني لو تركته واخي يتقدمان للمدافعة عن الزجل لعرفوهما حالاً وكفوا عن ضربه ولم يقيدوه وكنا اتقينا مشقة الفصل الثاني من روايتهم لانهم قالوا بان تجنبنا اياهم وعدم مدافعتنا عن فريستهم اطمعاهم بنا اذ رأونا جبناء كمن لا مروءة عنده وتوهموا ايضاً اننا اغنياء نحمل الذهب معنا ولربما لاجل هذا نخاف منهم فارتأوا اللحاق بنا بعد ان كانوا ذاهبين عنا

هذا مجمل الرواية ياعزيزاتي ونتيجتها كانت تأثيراً شديد في صحتي اضطرني الى ملازمة سريري اسبوعين كاملين

ولعلكما تتسآئلن عن اسباب هذا الخوف ولربما تستغربنه ايضاً لو لم يكن متوفراً بين بنات جنسنا بالنسبة للتربية المألوفة في بلادنا التي ان لم يكن من مساوئها ومفاسدها غير تخويف البنات من الحكيم والخوري والمعلمة والراهبة والفقيرة والدم والبارودة والسكين فضلاً عن الجنية والعفريت والمارد والغول والشيطان — لكفاها مساوىء ومفاسد

ومع كل ذلك لانهتم باصلاح هذا الخلل العائد علينا بالضرر والمتصل تأثيره برجالنا ايضاً وهم مثلنا باصلاحه لا يهتمون

اقوال في النساء

النساء يساعدن على تأليف الامة اكثر من الفلاسفة = برناردين —

اذا اشترع الرجال الشرائع فالنساء ينشئن العادات والاخلاق = ليكوفه —

النساء سيتمكنَّ من ابطال الحروب لانهنَّ سيرفضنَ الاقتران بكل من يحمل سلاحاً = فلاماريون —

حكم واراء

يجب تفهيم المرأة انها معينة لايجاد سعادة الرجل = مدام بيرنيه —

ينبغي تعليم الاولاد ان لا شيء اعظم من القول اخطأت =المركيزة دي لمبار —

المداهنة عملة زائفة تفقر من يقبضها = مدام والز —

مأثورات

لما حاصر كنراد الثالث امبراطور المانيا دوق بافاريا في قصره وانتصر عليهِ امر بقتله وكل رجاله فالتمست الدوقة ونساء قصرها ان يسمح لهن بالخروج من القصر الى مكان امين حاملات على ظهورهن ما يستطعن حمله · فاجاب التماسهن فحملت كلٌّ منهنَّ قرينها على ظهرها وخرجت بهِ فلما رأى الامبراطور ذلك اعجب بامانتهنَّ وحبهنَّ لازواجهن فعفا عن الجميع

عند ما فاز عسكر الانكليز على جيش مورات ملك نابولي اثناء هجومهِ على جيوش الدول المتحدة تزلفاً الى ولي نعمتهِ نابوليون وتكفيراً عن انحيازه عنه الى البوربون هرب مورات الى قصره وقال لقرينته: قد خسرنا يا كارولينا كل شيء فاجابتهُ: كلا لم نخسر كل شيء ما زلنا شرفاء وما زال ثباتنا محفوظاً لنا في الشدائد

اسر الحجاج لامرأة زوجها وابنها واخاها فقيل لها اختاري واحداً منهم ليبقى حياً فقالت الزوج موجود والابن مولود والاخ مفقود اختار الاخ فقال الحجاج عفوت عن جميعهم

من كل فن خبر

انشأت نخبة من سيدات الاستانة جمعيتين كريمتين الاولى للسعي لجعل تعليم البنات اجبارياً عمومياً من اركانها كريمة السلطان مراد وشقيقة احمد رضا بك رئيس المبعوثان وعقيلة رؤوف باشا وزير الداخلية والثانية لمساعدة جرحى العساكر في الفتنة الاخيرة ومن عمدتها كريمة حبيب باشا المطران

علمت سيدات حمص الارثوذكسيات ان مشروع المطبعة والجريدة القائم بهما مطرانهن يعوزه بعد نحو خمسة عشر الف غرش لاتمام معداته كلها فجمعنها له حالاً

بدأت السيدات السوريات في بونسيرس عاصمة الارجنتين بالنهوض الادبي والعلمي فالفن جمعية النهضة النسائية واقدمت الانسة ادال شمعون عَلَى الكتابة في جريدة السلام وتفاوضن في وجوب انشاء مدرسة للبنات · وشرعت جمعية نعيم البائس بتخصيص قسم من مدرستها لهن

عقدت نساء اوروبا المطالبات بمساواة الرجال في الحقوق السياسية مؤتمراً عمومياً في لندن جمع نحو ٣٠٠ سيدة من ١٧ امة وكل فريق رفع فوقه راية بلاده

صادق مجلس الشيوخ في ايطاليا عَلَى قانون غرف التجارة الذي يخول النساء حق الانتخاب في الانتخابات التجارية

قررت حكومتنا العثمانية قبول كفالة النساء الحائزات شروط الكفالات القانونية

تشيد في جامعة كولومبيا في اميركا مدرسة لتعليم البنات شؤون المنزل كلفت خمسمائة الف دولار وهبها محسن اميركي من نحو سنتين ولم يصرح باسمهِ

الحسناء

الجزء الثاني — المجلد الاول

بيروت في ٢٠ تموز سنة ١٩٠٩

مدام رولان

خدم الانسانية في الثورة الفرنساوية كثير من السيدات وكنَّ فيها مثالاً لمكارم الاخلاق ونبراساً للحرية والاخاء والمساواة بعد ان هيجن الافكار ونشطن الهمم ٠جاهدن جهاد الابطال للتخلص من الاستبداد والظلم ولاصلاح العادات والقوانين والنظامات ٠ اشهرهن اثنتان مدام دي ستال المكتوبة سيرتها في الجزء الاول من الحسناء ومدام رولان موضوع هذه السطور

بيد انهما وان تشابهتا بالشهرة ما تماثلتا بالحظ اذ لم تنج الثانية من غوائل الثورة كالاولى ولا فازت مثلها بحقن الدماء وتخليص الابرياء ولا عاشت لترى شيئاً مسراً من نتائج جهادها في سبيل خير بلادها بل قضت شهيدة الحرية على مذبح الفظاعة في هيكل الفوضى فحق لاسمها ان يحيى ولذكرها ان يُحمد

ولا ريب في ان السيدة العظيمة التي تنبغ من بين جدران الخمول وترتقي من الكوخ الى القصر ناهضة من احضان العامة الى صدور مجالس الخاصة وتشجع قرينها على اقتحام العظائم وترشده في الادارة والسياسة وتوصله الي منصَّة الوزارة وبعد ان تسبب عزله منها تعيده اليها رغم ارادة

مدام رولان

من السجن الى الاعدام

الملك واعوانه وتضرم نيران الثورة الاصلاحية ولما ترى جموح نفوس الثوار تقاومهم لكبحها وتذهب ضحية هذا العمل المبرور فيستصعب قرينها بعدها الحياة ويكره الدنيا فينتحر — لا ريب في انها جديرة بحسن الاسم وبعد الصيت وتخليد الذكر

لا سيما لانها مع كل ذلك ما تلاهت عن تدبير منزلها وادارته ولا اهملت تربية كريمتها وتعليمها بنفسها ولا تصاممت عن تأوهات المرضى ومطالب المساكين ولا اكتفت بما تعلمته في المدرسة ولا استسلمت للتكبر والكسل بل كانت على عكس هذه الامور حتى انها فضلت الموت فداء زوجها واقتبلته بشجاعة نادرة المثال

وهي مانون — جانّ فليبون • مدام جان — ماري لوران • ابنة حفّار خامل عقيلة سياسي مشهور • ولدت في باريز في ١٧ اذار سنة ١٧٥٤ في بيت خيّمت عليه عناكب العسر فساءت احواله وحوى من الاضداد في ربّيه ما قلما يرجى منه للاولاد تربية حسنة وان عادل الصلاح الفساد اذ جمع بين دماثة اخلاق الام وتمتعها بما تيسر من هبات الله وطيب قلبها ورقة عواطفها وبين رداءة الاب الطماع السيء الاطباع وحقده وتذمره • ومع ذلك اصاب الفتاة تربية جيدة وتعليم وافر بعناية هذين الوالدين لمعرفتهما قيمة التربية وادراكهما اهمية التعليم وقيامهما بما تقتضيه واجبات الامومة والابوة

فتعلمت القراءة والكتابة في الرابعة من عمرها وهذا من اغرب ما يروى عن النابغات الشهيرات واجتهدت بالتعلم ونجحت سريعاً في تلقي العلوم اخصها التاريخ والرسم والموسيقى وختمت دروسها بعلم الهيرالديك

وابدت منذ حداثتها ذكاء بالغاً ورزانة عظيمة وحزماً شديداً ولم تذهب مع الاوهام بل لم تعتقد الا بما تقتنع به وترى فيه الحق وهذا نادر في

الاحداث ايضاً كندرة اشتغال اترابها مثلها بخدمة المنزل بحذاقة ودراية مع التعلم والدرس . وطالعت تراجم المشاهير وتولعت بكتاب فلوترخس سير عظماء اليونان والرومان وكانت تصحبه معها الى الكنيسة ولم تتجاوز بعد التاسعة من سنيها وهو الوقت الذي بدأت فيه الافكار الجمهورية تختلج في رأسها دون ان تفهمها كما صرحت فيما بعد وبلغ بها هذا الامر الى ان صارت تناجي به نفسها وتقابل بين عظمة اليونانيين والرومانيين وبين اختلال احوال فرنسا وتبكي لانها لم تولد اسبرطية او رومانية ثم لا تلبث الافكار الدينية ان تمحو هذه التصورات

وبما ان والديها لم يستطيعا الانفاق على تعليمها كما ينبغي ادخلتها والدتها الى دير لتتعلم فيه اجابة لرغبتها فابدت من الرزانة والاجتهاد والمحافظة على النظام والقانون والانكار لذاتها اللطيفة المستقيمة ما جعلها ممتازة على البنات النزقات الطائشات وقدوة صالحة لرفيقاتها وفخراً للمعلمات والصديقات • وانجذبت الى المذهب الكاثوليكي • وبدأت بالانشاء بمكاتبة صديقة لها ذات عواطف عائلية كريمة فتسهلت عليها الكتابة وازداد ذوقها تحسناً فيها

ولما عادت الى البيت وهي في عامها الرابع عشر اخذت تتمرن على الكتابة وتزاولها حيناً بعد حين وجمعت خلاصة مطالعاتها واضافتها الى ما استصحبته معها من الدير من المنتخبات اللطيفة ودرست مبادئ الطبيعيات والرياضيات ولم تر كتاباً مهما كان موضوعه الا وطالعته • وفهمت افكار بوسيه وارائه الفلسفية قبل ان تدرك السابعة عشرة وطالعت تعاليم الفيلسوفين ديكارت وزينون واللاهوتي جانسينيس وسواهم

مع كل ذلك لم تتذمر منذ تركها المدرسة عن القيام بواجباتها المنزلية تحت ادارة امها لاعتبارها اياها من اهم واجباتها ولم تستنكف من مشترى لوازم

المنزل بنفسها ولا استحت بالشغل ولا رأته معيباً ولا اعتبرت اللهو غاية الحياة

فذاع صيتها بين الشبان والكهول فمالوا اليها واحبوها ورغب كثير منهم في الاقتران بها واذ لم تكن بعد قد اختبرت جيداً اخلاقهم ونفوسهم رفضت . وكانت تقول لوالديها - ان الطبيعة والشرائع قد اتفقت على وجوب تفضيل الرجل على المرأة فاخجل ان اختار من لا يكون اهلاً لهذا المقام السامي . واراد امير عاقل ان تكون عروساً لابنه الطائش الجاهل لتهديه بحكمتها سواء السبيل فابت على ان هذا الامير له فضل عليها اذ نشطها على التاليف والكتابة ومكنها من معاشرة الوجهاء والاعيان

وعندما بلغت الحادية والعشرين من عمرها منيت بوفاة امها فتأثرت كثيراً ولم تحتمل شدة الحزن فمرضت وبالجهد استعادت صحتها وتعافت . ومع اهتمامها بتدبير منزلها لم تهمل المطالعات والكتابات الفلسفية بل ثابرت عليها وصارت تكتب وتخطب في اهم المواضيع المفيدة فانتقدت خطب بوردالو وفي حفلة عمومية للاكادمية الفرنسوية بحثت في موضوع مهم عرضته اكادمية بيزانسون فدهش الناس منها وقدروا لها مستقبلاً حسناً لاسيما لما رأوا الشهرة لم تذهب بها في بوادي الاغترار والمباهاة . وشهرتها كانت سبب معرفة رولان بها فاحترمها واحبها وطلب يدها فاجابت بعد التروي بالايجاب وكان هو مفتشاً للمعامل في ليون وذا وجاهة ومآثر

فاقترنت به في ٤ شباط عام ١٧٨٠ وعمرها اربع وعشرون سنة وذهبا للنزهة في ايطاليا ولم ينغصها فيها سوى فراق ابيها وبعد ان اقاما سنة في باريس طبع فيها رولان مجموعة فنية ساعدته بنسخها وتنقيحها انتقلا الى اميان ومنها الى ليون حيث ذاقت لذة الامومة مع هناء عيشها وتمتعها باحسن ما تتمناه ربة بيت . ولم يكن هناؤها متأتياً من الثروة ووفرة الخدم او من مكارم اخلاق القرين فقط بل

من الاجتهاد بالقيام بالواجبات المنزلية والانسانية دون اتكال على احد فكانت عندما تنحرف صحة رولان تمرضه وتدبر الطعام المناسب له بيدها وتعامله معاملة ام لابنها على ان عمره يكاد يناهز عمر ابيها . ولما ولدت ارضعت كريمتها وربتهـا وعلمتها دون استخدام مرضع ومربية وفي مصيفهـا في لابلاتييه كانت تعود المرضى وتتفقد المساكين فتعالجهم وتحسن اليهم وتعزيهم

قالت مرة — صرت امرأة رجل فاضل قـد اذدادت محبته لي بزيادة معرفته بي لكن شعرت بانه يخل بواجب المساواة بيننا لتأصل خلق التسلط فيه عشرين سنة اكثر مني فكنت انهمك في اشغاله لاسيما التي تتعذر عليه حتى عودته ان لا يستغني عني بشيء في العالم ولا ساعة واحدة

وهكذا كانت تعاون زوجها في جميع اشغاله الى ان جعلته مديونًا لها بشجاعته معارفه حتى وبوزارته ايضًا اذ كانت تنبه افكاره وتصحح اراءه وانشاءه وترشده في كل امر . ساحت واياه في انكلترا وسويسرا ولما مرت في جنيف شككت فيها لانها لم تر فيها تمثالاً لجان جاك روسو . ولعل ملاحظتها من جملة العوامل على نصب هذا التمثال في ما بعد

على ان ما تقدم لم يكن شيئًا مهمًا في سيرتها بالنسبة الى ما ياتي لانها حالما بدأت مظاهر الثورة تلقت اخبارها برغبة وسرور كمدام دي ستال واعتبرتهـا خير حافظ لاستقلال فرنسا واقرب سبيل لخلاصها من انياب المفاسد واحسن بشرى بتغير تلك الاحوال فبذلت جهدها بالترغيب فيها والحض عليها ودفعت مواطنيها الى مناصرتها وتعاونت وقرينها على كتابة المواضيع المناسبة لها في جريدة ليون وجرأته على تولي الزعامة وادارة الثورة مع اصدقائها فوثق به الاحرار وانتخبوه نائبًا عن المدينة في مجلس الامة وكتبت مقالة بديعة في وصف اتحاد اللنيونيين بيع منها اكثر من ستين الف نسخة فأعجبت بقدرتها الكتابية فتنشطت وسار قلمها في

ميدان البلاغة شوطاً بعيداً وقد برهنت ايضاً على معرفة جيدة باحوال بلادها ومقدرة فائقة على التدقيق بتتبع الحوادث العمومية • فاستاء المستبدون منها وحنقوا عليها يتهددوها بالقتل وترصدوها دون ان تتحول عن عزمها او تتوانى في حزمها ولو ادى بها الجهاد الى الموت كما ادى • لان من خلال ذلك ترآى لها نجاح المبادىء التي نشأت عليها واحبتها ولم تر انسب منها لخير امتها • ورافقت رولان الى باريز عندما ذهب نائباً عن ليون وبادرت الى المجلس العمومي وانضمت الى الجيرونديين وكانت تحضر اجتماعاتهم وتباحثهم وتبدى لهم من الاراء الجليلة بالاساليب اللطيفة ما جعلهم يحترمونها كثيراً ويأتمرون باوامرها وينتهون بنواهيها حتى أعلن في مجلس الامة انها روحهم الراقية ولهذا لقبوا بالرولانديين نسبة اليها • ولم تقصر بتة في الكتابة بجريدتهم بل ساعدت ايضاً بانشاء جريدة جمهورية لم يصدر منها الا عددان

وقد تسلطت على افكار زوجها وقوى نفسه واحاطت بكل ما يرق له لتعيش على ذوقه ولما الغيت وظيفته في ليون (مفتش معامل) بعد حل مجلس الامة استعادتها له في باريز وايدت علاقاتها مع الثوار واخذت تبث افكارها بينهم بوجوب تأليف وزارة جيرندينية وتحضهم على ذلك وما برحت تسعى حتى فازت بتاليف هذه الوزارة وانتخب رولان فيها وزيراً للداخلية فتحققت حينئذ عظمتها وقالت — تأثرت كثيراً من تزاحم الرجال لنيل الوظائف وتاكدت انني كنت محبوبة مثل غنيـة كريمة في دير على اني دائماً كنت ارى الذين يفوقونني بالحزم اكثر اهلية مني

ولم يطل اجل وزارة قرينها كثيراً لانه لما سئل الاشارة على الملك لويس السادس عشر باعلان الحرب على المهاجرين وحلفائهم كتبت باسمه للملك كتاباً قوي الحجة عظيم التاثير • فاتخذه احد الوزراء حجة للوشاية على زميله لما فيـه من الاراء الجمهورية الحرة فعزل الملك رولان فبادرت زوجته الى توطيد العلاقات

مع الزعماء الجمهوريين وتداخلت مع باربارو فاطلعها على لائحة المتحالفين التي تأول الى قلب العرش وتاليف الجمهورية وكانت قد اشارت على قرينها بعرض الكتاب على المجلس العمومي لتعلم الامة سبب خامه ففعل ولم تكتف بان عد عزله ضحية لحب الوطن بل حملته على طبع كتابه وتوزيع نسخه في كل المملكة فهاجت الامة واضطرت الملك الي ارجاع الوزير الى منصبه

وتعبت كثيراً في تمثيل هذا الدور الممتاز على مرسح السياسة انما سلت اتعابها بما اصابته من النجاح وصارت تدير اشغال الوزارة باسم زوجها ودفعته الى التشكي من الفظائع التي يرتكبها الثوار فاوغرت صدورهم حنقاً عليهما معا

من هنا بدأت مصائبها • على ان مجدها لم يقف عند حد بلوغ رولان وزارة الداخلية بل تجاوزه الى الاستشهاد في سبيل الحرية•ولم يكن كره الثائرين المتطرفين لها ناشئاً عن جهل لمواهبها بل متأتياً من سوء ظنهم بها اذ توهموها تميل للملكية ضدهم بينما هي كانت ترغب في حقن الدماء وصيانة الابرياء والاعتدال بالتخلص من الاستبداد دون ارتكاب ما تأنف منه العواطف وتشمئز له الاسماع وقد بلغ منهم سوء الظن الى ان حاولوا منع رولان من الاعتماد على ارائها وعندما انتظم في مجلس الاتحاد الوطني وسئل بان لا يترك مفكرته •صاح دانتون احد زعماء الثورة بقوله — اذا دعوا الخواجه الى وليمة فليدعوا عقيلته • انا اعرف كل فضائل الوزير ولكن نحن محتاجون الى رجال لا يسيرون حسب اراء نسائهم

واخذ اعداؤها يتهمونها بالانحراف عن جادة الثورة لانها لم تعد ترضى بسياستهم وفظائعهم الفائتة الحد فكانت تدافع عن نفسها جهدها وسعت لاستمالة فريق وافر منهم فنجحت بعض النجاح وقد شبهها الخطباء بسيرسي الساحرة التي لعبت دوراً مهماً في اوديسة هوميرس واستعظموا الولائم التي كانت تقيمها بمثابة

غذاء او عشاء للزعماء وقد وشي الاعداء بها مرة الى المجلس الوطني وبفضل فصاحتها ادهشتهم واسكتتهم واضطرت الرئيس الى الاعتذار لها وتهنئتها ببرئتها مما نسب اليها وهذا اخر فوز نالته قبل الظفر بالموت استشهاداً في سبيل الحرية والاستقلال

والانكى ان روبسبيير الذي خلصته مرة من القتل كان من اشد العاملين على قتلها وقد قال لامرتين الشاعر السياسي – لاشك ان مدام رولان ذكرت في سجنها الليلة التي خلصت حياة روبسبيير فيها فان كان هو ايضاً قد ذكرها وهو في لذة مجده وقوته فلا ريب في ان ذكرها كان عليه اشد من وقع السهام

ولما رات ما تأتي اثوار الفتنة ولم يعد بامكانها ايقافهم عند حد محدود مع ما بذلته من الجهد في حض حزبها على مقاومة المتطرفين حزنت كثيراً ولم تعد تهنأ بعيشها لاسيما وكل يوم كان يبدو لها فيه خطر جديد وصارت حياتها معرضة للموت في كل آن فاشير عليها ان تنام خارج سراي الوزارة فلم تخف ولم تفعل اخيراً يئست من تحسن الحال فحرضت رولان على الاستقالة فترك الوزارة. ولم ينفك المتطرفون من اضطهادها حتى ظفروا باصدار الحكم بالقبض عليها ومحاكمتها

فسهلت لرولان سبيل الهرب وكان بامكانها الخلاص لكنها بقيت وقالت – الاهتمام بتخليصي من الظلم اصعب عليَّ من احتماله – وحينئذ حماها البطل بوريبير. فقبض عليها والقيت في سجن مظلم مخيف فابدت عظمة سامية وقدوة جليلة للمسجونين

وعندما هيأ لها اصدقاؤها سبيلاً للفرار رفضت لئلا تنبه غضب اعدائها قرينها وتثير مكامن حقدهم عليه فيبحثون عنه ويذيقونه مر النكال وفضلت البقاء على عزمها وانتظار نهايتها وتذكرت في سجنها الامبراطور تاسيت الروماني الذي قتل بعد ستة اشهر من توليه العرش فتألمت له من اعماق فؤادها وكانت لا تنام كل ليلة الا بعد ان تطالع بعض اقواله الممثلة لحالتها. وتحملت مضض السجن ورطوبته

وعفته بشجاعة وصبر نادرين لتصورها بان النتيجة تكون موافقة لنفع بلادها وكانت تصرف أوقاتها بمراجعة اللغة الانكليزية وكتابة المقالات السياسية وابدت من ثبات الجاش عندما استنطقوها ما ادهش الحاضرين وكانت تدافع بجلد فائق الوصف الى ان سألوها ما يمس بشرفها فتأثرت ولم تعد تحتمي : ولما جاءها المحامي شوفولاكارد ليفاوضها في المواد التي اعدها للمدافعة عنها استقبلته بسكينة وكلمته ببرودة ثم بكل تأثر سحبت خاتماً ثميناً من اصبعها وقدمته له وقالت — لا تأتي غداً الى المحكمة لئلا تهينك . دون ان تخلصني . اقبل هذه الاجرة الوحيدة التي تقابل معرفتي للجميل ان اقدمها لك الان لانني غداً لا اكون

وهكذا كان فقد حكموا عليها في الغد بالاعدام وقرروا تنفيذ الحكم حالاً فاحتملت المحاكمة وسمعت الحكم بمنتهى الشجاعة وفيما هي ذاهبة الى المحكمة ثوبها الابيض الناصع وشعرها المدلى الى صدرها كان الناس يرافقونها ويبكون من حزنهم عليها لا سيما النساء كما يظهر من الرسم في صدر الحسناء وهي تعزيهم عنها بتأثر لا يوصف وتنشطهم على احتمال المصائب كما كانت تنشط السجناء البائسين الذين حتى اشرسهم واشقاهم كانوا يحبونها كثيراً واحدهم قدم لها سريره تكرماً عندما نقلت لمكان رطب عفن بلا غطاء ولا فراش

وكان رفيقها الى ساحة الاعدام مدير اوراق المالكة لامارش فرأته خائفاً فبشت بوجهه بلطف واخلاص فتبسم ولما وصلوا بها الى الساحة التفتت الى تمثال الحرية وقالت بلهجة بديعة — ايتها الحرية كم من الجرائم يرتكب الناس باسمك ايتها الحرية — كم يتلاعبون بك اليوم

وعندما هموا باعدامها طلبت قلماً وورقة لتكتب خواطرها امام آلة الموت كأنها في المكتب اذ لم تفقد شيئاً من ادراكها وهائها بتة فلم يجيبوا طلبها فاحنت رأسها الى الجلاد بصفاء وجه وسكون فاعدمها الحياة وكان ذلك في

الثامن من تشرين الثاني سنة ١٧٩٣ قبل ان تبلغ الاربعين عاماً من عمرها

وصفها ريوف الكاتب بانها كانت ذات روح جمهورية في جسم مجبول من اللطف ومصوغ من اداب الزعامة الحقيقية . كانت تتكلم من نافذة السجن بحرية وشجاعة رجل عظيم بكلام جمهوري بفرنسية عذبة : وكانت تلوم اصدقاءها لتطرفهم . وعندما كانوا يهيئون لها آلة الموت كانت اعجوبة الثورة . السجناء كلهم كانوا مندهشين متحيرين . حديثها كان مرتباً وقوراً رزيناً بلا برودة . فتتكلم بنزاهة وصفاء ورنة لهجتها الموسيقية لا تشبع الاذن منها . وكانت عظمتها تبدو بوضوح عندما تبكي لذكر كريمتها وقرينها لما فيها من مزج لين العواطف وشدتها

وكأنها كانت عالمة بما سيحل برولان بقولها انه لا يعيش بعدها اذ بعد وفاتها بسبعة ايام قد انتحر تاركاً ورقة صغيرة كتب فيها انه لم يعد له صبر على الحياة في عالم ملوّث بالاثام . وليس هذا عليه بكثير لان حياتهما العائلية لم تكدرها غيمة نكد ومنزله كان مدبراً بالترتيب والاقتصاد وبعد النظر وجودة المبادئ وقد قالت عنه مرة — انه لم يكن ضعيفاً في حسن الادارة وانما بواسطتي ازدادت قوته وصارت اكثر تأثيراً لانني كنت اضع في كتاباته مزيجاً من الشدة واللطف بقوة الحق وحسن العواطف التي لا تختص بها الا امرأة حساسة ذات عقل سليم

اما معارفها فكانت واسعة عميقة . وعقلها كبيراً وقلبها كريماً . سيالة القريحة تكلماً وكتابة . تكتب في الانكليزية والايطالية بسهولة ودقة وفي الفرنسية لغتها الاصلية بفصاحة وبلاغة

فغيرتها الوطنية ومحبتها للانسانية وشجاعتها ونشاطها وفطرتها الطيبة وارتقاؤها بالكد والاجتهاد وعظمتها ونبالتها . مبادي سامية حرية بان تلقنها الامهات للبنات

المرأة والدين

تدَّينت المرأة وامتازت بالتدين والتقوى من قديم الزمان واشتهرت بكثرة الورع وصدق العبادة وحسن الايمان . وقد نفعت الانسانية بتمسكها بالدين وموازرتها للمشترعين نفعاً ثميناً يفوق الوصف وافادت العالم بمواطنها الدينية وغيرتها المذهبية افادات جليلة يفوتها العُرف . وفهمت ارادة الله كما علمت وايدت مشيئته مثلما عليها تدربت واشبعت النفس احدى مغزياتها وكفتها اولى احتياجاً ولم تدع الرجل وحده يتحمل عناء الاشتراع ويقاسي مضض المقاومة والاضطهاد ويتعب بالتبشير والارشاد بل عاونته في كل ذلك بامور سطرها التاريخ وحقها ان تكتب بماء الذهب . وكانت ولا تزال تؤيد بلطفها مكانة العقائد وتتلف بايمانها شدة الجحود . ولكم من مذهب ما عاش لولاها ومن عقيدة دونها لم تكن

قالت مجلة المقتطف نقلاً عن الامير علي احد علماء الهند وقدماتها المشاهير — ما بحث احد عن اصل الاديان الا ورأى امرأة عند ينبوع كل ديانة روحية تبث الحياة في ذويها

وقد عرف الباحثون هذا الامر وتأكدوه ولم يبق مجال للريب فيه وصفحات التاريخ مفتوحة للباحثين وهي وان قصرَّت احياناً عن ذكر ذلك تصريحاً واوجزت ايضاحاً فكادت تلتبس الحقائق على بعض مستطلعيها اياها وتتقاص امامهم ظلال علامتها فيتوهمون خلاف ما يكون الا انها معوضة تلميحاً ومسهبة دلائل والتلميح والاستدلال كثيراً ما يغنيان عن التصريح والتبيان

فقد استدلينا على اهمية تأثير المرأة في الدين وعظم خدمتها له عند اقدمين من تأليههم لها واتخاذهم اياها معبودة واقامتها كاهناً للمعبود واعتبارها نبيَّة ووسيطاً

بين الالهة والبشر • فضلاً عما رواه بصريح العبارة بعض المؤرخين • فكان البابليون والاشوريون واليونان والرومان واهالي مصر وفينيقيا وغيرهم يعبدون الالاهات كالآلهة ويقيمون لها التماثيل ويشيدون الهياكل ويختصونها بكهنة وكاهنات • وطالما سجد الاسيويون لسميراميس الشهيرة وهي لم تكن غير ملكة اشورية عظيمة الهوها باسماء متعددة كانات اونانا وايستار وعشتروت وانتارانا وقد اثبت العلامة رمساي انه كان للنساء في اسيا الصغرى المقام الاول في امر الدين كما روى العلامة الدبس في تاريخ سوريا • والفينيقيون في ايام مجدهم قد اعتبروا الالاهات والالهة اقنوماً واحداً بهيئتين مختلفتين وكان كهنتهم يلبسون في الاعياد ملابس النساء ويخضبون وجوههم بالحمرة ويزججون حواجبهم ويكحلون عيونهم ويمرون ايديهم الى الكتف ويرنمون ويرقصون • وكثير من الهياكل شادتها النساء وبعضها اعظم مما شاده منها الرجال كالهيكل الذي شادته استراتونيكا ملكة اشور في هيارابوليس ورآه لوسيان الروماني في القرن الثاني بعد المسيح اعظم هياكل زمانه • ولا يخفى ما في هذا العمل من تعزيز مظاهر الدين وتوطيد اركانها الحسية المنظورة كما لا يخفى ما فيه من النفع لا قوام ما ارتقت مداركهم الدينية لا كثر منه

هذه لمحة موجزة من تأثير المرأة السالفة في الدين البائد وخدمتها له وحسبها منه الكهانة فقط فضلاً عن التأله • اما تأثيرها في الدين الحالي واشهر انواعه اربعة الموسوي والبوذي والعيسوي والمحمدي فهي لم تنحصر فقط بموازرة المشترعين وتنهم الشخصي بل اتصلت مباشرة الى العموميات فتركت فيها خدماً جليلة تذكر لها بالشكر على ممر الدهر

ولد موسى الكليم في مصر والاسرائيليون فيها مضطهدون فكاد يتناوله امر فرعون بقتل اطفالهم لو لم تكن امه يوكابد ذكية عاقلة صنعت له وعاء وضعته

فيه واخفته بين الخيزران على ضفة النيل فحرسته شقيقته وجاءت ترموتيس ابنة فرعون لتغتسل فرأته واخذته وبواسطة اخته مريم سلمته لوالدته لترضعه دون ان تعرفها من تكون له فارضعته مع الحليب حب الاله الحق والغيرة على بني قبيلته وحفظ التقاليد العبرانية حتى اذا كبر يظل اسرائيليا بنفسه ولو صار وزيرا للمصريين ولما كبر موسى ورأته ترموتيس مستعدا بفطرته للتعلم علمته عند الكهنة علوم قومها وكانت ارقى علوم ذاك الزمان وصانته من شر حسدهم من ذكائه وخوفهم من مستقبله وايجاس الملك بسعايتهم خوفا منه . وبعد قتله المصري لضربه العبراني هرب من مصر الى ارض مدين فازوجه كاهنها رعوئيل كريمته سفورة فكانت عونا له في كل اعماله وخلصته من القتل عند ماهم به الملاك في الطريق وهو آت لخلاص اسرائيل كما الهمه الله فبادرت حالاً الى ختن ولدهما اليعازار بصوانة لئلا يذهب الوالد بجريرة اهماله ختانة الولد . وبعد التحرر من ربقة المصريين ذهب الكاهن رعوئيل لزيارة سفورة فراى زوجها متعبا بالقضاء للشعب فاشار عليه باقامة قضاة له من العقلاء والفضلاء . واختلفت الاقوال في اخته مريم فقال بعضهم انها تزوجت وزوجها حور كان عونا لاخويها موسى وهارون على غلبة العمالقة في الحرب فان صح هذا القول او لم يصح فلا شبهة في انها ظلت موازرة له الى اخر ايامها في اشغاله العمومية بدليل ما رواه يوسيفوس عن احتفاء الشعب الباهر بدفنها في قادش وانفاقه على الاحتفال من ماله العمومي ورثائه لها شهرا وبقاء السكان يدلون على قبرها الى ايام اوسابيوس . ولما الهم الله موسى ان يقيم مظلة عظيمة ليعبده الشعب تحتها بناء على ان المنظور اكثر تأثيرا في النفس من غير المنظور كانت النساء تأتيه باسورتهن وخواتمهن وقلائدهن وكل ما عندهن من الحلى والجلود الثمينة والارجوان وكل حاذقة تغزل بيديها القماش اللازم

وبوذه الحكيم الهندي المنسوبة شريعته اليه وعدد اتباعها اليوم نحواً من خمسمئة مليوناً من الناس ذاق لذة الطعام الشهي بعد الصيام الطويل من يد فتاة قروية قدمت له اللبن والعسل ولما انتشرت دعوته وتهافت الهنود على اعتناق مذهبه جاءته عمته كوتامي وسالته ان ينشيء جمعية للنساء ليتتلمذن له فيها كجمعيته للرجال وبناء على الحاحها والحاح بنات جنسها الف جمعية منهن لهن وجعل ادارتها لعمته. وعندما تولى مملكة فاكود ملك لا يميل اليه وقد اضطهده وطارد انصاره ونهب بلاده وخربها بقيت المرأة على ولائه حتى ان الملك قتل احد نسا ابيه لانها اوقدت مصباحاً اكراما لبوذه. وكتب الهنود مملوءة من مآثر الامرأة في الدين البوذي والديانة البرهمية كامتلاء الكتب الصينية منها في مذهب كونفوشيوس والفارسية في مذهب زوردشت

ويسوع المسيح مؤسس المسيحية خدمته المرأة خدمات جلى وانفقت على خدمته من مالها الخاص ودهنت قدميه بالطيب تكراراً وقبلته في بيتها وآوته ولازمته حتى في اشد ايام نكبته عندما فارقه الرجل خوفاً من شر الكهنة والفريسيين وتبعته الى محل الصلب تنوح عليه بلا جزع وشيعته الى القبر واعدت لجثته الحنوط والاطياب واكتشفت قيامته وبشرت الرسل بها وفازت بشرف التراءي لها قبل الرجل كما يصرح الانجيل عن مريم المجدلية ومريم ام يعقوب ويونا امراة وكيل هيرودس الملك وسالومة وسوسنة وغيرها من رفيقات السيد على الارض

والرسل والمبشرون الذين نشروا الديانة المسيحية في العالم استفادوا من المرأة كثيراً لاسيما بتخبئتها لهم عن اعين المضطهدين واعتناقها الايمان بسهولة وبثها اياه بين ذويها بكل ارتياح وتحملها عناء الاضطهاد معهم واستشهادها في سبيل الاعتقاد مثلهم وتنشيطها الرجل بالقدوة والتحريض . وفي تاريخ انتشار

المسيحية بين الامم ادلة واضحة على فضل المرأة في الدين وخدمتها له وتأثيرها العظيم

لما شتت الاضطهاد التلاميذ ذهبت مريم المجدلية الى رومية وشكت الى طيباريوس قيصر صلب يسوع ظلماً وعدواناً فاستحضر بيلاطس ورؤساء الكهنة وجازاهم بالقتل ثم استصدرت منه امراً قاضياً بالموت على كل من يريد اضطهاد المسيحيين وهكذا كف اليهود عن الاضطهاد واستتب السلام لكنائس اليهودية والسامرة والجليل وصار يزداد عدد المؤمنين . كل ذلك بفضل سعي مريم وهو من مؤيدات المسيحية ومثبتات اركانها كما لا يخفى فضلاً عما تلاه من سعي النساء لهذا الامر في ما بعد

فاول من اعتنق دين المسيح في مكدونية على عهد بولس الرسول ليديا بياعة الارجوان : ولم يصر للمسيحيين دولة رسمية يعتمدون عليها فتصونهم من المضطهدين وتؤيدهم وتعززهم الا على عهد قسطنطين الكبير ملك الرومانيين نجل الملكة هيلانة التي سعت جهدها لنشر المسيحية وصيانة اتباعها من الاضطهاد واكتشفت الصليب في اورشليم واهميته معروفة عند الارثوذكس والكاثوليك وكانت مرغبة لابنها في التنصر وغيورة جداً على تأييد الدين وتعزيزه حتى اعتبرتها الكنيسة قديسة وهي اول ملكة نصرانية نالت نعمة التطويب واول من اعتمد من نسل ملوك الغاليين اجداد الفرنساويين طفل ولدته كلوتيلدا قرينة الملك كلوفس وهي التي بثت في قرينها الوثني روح المسيحية وحملته بالاقناع على اعتناقها والامر بتنصر الشعب كله حتى حسبوها بعدل في مصاف القديسات ولما تفاقم شر الخلاف بين المسيحيين بخصوص تكريم الايقونات والصليب وبقايا القديسين . تداركت الامبراطورة ايريني ملكة الروم وعقدت بعنايتها مجمعاً عظيماً في مدينة نيقية اشترك فيه البابا والبطاركة الاربعة وايدت وجوب التكريم وبما ان نيران هذا الشر لم تنطفئ

بقرار هذا المجمع بل ظلت تتقعد الى ايام الملكة تاودوره ارملة ثاوفيليوس قيصر التي حكمت بالنيابة عن ابنها فاهتمت باطفائها واستئصالها بعنايتها وادارتها وخلصت الكنيسة من شرها الوخيم وهي التي تنصر الصقالبة اجداد البولونيين على عهدها وبواسطتها ايضاً كما تنصرت وقتئذ شقيقة بوغورس ملك البلغار وكانت اسيرة عندها فهذه لما تحررت وعادت الى بلادها علمت اخاها الدين المسيحي وحببته اليه ولم تنفك عن تحريضه على اعتناقه حتى وافقته ظروف فاعتنقه وحمل شعبه على الاقتداء: والنورمنديون تنصروا على عهد ملكهم رولو الذي تنصر عندما اقترن بالاميرة جسيلا النصرانية ابنة الملك شارل الفرنساوي والملكة اولغا الروسية اول من اعتمد من امراء الروس واميراتهم واول قديسة دوّن اسمها تاريخ كنيستهم فانها سارت الى القسطنطينية واعتمدت في كنيسة اجيا صوفيا العظيمة وحاولة جهدها تنصير الروسيين وجعل المسيحية مذهب الدولة ولم تفلح سوى انها عززت المسيحيين وكرمتهم وهيأت شعبها لقبول مذهبهم حتى لما اراد ذلك حفيدها الملك فلادمير بعد ما اعتمد حيث اعتمدت واقترن بالاميرة حنه شقيقة ملك الروم كان الاقبال وافراً والتنصر بالغ الحد. والصينيون اشرقت عليهم انوار الانجيل من زمان قديم ولكنها لم تنتشر بينهم كثيراً لموانع عديدة ولم يهنأ عيش المتنصرين منهم قبل اليوم الا عندما تنصرت ملكة منهم قبل نهاية القرن السابع عشر للمسيح. والهوتنتوت البرابرة سكان افريقيا الجنوبية عندما استعبدهم المهاجرون الدانمركيون وحالوا دون وصول المبشرين اليهم ليخلو لهم الجو بتسخيرهم واسترقاقهم وبعد ان وصلوا رغماً عنهم ابعدوهم مدة خمسين سنة لم يخلوا اي الهوتنتوت من عجوز بقيت محافظة على نسخة من الانجيل اخذتها من جورج سميدت المبشر الجرماني . ولما كان المبشر الانكليزي موفات سائراً للتبشير في بلاد ناماكو في افريقيا الجنوبية كانت النساء تأتيه باللبن للشرب

حالما يصل البيت ليرتوي وكان مرة يعظ في قورومان فتوقفت النساء عن اتمام حلب البقر والنعاج ووقفن مصغيات وبايديهن آنية الحليب . ولما انتهى وجلس ليستريح وياكل عاد الناس يطلبون موعظة ثانية فاستمهلهم نصف ساعة لانه جائع فاسرعت احدى نساء سيد القبيلة واتته حالاً بكاس لبن ليقوى على التكلم كثيراً كما قالت له . وامثال هذه الحوادث كثيرة في التاريخ المسيحي فليتأمل المنصفون

ومحمد الرسول صاحب الشريعة الاسلامية نفعته المرأة نفعاً جزيلاً فكان يتاجر بمالها قبل الرسالة فيستفيد مالاً واختباراً وبعدها كانت عوناً له في مهماتها وقدساعدته على اظهارها واذاعتها واعتمد عليها في نشرها وقال لقومه - خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء - وهو يريد زوجته عائشة لما كان لها من العلم والفضل والنفوذ والتأثير . وقد قال الامير علي - لولا المرأة ما صار الاسلام قوة حية : فانه قبلما عرف النبي حقيقة ما دعي اليه لما كان مرتاباً في حقيقة الاصوات التي كانت تناديه هل هي من الله او من سواه - لما كان في حالة اليأس والقنوط في ذلك الحين بادرت اليه زوجته خديجة التي كان يحبها ويكرمها فطيبت قلبه وشددت عزائمه . ثم لما قاوم اعتصاب ذويه عليه وبغضهم له وقفت بجانبه هذه المرأة الفاضلة ام المؤمنين وشاركته في السراء والضراء بل كانت اول من آمن به حين هجره كل احد . وكانت فاطمة ابنة النبي تجمع الصحابة والانصار رجالاً ونساء في بيتها او في المسجد وتقوم فيهم خطيبة بالوعظ والانذار ولا يزال كثير من مواعظها محفوظاً حتى اليوم وفيه ما يعود بالفخر وكانت نساء بني اميه تتقاطر الى المساجد ليسمعن خطب الخلفاء والعلماء ويتعلمن الفقه والتفسير ويعلمن اولادهن : ومن يراجع تاريخ الفتوحات الاسلامية

المؤيدة لعز الاسلام يري للمرأة اثاراً مشكورة افادت المذهب المحمدي افادات مذكورة .هذا فضلا عن خدمتها للرسول في حياته خدمات ماثورة

وبعد قتل الحاكم بامر الله ولي الدروز الاعظم تولت شؤون قومه اخته ست الملك الى ان بلغ ابنه سن الرشد وكانت ذكية عاقلة حازمة افادت مذهبها افادات ايدته الى اليوم

ولو شئنا نعدد اسماء الالاهات ونحصي عدد الكاهنات والنبيات ونذكر بالتفصيل كل الشهيدات والقديسات والوليات عند كل الامم قديمها وحديثها لضاق بنا المقام مهما فسح واحتجنا الى وقت اخر وصفحات لا تحصى . هذا اذا كان ذلك بالامكان بيد انه مستحيل

***

كلمة الي الحسناء

للمرة الاولى تخطر الحسناء في انحاء الشرق لتتفقد احوال بناته وتسال من فيه عن ذوات القناع

للمرة الاولى تمسح حواء الشرقية دمعة الذل واليـأس وترفع انظارها الي العالم المضطرب فتراه عيونا شاخصة اليها ثم يرنو بطرف كسير كمن يستجير ويسترحم فتندهش من رؤيته بهذه الحال لعلمها انها لا تستطيع ان تبدي شيئاً او تأتي امراً بمساعدته وهو عالم بقدرتها مقدر قوتها واستطاعتها .

اي ايتها الحسناء ان فتيات بلادنا اللواتي اغلق عليهن باب التحجب والتستر ليلقي في نفوسهن بذرة التهامل والخمول او ليدفعهن الى حب التقليد الاعمى . سوف ينظرن من وراء النوافذ الى اشعتك الباهرة واشراقك الزاهي فتدب الحرارة وتلمس

قلوبهن فيندفعن الى الظهور وعندها يعرف العالم ان في الشرق حسناء تضيء ساحاته وتنير ظلماته وتهذب اولاده. نعم ايتها الحسناء ان الاشعة التي ستبعث من لظى ظهورك ستنعكس على كل ذي عين نجلاء ومبسم دري فتلمع ذكاء وتبسم حبوراً ويفتر وجه الشرق طرباً وسروراً

لان عليك وحدك ايتها الحسناء يتوقف امر المستقبل. لقد التهى الكل عنك واشغلته السياسة المضطربة عن الاهتمام بتهذيبك. لقد ذهبوا يحركون همم الرجال وما دروا انه يوجد قلوب لا تلمس وادمغة لا تلتهب وان تشديد الهمم وقوة لمس القلوب قد انيطا بك فكلمة من شفتيك تقدر ان تصير الجبان شجاعاً وتدفعه الى بذل اخر نقطة من دمه في سبيل الاصلاح

فان كنت زوجة ايتها الحسناء فقفي في وسط هذا البحر العجاج وعلمي الرجل وقولي له ان الذي يبخل بدمه على مصلحة الوطن اذا احتاجت الحال فذاك لا ذمة له ولا شرف. وان كنت والدة فمدي يمينك الى سرير طفلك الصغير وعلميه ان الانسان لا يحصل على النوم اللذيذ الذي هو نتيجة التعب وراحة الضمير ما لم تهزه التجارب ويسرع الى اتمام ما يمليه عليه الواجب. وان كنت عذراء فقبلما تفتحين قلبك لشاب لتقتبلي سعادته السرية حركي بصوتك الرخيم اوتار عقله والمسي بسحرك كامنات فؤاده وادفعيه الى ساحة الخدمة قائلة له — ان الفتاة الشرقية التي تعيش في ظل الدستور المقدس لهي غير الفتاة التي كانت تريد ان تحجب حبيبها عن انظار العالم

قولي له احب الي ان اراك خسراناً او ان ارى فيك اثر جراح مندملة اصابتك تلقاء مدافعتك عن الوطن او دامية اضمدها بيدي من ان ارى زهرة تزين صدرك يستر ذكاؤها عن انفي نسمات خيانتك وبرودتك في خدمة الصالح العام

يمكنك ايتها الحسناء خدمة وطنك ونفعه جزيلاً واذا عجزت يدك الضعيفة

عن حمل السلاح فتسلحي بلحاظك وارشقي بسهامها قلب كل من ينظر اليك بحرارة والى الوطن ببرودة

اما انت ايتها السائحة فادخلي الى المخادع ادخلي وهناك ترين ماتفعل الحسان داخل تلك المقاصير الكيمياوية وعندماتخرجين افتحي النوافذ ليتجدد الهواء وارفعي الستائر لتدخل اشعة الشمس المطهرة — شمس الحق والفضيلة — ودوسي صناديق السموم التي تمتص من الفتاة جمالها وحطيمها وشعلي في قلبها شعلة من الحب الصادق والوطنية الحارة وعند ذلك تبدو لنا الاعجوبة العظيمة ويؤمل من الشرق ظهور العظماء اللذين عددهم قليل في بلادنا وهم اللذين نرى بأيديهم سيف الحق لامعًا وشمس اخلاصهم باهرة — انما واسفاه فهم قلائل : اشرقي ايتها المرسلة من العالم الغير المنظور عالم الفكر القاطن في موطن الاعصاب وبثي بسوريا وبالشرق كله من روح هذا الحسن الرائع والجمال الفاتن ليهناء الحسان بحسنائهن وليتمم الله كل قصد انشئ لتعزيز الوطن وترقية ابنائه .

دمشق ماري عجمي

..

مملكة المرأة

حديث في السياسة المنزلية

لا دولة ولا مملكة تملكان صميم الامرأة كما تملكه دولتها وسلطانها على داخلية منزلها فاية سيطرة واية سلطة توازيان بعواطفها كما توازيان سيطرتها ونفوذها على من حولها من الاعداء وفلذات الكبد عندما نشعر بان ما بين يديها اللطيفتين من السلطة انما هي مصروفة لاسعاد اولئك الاعزاء المحبين والمحبوبين

مما يوجب الدهشة والاستغراب ان المرأة مهما كانت وضيعة حقيرة ومهما كانت غلطات الهيأة الاجتماعية في حقها وخصوصاً في الشرق حيث ضاقت حريتها وهضمت حقوقها فهي لا تزال قادرة ان تدعي الملك في المنزل وان تستعمل سلطانها هذا في سبيل نشر الوية السعادة والهناء فوق رؤوس رعيتها العزيزة

فالمنزل مهما ضاقت ارجاؤه والبيت مهما اظلم مضاؤه فهو دائما ابداً يستنير مشرقاً بابتسامة من ربته. ومثلها فيه مثل الشمس المشرقة التى تبعث اشعتها بالحرارة الحيوية وسرور الصحة الى ما في الكون من الموجودات فابتسامة المرأة تنبعث منها اشعت تنشط النفوس وتطيب القلوب كيف لا واهتزازات اثير تلك الاشعة انما هي المحبة الخالصة والحنو رقيق والوداد الثابت

اجل فاولاد الام الحنون وزوج المرأة الودود ليحملون دائماً ابداً على جباههم سيماء الفرح والسرور وعلائم الارتياح والحبور ويكونون مهما اشتدت عليهم وطأة الحياة ومتاعبها ناعمي البال قريري الخاطر كيف لا وهم يشعرون ان لهم من منزلهم مأوى اميناً هادئاً وان لهم من ربته ملاكاً حارساً ساهراً على راحتهم اناء الليل واطراف النهار لانها تجد من قلبها وعواطفها الف دافع يدفعها الى اقرب الطرق لتخفيف آلام الوجود على اعزائهـــا ولدرء صعوبات الحياة واوجاعها عنهم فتزيل بحنوها العقبات التي تعترض نمو اجسادهم ونشوء وارتقاء عقولهم ومداركهم برغم ما تكون فيه من الضائقة المادية والعسر المالي ان كانت من قليلات المال وبرغم الملاهي والمسرات الموفورة لديها ان كانت من المعرضات لغواية الثروة ودوار المال

فاسعاد الزوج والولد يجب ان يكون المحجة الكبرى لمساعي كل امرأة تستحق الوصف بالنسائية في هذا العالم فمتى نحت هذا النحو وسعت هذا المسعى تكون قد قامت باجل امر واقدس عمل وجدت المرأة لاجله في هذا الكون اذ به وحده تجد هي نفسها سعادتها الحقيقية وبواسطته فقط تلقى الهناء وراحة النفس وسعة الصدر

واكم يكون خطاؤها عظيماً وغلطها فادحاً ان هي جعلت همها الوحيد وشغلها الشاغل مجرد التزين والتبرج مستسلمة لشيطان « المودة » لا يهمها سوى البحث عما يزيد

جمالها رواء وحسنها بهاء فتهمل في سبيل هذا العرض الزائل زوجها واولادها الذين لايلبثون هم ايضاً الا و يعرضوا عنها اهمهما في امرهم فتخسر احترامهم ومودتهم خسارة لايعوضها عنها اعجاب الاخرين بها واستحسانهم جمالها . وما احقر ذلك الاعجاب الذي يبدو للحسناء من جماهير لا يهمهم من امرها شيئاً وما اكذب ذلك الاستحسان الذي تسمع عبارته من افواههم بمرورها بهم فهو لا يدوم اكثر من دوام تموجات الهواء بالنبرات ثم يزول كما تزول تجعدات اوجدها سقوط حصوة على صفحة الماء الراكد . فكل ذلك مما لا يجبر كسراً ولا يشرح صدراً اذا ما مستها يد المصائب والاحزان او رماها الدهر برزيئة لا يخفف وطأتها سوى القلب المشفق والفؤاد المتأثر المشاطر بالالام والاحزان .

اجل سيدتي ان ما تحتاجين اليه هي تلك النظرات الملأى بالحنو والانعطاف يرنو بها اليك رب بيتك وشريك عمرك . ان ما يتطلبه قلبك وتبتغيه جوارحك هي تلك الاذرع الصغيرة تحوط عنقك وتلك الشفاه الرقيقة تقبل وجنتيك . وتلك العبارات المتقطعة يتلفظ بها اصغر اولادك شاكراً بها عنايتك وحسن اهتمامك . اجل سيدتي ان هذه هي الامور الوحيدة التي تجلب سعادتنا نحن النساء وتسبب هناءنا وهي لا تأتينا عبثاً و بدون مشقة ونحن جالسات على مسند الراحة متجلببات باثواب الدمقس والحرير متعطرات متبخترات بل انما تأتينا عن طريق مملوء العناء والمشقة وانكار الذات وتقديم صالح من يحيط بنا اوراحتهم على انفسنا ناسيين ذواتنا . قائمات على ترتيب بيوتنا ومعانيات اصغر الامور واحقرها الى اعظمها واسماها بذواتنا غير متكلات على خادمة اوطاه الا بما يخفف عنا بعض متاعب الخدمة البيتية لا بكلياتها . ساهرات على النفقات بحيث لا يزيد صرفنا على دخلنا . مقتصدات (القرش الابيض الى اليوم الاسود) بشرط ان لا نضيق بتوفيرنا هذا على الاهل والولد بحاجياتهم التي لايمكن الاستغناء عنها فيظهروا بمظاهر الترتيب والنظافة سالكات بامور ملبسهم ومطعمهم بحسب الدرجة التي اوجدتنا بها الاقدار في الهيئة الاجتماعية العائشات نحن فيها . ومتى قمنا بذلك (ولكن دون ان نهمل ذواتنا بالكلية بل علينا ان نلتفت من وقت لاخر لكل ما يحفظ جمالنا و يبقينا متمتعات بالصحة والعافية التي ان ما اهملنا امرها) نكون قد خدمنا بيتنا واولادنا بمقدار ما خدمنا نفوسنا . فلنتخذ الحكمة رائدنا

في كل امورنا اليومية والرشاد قائدنا ولندرع بالصبر والثبات نجد اعمالنا بعد حين قد تكللت بالنجاح . اذ تقدم للوطن العزيز رجالاً ونساء اشداء اقوياء يتمكنون من نفعه وخدمته عندما تشتد سواعدهم وتقوى عضلاتهم وتتقدم مداركهم . وفقنا الله واياكن لكل ما يسعد بيوتنا ويزيدها سعة وترتيباً فتزهو بذلك مملكتنا وتزهر ويخيم فيها السلام وتخفق عليها اعلامه

يافا استير موايال

. . .

المراة العثمانية والدستور

نفعت المرأة العثمانية الاحرار الدستوريين نفعاً جزيلاً وجاهدت في سبيل الدستور والحرية والاستقلال جهاداً نبيلاً . فخدمت بذلك الوطن والانسانية خدمة جليلة واثرت باعمالها تأثيراً مجيداً يذكر لها بالشكر ويقرّ لها بالفضل اخصها التركية والارمنية واليونانية ومن جرت مجراهنّ من بنات الالبان والشركس والبلغار فضلاً عن الاوروبيات المتعثمنات العقائل والمربيات والمعلمات

فكانت تساعدهم بالمال والجاه والنفوذ وتعاونهم بالرأي والادارة والتدبير وتخدمهم نفسها دون اعتماد على رجل فتصل بين افكارهم الحرة بنقل المراسلات وتمكنهم من التفاوض عن بعد والتداول بالاراء على تباين بالمسكن وتفاوت بالوظيفة والمقام اذ كان الاجتماع منبهاً لسوء ظن الظالمين والمجتمعون مطمحاً لابصار الجواسيس وعرضة للسجن والنفي والقتل . وكانت تبثّ روح الدستور في المستبدين وتحاول تنظيف قلوبهم من ادران الجور واقناعهم بوجوب مناصرة الاحرار والانضمام اليهم للعمل واياهم على حفظ مقام الدولة وصيانتها من التقسيم واصلاح الامة وتقويتها وتأييد العدل والحق واطلاق الحرية وتعزيز الاستقلال . وكان زعماء تركيا الفتاة والاتحاد والترقي لثقتهم بها يعتمدون عليها بذلك لاسيما لما يعجزون هم انفسهم عن بلوغ المراد! . وكم من عدوّ لهم صادقهم ومن جاهل بهم عرفهم ومن خطر اتقوه بواسطتها حتى استحقت بعدل ان نعدّها ملاك

الدستور

مع ما قامت به من تربية الناشئة الحديثة على ما يؤهلها لقبول هذا الانقلاب العظيم وتجرئتها اياها على الاقدام عليه بلا وجل والاستبسال لتأييده وفدائه بالنفس والاهل والمال . وحسبها فضلاً تأثيرها بعواطف الزعماء وتلطيفها اخلاقهم وتهذيبها نفوسهم حتى فازوا بامانيهم دون هرق دماء واستطاعوا احترام العقل والقلب معاً واسترشداهما في معاملة المتقهقرين حتى بعد فتنة نيسان وتأكد خيانة السلطان وثبات عزم المستبدين على الرجوع الى الماضي مهما كلفهم الامر قتلاً ونهباً ولو آل ذلك الى خراب الدولة وماهم الا بيوتهم يخربون

ولا يخفى ان المرأة العثمانية التي ناصرت حزب الاصلاح هي متعلمة مستنيرة ومتهذبة راقية ذات عواطف وطنية انسانية ونفس كريمة تحب الاستقلال والحرية . اشتهر كثير منها في الجهاد لاعلان الدستور شهرة جميلة وبلغ صيتها اوربا واميركا فاقترن اسمها بالاحترام كالاميرة نازلي هانم كريمة مصطفى فاضل باشا مؤسس حزب تركيا الفتاة وحفيدة ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا الكبير مصلح مصر ومحررها من رق المماليك وعقيلة خليل شريف باشا احد سفراء الدولة في باريز ومن وزراء خارجيتها فانها انفقت مالاً وافراً على الاحرار ونفعتهم بجاهها وبثت روح الدستور بين قومها بنشر الكتب والمبادي اللازمة وجاهدت بكل قواها لتحقيق امانيها بتقييد الحكومة بالشورى وتحملت الاضطهاد بشهامة وجرأة ونشاط وكتابها للسلطان عبد الحميد مشهور وقد كتبته اليه منذ عشر سنوات تستلفت انظاره للفساد المتأصل في الدولة وتنبه افكاره الى الاسراع بالاصلاح حذراً من فوات الفرصة ووخامة العاقبة حين لا ينفع الندم . وسلمى هانم شقيقة احمد رضا بك زعيم الاتحاديين ورئيس مجلس المبعوثان كانت عوناً لاخيها في الجهاد وساعداً له على دفع العثمانيين للنهوض من وهاد الظلم والثورة ضد الظالمين وذلك على الاخص باثارة افكار الهوانم وحملهن على مقاومة الاستبداد الخاص والعام بل كانت منشطة له على الثبات ومرغبة له فيه ولما بلغها ان اعوان السلطان عبد الحميد يحضونه على الرجوع الى بلاده والسكوت عن الانتقاد وقبول وظيفة مهمة وعدوه بها مع الوف من الليرات بادرت الى تشديد عزمه بكتاب حرضته فيه على الرفض

وتوعدته بالتبرؤ منه الى الابد اذا قبل الرشوة واسرعت حالاً من الاستانة الى باريز ولازمته حذراً من ان يتمكن احد من التغلب على ارادته ولم تعبأ بما عانته واياه من العسر والضيق بل رضيت بكل عناء حباً بالدستور. كذلك عقيلة السلطان المراد الاجنبية الاصل وعقيلة محمود باشا الداماد والدة الامير صباح الدين رشقينة عبدالحميد كانتا من جملة اللواتي ساعدن الدستوريين على قلب الحكومة المستبدة. ومثلهما بعض هوانم يلدز ومن نحو عشرة اعوام تحمست احداهن وحاولت بنفسها قتل السلطان تخليصاً للعثمانيين من جوره فقبض عليها وضحيت شهيدة غيرتها القومية كما ضحي غيرها من اللواتي اشتبه بهن في القصر وكانت بعضهن تجهل كل الجهل مناصرة رفيقاتها للاحرار

ومن اللواتي ساعدن الدستوريين في جهادهم الشريف مساعدات جلى اميرتان كردية والبانية حتى انهما لم تعدا تستطيعان البقاء في الاستانة فهربتا الى اميركا خوفاً من القتل ولا تزالان فيها ومثلهما ثريا هانم كريمة نصوحي بك احد ولاة بيروت فهذه عادت الى بلادها وكانت تسير في مقدمة الجيش الدستوري تنادي بالوطنية وقد وقفت احدى الاميرات التركيات نفسها لمعاونة الاحرار بغيرة مدهشة ونشاط وافر. وفي اول عهد الدستور عندما اتفق الباشاوات مدحت وعوني ورشدي وشيخ الاسلام حسن خيرالله على خلع السلطان عبد العزيز ليأسهم من الاصلاح على عهده كاد يعلن امرهم ويخيب قصدهم ويقتلون ضحية الشورى قبل بلوغ المراد لولا امرأة حرة تحب الامة اكثر من السلطان علمت بانه يكاد يعلم بالمؤامرة فينجو منها فنبهت مدحت واكدت له الامر فبادروا حالاً لتنفيذ القرار فتم لهم ما ارادوه

وكانت الكاتبات التركيات مهتمات بكتاباتهن بالاصلاح الاخلاقي الاجتماعي وتهيئة النفوس للدستور بمقدار ما تسمح لهن المراقبة من اشهرهن الهوانم فاطمه عليه كريمة جودت باشا المؤرخ المشهور ونيكار كريمة عثمان باشا الغازي وفريده وخالده صالح

وبعد ما أعلن الدستور قد اهتمت المرأة العثمانية بالعمل على تأييده اهتماماً مجيداً يزداد يوماً عن يوم. ولم تتاخر عن حضور جلسات المبعوثان استطلاعاً لمناقشاتهم بل بادرت حالاً كالمرأة الاوروبية الراقية واول من حضرت الجلسات الاولى الاميرة نازلي هانم

ولما انقض المستبدون على الاحرار في نيسان هذا العام واضرموا الثورة للفتك بهم واحتجت الامة على ذلك كان من جملة المراكز المحتجة جمعية النساء في قاضي كوى . وعندما افتتح الدستوريون الاستانة على الاثر كانت المرأة في وسط المعامع تداوي الجرحى وتعزي النفوس وتحيي الجيش وهو سائر في الشوارع وتنثر الزهر عليه تنشيطاً له

. . .

وهذا ما وصف به الرصافي بعض نساء سلانيك عند ما زحف جيش الدستور الى فتح الاستانة

من سلانيك الى الاستانة

مشوا والوالدات مشيعات خرجن وراءهم والوالدونا
يقلن وهن من فرح بواكِ وهم من حزنهم متبسمونا
على الباغين منتصرين سيروا وعودوا للديار مظفرينا
ولا تبقوا الذين قد استبدوا وراموا كيدنا وتخونونا
فان لم تنقذوا الاوطان منهم فلستم يا بنين لنا بنينا
فقد هاجوا على الدستور شراً بدار الملك كي يستعبدونا
هم الاشرار باسم الدين قاموا فعاثوا في المواطن مفسدينا
فما تركوا من الدستور (شورى) ولا ابقوا لنغمته (طنينا)

. . .

وكم قد قلن من قول شجي لهم فتركنهم متهيجينا
ومذحان الوداع دنون منهم فقبلنا الصوارم والجفونا
وما انسى التي برزت وقالت وقد لفتوا لرؤيتها العيونا
الايا راحلين لحرب قوم لئام ضيعوا الوطن الثمينا
خذوني للوغى معكم خذوني ممرضة لجراحكم حنونا
وان لم تفعلو فخذوا رداني به شدوا الجروح اذا دمينا

حفظ الصحة

الوقاية

حقيقة ايدها العلم وثبتها الاختبار فأكدها الناس ولم يبق لهم مجال للريب فيها حتى ولا حاجة للافصاح عنها لولا التغافل والنسيان . وهي ان الوقاية خير حافظ للصحة وافضل مؤيد للعافية واحسن مانع للمرض لايقوى عليها داء ولا يغني عنها دواء ولا بد منها لكل انسان على الاطلاق مهما كان واينما كان الا اذا احب الضعف ورغب في الألم قبل الشيخوخة والهرم ولم يشفق على ذاته من ظلمة القبر ولا على اهله وذويه من مضض التمريض والتأثر والحزن

هذا على ان تكون الوقاية صحيحة صحية لا كما يتوهمه البعض من انها عدم التعرض للهواء والشمس وغيرهما من عناصر الطبيعة الضرورية او الاستسلام للراحة والبطالة بلا شغل ولا رياضةاو التمنع بشؤون الحياة والتمادي في الرفاهةوالتنعم والتباعدعن النواميس الطبيعية بل هي التحفظ من مضعفات الجسم ومتلفات قواه والعمل على تقويته وتوفيرها مثلما يناسب خَلقاً وخُلقاً

كان الدكتور فانديك الفيلسوف الشهير يردد جملة مأثورة — درهم منع خير من قنطار علاج : وكل الاطباء يجاهرون بهذا الحق الصريح المؤكد

وبديهي ان لكل شيء اسباباً توصل اليه ولكل سبب نتيجة لا بد منها . فمن يتقي اسباب الضعف يظل بعيداً عنه . ومن لا يصون صحته يفقدها ولا يدوم له شيء منها . والداء مهما انتشر واشتد لا يصيب الا المستعد لقبوله ولا يفتك الا بالضعيف العاجز عن حمله

يعلم ذلك الانسان ويستحسن الاعتبار به لان الصحة رغيبة كل حي وطمح كل نفس بيد انه لا يستطيع الوقاية الكافية لما لاهوائه وعاداته من التأثير عليه والتمكن منه ولا عبرة بمن شذّ عن هذه القاعدة وخالفها فانه قليل نادر والنادر لا يقاس عليه

فالسبيل اذاً لتعويد الناس على الوقاية تربيتهم على اصولها من صغر وتمرينهم عليها في الكبر ولا افضل ولا اولى من المرأة بالتنشئة على هذا الامر . فهي بادرتها المنزل تستطيع وقاية العائلة من الضعف وتقويتها على المرض وبتربيتها الاولاد تودهم على ذلك على ان تحسن القيام بواجباتها المنزلية والامية احساناً صحيحاً يقبله العقل ويرضى به العلم

. . .

تدبير المنزل

النظام

لا بد لتدبير المنزل من نظام شأن كل عمل ولا مجال له للتخلص منه والاستغناء عنه مهما كان مبلغ حاله من العسر واليسر تلافياً له من التشويش ومنعاً للخلل لان بالنظام يستتب الترتيب على ما يرام ويمكن الاحتفاظ بماينا سب المقام والامكان وبدونه لا تستطيع سيدة تدبير منزلها كما ينبغي ولا تقوى على اعداد شؤونه في حينها واتمامها كلها وصيانتها ولو مهما اوتيت من الذكاء والتفنن ورزقت من المواهب والنعم

اذ لا مشاحة في ان الاعمال المنزلية كغيرها من جميع الاعمال متوفرة الاقسام متعددة الانواع متفاوتة بالضروريات والكماليات ذات مقدمات واسباب ونتائج متصلة بعضها ببعض ومحتاج كل منها الى الاخر في اوقات

مختلفة لمنفعة الكل • والتوفيق بين هذه الامور ومزجها بصلة الافادة المشتركة وتوحيد الغاية منها لا يكون الا بنظام مناسب يعتمد عليه في الشغل ويرجع اليه والاعمت الفوضى وساءت الحال

فالنظام ضروري جداً لتدبير المنزل وهو اول واهم ما ينبغي الاهتمام به قبل الاقدام على التدبير ليكون هذا مستوفياً شروطه حذراً من اتيان الامور بغير اوقاتها بتقديم ما يجب تاخيره وتاخير ما يقتضى تقويمه وخلط بعضها ببعض واعتماد العرض دون الجوهر وجموح النفس الى ما لاحدّ له وعدد تطبيق النفقات على الايرادات وتضييع معظم الوقت بلا جدوى بخلاف الاعتماد على نظام موافق يقرر بعد التروي والامعان ويثبت بعد الاختيار والتمحيص

ولا خلاف في ان تدبير المنزل بلا نظام اشد تعباً للمرأة واقل استفادة وافادة واوفر عناء من تدبيره بنظام بل هو متلف للقوى العاملة اكثر مما يقتضى نوع العمل ومقلل من اوقات الراحة ومؤخر عن تتميم جميع الواجبات المنزلية والتفرغ للاجتماعية والعمومية والانسانية •• تتساءل بعض السيدات المنهمكات بالشغل المتواصل عن وفرة اوقات الفراغ التي تتمتع بها غيرهن للراحة الضرورية وللنزهة او للمطالعة وتتوهمهن مهملات منازلهن جانحات الى البطالة والكسل على ان لا شيء من هذا وانما هو اعتماد النظام ومراعاته بالدقة

وكل سيدة بالاتكال على الله والاعتماد على نفسها ومعاونة قرينها واسترشاد صديقاتها الراقيات تستطيع جعل نظام لتدبير منزلها مناسب لاحواله تعتمده في اشغالها المنزلية تقليلاً لاتعابها وتوفيراً لراحتها • ولا يستحيل هذا الا على قصيرات النظر قليلات الروية وفاترات الهم او الطائشات

• • •

آثار ادبية

النجوى ـ رسالة ورواية الى نساء سوريا بقلم فليكس افندي فارس منشئ جريدة لسان الاتحاد خاطبهن بها خطاب شاعر متألم من مفاسد الحياة العائليه والهيئة الاجتماعية لعدم التئام العواطف في الارواج بين الجنسين معتقد بقوة المرأة على اصلاح الرجل بحاساتها الكريمة وبانها اهل للسمو بما فيها من قوى النفس . مستنكف من الخداع منتصر للمخدوعة : فاصل بين قشور الحياة ولبابها متعمد النصح بما يرتأيه حباً بخير زهرات الاسر وربات البيوت وبما يرجى من نفعهن

عبرة وذكرى او كلمة حول الشورى ـ مجموع مقالات وقصيدتين للدكتور ايوب افندي ثابت بحث فيها بحث عالم سياسي في الشعب والملك والثورة وفي حقوق الانسان ونشوء السلطة وتقييدها وحالة الدولة قبل الدستور وبعده ومنزلة جمعية الاتحاد والترقي فيها وتكرم بجعل ريعها مساعدة لجرحى الجيش الدستوري فاتح الاستانة

النعمة ـ مجلة دينية علمية اخبارية تصدرها البطريركية الانطاكية الارثوذكسية في دمشق تبحث في الدين والعلم والادب والصحة والاخلاق والاجتماع والعمران وتتضمن اخبار البطريركية والاسقفيات التابعة لها والكنائس المسيحية كافة

الكوثر ـ مجلة علمية فنية سياسية لصاحبها ومحررها بشير افندي رمضان تتناول المواضيع المهمة الراقية المناسبة لمصلحة الامة وخيرها وتتعمد الاستقراء والاستشهاد بالاراء والمأثورات الجلى لخدمة العلم وتهذيب النفس

المورد الصافي ـ كتاب يؤلفه الاستاذ جرجس افندي الخوري المقدسي

في الكلية السورية من انقى شذرات الكتابات العلمية التهذيبية لكتاب مشاهير في اللغة الانكليزيه مثل اللورد افبري وسميلز وستول وهلس وملر وغيرهم من السوريين ايضاً وسيصدر اجزاء متتابعة

وجميع هذه الآثار الادبية تناسب مطالعتها للجنس اللطيف بل هي ضرورية له اخصها النجوى

مآثر سيدات الاستانة

انشأت عصمت حيدر هانم مدرسة للبنات سمتها مكتب الام

الفت بعض السيدات الارمنيات جمعية للاعتناء بيتامى ضحايا حادثة ادنه الفظيعة

تالف جمعية لاقناع السيدات بالاقتصاد والاكتفاء عن زيادة التانق في الملابس والحلى التي يعجز عنها متوسطو الحال

شكر

تشكر الحسناء جميع الجرائد والمجلات على ما تفضلت به تنويهاً بذكرها واستقبالاً لها مما تعده تنشيطاً مستوجباً جزيل الشكر

ملاحظة

ذكرنا في الجزء الاول من الحسناء كما بلغنا ان سيدات حمص جمعن نحو خمسة عشر الف غرش لاتمام معدات مطبعة وجريدة والصواب انهن جمعن زهاء ثلاثين الفاً لمدرسة داخلية فاقتضت الملاحظة

اقوال في النساء

المفيد للمرأة مفيد للرجل – اميل دي جيراردين

تهذيب المرأة تهذيب للهيئة الاجتماعية – ميشيليه

اذا قرأت المرأة كتاباً فكأنما قرأه زوجها واولادها – لامرتين

حكم واراء

القدوة تؤثر اكثر من الكلمة – سنيكا

نسيان الشر انفع علم للانسان – انتيثينوس

ليكن كلامك بين عدوين ما لا تستحي به لو تصالحا – السعدي

مأثورات

تتربى اسرة سافوى المالكة في ايطاليا على القوة والنشاط حتى قيل ان سافوى والخوف لا يجتمعان. فاتفق مرة ان هاج البحر والملكة مرغريتا مسافرة فيه فخاف الربان وارتأى مع الضباط الرجوع الى البرّ فاستشاروا مولاتهم وكان بيدها ورقة بيضاء فتناولت قلماً وكتبت عليها يجب ان تسير سافوى دائماً الى الامام

سأل فردريك وليم ملك بروسيا كريمته فردريكا الكبير الشرس المستبد وهي في الخامسة عشرة ومخطوبة للمركيز انسباخ عما تنوي عمله في ادارة منزلها العتيد فاجابت انها تجعل طعامها احسن من طعامه وخدمها اكثر ترتيباً واذا رزقها الله اولاداً عاملتهم بالحسنى على غير ما يعامل به اولاده ولا تجبرهم على اكل ما يكرهون

عندما حكم بالاعدام على ليفور في الثورة الفرنساوية بذلت عقيلته الجهد لدخول السجن فالبسته ثيابها ولبست ثيابه فتمكن من الخلاص وفي الغد لما انكشف الامر صاح بها زعيم الثوار الفظ القاسي ماذا فعلت ايتها الشقية فاجابته بجرأة – فعلت الواجب عليَّ فافعل ايها الجلاد الواجب عليك

الحسناء

الجزء الثالث المجلد الاول

بيروت في ٢٠ آب سنة ١٩٠٩

عفيرة بنت عباد

آخذتنا بعض صديقات الحسناء عَلَى عدم استهلالنا التراجم بشهيرة شرقية متوهمات بنا انكاراً لما في الشرق من التأثير للمرأة. عَلَى اننا كنا نود خلاف ذلك لولا الاحوال الحاضرة المستلزمة نشر تراجم الدستوريات ولو غربيات لا سيما ونحن نرغب في تصدير الترجمة برسم المترجمة جمعاً للصورتين الحسية والمعنوية. والشرقيات اخصهنّ القديمات لا رسوم لهنّ. ولئلا يتوفر هذا التوهم جئنا الآن بترجمة عفيرة بنت عباد مثيرة قبيلتها للتحرر من رقّ الاستبداد

وهي اخت الاسود احد زعماء قبيلة جديس ولدت في القرن الثالث قبل الهجرة في بلاد اليمامة بين نجد واليمن حيث تقيم قبيلتها مع شقيقتها قبيلة طسم وكانت عزيزة النفس حرّة بالفطرة لا تصبر عَلَى الضيم ولا تستسلم الى الابتذال. وكان عمليق ملك القبيلتين عَلَى عهدها ظالماً مستبداً فاسد السيرة والسريرة اذلّ عرائس جديس بما تأنف من سمعه الاذان وتستنكف منه النفوس انتقاماً منهنّ لجرأة بعضهن وجهرها باعتقادها فيه بحرية واستقلال. وذلك ان هزيلة الجديسية تخاصمت مع زوجها خصاماً ادّى بها الى شكايته الى عمليق فحكم عليهما حكماً جائراً فندمت هزيلة عَلَى ما كان وهجت الملك بابيات من الشعر مؤثرة

فغضب عليها عمليق واستباح لنفسه عرائس جديس فرزحت القبيلة تحت هذا النوع من الذل اعواماً الى ان اصاب عفيرة شرُّ الاعتساف فانفت من تحمل العار وعزمت عَلَى تخليص اترابها من هذا فاستفزَّت حمية قومها بهذه القصيدة

ايجمل ما يؤتى الى فتياتكم وانتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشي في (الهوان) عفيرة جهاراً وزفت في النساء الى بعل
ولو اننا كنا رجالا وكنتم نساء لكنا لا نقر لذا الفعل
فموتوا كراما او اميتوا عدوكم و (هبوا) النار الحرب بالحطب الجزل
والا فخلوا بطنها وتحملوا الى بلد قفر وموتوا من الهزل
فللبين خير من مقام عَلَى الاذى، وللموت خير من مقام عَلَى الذل
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساء لا تعيب من الكحل
ودونكم طيب النساء فانما خلقتم لاثواب العروس وللغسل
فبعداً وسحقا للذين ليس دافعا ويختال يمشي بيننا مشية (النذل)

فلما سمع القوم كلامها ثارت حميتهم اخصهم شقيقها الاسود الذي حرضهم على التخلص من هذا الجور فعملوا باشارته عَلَى ما مكنهم من الفتك بعمليق والتحرر من ظلمه

كل ذلك كان بفضل عفيرة الملقبة بالشموس · بقصيدة واحدة اثارت قبيلتها عَلَى ظالم شرير رزحت تحت وطأة استبداده قبيلة وافرة العدد ولم تتحرر منه الا بقوة نفس امرأة كريمة · اكثر الله من امثالها في كل قطر وناد

المراة والعلم

تعلمت المرأة فعلمت قيمة العلم فمالت اليه · ورأته من ضروريات العمران فاحبته ورغبت فيه · وتأكدت انه من لوازم الانسانية فعنت بامره واشتغلت به

مبرهنة على استعداد له ومقدرة عليه ٠ وموايدة راي القائلين بانها اهل لكل شيء وبامكانها كل عمل

ومع ندرة تعلمها في العصور القديمة وعدم اهتمامها بالعلم كما ينبغي ما عدمت افرداً منها تعلمن في مصر واشور وعند اليونان والرومان والاسلام وبين محاسن ومساوىء جميع الامم السالفة كافة ٠ وكن مثالاً حياً لما بلغت اليه احوال اولئك البشر من التقدم والارتقاء بناءً على ما عرفته من منافع العلم العظيمة وما رأته من مآثره الكريمة ٠ كما يشهد بذلك التاريخ المطوَّل

وبديهي ان المرأة لم تطلب العلم بنفسها في باديء الامر ولا سعت اليه بارادتها لانها كالرجل تبدأُ بالتعلم صغيرة لا تدري كنه ما تعمل وتتعلم اطاعة لوالديها دون ان يكون لها راي في العلم ٠ ومع ما هو معلوم عن رغبتها في معرفة كل شيء وتمنيها الاحاطة بكل فن لا ينكر انها توهمت نفسها جديرة بالجهل حرية بالغباوة وتمكن الوهم منها مدة طويلة حتى صار اعتقاداً راسخاً فيها وذلك بمناسبة ما توالى عليها من الذل وما عانته من فظائع الاستبداد مما آل بها الى البقاء في وهاد الانحطاط والوقوف اجيالاً عديدة عند حد محدود منعت من تجاوزه لاوهام عدها الظالمون حقائق واقتنعوا بصحتها ٠ بيد انها ما برحت تجود على الناس بنابغات ولو نادرات وهي في اشد حالات التاخر فيتعلمن علوم اعصرهن وينبغن فيها الى ان بلغت الاعصر الحديثة اذ ابيح لها التعلم وتحررت من بعض قيود الابتذال فنفضت عنها غبار الخمول ونهضت مع الايام الى اقتباس العلم فاصابت منه حظاً وافراً اهلها للتمتع بحقوقها المستردة وتادية واجباتها على ما يرام ٠ ولم تكتف بذلك بل تعمقت بالعلم واتخذته لنفسها شغلاً شاغلاً ٠ وعدا عن مهنة التعليم التي خدمته بها والميل اليه الذي بثته في الاحداث وربتهم عليه قد عاونت

كبار العلماء بالمعارف والاراء ونشرت اقوالهم وزادت عليها شروحاً وتفاصيل

ولرب معترض قصير النظر يجهل التاريخ يتوهمنا مغالين نقول ما لم يكن بناء عَلَى ما يراه في بلادنا مما لا ينطبق عَلَى هذا المقال ويعدنا نهرف بما لا نعرف متجاهلا حداثة عهدنا بالعلم واننا لا نزال نتلمس طريقة تلمساً ويلزمنا وقت اطول ليستتب لامراتنا مجاراة امراة الغرب السائرة في ميدان العلم شوطاً بعيداً لا يقاس عليه سير امراة الشرق

عَلَى ان هذه كانت في قديم الزمان تتعلم ما لم يكن يخطر في بال معاصرتها الغربية وقد كنا نوَّد التنويه بذكر بعض اللواتي اشتهرن بالعلم في العصور السالفة تأييداً لما نكتب انما نقتصر الان لضيق المقام عَلَى بعض الشهيرات الحديثات العهد في العالم اخصهن من لم يكتفين باحراز المعارف لانفسهن فقط بل نشرنها في بلادهن تعميما لها وسنعود الى ذلك في بعض اجزاء الحسناء

فالعالمة الفرنسوية المركيزة دي شاتليه اذاعت في فرنسا آراء الفيلسوف الانكليزي اسحق نيوتن ومعارفه في الجاذبية وغيرها من قوى الطبيعة · والعلامة الفيلسوفة كلمنس روَّيه نشرت بين قومها الفرنسويين مذهب الفيلسوف الانكليزي تشارلس درون في النشوء والارتقاء وشرحته بمقدرة عظيمة بكتاب كبير عد من اهم الكتب العلمية · والعلامة الانكليزية مريم سمرفل نشرت في انكلترا فلسفة لابلاس الفلكي الفرنساوي وشرحتها اجابة لطلب اللورد بروم السياسي الخطيب بكتاب كبير حيرت فيه العلماء فجعل من الدروس الواجبة في مدرسة كامبردج الجامعة لاحراز الدرجات العلمية العليا والعالمة الروسية مدام تارنوسكي اذاعت في روسيا آراء العلامة لمبروزو الايطالي · ومدام دي ستال الكاتبة الفرنسوية العظيمة اول من عرف خفايا المانيا الى اوربا

كما ذكرنا في ترجمتها في الصفحة السابعة من حسنائنا الاولى • ولاميليا ادوردس المؤرخة الاثرية اشهر راي في اصل الملوك الرعاة الذين حكموا مصر في تمدنها القديم وهذا فضلاً عما اشتغلن به من غير ذلك كبث روح الحرية والمطالبة بحق المراة المهضوم

وبلغ من تعمق المراة في العلم الى ان صار الرجل يعتمد عليها فيه بالنسبة لما رآه من تمكنها منه كما يدل اقدامها عَلَى خوض غمار اهم المواضيع العلمية الفلسفية حتى ادهشت العلماء والفلاسفة والعظماء وقد كانت الجمعية الزراعية الكبرى في انكلترا تعتمد بمسائلها بعلم طبائع الحشرات واتقاء مضارها عَلَى العالمة الانكليزية الينور ارمورد ذات الموءلفات العديدة الثقة في هذا العلم • والاكادمية الفرنسوية فوَّضت من عدة سنوات حساب عبور الزهرة الى المراة اجابة لاقتراح مدير مرصد فيلادلفيا الاميركي فانشأت مركزين لذلك وقدَّرت انه يلزم للمرأة سنة ونصف لتكميل هذا الحساب فاكملته بسنة وثلاثة اشهر فقط وكانت تشتغل يومياً عشر ساعات فاذهلت الباب الناس ونالت ثناء عظيما يندر ان يناله الشبان عَلَى ما قال المقتطف • وماريا متشل الفلكية كانت معلمة للفلك في اميركا ومديرة لمرصد • وتعين في كلية مدينة برن عاصمة سويسرا استاذة للكيميا فتاة عمرها ٢٠ سنة • وكانت تريزيا دي بافيير الجغرافية الجيولوجية عضواً في المجمع العلمي في مدينة منيخ عاصمة بافاريا • والعالمة الرياضية صوفيا كولوسكي كانت استاذة الرياضيات في مدرسة استكهلم الجامعة فاجازت لها اكادمية فرنسا حضور جلساتها من نحو ٢٥ سنة ووقف لها الاعضاء اجلالا وحياها الرئيس بافتخار وجلست بجانب شفرول الشهير

وفضلاً عن هذه البراهين الثابتة الاكيدة عَلَى تاثير المراة في العلم وخدمتها له نراها ايضاً عاملة عَلَى مساعدة الرجل فيه مساعدة تستحق لاجلها ان لا يذكر اسمه الا مقروناً

باسمها فان زوجة العلامة الفرنسوي باستير الشهير مكتشف المكروب وابنته كانتا عونا ما في اختبارته فقاسمتاه اتعاب اشغاله الوفيرة ومكنتاه من النجاح فيها كما كان يصرّح بذلك علانية بالفخر • وكريمة لامارك المؤرخ الطبيعي الضرير كانت تعول والدها بما تجنيه من التعليم وتحثه عَلَى اتمام ابحاثه العلمية وتكتب له مايمليه عليها الى ان صار من اشهر العلماء • ومدام كوري مكتشفة الراديوم كانت لقرينها الساعد الايمن في اعماله وابنة لمبروزو تشتغل مع والدها في العلم

لذلك نظر المتعلمون بامعان الى المرأة المتعلمة فرأوها اهلا للتنشيط والاكرام والاحترام فانالوها حقوقها المغتصبة او بالاحرى نالتها منهم بجهادها واستحقاقها ولم يضن العلماء عَلَى العالمات بالالقاب العلمية • بل اعطوها اياها مساواةً لها بهم واقراراً بفضلها وكثيراً ما منحوهنَّ ذلك بحفلات عظيمة كالاحتفال العظيم الذي كان للعالمة الاميركية مسز كلمبكي بمناسبة نيلها لقب دكتور في العلوم الراضية من كلية السربون الفرنسوية الذي خطبت فيه خطاباً مهماً في حلقات زحل ضمنته خلاصة ابحاثها في حركات هذا السيار

ففي اي وقت نرصع جيد الحسناء و نزينها بفضل عالمة سورية؟

في وقت قريب بعناية الله

المراة في المعرض

(خطاب اعدَّه منشيء الحسناء لحفلة افتتاح معرض زحله)

(ولم يتمكن من تلاوته لما طرأ عليه من انحراف صحته)

عظيمة همة الرجل — يا سيدات ويا سادة — عظيمة اعماله • كثيرة متاعبه • وافرة اشغاله • كلام مألوف يقوله الناس دائماً بداهةً بلا تروٍ ولا امعان

وذلك على الاخص عندما يرون مشروعاً كبيراً وعملاً عظيماً · دون ان يفكروا في الحال بان للمرأة يداً في المشروع ودخلاً في العمل

وهمٌ تأصل في النفوس اجيالاً عديدة والى اليوم آثاره لا تزال راسخة فيها · ولعلَّ اجلها بعد لا يطول

محل كبير متسع · جدران عالية · مركز جميل (بين الخضرة والماء) معروضات مرتبة · مصنوعات متقنة · تحف تستلفت الانظار · اشياء تعاون عليها الجنسان حتى استتب وجودها في هذا المكان · همة تذكر واعتناء يشكر · لكنما الذكر والشكر للرجل فقط دون المرأة وان تكن عاونته واشتغلت كثيراً له ومعه · فالى مَ هذا الاستئثار ؟

قلما سمعت انساناً يذكر المعرضين اللبنانيين السابقين وغيرهما من معارض مصر واوربا واميركا الا ويكتفي بذكر ابن ادم عن بنت حواء حتى انها نفسها قلما انتبهت الى هذا الامر مع علاقته بها · فالى مَ هذه الحال ؟

أمنَ العدل يا قوم ان يتبادر الرجل الى الذهن لدى التفكر في مثل هذا المشروع وتظلّ المرأة عند البعض منسية ؟ الا تحسن نسبة ذلك الى الانسان مطلقاً بلا تخصيص جنس منه دون الثاني ؟ اليس هما عاملان لغاية واحدة مآلها درء المضار وجلب المنافع مجاراة لسنة التقدم والارتقاء توفيراً لمسرات النفس تطلباً للسعادة : فالى م يسود الوهم وينكر الحق ويدوم هذا الابتذال

الانسان - يا اخواني - عمل المعرض لا الرجل وحده فقط والا فلتضاف اليه المرأة حالاً ·

واي عمل عظيم في العالم قام به وحده بلا مساعدتها · اليس ما في كل عمل من الشيء القلبي متأتياً منها كما ان ما فيه من الامر العقلي متأتٍ منه

قوى القلب والعقل لازمة لكل عمل ومؤثرة بنا كلنا وبالجماد ايضاً وكل منهما سائد عَلَى الثاني بنسبة قوتهما وسيادتهما ضرورية عَلَى ان تظل معتدلة فلا تستهينوا بالقلب منبع العواطف ولا تؤلهوا العقل وحده فقط فان الويل متأَتٍ من عدم التناسب بين القوتين . ولا تظنوني مكلمكم من جهة الفواد بلغة الحاسات وحدها بل محدثكم عن حقائق يقبلها العقل ويرضى بها

ما أُنشىء معرض في العالم الا وكانت يد المرأة تشتغل في مواده كيدِ الرجل وكلاهما يتعاونان بما يستطيعان وكما اختصَّ هو بالاعمال الشاقة قد اختصت هي بالاعمال اللطيفة ونحن باحتياج الى كل هذه الاعمال

ولعلكم لا تطلبون مني برهاناً ادعم به الكلام ودليلاً يؤيد صحة ما اقول وكلكم تعلمون تاثير المرأة في كل شيء ومدَّ يدها لكل امر . ولو تجاهل ذلك البعضُ واراد انكاره . وسترون الان ما به تقتنعون

ما لنا ولمعارض اوربا واميركا من اتخاذها حجةً والمرأة هنالك مستنيرة راقية فلنقتصر عَلَى معارضنا الشرقية ان صحت النسبة بين هذه وتلك عَلَى ان تلك لم تكن في اول عهدها اتقن من هذه ولا افضل

انما استثني لمحة صغيرة عن تلك المعارض اذ بعضها مختص بالجنس اللطيف فقط كمعارض الجمال الوافرة العدد وهي تنشا تقريباً كل عام في كل مملكة . ومن نحو ست سنوات انشيء في انكلترا معرض لاشغال البنات وحدهن افتتحه اميرة من الاسرة المالكة . وكان للمرأة شأن عظيم في معارض باريز وشيكاغو وسان فرنسيسكو حبذا لو مكنني الوقت من التنويه بذكره باسهاب فقد اختصت المرأة فيها باقسام خصوصية استقلت بها كمعرض شيكاغو مثلاً الذي اهتمت بالقسم النسائي فيه ملكات اوربا اهتماماً مجيداً كفكتوريا ملكة الانكليز وماري فيودورفنا قيصرة

الروس ومرغريتا ملكة ايطاليا وماريا تريزيا كافلة ملك الاسبان وغيرهن افتتحته مس بالمر وخطبت الدوشيس دي فراغيا نائبة عن الاسبانيات والكونتس بيازيا عن الايطاليات والبرنسيس شاكوسكي عن الروسيات · اما معرض باريز الاخير فقد كانت اثار المرأة فيه متوفرة متقنة للغاية كاشغال بنات روسيا في الرسم والتصوير والتطريز والخياطة والحياكة · وكان للامومة قسم خاص غير قسم المرأة الخصوصي فضلا عن قسم يختص فقط بالازياء واختصاصه بالمرأة اكثر منه بالرجل · حتى ان تمثال العلم كان صورة امرأة

لنرجع الى الشرق مقرّ الانبياء فتفضلوا بالعود معي باسماعكم فالمسافة قريبة عند ما انشيء المعرض الخيري في الاستانة لمساعدة جرحى الحرب بين الدولة واليونان اهتمت المرأة به ومن جملة اهتمامها اهداء والدة خديوي مصر اشياء نفيسة اليه تبلغ قيمتها خمسمئة ليرة · وكل المعارض التي أُنشئت في وادي النيل ومعظمها ان لم تكن كلها زراعية ماخلت من اثار المرأة بتة كمعرض الجمعية النباتية الرابع عشر المختص بالزهر والخضر المنشأ في الاسكندرية من ثلاثة اشهر والمعرض الذي تولت رئاسته اللادي كرومر من بضع سنوات وغيره من معارضها ومعارض الصور والزراعة

اما معرضانا اللبنانيان السوريان المنشأ في جبل مرحاتا فوق الشوير من ثلاث واربع سنوات فحسبنا من مقام المرأة فيهما ان كانت العارضات في الاول بمقدار اربعة اخماس العارضين ومعروضاتها نحو خمس معروضاتهم ونائلات شهادات الامتياز نصف النائلين وفي الثاني ازداد عدد العارضات الى ان صار ستة اعشار العارضين ومعروضاتهن ناهزت ربع معروضاتهم والممتازات بمقدار ثلث الممتازين ومما هو حري بالذكران تقويم المعرض الاول تصدّر بصفحتين كلهما باسماء

العارضات ولا اسم فيهما لعارض مما يدل على انهن كن من اول المقدمات على المعرض مع ما ينسب الى امرأة الشرق من عدم تقديرها هذه الامور حق قدرها وقلة اهتمامها بالشؤون العمومية . فكيف بالغرب والغربية الراقية تفهم جيداً قدر هذه المشاريع

ولم تعرض المرأة مصنوعاتها في المعارض بلا جدوى بل نالت عليها جوائز ونياشين يستحقها امتيازها بها كما تقدم وباعت منها اشياء كثيرة باسعار موافقة فاستفادة مادياً وادبياً . وفي كل المعارض تروج مصنوعاتها بالنسبة لظروف الزمان والمكان

وفضلا عن هذا فانها تقوم بترتيب المعروضات وتستقبل الزائرين والزائرات وتكون بمثابة دليل يصف المصنوعات للمتفرجين . وقد كانت مدام كوري مكتشفة الراديوم تشتغل في معرض الطبيعيات والرياضيات في ورسو

والمرأة اكثر رغبة من الرجل في زيارة المعارض والتفرج عليها والمشترى منها يؤيد هذا ماروي عن فتاة نروجية ذهبت الى معرض باريز سنة ١٩٠٠ بلا زاد ولا نقود حباً بزيارته فكانت اثناء الطريق تخدم وتغسل الثياب وتكاتب الجرائد لترتزق كفايتها مدة السفر

هذا ملخص بيان مقام المرأة في المعرض ولو شئت الاسهاب لاستغرقت وقتاً طويلاً لامجال له الآن فحسبي ما تقدم

حذار يا ذات السوار

صوت لطيف رخيم تطرب له الاذان . وهتاف جميل يحلو للسمع ويلذ للاذهان . يحملان معهما اريجاً زكياً عطر الارجاء . تنسمته يوماً من ايام الربيع

الجميلة فانتعش مني الجنان . ورنّ في اذنيّ ذاك الهتاف والنداء اللطيفين وكنت اخاطب النفس واناجيها في حوادث الايام وتقلبات الزمان . فاصغيت لعلني افهم معنى ذلك النداء واذ تجلى لي منظر بديع ياخذ بمجامع القلوب . هوذا غادة وضاحة الجبين متشحة بثوب ناصع البياض وعَلَى رأسها اكليل رجاء الظفر والانتصار . وعيناها تبرقان ببريق الامال . قد قلدت جيدها بقلادة التشوق والتحمس . ومنطقت خصرها بمنطقة النشاط . ولبست في رجليها حذاء الاستعداد والاقدام وسمات الايناس تتدفق من ثغرها البسام اذ القت عليّ السلام . فاعجبني منظرها الفتان وهتفت قائلة اهلاً بك يا غادة الحسن وسيدة الحسان . فما هو اسمك الكريم ؟ ومـا ورائك يا ربة الملاح ، فاجابت وروحها القوية تنطق عَلَى صفحة وجهها بعزوبة الكلام . انّ اسمي قرين الجمال تتفاءل بهِ وتوده كل غادة هيفاء فانا الحسناء

اتيت وقد هزتني عاطفة الاشفاق والحنان عَلَى بنات جنسك اللطيف غادرت صرحي وبرزت من خدري وقد سئمت نفسي التحجب والتخفي ولذا حسرت عن وجهي لثام الغباوة الذي اسدله عليَّ روح الاستبداد زمن الجهل اعواماً طوالاً وقد كرّست ذاتي لخدمة بنات جنسك لاكون ملاك الخير ورسول السلام وساكون منبراً حرًّا لاطلاق اصواتهنّ منه وفونوغرافاً اميناً عَلَى حفظ اقوالهنّ وارائهنّ الحية تعزيزاً للانسانية ورفعاً لشانها وقد انتهزت الفرصة الان ضناً مني ان تفوت فاندم ولا ينفع الندم وها اني مستعدة لنقل رسائل التحذير والانذار وكلمات التشجيع والتنشيط فهل لديك من كلمة انقلها اليهنّ وقد وطنت النفس عَلَى الخدمة والسعي منذ الان ؟ فطأطأت الراس عندئذٍ اجلالاً لسمو مقامها واندهشت اعجاباً بنبالة قصدها وشرف مبدأها واجبتها والقلب مبتهج مسرور بارك الله فيك وفي

قصدك النبيل ياذات الهمة الشماء واعزّك المولى واحياكِ ايتها الحسناء فمهلاً ياملاك الخير ريثما ابعث معك رسالة الحب والاخلاص لبنات جنسي المحبوبات واثقة انها علَى يدك تحظى لديهن بالقبول وتنال منهن الرضى المامول

وهذه صورة الرسالة

يا ذات السوار سليلة الجنس النشيط - اليكِ اهدي سلاماً عاطراً نقياً خالياً من شوائب الاطراء ولك ابعث حباً لطيفاً يشف عن عاطفة الحب والولاء .

واخصُّ بالذكر تلك الناشئة الجديدة . واعني بالتخصيص تلك الطبقة الراقية المتهذبة التي دخلت معترك الواجب الادبي

ونزلت الى ميدان الجهاد الوطني ويا نعم الجهاد . جهاد في نشر الفوائد الادبية ورفع رايات العلم والعرفان علَى حصون العقول وقلاع الافكار . تلك التي استنار عقلها وحركها وجدانها للسعي في تمهيد اسباب الترقي والنجاح وقد شعرت بما يترتب عليها من الواجبات فادركت مركزها وقد حان زمن العمل .

تلك التي ذاقت لذة العلوم فصارت تفضل المسامرات العلمية والجلسات الادبية علَى الملاهي الدنيوية وتصبو الى مطالعة الكتب والمجلات المهذبة الاطباع والمدمثة الاخلاق . التي اتاح لها حسن الحظ ان تخطو خطوة بل خطوات في طريق الترقي المنتظر . ارعني سمعك ايتها الناشئة المملوءة نشاطاً وامالاً وهيا نتحدث ملياً علَى صفحات هذه الحسناء وقد كرَّست ذاتها لخدمتك . نتحدث بما تناجيك النفس وتلهجين به في وجدانك فيما يفيد ويؤول لخير الوطن المفدّى العزيز الذي كنا نبكيه بدموع الاسف ونرثيه بعبارات الوجل اذ رأيناه قد تداعت اساساته واليد قاصرة وخشينا ان ينتهي سعينا الارضي قبل بلوغ الامال التي غرسها في الافئدة استاذ العلم والعرفان . فكثيراً ما سمعت تنهداتك المؤلمة وكثيراً

ما رنّ في اذنيَّ صوت شكواكِ وكنت اشاركك في الشكوى والاسف والقلب مضطرب تتقاذفه رياح الافكار المختلفة فيرتفع تارة على اجنحة الرجاء المنعش وطوراً ينخفض الى ادنى دركات الفشل واليأس ·

ولكن ما كان الله ليذهب تلك التنهدات ضياعاً · ولا ليخيب امالنا وقد كادت النفوس تذوب التياعاً · بل وافانا التوفيق من معاجيل الطريق · اذ بزغت علينا شمس الحرية البهية فانقشعت عنا تلك الظلمات الدامسة · ونهض كثيرون من ادبائنا وفضلائنا الكرام وهم يبذلون لنا جهدهم في ارشادنا ومساعدتنا والاخذ بناصرنا وقد فسحوا لنا مجالاً لنسير واياهم في العمل المجيد واعطونا يمين الشركة لنسعى معاً وراء اصلاح الوطن من نبذ كل شائبة فاسدة تضرّ به فترجعه الى الوراء ·

ولقد تسائل كثيرون في ماذا تفعل المراة في هذا الحين ؟ وهل هي قابلة للحرية · وماذ يجب عليها ان تفعل لخدمة الوطن ؟

فاجمعي افكاركِ ونادي افرادكِ فبكثرة المشيرين يحسن الراي · اكشفي عن ساعد الجد والنشاط · وازيحي نقاب الكسل عن عينيك وضعي منظار الحق في مكانه · احسري عن وجهك برقع الغباوة وعلقي نبراس الحكمة في عقلك وهيا نتحدث الان في موضوع اطرحه امامك للبحث

وهو موضوع الاقتباس بلا تروٍ والتقليد الاعمى المتناهيين · وهو موضوع حريٌ بان ينعم النظر فيه وقد وجدنا في عصرٍ اصبحت طرق المهاجرة فيه مفتوحة وسبل المداخلة والمخالطة مع جميع الاجانب على اختلاف اجناسهم مطروقة · ذلك بواسطة المتاجرة والمعاملة · واخبار الغربيين لدينا معروفة لكثرة مطالعة الجرائد والمجلات · ومركز بلادنا في طريق السابلة من كل الاجناس · كل ذلك امور تعرضنا لروح التقليد · وفضلاً عن ذلك ان من طبعنا الميل الى الاعجاب

باعمال الغربيين والى اقتباس عاداتهم وتقليد اصطلاحاتهم حتى تناهينا في الاعجاب بهم وحسبنا كل شيءٍ فيهم جيداً وجميلاً · وكل ما يعملونه هو عين الصواب ونقطة السداد بل هم محور الكمال · ولذا صار يخشى علينا ان نبدل عاداتنا ولو كانت حسنة ونتشبه بهم في كل امرٍ ونهجر اصطلاحاتنا ولو كان منها ما هو افضل من اصطلاحاتهم ·

ولست بناكرة فضل الاجانب الافاضل دعاة الخير والصلاح علينا وعَلَى بلادنا · ولا ننسى ما غرسوه بيننا من المبادىء القويمة وما لهم عندنا من الايادي البيضاء وهي اشهر من ان تذكر بل نقرّ مع الشكر والامتنان انهم كانوا خيراً للبلاد وبركة للامة جمعاء · فحذار من العقوق ومن نكران الفضل والجميل كما ولا ننكر فائدة التشبه بالكرام لاني لست بغافلة عن ذلك القول المأثور

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

ولكني اقول حذار يا ذات السوار من الاندفاع بطياشة عَلَى اقتباس كل عادة غريبة ومن هجر عاداتك الادبية الممدوحة لئلا تتهوري فتسوء العاقبة

اما صاحب العقل السليم فيمتحن العادات الجديدة بعين نقادة بصيرة فاذا وجدها افضل واكثر فائدة اقتبس تلك العادة وجرى عليها ولا عيب في ذلك ولا شنار بل العار كل العار عَلَى من يذم عادات اسلافه وان كانت حسنة ويقلد كل عادة غريبة لكونها اتية عن طريق التمدن الغربي فقط

فيا ايتها الناشئة المتهذبة المستنيرة لقد خصك المولى بالمعرفة وميزك عن كثيرات من بنات الوطن فاذا حدت عن نهج الصواب واندفعت مع تيار التقليدات الفاسدة تكونين عثرة ومثالاً سيئاً للوسط الاخر · فالمسئولية عليكِ عظيمة فحذار من ذلك لئلا تندمي · ولا مراء في اننا نحتاج الى شجاعة ادبية قويّة لمقاومة هذا التيار

العظيم المحيط بنا وتلزم لنا الحكمة لفحص كل عادة تتخلل جسم المجتمع الانساني فكوني شجاعة واستعملي الحكمة· ولقد ولجت هذا الموضوع الذي ولجه كثيرون وكثيرات من قبلي ولا يزال موضوعاً جديراً بالبحث والتنقيب في كل زمن· اقتصرُ عن الزيادة فيه راجية منك ان تجولي معي جولة في موضوع هو من احبّ ما تصبو اليه النفس بالنظر لما يترتب عليه من المنافع والمضار لنا وللوطن فقدمي اراءك ونقبي عما يجب ان نحذر منه في هذا العصر الانور المجيد ولك مني عاطر السلام الممزوج بالاحترام

ثم طويت الرسالة وسلمتها لها قائلة سيري عَلَى الطائر الميمون· الى اللقاء ايتها الحسناء العزيزة صيدا مريم زكا

الحسناء

هي بشرى النفوس بما تشتهي وضالة الاذهان بما تنشد بل هي ابنة بيروت وفتاة سوريا التي باتت العين تترقب ساعة ظهورها في عالم الوجود لا بل هي صورة تتجلى من ماء محاسن الحسان بابدع الالوان وتتحلى بما تصاغ من لآلىء المعاني ودرر الالفاظ وتتهادى بمطارف الادب وحسن الاخلاق بين معاشر الشعراء لينفخوا فيها من رقة الشعر وسمو الخيال روحاً خفيفة فتبدو لنا عروس الشرق ملكة تستقرُّ عَلَى عرش الاذهان وتتولى قيادة العقول والقلوب

فاي الحسان لا تسرّ بظهورها وهي صورتهن الحسناء· ام كيف لا تدخل رحاب قصور الغنيات وهي اختهن الغنية بالفضل· او لا يجدر ببنات العلم ان يتأهبن لاستقبال ابنة العلم·

— ام لا يجمل ان تكون هبة الاباء للبنين وهدية الاصدقاء واكرم بها من هدية

واحرِ بها ان تكون الوسيلة لتفريج كربة من باتوا لسلوك بعض الحسان يتأففون بل كيف لا يتذمرون ونحن لو نظرنا الى حسناء اليوم لتوهمنا بعينيها البرّاقتين وقدها الاهيف وثوبها المزخرف انها وارثة زنوبيا الزهراء ولكننا لو دققنا البحث في معرفة حقيقة البعض منهن لرأينا ضمن هذا التمثال الجميل قلباً خالياً من كل عاطفة شريفة وشعور رقيق يرفعها لدرجة المجد والاجلال وتحققنا ان وراء هذه الزخارف نفساً خاوية عَلَى عروشها لا ينعق فيها الاَّ غراب الجهل وضعف الارادة الذي ينزع من يدها صولجان الاستقلال بشؤُونها وعن رأسها تاج الفضائل وحرية الضمير فصرفنا النظر عن ذاك الجمال المستعار ودفعنا بيد الحقيقة هذا الارث الموهوم ٠٠ وبديهي ان التربية الحسنة تربي بالفتاة الخصال الحميدة والاميال الحرَّة انما تلك لاتجعل بها معرفة الادارة وهذه لاتوجد بنفسها قوة الارادة لتدفع بيد مقتدرة كل ما من شانه تقييد فكرها واخضاع عقلها لزخارف اقل مايقال فيها انها ضربة عَلَى جيب الرجل ٠ والسر في ذلك هو هضم حقوق البنات وبعبارة اوضح تعليمهن العلم الناقص الذي هو اشد ضرراً عَلَى العالم من الجهل التام

واما لو تاملنا ملياً بنت العلم لرأيناها اكمل فضلاً وابعد نظراً بالعواقب واكثر تدقيقاً في معرفة الحقائق واستدراك النتائج ٠ وشاهدنا بين طيات ثوبها قلباً ثابتاً يتدفق باجمل الفضائل وينبض باشرف العواطف وتاكدنا ان وراء ذاك الدماغ المفكر نفساً ابية تسمو ارتفاعاً كلما داهمتها صروف الايام وحادثات الليالِ فتلطفن ياسيداتي الحسان بنات الفضل والادب برفع شقيقتكن المنخفضة لدرجة تستوي فيها كل نساء العالم الى مقام تقدر ان تبرهن فيه بانها الوارثة لتلك التي نقش اسمها عَلَى صفحات الدهور كما رُسمت صورتها عَلَى صفحات القلوب

بيروت

اسما سيور

حديث مع حسناء

الجوُّ صاف والنسيم عليل الحقول والجنينات مغطاة بالمروج الزمردية والزهور البهية واريج الورود يعطر الهواء وينعش الصدور والخلائق كلها مبتهجة بربيع السنة وجمال طلعته التي ابدعتها يمين العظمة الالهية وزينتها حكمة الخالق بما لا يدرك بعقل بشري ولا يمكن تقليده بيد فانية..

في تلك الساعة مرت بالقرب من حديقة غناء (حسناء) ذات طلعة مهابة وقوام معتدل ولقد كانت هيئتها وملامحها تبعث السحر الحلال وفي مشيتها الرصانة والتاني وعَلَى جبينها خطت ايات الغيرة والهمة وعلو المقصد وفي عينيها تجري مياه التامل والانتباه مع بعد النظر ونزاهة الغاية. خرجت هذه الحسناء تتمشى في تلك البقعة الجميلة وهي تقصد المسير بقدم راسخة الى الامام وبينما هي عَلَى تلك الحالة اذا برجل صادفها في مسيرها فحياها باحترام ثم اخذ يتفرّس في هيئتها وملامحها فاستوقفته فيها ملامح لم يقرأها بعد فاحب ان يحادثها ليعلم من امرها شيئاً ولذلك تبعها عَلَى الاثر واستمح منها المحادثة فلم تبخل عليه باجابة طلبه فسالها قائلا

— اسمحي لي ايتها السيدة ان اعرفك من انت. — انا حسناء سورية

— نعم انك لحسناء ايتها الحسناء فها ان هيئتك طبيعية لم يعلوها غش التصنع وملابسك بسيطة مرتبة وفي هيئتك الذكاء واللياقة مما يرفعك في عيون العقلاء اكثر بكثير مما لو كنت فقط عَلَى الزي الحاضر كبعض بنات جنسك

— ان لي اهتماماً ارقى وواجبات اسمى وحياتي جوهرية لا اقضيها بما هو باطل زائل

— سقياً لك ولكن هل لك ان تفيديني وجهتك الان ومقصدك

— اما وجهتي فهي كل منتدى وصرح علمي وادبي وخيري لانادي فيه بما هو

مفيد ونافع واما مقصدي فهو مسامرة اهل الفضل والادب وخدمة الحسان بنات جنسي بما يقترحنه عليّ من المواضيع والامور العائدة لنفعهن

= انك لغريبة ايتها الحسناء واطوارك لبعيدة عن الاذعان فانى لك تلك الاماني التي تقصدينها وانت فتية حتى وسورية وانا اعلم ان في بلادنا هذه السورية لم تسبقك حسناء الى هذا المضمار ومن اين للجنس الضعيف هذه المقدرة فضلا عن الصعوبات التي يصادفها خدمة العلم والوطن في بلادنا وهم اقوياء

= انني لا انكر انني ضعيفة الفطرة الجسدية ولكنني لست بضعيفة الشعور والارادة او هل تظنون انتم معاشر الرجال ان الجنس الضعيف لا يقدر ان ياتي باعمال مجيدة. ام لستم تفهمون بان هذا الجنس برقة احساساته وحنانه وصبره يقدر ان يثبت ويتحمل اموراً كثيرة لا يحتملها الجنس القوي فهو مفعم شفقة وتلك الشفقة تخوله الغيرة وتدفعه للسعي برفع الضر بما يستطيع من القوة بصبر وجلد. او ليس التاريخ ينبئنا عن ذلك وعلى اغلب صفحاته طبعت سير الجنس اللطيف وما اتاه من نافع الاعمال ناهيك عما نراه الان من غيرته في تاليف الجمعيات المفيدة الخيرية والاعمال التي لا تخفى على كل ذي عين نيرة

— نعم انني لا انكر على سيدات الغرب ذلك فمنهن الكاتبة والعالمة والخطيبة ومنشئة المجلات. ومنهن الملكة الحكيمة والمرأة المدبرة والام الصبورة والفتاة النشيطة الواسعة النظر والبعيدة الادراك اما في الشرق فلا اعرف شيئاً من هذا ولا اعتقد انه سيخرج سورية نظيرك بهذه الجراأة الادبية تقصد المنتديات والمحافل لتخطب بها وتتوخى لعملها هذا نجاحاً واقبالاً عليها

— انني لا انكر عليك انتقاداتك على نساء الشرق الا انني ارجوك ان تعرف بانهن ذكيات واوفر قناعة واحتمالا من الغربيات وبينهن من تزين بذكراهن

تاريخ العرب ممن خضن المعامع وعانقن السيوف اسوة بالرجال للدفاع عن الشرف والوطن ومنهن من تنسى راحتها لخدمة غيرها ومنهن من تهتم بتاليف الجمعيات العلمية والخيرية النافعة فتنقاد مدفوعة بدافع الحنان والغيرة لخير الاعمال والبنيان الا انني اذكر لك ان الوسائط في بلادنا ضعيفة لتقدم المراة التقدم العلمي ولمنحها الشهرة والمقدرة كالغربية في معاطاة الاشغال الصعبة ومجاراة الرجل· والسبب في عدم هذا التقدم ثلاثة اقسام

اولا التربية العائلية الاساسية · ثانياً المدارس · ثالثاً العادات والبلاد

فالتربية العائلية ناقصة لا بل ليست كالمطلوب اذ البنية الصغيرة تفقه من معاملة والديها لها انها مخلوقة حقيرة بالنسبة الى اخوتها الذكور وان حياتها وعدمها سيان ولم تعرف انها ذات مركز خطير في مستقبلها وانها خلقت لتكون حسناء في فعلها ومبادئها وخطتها فلو افهمها والداها ذلك لاعتنت بنفسها وعرفت قدر ذاتها فتثبت كمن ينتظر حياة جوهرية يتعلق عليها نفع الغير وعلى حكمتها ادارة مملكة صغيرة وعرفت انها مع صغرها اليوم هي فتاة الغد واخت ما بعده وام المستقبل وفي كل تلك الاطوار تتوقف عليها مسئولية كبرى فلا تحتقر اذن حياتها بعد ذلك

(المدارس) ليس في سوريا مدراس لتعليم المراة وان اجبتني ان فيها مدارس كثيرة لتعليم اللغات الاجنبية والتطريز والزركشة الى غير ذلك اقول لك ايوجد في سوريا مدارس تعلم البنت ما هي المراة ومن هي الحسناء·

(العادات والبلاد) هل تساعد بلادنا السورية وعاداتها الشرقية على ظهور المرأة· كم من الفتيات السوريات ومنهنّ الكاتبة والخطيبة والفاضلة والكريمة يأسفن لوجودهنّ تحت سماء سوريا مع شدة محبتهنّ لها هولاء قد اقتبسن المعارف وعرفن مراكزهنّ وواجباتهنّ رغماً عن كل صعوبة اذا شئن ان يظهرن

في عالم الكتابة والشهرة ياخذ الحسد من رفيقاتهن كل ماخذ فيبغضنهن بدون سبب فلو كان التعليم اجبارياً وعمومياً ومستوفي الشروط المطلوبة لما حصل هذا الحسد فالتاخر . وكم من الفتيات اللواتي يرغبن في الاقدام والجرأة الادبية والمطالعات المفيدة لهن فلا يتسنى لهن وسائط لتلك الاماني والى غير ذلك من الاسباب الواقعة في طريق تقدم المراة العلمي . الا انه بانقلاب الحكومة وتغيير الاستبداد تعقد الآمال بالنجاح النسائي وخصوصاً متى راقت سماؤها فتنظر الى حالة المراة وتهتم باصلاح الامة اذ باصلاح المراة اصلاح الامة

وعلى هذا الامل تراني ظهرت الآن من مخبائي لمسارة السيدات وخدمتهن علني اتمكن بخدمتي النصوحة من الاتيان بنفع جديد فلا اياس من الصعوبات حقق الله الآمال

حمص سلوى سلامه

خواطر

اذا شئت ان تمتحني صدق الرجل من كذبه فالقي عليه شروطاً تصعب عليه فان اقسم بتتميمها كلها وفعل فهو صادق وان حول منها او حذف شيئاً فهو خادع ماكر لانه يرى بانها كثيرة لواحدة مثلك .

المرأة التي تعاهده اميناً محباً وتغادره حانثاً كاذباً لهي اشقى امراة على وجه البسيطة .

ليست بواطن الغلافات واحدة ولو كانت المظاهر تدل على ذلك . توجد اجسام كبيرة ذات ايمان يهزأ بضعف البشر واندفاعهم الى الاهواء واخرى مثلها لا احب لها من ان تحشي دماغها وضخامتها من السفاسف والاوهام والانغماس في اللذات و يوجد من ذوي الاجسام النحيلة من قلما يكونوا خالين من صفات

وسلوك يجران بهم الى الهوة

المحبة الاولى هي السعادة كلها للفتاة ولو عانت كثيراً وعند ما تجبر عَلَى استبدالها فانها لا تستطيع ذلك الا اذا كانت ترى موضوع حبها قد نكص الى الوراء فينتشر الاحتقار عَلَى نفسها

يجب ان تخالفي راي الشاعر الانكليزي القائل «اذا وجد الانسان الحب واضاعه افضل مما لو لم يجده» فمادامت سعادتك محصورة بمحبتك الاولى فاحرصي عليها لتقدميها الى زوجك

شقية هي التي تامن عَلَى نفسها من الرجل . كلما اشتدت شجاعة الرجل تعظم محبة المرأة له . لا يمكن ان تكون محبتها كاملة لذوي الاجسام النحيلة الهذيلة

اسرع حيلة تنخدع بها الفتاة هي ان تسمع من فم رجل حكماً واراء جميلة صائبة فتخال فيه سر الحقيقة والحكمة السامية الهابطة عليه من سماء التضلع في العلوم . اما ذاك الذي يكون مجمل حديثه ماذا فعل مرة وبماذا تكرم عَلَى نفسه فقلما تشعر بميل نحوه لان عادات هذه الايام صارت تميز بين الجاهل والعالم وتحترم العلم وتقدره

الخطبة الصامتة ذات تاثير اعظم في النفس من ذاك الذي يرتج المنبر تحت قدميه الذي يزول تاثيره بزوال التصفيق . الخطبة الصامتة هي التي تكون قدوة لغيرها بالعمل .

يضحكني كثيراً عربس كهل يزور البيوت لاختيار انسة يجعلها نصيبه بعد ان يصطبغ بالصبغة التي تجعله شاباً في عيني نفسه ومن ثم اذا ذكروا له من تجاوزت الثانية والعشرين يقول — كبيرة كبيرة

يحزنني امثاله بالاكثر عند ما يسمعون ان من وقع عليهن اختيارهم كن

يعاشرن هذا وذاك فيعدلون عنهن - كان يجب عليكن يا حضرات الاوانس ان تقفلن على انفسكن بصومعة او في دير لانتظار امثالهم ذوي الامانة والعفاف · هل تبغضين ذاك الذي يقبض على ذراعك بحجة دعوتك الى دخول المنزل قبله بقدر ما ابغضه انا ؟

دعي مقالتك على ركاكتها فذلك افضل من تصحيحها بيد غيرك والا يضيع تعبك ويذهب فضلك دمشق ماري عجمي

تخليص الاميرة نعمت هانم قرينها الفريق محمود مختار باشا من القتل

صاحبته على الهناء اميرا وافتدته من الشقاء اسيرا
نعمت قد بدت لمحمود مختا رو قد هاله القضاء نصيرا
فاسمعوا كيف كان ذاك وكيف الريم لم يخش من اسود زئيرا
انها راعها حصار جنود قصره يبتغون اثماً كبيرا
مائة ثم مثلها حاصروه وبقتل تهددوه كثيرا
فاقاموا يومين والخطب امسى قاب قوسين او اقل يسيرا
فاتته تقول بان رجاءه فاترك قصرنا وجد المسيرا
ينثر الدر طرفها مثلما من نطقها الدر قد غدا المنثورا
فراى الحق ما تقول فلبى وترقى ذاك الجدار فرورا
ثم شقت قلب الجموع وابدت حرَّ وجه كالبدر يشرق نورا
ثم قالت أمسلمين نراكم فاجابوا نعم صدقنا ضميرا
ثم قالت اتؤمنون برب خلق الارض والسماء قديرا
فاجابوا نعم فمدت يديها نحو من كان للذنوب غفورا

اقسمت باسمه الكريم وقالت فارق الدار ربها مذعورا
قولهـا انكر الجنود فصاحوا نبتغي قبضه ذليلا حقيرا
حيث يغدوا ضريبةً لسيوف كم اسالت من الدماء بحورا
فاعتراها خوف فردت الى الصدر يميناً تزيل سترا حريرا
ثم قالت صدري بدا فاخرقوه برصاص ان كان ما قلت زورا
هالهم مظهر الجلال فالقوا بسلاح لهم وجدوا المسيرا

بيروت • وديع الخوري • صاحب جريدة حديقة الاخبار

قبل التربية

تختلف تربية الناس باختلاف الاحوال وتتغير بتغير الاماكن والازمان فما يناسب منها الشرقي لايوافق الغربي وما يحتاج اليه الحضري يستغني عنه البدوي كما ان ما كان بالامس كمالياً صار اليوم ضرورياً وما اكتفي به من قبل لايكفي في ما بعد وان تكن غايتها الشريفة دائماً تأهيل الناشئة للتمتع بالحق والقيام بالواجب عَلَى ما يرام اي للانتفاع والنفع طبق المرغوب دون ارتكاب ما يشين و يثلم الصيت

وكل امة لها تربية خاصة بها موافقة لاحوالها تعتمد عليها في تنشئة النسل عَلَى احسان درء المضار عنها وجلب المنافع اليها كما تراه مناسباً لحفظ مقامها وللارتقاء في سلم العمران. ومهما تقاربت تربية الامم وتماثلت لابدَّ من تفاوت بينها بالنسبة لاستعدادها واحتياجاتها. ومن الغلط الواضح اقتباس تربية الغير دون تطبيقها عَلَى ما يوافق المكان والسكان او البقاء عَلَى اعتماد تربية بالية وجدت لغير المتشبثين بها مع ما فيها من الخلل والفساد واي امر يتداوله البشر اجيالا عديدة و يظل خالياً منهما ولو فرضنا صحة اصله وصلاحه اذا لم يكن الاصلاح

المتواصل رائدهم والارتقاء موردهم وهم بفسادهم لايتشبثون وعن تطاب الهدى لا يتقاعدون

هذه امور مهمة ينبغي الانتباه اليها قبل التربية لئلا تسير الامة فيها عَلَى غير هدى وتخبط خبط عشواء لاسيما في دور الانتقال من حال الى حال كما نحن فيه اليوم بعد ذاك الانقلاب العظيم منزّل المستبدين عن كراسي السلطة ورافع الدستوريين اليها

نحن امة خارجة من ظلام دامس الى نور باهر· منتقلة من سجن الجمود الى فسحة الترقي مسترجعة حقاً مقدساً قد اغتصبه المستبدون منها وانكروه عليها ولا يزال بعضهم يدعي به و ينتظر الفرص المناسبة لاغتصابه فينقضّ عليه بنابه وامم عديدة تزاحمنا عَلَى خيرات بلادنا وترغب فيها كثيراً والجهاد في طلب الرزق صار شديداً عنيفاً لا يفوز فيه غير الاقوياء والانسانية تزهر يوماً فيوماً ولها اصول وقواعد· فاذا لم نحسن التمتع بحقنا المستردّ وصيانتهُ من كل ظالم مستبدّ وتأدية ما يتقاضانا اياه الواجب والاتحاد عَلَى حفظ خيرات البلاد لابنائها والتوفر عَلَى النشاط والاجتهاد والتمكن من المباديء الانسانية يخشى علينا من مطامع الغير بنا ونظل ايضاً عَلَى حالنا وقد نعود الى ما كنا فيه وما اشبه مما لا نرضاه لانفسنا ولا يرضاه لنا صديق فضلاً عما يفوتنا من الترقي والعمران اقله مجاراة لغيرنا من امم الارض ان لم يكن حباً بانفسنا

معظمنا مرتوون من مياه تلك المستنقعات الفاسدة والمعد معتادة عليها من زمان طويل· فعبثاً تغييرها تماماً عما نشأت وشبت عليه

ولا يبقى امامنا لحفظ مقام الامة وترقيها الا التربية مع التعليم والتهذيب· بالتربية نعد الناشئة الجديدة لتقوى عَلَى صيانة حقوقها والتمتع بها واتمام

واجباتها كما ينبغي علَى ان نتروى فيها قبل مباشرتها ونجعلها مناسبة لمستقبلنا موءيدة بالعلم والعمل · بالتربية تستطيع المرأة ان تواُدي للامة اعظم نفع واشرف خدمة

حفظ الصحة

الرياضة

شعار الطبيعة حركة وقوّة · والانسان متحرك بقوته متقوٍ بحركته لا غنى له عن الرياضة الجسدية لا سيما اذا كانت اشغاله تقضي عليه بقلة الحركة العضليه كالكتاب والاطباء والمحامين وخدمة الدين وكالنساء الكسالى والمترفات لان الرياضة من افضل اسباب الوقاية من الضعف ومن احسن عوامل تقوية الجسم اذ تمرن العضلات علَى الحركة فتقويها وتسهل سبيل سريان الدم في الشرايين فتصل الى كل اعضاء البدن متساوية فتوسع الصدر وتقوي التنفس فيتنظف الدم من ادرانه ويسرع مجراه في العروق كما يجب فيشعر الانسان علَى الاثر براحة عقلية وتسر نفسه ويتهلل فواُده

عرفت الامم الراقية ان المدنية تتلف القوى الجسدية لعدة اسباب فاستعانت بالرياضة علَى استرجاع تلك القوى وانتفعت · وقد ادرك الاسبرطيون واليونان والرومان وغيرهم من القدماء والمحدثين عظم منافعها فعززوها وانشاوُا اماكن خاصة لها معتبرينها من اهم الوسائل لحفظ صحتهم ولايجاد ابطالهم · وقد اكثر الاطباء والكتاب من الكتابة في هذا الموضوع وتوسعوا فيه حتي صار يستغرق صفحات يصعب تعدادها · فسنوالي طرق هذا الموضوع مراراً لما يرجى من فائدة العمل بموجبه مكتفين الان بالتنويه بفضل فريق من ادباء الثغر الفواجمعية للالعاب الرياضة من عهد قريب وانشاوا مكاناً لها موافقاً لم يضنوا بدخول السيدات اليه

الترتيب

وضع الشيء في محله واعداد محل لكل شيء امر لا بد منه في تدبير المنزل لاستتباب الجمال والاتقان ولا غنى عنه لاي مدبرة كانت اذ يسهل عليها تناول ما تريد بلا تضييع وقت سدى للبحث عنهُ ويمكنها من حفظ النظام المنزلي دون اخلال بمواده ويزين المنزل ولو كان الاثاث غير ثمين

والفرق واضح بين منزل مدبر بالترتيب واخر بلا ترتيب يراه المقابل بلا اشكال ويدركه بداهة بلا امعان

فعلى مدبرة المنزل ان تهتم بالترتيب قبل الاهتمام بغيره من الشؤون المنزلية بعد النظام وان تراعي التناسب بين المقتنيات وتنسقها منظمت كما يناسب الحالة ادباً ومادة ومكاناً وزماناً والا فمهما اشتغلت وتعبت فلا تبلغ بمنزلها مبلغ المرتبات والمفكرات بل تظل مقصرة ولو استغرقت كل اوقاتها بالشغل والتعب

ولتضع نصب عينيها وتتاكد يقيناً ان الترتيب ضروري جداً في تدبير المنزل وبدونه لا جمال له ولا راحة لعائلة ولا هناء

لماذا ترهبت

رايتها مرة منذ ثلاث سنوات ولا ازال اذكرها الى الآن

كانت مع رفيقاتها تتنزّه في الحقل فكانت اكثرهن جمالاً واكثرهن زهواً

ورايت عينيها لامعتين باشعة الحياة وجبينها مشرقاً بانوار السعادة

ولا اقول لك كم رايتها خفيفة الرُّوح تقفز في الحقل وتجني الازهار . وفي المدة القصيرة التي راقبتها فيها ما رايت عينيها الا مبتسمتين ضاحكتين فمرّت من امامي متشامخةً كأنها تحسب ان الدنيا لم تخلق الاّ لها . فوقفتُ مسحوراً بجمالها ماخوذاً بما في عينيها من معاني الحياة . ولما رايتها تدوسُ زهرةً هناك

لتسحقها تحت قدميها قلت في نفسي ما اقساها على غيرها من المخلوقات ثم رفعت عنها قدميها فرايت الزهرة لاتزال زاهية كأنها لم تضغط عليها قدم

اما رفيقاتها فكن يقلن لها انها لم تخلق الا للسعادة والحب فكنت اقول معهن انها لم تخلق الا للسعادة والحب ·

ولكن مسكينة هذه الفتاة

في نفس الحقل الذي رايتها فيه اول مرة رايتها أمس ولاول وهلة كدت لا اعرف فيها تلك المخلوقة النشيطة الزاهية التي رايتها منذ ثلاث سنوات · فذلك النور الذي كان ينبعث من تينك العينين اللطيفتين لم يعد له اثر وتلك الابتسامة الساحرة التي كانت تجلل شفتيها قد امحت · وصرت انتظر ان ارى مشيتها لأرى فيها اثر الخيلاء الماضية ولكنني رايتها تمشي كالاصنام تحركها آلة دافعة · و كان يظهر عليها انها مشتتة الافكار مضعضعة الحواس تمشي مسيرة بغير قوتها

فداست بغير انتباه زهرة لطيفة من ازاهر الحقل فسحقتها ومرت من امام وردة جميلة فنثرتها باطراف ثوبها · فكل شيء في هذه الفتاة قد تغير في ثلاث سنوات · نعم وحتى ثوبها ايضاً لانها كانت تلبس لباس الرهبات

فوقفت ماخوذاً منذهلاً واخذت اسائل نفسي عن الاسباب التى دفعت بالفتاة الى هذا الانقلاب · الا تمر السنون مثل مر الامس · فكيف تبدل كل شيء بين امس ويوم · اي مصاب دفع بالفتاة الى هوة هذا الشقاء · فهي تتمايل كالسكرى كأن قوة خفية تعبث بها ·

اما هي فظلت سائرة وسائرة على غير هدى · ولما مرت من امامي ظهر كأنها لم ترني لانها كانت تحدث نفسها بصوت عال كانها لا تخشى اذناً تسمع الحديث · فالفتاة اذن مصيبتها الحب نعم وقد سمعتها تردد اسم الشاب المحبوب

وقد عرفت اليوم كيف كان الحب مصيبةً عليها ٠ فان الشاب الذي اغلظ لها الايمان واقسم لها العهود والذي وقفت عليه قلبها وحياتها قد خانها لاجل فتاةٍ اغوته بالذهب واشترته بالدينار ٠ باع الحب الخالد بالمال الزائل وترك اليد التي مدت اليه بالقلب ليصافح اليد الممدودة اليه بالذهب

وقد لمت هذه الفتاة عَلَى تسرعها في دخولها الدير وقلت في نفسي ان امثال هذه الحوادث كثيرة في العالم فهل تتسع الاديرة لكل المصابات اذا فعلن مثل هذه الفتاة ولكنني سمعت صوتاً خفياً يهمس في اذني منتصراً لهذه الصبية - ان السعادة التي يقدمها لها خطيب ثانٍ لا تعادل الشقاء الذي خلفه لها ذلك الجبان وان في الدير تعزية حقيقية للقلوب المنكسرة بيروت الياس عطا الله

معرض زحله

انفتح هذا المعرض في غرة هذا الشهر باحتفال كبير حضره والي بيروت ورئيسا بلديتيها ومتصرف لبنان واعضاء ادارته ووفد حكومتي حلب والشام وبعض كبار موظفي الولايات والمتصرفية والاساقفة والكهنة والقناصل والتراجمة والصحافيين وفريق وافر من اعيان البلاد وادبائها وكثير من الاوانس والسيدات منهن المحسنتان السيدتان املي سرسق وسلمى بولاد والكاتبتان الانستان ماري عجمي واسماسيور ٠ فافتتح الاحتفال فارس افندي مشرق مدير المعرض وصاحب امتيازه بطل النهضة اللبنانية كما وصفته جريدة المهذب وتوالى بعده الادباء يتكلمون شعراً ونثراً بالعربية والتركية والفرنسية وخطب الارثوذكسي الحر المطران جرمانوس شحاده خطاباً سداه التساهل ولحمته الوطنية قال فيه لا فض فوه - لا تجعلن ايها الشعب ثوبي هذا حاجزاً بيني وبينكم فانما هو علامة لوظيفتي

الدينية وتحت هذا الثوب رجل من الشعب لا يمتاز عَلَى بقية اخوانه العثمانيين مثقال ذرّة

ولضيق الوقت وشدة الحر لم يبق مجال للمستعدين ان يتكلموا عَلَى المنبر بل اقتصر عَلَى بعضهم فقط وكان كاتب هذه السطور من جملة المدعوين للخطابة ايضاً انما انحراف صحته منعه يومئذٍ من ورود زحله وبما ان موضوع خطابه مناسب للحسناء نشرناه في هذا الجزء بياناً لمقام المرأة في المعرض

اما محل المعرض فعلى نهر البردوني في شمال المدينة وهو متسع فسيح جدرانه وسقفه نسيج قطني ابيض واحمر واعمدته قدد من خشب وفي وسطه بقعة جميلة أُعدت لمناولة المشروبات عَلَى خرير النهر وتغريد الطير وحفيف اوراق الشجر ونغم الموسيقى اللبنانية قبل الظهر وبعده يصل بين قسميه جسر فوق الماء والى الجنوب ناديه الكبير المعد للخطابة والتمثيل وبينهما منزل كبير لاقامة عمدته يخفر كل ذلك الجند اللبناني في الليل والنهار بقيادة اليوزباشي الباسل حليم بك شقير المهتم بالمحافظة عَلَى الامن ووفير الرحة للزئرين اهتمام القائمقام الدستوري بطرس بك كرامه والمطران المتساهل جرمانوس شحاده وغيره من محبي المعرض ومريدي الخير للبشر

وقد اشترك السوريون مع اللبنانيين في المعرض من القدس الى حلب حتى ان بعض الافرنج المقيمين في سوريا قد عرضوا مصنوعاتهم كمكنسات سنجر وبعض تجارنا عرضوا بعض بضائعهم الاجنبية ايضاً وتوفرت منسوجات الحداد الحلبية ومصنوعات السيوفي البيروتية ومعروضات راعي وخلف الدمشقية والقدسية

وتحف المعرض كثيرة متقنة منها خارطة لبنان تمثله بجباله ووهاده وانهره وقراه وطرقاته واخضرار اراضيه المزروعة واحمرار جباله الجرداء واكمدادها صنعها من

الجفصين بهندسة طبيعية سالم افندي الرّياشي • ومثال القبر المقدس ومعظمه من الخشب وهو الذي عرض في معرض سان فرنسيسكو في اميركا من بضع سنوات ورسم العشاء السري الصدفي المادة المحفور حفراً طبيعياً في بيت لحم • وثوب من الخرج (الايرلند) شغل السيدة وسيلة صغب • وسجادة طولها خمسة عشر ذراعاً ونصف وعرضها سبعة اذرع • وصورة تمثل شيخ الاسلام والبطريرك المسكوني وحاخام اليهود وشيخ عقل الدروز وعروس الحرية شغل الخواجه حبيب الصغبيني من الجفصين المحفور الملوَّن • ومثلها صورة ابطال الدستور كمدحت باشا وانور ونيازي وغيرهم من الدستوريين الاحرار شغل الابرة لاحدى السيدات • هذا فضلاً عن الاقمشة الجيدة والصور المتقنة التي منها ما هو تصوير يد المتفنن شكري افندي مصوّر • ويتجاوز عدد العارضين والعارضات المئتين وزهاء النصف من الجنس اللطيف وتناهز قيمة المعروضات خمسة وعشرين الف ليرة • وهي غير قليلة بالنسبة لاحوال السوريين من جهة الصناعة والعلم والاخلاق والاجتماع واهميتها بالنسبة الى صناعنا لا تقل عن اهمية مبالغ المعروضات في معارض اوربا واميركا بالنسبة الى صناع الاوروبيين والاميركانيين • ومما لاحظناه ان بعض المصنوعات تقدمت كثيراً عما كانت عليه في المعرضين السابقين وقد رأينا منها ما يغنينا عن بضائع الافرنج لو اعتمدنا عليها واكتفينا بها • بيد اننا تأثرنا مما بلغنا عن قلة البيع وقلة الرغبة في المشترى

ويسرنا بنوع خاص ان معروضات المرأة كانت اوفر منها في ما مضى حتى كاد عدد العارضات يساوي عدد العارضين ومعروضاتها آخذة بالتقدم عما كانت عليه من ثلاث سنوات اخصها (الايرلند) واملنا وطيد بانها تظل تتقدم بالنسبة لما نراه من دلائل نهضتها المسرة

عيد الدستور

احتفل العثمانيون في كل الارض بهذا العيد في الثالث والعشرين من شهر تموز وكانت الحفلات عظيمة في المدن الكبيرة كالاستانة وسلانيك وموناستير وازمير ودمشق وبيروت وغيرها شاركت فيها النساء الرجال ولكن مشاركة كان يرجى منهن افضل منها ولعل ذلك بسبب الحر وتصييف المستنيرات الراقيات متفرقات في القرى والمزارع لا عدم اعتداد بالعيد وعدم احترام له واكرام

اثار ادبية

الحرية = جريدة سياسية اخبارية اجتماعية تصدر في الثغر مرة في الاسبوع صاحبها ورئيس تحريرها داود افندي مجاعص منشىء مجلة النور الحرة قبل الدستور يعاونه بالتحرير الشيخ اسكندر العازار والدكتور اسعد افندي عفيش والسيد حسين وصفي رضا ومنشىء الحسناء شعارها الحرية حزب للحق على كل حزب. وكفى به تعريفاً لها

الحكمة = جريدة لبنانية اسبوعية كبيرة الحجم مختلفة المواضيع انشأها في جبيل الكافالبير سليم افندي وهبه منشىء الميتم اللبناني في عمشيت يحررها مارون افندي عبود محرر الروضة والنصير سابقاً وهي اول جريدة اصدرها غني لبناني

دواني القطوف — كتاب كبير يتضمن تاريخ الاسر السورية اخصها الحورانية تاليف الاستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوف حوى من الامور التاريخية والنسبية ما لم يحوه كتاب بعد · وهو يطلب بثمن زهيد من مؤلفه ومن كل المكاتب

وكل من الجريدتين صدرت يوم عيد الدستور تيمناً وفيها كما في الكتاب امور تزيد المرأة علماً واستنارة

اقوال في النساء

تبسم المرأة من اشعة السماء — هيكو

لا ترم المراة حتى ولا بالزهر ـ مثل هندي

بدون امراة لا يعيش الرجل تقياً ولا يموت صالحاً ـ رشتر

حكم واراء

من نمّ اليك نمّ عليك —الفردوسي · افضل النصائح هي القدوة —سان برناردو

الارادة في الادب هي كل شيء ولكن في الغنى لا تعد شيئاً = شوبنهور

مأثورات

ابصرت ولهلمينا ملكة هولاندا وهي تتنزه مرة عَلَى شاطىء البحر رجلاً تتقاذفه الامواج فيكاد يغرق فالقت بنفسها الى اللجة حالاً وخلصته من الغرق ولم تبال بالخطر الذي تعرضت اليه عَلَى جلالة قدرها وسمو مقامها ومعرفتها ان حياتها اثمن من حياة احد افراد رعيتها

سال نابوليون فتاة كانت تخيط في مدرسة اوكن -بكم خيط تخيطي هذا الثوب · فاجابته -بخيط واحد اذ كان طوله كافياً

رات الملكة لويزا البروسيانية في بلاطها مرة سيدة لم تعرفها فسألتها من اي الاميرات هي فتلبكت لانها لم تكن اميرة بل ابنة تاجر وقرينة ظابط واجابت بتلعثم - لست من الاميرات يا مولاي · فتبسمت الحاضرات ازدراء فلحظت الملكة فقالت -كأنك قدلمتني بجوابك اللطيف لوماً شديداً اذ لا ينكر ان الانسان يفتخر بانتسابه الى الممتازين ولكن الممتازين لم ينحصروا في طبقة واحدة بل وجدوا في كل الطبقات وقد نبغ من العامة كثير من افاضل البشر · فاشكرك لانك مهدت لي سبيل الكلام في هذا الموضوع المهم

الحسناء

الجزء الرابع	المجلد الاول

بيروت في ٢٠ ايلول سنة ١٩٠٩

سكينة

تزين تاريخ العرب بعد الاسلام بمآثر للمرأة جليلة وافرة تدل عَلَى ان الجنس اللطيف اهل للترقي والاستقلال في كل حين اذا وافقه التعليم والتهذيب وكانت تربيته جيدة صالحة واستتب له جميع الوسائل المناسبة ولم يستبد به الجنس النشيط وقد نبغ منه كثيرات بالعلم والادب والفضل فماثلن نساء الافرنج الراقيات في هذا العصر و بلغن نفوذاً لم يبق منه للحفيدات الا الخيال واشتهرت مآثرهن و بعد صيتها كالسيدة سكينة التي نكتب كلمة عنها في صدر هذه الحسناء

وهي سكينة بنت حسين بن علي بن ابي طالب حفيدة فاطمه بنت النبي محمد ولدت في الحجاز في القرن الاول بعد الهجرة وتربت حسب مقتضيات عصرها وتعلمت علوم قومها فنشات محبة للعلم والادب ففتحت ابواب منزلها للشعراء والادباء والمتشرعين وجعلته نادياً لانشاد الشعر وانتقاده وتبادل الاراء والافكار والبحث في المواضيع المهمة لمواطنيها فاشتهر امرها وعظم نفوذها وصار لها شأن يذكر حتى صارت اشهر نساء زمانها وسيدة سيدات عصرها اذ كانت اجملهن واظرفهن واعلاهن مقاماً واوفرهن ذكاء وعقلاً وادباً كما روى عنها المحققون

المراة والعسكرية

لا حديث اليوم للمرأة المسيحية في المملكة العثمانية الا العسكرية . اذ لا شاغل لافكارها اهمُّ منها ولا مؤثر بعواطفها اشدُّ وابلغ . وهي المرّة الاولى التي يتجند فيها زوجها وابنها واخوها و يتعلمون اصول الحرب استعداداً للمدافعة عن الوطن والامة عند اللزوم اسوة باخوانهم ابناء المسلمين . بعد ان مرَّ عليهم اجيال عديدة حظر عليهم فيها الانتظام بهذا السلك لاسباب سياسية زالت منذ اعلان الدستور حتى رسخ في بعض الاذهان ان المسيحيين غير اهل للخدمة العسكرية وانها ليست من واجباتهم الوطنية ولا قدرة لهم عليها بالنظر لما آلفوه من عدم التعرض لمتاعبها ولما فاتهم من مفاخرها او لما لم يذوقوه من ملذاتها و بعبارة ثانية لما لم يتمتعوا به من منافعها وحسناتها وانهم مستثنون منها بحكم العادة . ومن الظلم تغيير ما لم يتعوده الاجداد ولانشأ عليه الاحفاد . عَلَى ان كل امم الارض تنظم جنديتها من ابنائها كافة بلا استثناء ولا تمييز حتى اعرقها في الرفاهة والدلال فلماذا كل هذا الخوف المستولي عَلَى بعضكن يا سيدات ؟

مرَّ عَلَى المرأة ادوار كانت تتشجع فيها عَلَى اقتحام الشدائد وتتجرأ في الاقدام عَلَى المصاعب فتخوض المعامع وتكافح الابطال سائرة في مقدمة الجيش تحمسه وتنشطه وتحرضه عَلَى الاستبسال بالقدوة ايضاً لا بالكلام فقط بدليل ما يروي لنا التاريخ . فالمرأتان اليونانية والرومانية كانتا ذات تاثير عظيم في الحرب ومثلهما المرأة العربية في صدر الاسلام . والاسرائيليات ايضاً نشأت منهن نابغات جريات كنَّ فخراً لابطالهن بالقيادة والهجوم . والتركيات اظهرن من الشجاعة بمعاونة رجالهن عَلَى تأسيس الملك وتاليف الدولة وصيانتها ما يذكر بالفخر حتى ان بعض

معاصراتنا منهن المترفات المتنعمات لم يخفن من فتنة نيسان التي ادت الى خلع ذاك السلطان خوفاً يحملهن على تثبيط همم ذويهن الاحرار الدستوريين بل نشطنهم ما امكن شأن شقيقاتهن الارمنيات . كانت المراة الاسبرطية عندما تناول ولدها السيف ويراه قصيراً تقول له تقدم خطوة الى الامام فيطول . وكانت المراة البدوية ولا تزال عوناً لرجلها في رد الغارة عن القبيلة والمحافظة على الاستقلال

ما نشأت امة ولا تألفت مملكة ولا ثارت حمية قوم للاصلاح فثاروا ثورة عظيمة مكنتهم من قلب المستبدين وتوطيد اركان الشورى الا وكان للمرأة يد في العمل بجانب يد الرجل خصوصاً في العسكرية . والامم الراقية المترفة مع كل ايغالها في التنعم واغراقها في الترف لا تخاف من الجندية ولا تحاول تخويف الشبان منها بالنظر لما تعرفه من انها واجب وطني قدسته شعوب الارض قديمها وحديثها حتى صار الشاب الاوروبي والاميركي في بعض الممالك عندما يبلغ السن المناسب للعسكرية يأتي بنفسه الى الثكنة ليتعلم فنونها استعداداً لدفع الطوارئ حرصاً على مقام الدولة المتفيء ظل رايتها ودرءاً للمضار التي تترصدها وجلباً للمنافع اليها . وقد بلغ من جرأة المرأة الاميركية ما برهنه روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة بقوله في خطاب له في مؤتمر النساء في واشنطن — كما ان الأم تتبرأ من جندي جبان تعز عليه نفسه في سبيل شراء فخر البلاد وشرفها كذلك تتبرأ من المرأة الخائنة الجبانة التي لا تدفع بسلاح تربيتها عن عقول اولادها

فامتنا لا تريد من المرأة قائد للجيش كما كانت دبورة تقود جند اسرائيل ولا مثل جان دارك عندما تولت قيادة جيش الفرنسيس ولا تطلب من بنات جنسها سواعد متينة لحمل البنادق ولا اكتافاً قوية لجر المدافع فان للشبان من متانة سواعدهم ما يغنيهم عن لطف سواعدهن ومن الصدور الواسعة

ما لا تتشبه به صدور ربات المشد وعددهم كاف لصد هجمات الطامعين بالبلاد

وانما نريد من المرأة ان تكون مساعداً ادبياً في تنظيم الجيش وتأليفه من كل الطوائف ليماثل الجيوش العظيمة بالقوة والعدد والانتظام وذلك بعدم التذمر من الخدمة العسكرية امام الشبان ولو تملك منها الخوف واشتد عليها الوجل وعدم تخويفهم منها وتقبيحها في عيونهم وتبغيضهم بها. بل بتكرار ذكرها امامهم بالارتياح والتجرؤ على سمع موضوعها والاسهاب في البحث فيه وتنشيطهم عليها وتجميلها لهم وتحبيبها اليهم وترغيبهم فيها واعداد الاحداث لها من اليوم لئلا يصيبهم في شبابهم ما اصاب بعض شباننا بالنسبة لعدم تأهيلهم لها من قبل لا بالفكر ولا بالقول ولا بالعمل وهكذا تقوم بالواجب الوطني نحو امتها وبلادها وتخدم قومها وتنفعهم كما ينبغي في مثل هذه الظروف على ان تتغلب على عواطفها وتقسي قلبها جهدها

لان الخدمة العسكرية حق يتقاضانا اياه الوطن وتقتضيه مصلحة الامة ويستلزمه استقلالها ما زلنا في زمن تتنازع فيه الامم على الاشبار من الارض وتشيد بينها الاسوار للتباعد بالمصالح والغايات ويتعمد الاقوياء استعباد الضعفاء والاشرار التمكن من الاخيار وما زال الامن مختلا والدستور عرضة لانقضاض المستبدين وتنازع البقاء ناموساً قاسياً لا يشفق ولا يرحم والتزاحم على الرزق شديداً قوياً. فتكون اذا واجباً وطنياً لا بد منه ولا غنى عنه. والعقوق الخائن الجبان من يهرب منها ولا يراعي مصلحة امته وبلاده

حضرت الخنساء الشاعرة الشهيرة معركة القادسية سنة ١٦ للهجرة وكان فيها اولادها الاربعة فاوصتهم قبل القتال بما شجعتهم به فلما بدأ العراك اخذوا يكرون ابطالاً صناديد مترنمين بما علمتهم اياه فاتفق ان قتلوا كلهم مستبسلين فلما بلغ امهم الخبر قالت مع رقة شعورها ودقة احساسها المشهورين — الحمد لله الذي

شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم

وما انسب ما قرأناه في هذا المعنى في جريدة الشعب من مقالة لفرج الله افندي خداي

عَلَى وطني العزيز وقفت نفسي وخدمة اله ابناء جنسي
فان لاقيت حتفي في رضاه فذاك اليوم من ايام عرسي

فوآ فرحتاه يوم تبكي عَلَى فراقي من حملتني احشاوها قبل ان تحملني يداها يوم اقول لها = لا تبكي يا اماه . بل افرحي وتهللي يامن علمتني ان لا اكون للجميل نا كرا وعودتني ان اكون للمنعم شاكراً . الا ترين الوطن الذي له علينا فضل لا يقدر في حاجة الي وإلى امثالي ؟ اتخافين ان اموت ؟ ذاك مدعاة فخرك يا اماه اذكري ان دمي ليس لي بل هو للوطن المحبوب الذي يجريه في عروقي . وهل اكون اتيت امراً عظيماً اذا قدمته له وهو منه

اياك اذا نعيت اليك ان تنوحي عليّ نوح الثواكل . بل تعزي وخاطبي النفس قائلة وآسعداه فان فلذة كبدي راح شهيد الوطن

المراة المظلومة

كأن احوالها ما تغيرت بعد . وكأنها لاتزال عبدة ذليلة تباع وتشرى او تؤجر و تكرى ولمالكها حق بضربها وامتهانها والتصرف بها كيفما شاء كالسلعة او كالاداة . وكأن من واجباتها الرضوخ الى الذل والاستسلام الى القهر والرضى بالاذى والسكوت عَلَى الضيم والافهي تستوجب الاهانة والضرب ثم الملام . عَلَى انها انسان ذات شعور دقيق وعواطف رقيقة تؤثر بها اخف المؤثرات ولها ايضاً حقوق وعليها واجبات والمسئولية لاترجع الا الى المستقل بارادته والحرّ باعماله . فالى مَ تظل المرأة مظلومة بعد . وحوادث العالم قد

برهنت عَلَى انها اهل للاستقلال والعزّ وجديرة بالتمتع بالحرية اذا تعلمت وتهذبت وعرفت ما يلزمها من شؤون الحياة وكانت ذكية مدركة كبيرة العقل طيبة القلب ؟

رزحت المرأة تحت اعباء الجور اعواماً لا تحصى وعانت من مضض الاستبداد والظلم ما لا ينسى وظلت تتراوح بين مهاوي الذل ومراقي العزّ فتبلغ حيناً بعض هذه وتنحط احياناً الى ادنى دركات تلك وذلك بالنسبة الى ما كان يستتب لها من البواعث والعوامل المؤدية الى احدى هاتين الحالتين وفقاً لما كان يعتري نجم حظها من الاشراق او الافول وما زالت هكذا حتى بلغت القرن التاسع عشر فاستتب لها ان تتعلم وتتهذب فتنفض عنها غبار الخمول وتطالب بحقوقها المهضومة فنالت كثيراً منها ولا تزال تتطلب المزيد الى ان تجاوزت في بعض البلاد حدّها وامست ظالمة بعد ان كانت مظلومة كأَنها تنتقم لنفسها من نسل ظالمي امها· نزّهها الله عن الميل للانتقام

مع كل ذلك ما برحت المرأة حتى في البلاد التي بزغت فيها اشعة المعارف ونال اهلها نصيباً من العلوم والاداب تعاني من المظالم ما تستسهل من جرائه الموت الزؤام · بدليل ما جرى في مصر من بضعة ايام · وذلك ان امرأة سورية تقيم في وادي النيل حاولت ان تنتحر غرقاً في ترعة الاسماعيلية فمنعها الخفير ولما سئلت عما دفعها الى الانتحار اجابت انه ظلم زوجها لها واستبداده بها وضربه اياها بتوالٍ وشدّة حتى الضرب لا يبخل به الظلام عَلَى المظلومات ولا يحرموهنّ منه بل يجدن به عليهن بسخاء علاوة عَلَى التضييق والتذليل والاهانة والحجر · ولم ينحصر ذلك بين الرعاع والاوباش بل تخلل جميع الطبقات · فكم في البيوت من اسيرات الظلم غريقات الجور اليفات الارق من يبل الدمع وجوههن اكثر من الماء وتشتاق شفاههن الى الابتسام وقلوبهن الى الابتهاج وتعوزهن المواساة والتعزية

والا نكى ان بعض الرجال الذين يظلمون نساءهم في منازلهم يتظاهرون باللطف مع الناس حتى لا يكاد يصدق ما يقال عنهم بل قد يوسمون باحسن النعوت

عَلَى ان الرجل الذي يمد يده بالضرب الى المرأة اشرّ وافظع من الذئب الذي يسطو عَلَى الحمل لان هذا يتطلب البقاء ولا يحرم غيره الحياة الا مضطراً ليعيش واما ذاك فيضرب غالباً لمجرد استبداد وسوء ظن واوهام وظلم وشراسة او لاظهار رجوليته وانه (من كثر ما هو كدع يحكم عَلَى امراته)

اذا زاد ملح الطعام او نقص اذا اهتمت المرأ بنظافة البيت وترتيبه وادارته او لم تهتم اذا اعتنت بتربية الاولاد او لم تعتن اذا كلمت احداً او لم تكلم احداً عَلَى كل الاحوال معرضة لغضب الرجل الظالم الذي قد يشتد به الاستبداد الى ان يغضب عليها لسبب كان يسرّه بالامس ويسر لما كان يغضبه . امر نشأ عليه الظلام وتمكن منهم اذ لا وازع لهم من انفسهم ليقيدهم بسنن الحق والواجب انما اذا صادمتهم القوة اوقفتهم عند حدهم فلا يتعدونه وحالت دون اظهار ما يكوه من مبادي الاثرة والاستبداد وقد تلطف من شراستهم وتدمث من اخلاقهم تدميثاً

ولرب معترض يجهل خفايا قوى المراة يتساءل من اين لها هذا القوة المطلوبة لتقاوم استبداد الرجل وظلمه فتتقي شقاء الحياة معه واليأس من تغيره ولو بعض التغير مما قد يردي بضعيفات النفوس وصغيرات الهمم الى الانتحار تخلصاً من الظلم والاستبداد كما ادى بكثيرات الى الامراض المختلفة فاوصلتهم الى القبور قبل الاوان بعد معاناة اشد الآلام

فنجيب ان هذه القوة متوفرة في المرأة وذات تاثير عظيم في الرجل انما السرّ كل السر في كيفية اظهارها وموافقتها للظروف والاحوال . وقوامها اللطف والصبر والجلد وطول البال والدعة والطهارة وانكار الذات والغيرية والايثار

والشغل والاجتهاد والادب والفضيلة ورقة العواطف! ودقة الشعور مع ما احرزته من العلم والمعرفة عدا عن وجوب التأني قبل الاقدام عَلَى الاقتران ودرس اخلاق الطالب وتفهمها جيداً حذراً من الانخداع

وكثيرات هن السيدات اللواتي انغشين بالازواج ثم لم يلبثن ان استخدمن قواهن العظيمة لاصلاحهم ولو بعض الاصلاح اقله تخفيفاً لمشقات الحياة معهم ان لم يكن حباً بهم وقلّ من تجهل ولو واحدة من تلك الفاضلات . واننا لو شئنا نعدد اسماء من نعرف من الشهيرات اللواتي اصلحن في ازواجهن بعض الخلال وخففن من استبدادهم ولطفن من ضغتهم ودمثن من اخلاقهم لضاق بنا المقام . وسنعود الى تبيان كيفية الوصول الى هذه الغاية الجليلة والمقصد السامي في بعض اجزاء الحسناء

الحصاة الصائبة

الرطوبة الداخلية تبعث بالنتانة وتولد الفساد . والجثة الضخمة التي تعيش بها وتقوى لابد ان تقف يوماً في ابان فتوتها وتئن من يد الفناء والسقوط الهائل .

كل عظمة الجبار جليات وشجاعته تلاشت برمية حصاة من يد تعلم اين تفقد الشجاعة وتتالم الاعصاب ويضعف الدماغ . فعلى تلك الحدقة اللامعة التي يتطاير منها شرر الكبرياء والكفر والعبث بالارواح ونفوس جند الرب التطمت الحصاة الصغيرة ومحت منها ظل الحياة لتستقبل شبح الموت المخيف .

اذا كان الجهل قد ازال منا النضارة واورثنا الضعف والهزال كامناً بيننا كمون الافعى اللاسعة ونحن مع كل هذا لانشعر كمن تعود عَلَى تمييز الاشباح وسط الظلام فلم يعد يبالي بوجود النور فان اليوم الذي سطعت به شمس الدستور عَلَى بلادنا لهو يوم داود آن اسقط العظمة البائدة واهوى عَلَى الكفر وازال

الرعب ورد المنحدرين الى ظلال الموت من ابناء شعبه · اذا كان الوطن يحتاج الى العدل ففتيات هذه البلاد بحاجة اشد الى الرحمة الى المعاملة اللينة الى اعلاء الشأن والمنزلة فلا يبعد بان ترى الشرقية بعد ذلك تمد يدها لتضع حجر الزاوية عند الشروع في البناء وتؤسس دعامة الفضيلة التي يتولد منها العدل والحكمة اذ تبث بالارواح الصغيرة محبة الوطن والايمان بالله* اعلاء شأن الجنس اللطيف رحمة تثبت العدل وتكون سنداً له وعندها يقف ذائراً منتقماً من اهل الظلام وعبدة عجل الذهب بصوت كقصف الرعد وكهبوط الصواعق · ان النور الذي يمزق غشاء الجهل والكسل ويميت دودة الرذائل الكريهة من ابناء سوريا لهو حصاة داود الساقطة من مقلاع تركيا الفتاة عَلَى راس الكافر الذي اهان شمس العدل لهو الرحمة لبنات سوريا والحياة لفضيلتهن واجلالهن اولئك اللواتي رزحن تحت اثقال المظالم مدة طويلة · اما اولئك الفلسطينيين والفلسطينيات اولئك اللذين يضحكون من الحداثة عندما تمشي بقدم الجرأة والثبات الى نقطة القتال ويعدونها عاجزة عن اصابة ذلك الجبار واسقاطه فيشفقون عَلَى صباها ويهزاؤن بغرورها وضعفها فقد ارانا ايام الماضي يستنجدون الجماد ويبتهلون الى ابالسة الجحيم لتخفيهم عن ابصار الفتى حامل المقلاع

لقد آن للشرق ان يتحرك حركة التقدم ويتحفز للنضال · لقد آن للنور ان يلاطم عناصر الظلمة ويقضي عَلَى ابنائها الذين ينفثون الكراهة والسموم بين ربوع المشرق العظيم · آن لسوريا المحبوبة ان تنهض بابنائها النهضة الحقيقية · ولكن من يشعل لها السراج ؟ من يضيء لها النور ؟ لا احد يستطيع ذلك ما لم تمس تلك اليد الناعمة زر القنديل ؟ ما لم يقع شعاعه عَلَى تينك العينين الصغيرتين عند اول ظهورهما في العالم ؟ ما لم ينعكس بهاؤه عَلَى تلك المملكة الصغيرة التي

تمتص الحياة من ملامسة ثوب مليكتها ؟

آن للسوريين ان ينشفوا العرق الذي تصبب من جباههم زمان التقهقر والذل وان يمسحوا الصداء عن شفار مجدهم السابق و يتقدموا الى حيث النور لايطفاء والحياة لاتموت ٠

وهنا ايضاً فتاة الوطن التي يتوقف عليها خراب البلاد وعمرانها ومن قلبها تتدفق كلمات الحياة والعمل وعلى خيالها تتراآى الحماسةويقف الشوق وفي جبينها تقرأ ابناء المستقبل ومجد ابناءه - هنا ذات الحسن الرائع والقلب الطاهر تنظر طويلاً الى ذاك الفتى حامل المقلاع ملاحظة خروج الحصاة من يده والحصن الذي يدكه فلا تلبث عما قليل الا ونراها تتبع خطواته وتمتح بصيرتها وتشاهد عياناً تلك الجثة الضخمة ذلك الجهل الكثيف قداخترقتهحصاة صغيرة واقشعت غياهبه يد الفتى العظيم فتقف في الوسط كالشهاب الثاقب والنبراس المشعشع وتنادي اولئك الذين عادوا القهقرى — الى النار يا ذوي الخيانة وابناء ابليس الى النار يا من استعبدتم الامرأة واطفأتم نور العدل والحرية من هذه البلاد لهذا لقد نلتم جزاء ما اتته ايديكم الاثيمة فحمداً للمولى الكريم ٠

. . .

وقفة ياابنة الشرق العظيم امام هذا المشهد الهائل الذي يتراآى لعينيك المتوقدتين الآن ٠ فان جثة الجهل لم تزل تختبط بالدواء وهناك بقايا اثارها الفظيعة والروائح الكريهة تنتشر في بعض اقسام البلاد لتسم العقول وتعلق القلوب وتحرك الاهواء ٠ فتناولي حربة الجبار التي قضى بها على كثيرين من ابناء وطنك واقطعي بها راس ذلك الافعوان الخبيث الذي يعبث بابناء الفتك المستيقظة حديثاً = ارفعي راسك الساقط امام عرش النور وملكة الحرية وهنالك امام

باب التقوى بلاطها الملوكي احني الراس اجلالاً واخشعي لان روح الله ترفرف فوق الجمال والعظمة الحقيقيين — ادخلي الى تلك الروضة الناضرة الى الحياة الباهرة التي تزهر بها المعرفة ويثمر العلم وتخطر الحرية وتسبح الطهارة في فضاء اللانهاية · اديري مقلاعك وافقاي العين المتورمة الاعصاب المنتفخة الدماغ من نتانة الترهات ودعي اولئك اللذين طالما احتقروا جنسيتك ونددوا بلادتك ينظرون موت الجهل من يدك ورجوع المجد الباهر الى مصدره · كوني لي رسولاً يا نسمات الصباح الطاهرة واحملي عني قبلةً الى تلك اليد المقدسة التي رفعت سجف الظلم والجهل عن اعيننا واخترقت جيوش الظلام والمنية مفادية بذاتها · فاضاء الحق من شرر ضربتها ولمع النصر من نور حربتها كاشفاً عن هذه المشاهد البديعة التي تجعل المرأة رفيعة المنزلة عالية الشان وتدفعها لتمثيل ادوار العمل والفضيلة عَلَى مرسح الشرق المحبوب ·

وانت ايها الطائر المحلق في الفضاء قف بربك فوق ربى سلانيك واشد حمداً تتضوع منه الارجاء وسلاماً ينتشر مع انتشار الهواء وقل لهم من صفحة الحسناء التي ظهرت بعد برق سيوفكم ووهيج حميتكم ونخوتكم وبخور ضحاياكم واقسامكم — قبلة والسلام

دمشق ماري عجمي

نظرة في تاثير المرأة

ان حفظ الجنس البشري وتقدمه في مضمار العمران متوقف عَلَى تعاون واتحاد الجنسين المؤلف منهما

وقد دلت ماجريات الحوادث الغابرة عَلَى ان العصر الذي فيه يضعف احد الجنسين يكون عصر هبوط وانحطاط بلا مراء

ولقد مرَّ عَلَى جنس النساء زمن . وهو من الازمنة المظلمة استظهر فيه الجنس النشيط فضغط عليه وضيق الخناق ووسمه بالجهل والغباوة وانكر عليه حتى العقل الكامل موهبة الاله اذ قال ان المراة بنصف عقل

ومن سوء الحظ قد بقي امر من ذلك الاستبداد القديم في عقول البعض وغيمة خفيفة سوداء لم تزل تظلل جو افكار ذلك البعض من الجنس النشيط وهم من بقايا الرجعيين الجهلاء الذين يحبون الاستبداد ويسرون بالجور . هذا والمراة المظلومة المهضومة الحقوق صابرة عَلَى الضيم ومستسلمة للاحكام الجائرة .

ومن المحزنات انه عَلَى تمادي الزمان وحالة المراة الطبيعية قد ترك ذلك الضغط اثراً سيئاً في افكارها فاستضعفت نفسها واستخفت بذاتها وتوهمت انها غير قادرة عَلَى مجاراة الرجل وحسبت نفسها انها اصغر شاناً واحط منه مقاماً ولا يخفى ما لذلك من النتائج الوبيلة في ارتقاء الجنس البشري . ومن المشهور انه حين كان يتسنى للمراة ما يتسنى للرجل من وسائط التعليم والتهذيب وعندما كانت تستنشق روح حريتها كانت تنشط من وادي الاستبداد وتخطو في مجال التقدم وتعمل اعمالاً مدهشة تدل عَلَى استعدادها ومقدرتها في معاونة رفيق حياتها في كل ما يؤول لارتقاء الكيان البشري

ومما يمكنها من التعاون ويزيد نشاطها عَلَى مقارعة حوادث الزمان ومصادرة الغباوة هو معرفتها قدر نفسها وانها مخلوقة ذات تاثير مهم في الكون العظيم . وهكذا متى عرفت اهميتها وتأثيرها عرفت مسؤليتها العظيمة واذ ذاك تسير مع الرجل معاونة اياه عَلَى قطع مشقات هذه الحياة وادارة المصالح الواجبة فتتم الغاية من وجودهما لاجل العمل معاً ويصبح هذا الكون كما يتمناه كل عاقل حكيم في حالة الجمال والترتيب والحب والسلام .

ولقد اسعدني الحظ اني حضرت مجلس انس ضم نخبة من اولي الفضل والنهى كان فيه محور الحديث ومجال الكلام المرأة وتاثيرها في الهيئة الاجتماعية وقد كان لذلك الحديث اللطيف وقع حسن وشذا عطر انتعش منه فوادي فاحببت ان انقل خلاصة اقوال فضلاء القوم ومجمل اعتقاد كرام الباحثين المدركين الى قارئات الحسناء الكريمات تنشيطاً لهنَّ وترغيباً

قال احدهم ان المراة هي احد ركني الكون العظيمين ولذلك يجب ان تكون قوية صحة وعقلاً ومعرفة كي تظل ركناً متيناً ثابتاً

وقال اخر انها واقية الجنس البشري من الفناء والاضمحلال والممهدة السبيل امامه من عراقيل الفساد والجهالة فيجب ان تكون حكيمة محافظة عَلَى مركزها بالامانة والنشاط يقظة عليه من عوامل الانحطاط

وقال غيره انها ملكة عَلَى عرش العائلة فيجب ان تحافظ عَلَى هذه المملكة الصغيرة وتحكم حكماً عادلاً وان تذود وتدفع عنها الجهل بسلاح الجد والاجتهاد

واجاب البعض انها موءسسة الحجر الاول في بناء المجتمع الانساني فيجدر بها ان تمكن اساس التهذيب وتدعمه بحسن التربية كي لا تزعزعه عواصف الاهواء ولا تهدمه زعازع التعصب والخرافات

فالتفت اخر وقال انها الذراع الايسر لشخص الكمال البشري · فضحكت وقلت وكيف ذلك ولماذا لم تقل الذراع الايمن فاجاب ان الرجل هو الذراع الايمن لامتيازه عليها بالقوة الجسدية ولا تظني ان الذراع الايمن اقوى من الايسر الامن قبيل العادة التي جعلتها خاصة بقضاء الاشغال فتقوَّت بتمرنها عَلَى العمل ودامت هذه الحركة وورثها الخلف عن السلف ويقال عن علة هذه العادة واصلها ان المرجح ان ذلك طبيعي في الانسان موروث عن ايام الهمجية ايام كان يضطر في

الدفاع والهجوم الى اتقاء الضرب بيده اليمنى وابعاد اليسري ليقي بها قلبه من الاصابة حرصاً عليه وهكذا فان الجنس اللطيف ليس اضعف من الجنس النشيط الا من وراء ما ورثه عن ايام الهمجية ايام الضغط عَلَى المرأة · وهي كانت ولم تزل بحكم الضرورة الطبيعية تلازم البيت وتقوم بخدمة العائلة والعناية بالاولاد قلبها وقاب الرجل بينما هو يسعى في تحصيل المعيشة الجسدية · فالذراع الايسر يدافع عن القلب فحبذا العمل عملك ايتها المرأة فانت حارسة للقلوب · فلا يستخف بعملها فانه مهم عظيم ولذلك يجب ان تكون لينة العريكة رائعة الادب لتقوم بحق هذه الوظيفة حق القيام · فشكرته عَلَى هذه الافادة والايضاح اللطيفين

ثم قال سواه انها ام الجنس ومربية المولود وصدرها الرحيب مهد لاسنى العواطف وحجرها مغارس لنبتات عاقلة تصبح تحت عنايتها اغراساً نامية مورقة مزهرة مثمرة تملأ العالم بهجة وسروراً · فحري بها ان تعتاد عَلَى الخصال الحميدة وتثبت في الفضيلة وان تحيط هذه النبتات بسياج العفة والشرف وتسقيها بماء التربية الصحيحة

وقال اصغر الحاضرين سناً ان المراة زهرة في بستان العائلة ورياض المنزل فلا يحلو المنزل بدونها فيحسن ان تكون زهرة جميلة ذات رائحة عطرية تسر الخاطر وتبهج الناظر

ثم اجاب اخر قائلاً ان احد الفضلاء قال انما زينة السماء النجوم وزينة الارض النساء اللواتي ينشئن رجالاً عظاماً فيجب ان تكون المراة نقية بسيرتها الحسنة لتبقى زينة مرغوبة وكوكباً لامعاً · بل ان زينت راسها بزينة الروح الوديع الهادىء وان حلت راسها بحلى التواضع والحشمة وقلدت جيدها بقلادة الكمال والرزانة وان لبست في معصميها سوار الاداب والرصانة وفي اصابعها خواتم المعروف

والدأب عَلَى العمل وان شنفت اذنيها بقرطي الفهم والمعرفة نالت ما تتوق اليه من المجد ورفعة الشان

الى هنا انتهى حديث اشهى من الماء الزلال لقلب الظمآن نقلته اليكِ ايتها القارئة العزيزة ابنة جنسي اللطيف · وهو نزر يسير مما يصفك بـه الواصفون المنصفون وهم عقلاء الامة وادباوهـا ادركوا ان لا ارتقاء لشعب دون موازرة نصفه الاخر · وذا وصف يظهر ما لك من التأثير العظيم في مجال العمران · فلا تحتقرين نفسك بل لايستغفزكِ ذلك عجباً وتيهاً ولا يستخفك الطرب الى درجة نسيان الواجب المفروض عليكِ فان فهمتِ وادركتِ مركزك وتاثيرك الكبير وكنت عاقلة حكيمة · تهبين من وهدة الخمول والكسل وتجدّين لتحصيل العلم الذي هو اساس وطيد لنيلك الاوصاف المذكورة وتسعين الى العمل مع الجنس النشيط شريكك في وقاية الجنس البشري وارتقائه فيحلك هو محلا سامياً ويعرف قدرك وتأثيرك الحقيقي وهكذا ينتظم حال الكون بالتعاون والاتحاد والالفة والوفاق حقق الله الامال

صيدا مريم زكا

مسكينة انتِ

طيري ايتها الافكار وارتفعي عَلَى جناح الامال الذهبية · تعالي · اخترقي الاثير وامتدي الى ما وراء المادة وصلي الى محل الراحة والصفاء والنعيم · استنجدي بالقوة الخفية وبالحكمة الساطعة علك ايتها الافكار تنظري من المرحلة التي قطعتها الى هذا العالم الرحيب الفسيح الارجاء والواسع الاطراف وبالاخص الى

العالم العثماني فتسبرين اعماق الجهل واغوار الضلالة وتعلمين في اي بادية من الجهل تسير الفتاة الشرقية والى اي سبيل ملتو تعرج في هذه الحياة الدنيوية — ليتك ترجعين بالاراء السديدة والمرامي النبيلة لتنفعي هذا الجنس الشاعر الذي تؤثر بهِ اقل مظاهر هذه الدنيا وحوادث هذا الزمن فهو ان راى الحسن اقتبسه وان تغذى بالرديء شب عليه وسار في سبيله · سنة الله في خلقه وناموس طبيعي

فالمرأة المرأة وهي في السرير ادركوها قبل ان تتلطخ حسناتها بالسيئات وقدموا لها النافع الشافي وابعدوا عنها التافه المضر لانها لا تميز بين فاسد هذا الزمن وصحيحه لانها جاهلة ولانها لا تعلم فعلموها ·

مسكينة انت يا بنت جنسي بل تاعسة انتِ يا من اذا قصفت الرعود قلت صاحت بقرة السماء وان اومضت البروق قلت لمعت عيون الغول والجن ··

مسكينة انتِ عندما يبتلع الحوت القمر فانك تجهدين النفس بالضرب عَلَى مراجل النحاس والقرع عَلَى صفائح التنك لتخليصه · وهذا من جهلك ولهذا انتِ مسكينة ··

جاهلة وغبياء انت عندما تمرضين وتقولين لقد اصبت بالعين ··

امور كثيرة مثل هذه انت تسيرين في بيدائها بجهل وطيش · لالوم عليك ولا تثريب فامك هي التي ارضعتك مع اللبن خزعبلات كثيرة وغرست في ذهنك اغراس مهلكة وربتك عَلَى ايدي البعبع والغول ··

عادة بل عادات مضرة تزيدك بلاً تتعلميها من امك الجاهلة وانت في المهد رضيعة · تسالين امك امراً فلا تلبي طلبك فتبدأين بالصراخ ولا تسكتين تشبعك ضرباً مبرحاً فتبكين · من اجل هذا انت مسكينة ايضاً لانه بعد عذابها وعذابك (تسقط كلمتها) بتلبية طلبك وتشبين عَلَى خلة العناد الوخيمة بنوالك

اربك . لا تسمعين ولا تعين ولا تستحين من نفسك وغاية الادب ان يستحي الانسان من نفسه . بل كل ما يمر في خاطرك تفعلين . بدأت بالزلل وخطوت بالخطاء والى الامام هكذا تستمرين فيقلّ اعتبارك في اعين العارفات والعارفين .

مسكينة انت حين يمدحك الناس اهل الغرور والفساد بقولهم ابنة فلان او فلانة لها يدان من ذهب وفضة فيغشونك بالمديح الفاسد ويرفّعونك بالكلام المختلق الباطل لينالوا منك اربًا كامنًا في انفسهم ولو بعد حين يتركونك وماذا الا لتقاسي عذاب مديحهم الفارغ وقولهم المشين فاعتبري الناقد لا المادح وتبصري في الامر وقولي ما هي هذه اليدان من فضة وذهب فتجديها لانك ماهرة في الرقص وصنع الزينة وشطاف الدار والى اخره . فآه ان شقائك لعظيم وان بلائك لكبير ان نهجت في هذا المنهاج ونسجت عَلَى هذا المنوال ..

فاستفيقي ايتها المرأة الشرقية من سباتك العميق الطويل الشبيه بالموت استفيقي وانبذي من ذهنك الخزعبلات تعلمي وتعهدي روض العلوم لتستعيدي بحسن ادارتك وقوة فهمك مجد الشرف القديم وعظمته السالفة فانت اسُّ هذا البناء ولا سواك احد يقدر ان يدير دفة هذا العمران في اقوم صراط واصلح سبيل فجردي سيف قريحتك وطالبي بحقك وجاهدي في سبيل المجد فالمجد لا يبلغ الأ بالجهاد ولا يغلب الدهر الا بالفهم والمعرفة . فالى المدرسة اذهبي اليوم ولا تؤجلي للغد فبغير هذا السبيل تضلين وتسقطين ادرسي واذخري في قلبك موءنة للجيل القادم واحفظي ضمن صدرك زيت الحكمة لانارة العصور المقبلة ففي فوادك وبين ضلوعك قوة العالم وحنكة الازمان وسياسة الدهر واثبتي فبالثبات سر النجاح فانك خليقة بكل عمل وحرية بكل صنيع وامامك تخرُّ الشعوب اذا سرت الى المدرسة الى المدرسة والسلام

نلي زعرب

صور

✡

عفيفة الشرتوني

انيسة الشرتوني

ذكرى الشقيقتين

الكاتبتين الاديبتين عفيفة وانيسة كريمتي الشيخ سعيد الشرتوني المشهور

في صدركِ ايتهـا الحسناء ارسم ذكرى شقيقتين كانتـا شقيقتي فصاحة وادب وزهرتين ناضرتين في حديقة لغة العرب • ذهبت بهما المنون والهفاه في ميعة العباء وجرَّت عليهما اذيال الفناء بعد ان ادارتا كؤوس البلاغة علَى الادباء وبثتا في مقالاتهما ضياء الذكاء وتركتا في مجلة المقتطف الرفيعة المقام وفي بعض جرائد الشام فصولاً سرى فيها نور البيـان وصارت كالمصابيح لاديبات الزمان فهذهِ المقالات قضت لهما بعلو الطبقة عند الكتاب وسمو الرتبة عند اولي الالباب فاذا جمعت تلك المقالات التي تآخى فيها البيان وذكاء الجنان

وبعبارةٍ اخرى اجتمعت فيها الحكمة الفطرية بالبلاغة العربية وتلاقت فيها سلامة الذوق ومقتضيات العصر تكون ولا شك لمدارس الفتيات بل لمدارس الفتيان ايضاً رياضاً تتنزه فيها البصائر ويتناها الوارد والصادر . وقد قرأتُ لتلك العفيفة مقالةً في المطالعة هي الدرُّ او اغلى . اروي لك منها قولها في كتب الخرافات (فمن اعظم الاحسان الى بني الانسان احراق كتب الخرافات واخلاء الدنيا من اثارها) وقولها في كتب القصص المعروفة (بالرومان) «ومنها قصصٌ وحكاياتٌ مما يتعلل به العوام في اوقات الفراغ عَلَى انَّ في هذه قسماً مما يجب تطهير الارض منه وتسليط النار عليه»

فمن ذلك تعلم امتيازها العقلي والادبي . فما احرى «الحسناء» ان تهدي الى قارئاتها وقارئيها فصل العفيفة الموسوم بـ (نظرة في المطالعة) فيجدونه انفس هدية وافضل منبه واحذق دليل عَلَى طرق المطالعة فيشكرون (للحسناء) هديتها ويقولون لها زيدينا من نظائرها فما ينتظر من (الحسناء) الاَّ الحسن

وقرأتُ لها ايضاً مقالة سمتها (نفوس الشعراء) وهي عَلَى الحقيقة يتيمة الدهر وبكر الفكر ولأعجابي بها احببت نقلها الى اللغة الانكليزية لتنشر في مجلة يطالعها اكابر العلماء والحكماء فتصيب العفيفة ما هي جديرةٌ به من اجلال العلماء والحكماء في الممالك الراقية وتنال المرأة الشرقية ما تستحقه من الاكرام .

واعلمي انَّ في هذه المقالة من الثناء عَلَى ابي العلاء المعرّي بهذا الاسلوب المبتكر ما لو كان الموتى يبعثون بقوة المدح لبعثَ هذا الرجل الذي سمته شاعر التهذيب ووصفتهُ تارةً بالشاعر الصافي النفس وتارة بالفاتح الفكري والذي ظهر لي من هاتين المقالتين ان صاحبتهما كانت ثاقبة العقل طاهرة النفس تتعالى عن كل ما يلقي عَلَى بياض ذكرها غبار الملام كما تتعالي ان تتناول المعاني من كلام غيرها

وقرأت لشقيقتها « انيسة » مقالة (فصل الخطاب في الرجل والمراة) و (محادثة بين اهل العصر والحارس المضطهد » واطلعت في المقالتين عَلَى افكار بديعة جديدة ومذاهب للفكر لطيفة وعبارة ذات حلاوة ورقة فترحمت عليهما آسفة عَلَى غصن شبابهما الذي انقصف ابان اخضراره وتذكرت عندئذٍ قول العلامة الشيخ ناصيف اليازجي في ولد زكيٍّ نجيب مات صغيراً

ما زال ينحتُ ذهنه من جسمهِ   حتى براه فكان شرَّ عداتهِ

فاندفعت للتنويه بفضلهما في مجلة (الحسناء) التي لو كانتا بعد في قيد الحياة لرفلت بحلل من بدائعهما وتزين جيدها بقلائد من كلامهما ٠٠ وارى ان صاحب « الحسناء » يحن الى مثل هذه الذكرى ويعلم ما ورائها من تنشيط القارئات الاديبات واقبالهن عَلَى الكتابة في المواضيع النافعة اللذيذة التي هي بعض غاية مقصوده من انشاء هذه المجلة وفقه الله الى ما به التقدم والفلاح

الحسناء - وردت الينا هذه المقالة بلا توقيع مع رسالة من كاتبة اديبة عرفناها لاتكتب بهذا الاسلوب فلم نزيلها باسمها بل اكتفينا بما قيل عمن قالت لاننا نعلم جيداً ما كانتا عليه الشقيقتان من الذكاء والادب مما دعانا الى نشر رسمهما ايضاً واننا سننشر في اجزاء الحسناء الآتية في غير باب الشهيرات العظيمات رسوم وتراجم فقيداتنا اللواتي كنا نرجو منهن للامة نفعاً عميماً

أمُّ اليتيم

رمت مسمعي ليلاً بانة مؤلمٍ   فالقت فؤادي بين انياب ضيغمِ
وباتت توالي في الظلام انينها   وبتُّ لها مرمىً بنهشة ارقمِ
فيهفو بقلبي صوتها مثلما هفت   بقلب فقير القوم رنةُ درهمِ

اذا بعثت لي أنــةً عن توجعٍ ... بعثت اليها أنةً عن ترحمِ
تقطع في الليل الانينَ كأنهـا ... تقطع احشائي بسيفٍ مثلمِ
يهز نياطَ القلب بالحزن صوتها ... اذا اهتزَّ في جوف الظلام المخيمِ
تردده والصمت في الليل سائدٌ ... بلحنٍ ضئيلٍ في الدجنةِ مبهمِ
كأن نجوم الليل عند ارتجافها ... تصيخ الى ذاك الانين المجمجم
فما خفقان القلب الاَّ لاجلهـا ... وما الشهب الاَّ ادمع النجم ترتمي
لقد تركتني موجع القلب ساهراً ... اخا مدمعٍ جارٍ ورأسٍ مهوّم
ارى فحمة الظلماء عند انينهـا ... فاعجب منهـا كيف لم تتضرم
فاصبحت ظمآن الجفون الى الكرى ... وان كنتُ ريان الحشا من تألمي
واصبح قلبي وهو كالشعر لم تدع ... له شعراء القوم من متردم

* * *

وبيتٍ بكت فيه الحياة تعاسةً ... ولاحت بوجه العابس المتجهم
به القت الايامُ اثقال بؤسها ... فهاجت به الاحزانُ فاغرةَ الفم
كأني ارى البنيانَ فيه مهدماً ... ومـا هو بالخاوي ولا المتهدم
ولكنَّ زلزالَ الخطوب هوى به ... الى قعر مهواة الشقاء المجسم
دخلت به عند الصباح عَلَى التى ... سقاني بكاها في الدجى كأس علقم
فالفيت وجهاً خدد الدمع خده ... ومحمرّ جفنٍ بالبـكا متورم
وجسماً نحيفاً انهكته همومـه ... فكادت تراه العينُ بعضَ توهم
لقد جثت فوق التراب وحولها ... صغيرٌ لها يرنو بعيني ميتم
تراه وما ان جاوز الخمس عمرهُ ... يدير لحاظ اليـافع المتفهم
بكى حولها جوعاً فغذته بالبكا ... وليس البكا الا تعلة معدم

واكبر مايدعو القلوب الى الاسى ... بكاءُ يتيمٍ جائعٍ حول ايم

* * *

وقفت وقد شاهدت ذلك منهما ... لمريم ابكي رحمةً وابن مريم

وقفت لديها والاسى في عيونها ... يكلمني عنها ولم تتكلم

وسائلتها عنها وعنه فاجهشت ... بكاءً وقالت ايها الدمع ترجم

ولما تناهت في البكاء تضاحكت ... من اليأس ضحك الهازيء المتهكم

ولكن دموع العين اثناء ضحكها ... هواطلُ مهما يسجم الضحك تسجم

فقد جمعت ثغراً من الضحك مفعماً ... الى محجرٍ باكٍ من الدمع مفعم

فتذري دموعاً كالجمان تناثرت ... وتضحك عن مثل الجمانِ المنظم

فلم أرَ عيناً قبلها سال دمعها ... بكاءً وفيها نظرةُ المتبسم

فقلت وفي قلبي من الوجد رعشةٌ ... أمجنونةٌ يارب فارحم وسلم

* * *

ومذ عرضت للابن منها التفاتة ... اشارت اليه بالمدامع ان قم

فقام اليها خائرَ الجسم فانثنت ... عليه فضمته بكف ومعصم

وظلت له ترنو بعينٍ تجوده ... بفذٍ من الدمع الغزير وتوأم

فقال لها لما رآني واقفاً ... اردد فيه نظرة المتوسم

سلي ذا الفتى ياام اين مضى ابي ... وهل هو ياتينا مساء بمطعم

فقالت له والعين يجري غروبها ... وانفاسها يقذفن شعلة مضرم

ابوك ترامت فيه سفرة راحلٍ ... الى الموت لا يرجى له يوم مقدم

مشى ارمنياً في المعاهد فارتمت ... به في مهاوي الموت ضربة مسلم

عَلَى حين ثارت للنوائب ثورةٌ ... أتت عن حزازاتٍ الى الدين تنتمي

فقامت بها بين الديار مذابحٌ تخوض منها الارمنيون بالدم
ولولاك لاخترت الحمام تخلصاً بنفسي من اتعاب عيش مذمم
فانت الذي اخرت امك مريما عن الموت ان يؤدي بامك مريم

* * *

امريم مهلاً بعض ما تذكرينه فانك ترمين الفؤاد باسهم
أمريمُ ان الله لا شك ناقمٌ من القوم في قتل النفوس المحرم
أمريمُ فيما تحكمين تبصري فان انت ادركت الحقيقة فاحكمي
فليس بدينٍ كلٌّ ما يفعلونه ولكنه جهلٌ وسوء تفهم
لئن ملأوا الارض الفضاء جرائماً فهم اجرموا والدين ليس بمجرم
ولكنهم في جنح ليل من العمى تمشوا بمطموس العلائم مبهم
وقد سلكوا تيهاء من امر دينهم فكم منجد في المخزيات ومتهم
ولما رأيت اللوم لوماً تجاهها سكت فلم انبس ولم اتبرم
واطرقت نحو الارض اطلب عفوها وما انا بالجاني ولا بالمتيم
وظلت لها ابكي بعينٍ قريحة جرت من اماقيها عصارة عندم
بكيت وما ادري أأبكي تضجراً من القوم ام ابكي لشقوة مريم

معروف الرصافي

فساد الاخلاق

لاينكر عاقل ان فساد الاخلاق داء عضال قبيح النتائج مملوء من الشرّ والضرّ اذا تمكن من انسان قاده في طريق معوج وابعده عن المنهج القويم ونزل به عن المرتبة الانسانية وافقده كثيراً من خصائصه المميز بها على غيره من سائر

الحيوان فيتساوى عنده المفيد والمؤذي ويلتوي عليه معنى الفضل ويوثر الحاضر القصير على المستقبل الطويل ويزدري بالاداب والحقوق والواجبات ويعدّها لغواً وتخرصات ولا يعود يميز بين الحلال والحرام وقد يحسب نفسه مثال الكمال ومحور اعمال الكون على انه قد يكون احط من البهيم الابكم وافظع من الوحش الكاسر في كثير من تصرفاته ومآتيه ويمسي ارتكابه الشر واتيانه الضر لمجرد اللذة واشباع مطامعه التافهة واهوائه السيئة لا صيانة لنفسه ومحافظة على روحه حباً بالبقاء او رغبة منه في عمل مناسب او مشروع عمومي . وكم يصعب على المصاب بهذا الداء الافلات من عقاله بعد اشتداده واستحكامه وكم يعدي من عارفيه واصحابه ومعاشريه حتى يستحيل وقاية الناس منه وقاية تامة اكيدة بغير التربية الصحيحة والتعليم الصحيح في كل ادوار العمر اخصها الحداثة والشبيبة على نحو ما ذهب اليه فلاسفة العمران ممن عرفوا قدر الاخلاق وميزوا بين صالحها وفاسدها موضحين الفرق العظيم والبون الشاسع بين الاثنين

لماذا تفسد الاخلاق ؟ وكيف تصلح ؟ سوالان يقتضي جوابهما شرحاً كثيراً نكتفي منه بامهات الاسباب وهي على ما بينت في خطاب لي في الاخلاق الارث والصحة والمزاج والتربية والتعليم والمعاشرة وطبيعة البلاد وانواع المعيشة فاذا تحسنت جميع هذه الامور لاسيما اصول التربية والتعليم واصلحت على مقتضي ما يعوز الاخلاق لاصلاحها تهذبت هذه وسمت وتنزهت وذلك بدليل ما نراه من التباين والتناقض بين طبائع الناس وعاداتهم مما لا يحتاج الى برهان اخر ولا يجهله ذو باصرة نيرة وبصيرة نقادة

لا يخفى ان لكل امة ادواء وهمّ قادة الامم النزهاء المخلصين معالجة المقودين اليهم بانجع ما يعتقدونه مناسباً لشفائهم . والامة السورية كانت ولا تزال شان

غيرها ذات ادواء مبرحة ينبغي العمل عَلَى شفائها منها بحكمة وادراك ونزاهة واخلاص والاساء مصيرها وتدحرجت الى اقصى دركات الهوان كما مر عليها في ما سلف وما تناول غيرها مما يقال لها بائدة او خاملة · ومن ادوائها المستعصية بنوع خاص فساد الاخلاق الى درجة ما بعدها وضوح حتى لا يستطيع الكاتب السوري انكار هذه الحقيقة الجارحة المدمية ولو كانت موجعة ومذيبة لحبات القلوب وموءججة لنيران الاحزان في النفوس

اجل ان داءنا الاكبر المريع اخلاقي محض يعرفه كل من درس اخلاق مواطنينا حق الدرس وامعن فيها النظر دون تكلف وتقيد وتغرض وتحزب وقد علم بعض المتهذبين منا والمتعلمين بمال هذا الداء الوبيل فشمروا عن ساعد العزم عَلَى مناوأته ومداواتنا منه وعملوا اعمالاً مجيدة بدليل ما نسمعه من نداء كتابنا واقوالهم في كل مكان وطأته ارجلهم غير اننا لا نزال مقصرين في ذلك تقصيراً بيناً ينذرنا مستقبله بنتائج سوداء

وما احوجنا ايضاً الى عملة مدركين منزّهين يكدون ويجتهدون في سبيل اصلاح هذا الفساد وشفائنا من هذا الداء وما اسمى ان يتهافت الكتاب عَلَى ايثار كل الاخلاقيات والاجتماعيات والادبيات عَلَى غيرها مما لا يوازيها قيمة ونفعاً

نصائح صحية

« نشرتها جمعية الصحة للسيدات الانكليزيات في لندن »

عندما تنهضين من فراشك انفضي الغطاء والشراشف

افتحي نوافذ المنزل قبل الخروج منه ورتبي غرفه واحسني نظافته فان النظافة تبعد المرض جددي هواء بيتك لان الهواء الفاسد يبعث الداء واطلقيه ودعي الشمس تدخله بكثرة

لاتهملي الكنس · ولا تتركي الغبار عَلَى الاثاث · ولا تحفظي شيئاً رثًا باليا اياك والسكنى حيث الاقذار والروائح الكريهة فان الوخامة والنتانة مبعث العلة رطوبة الثياب والفراش تؤدي الى الداء * الحفاء افضل من بلّ القدمين كلي بتمهل وامضغي جيداً بتأن * لاتضيقي ثوبك

امشي امكانك اذا ما شعرت بالتعب * الولد المعافى تكثر حركته و يقل سكوته الصحة كنز تحفظيه بحكمتك * كوني غيورة في سبيل الحق ترين عافية وخيراً

«وهذه نصائح لصحة العقل والجسم نقلتها مجلة المقتطف عن جريدة صحية»

التخلص من الهم والاهتمام · الطعام الجيد الكافي · نوم ثمان ساعات كل يوم ترويض الجسم يومياً حسب الامكان · استنشاق الهواء النقي دائماً · النظافة التامة الثياب المناسبة للفصول وتغيراتها · الاشتغال بحرفة تعود بالربح عَلَى صاحبها الاعتبار من الناس · تنويع الطعام · اعتياد المآكل النافعة واجتناب المضرة من افضل طرق الرياضة ركوب الخيل فانه انفع شيء لشفاء كثير من الامراض

النظافة

هي زينة كل شيء ومجلى محاسن كل امر بل هي ما لا بدّ منه لكل منزل ولا غنى عنه لكل انسان · وقد قيل (مثلٌ) انها من الجنة وان من لا نظافة عندها ما لها ايمان

فتعتبر من الواجبات المنزلية الضرورية الاولية وتحسب في عداد الفضائل الانسانية فتحبها عارفات قيمتها وترغب فيها المتربيات عليها مختبراتها وتدعي بها حتى غير اليفاتها لما لها من النتائج المفيدة والمنافع الوافرة · وقد ورد في بعض الشرائع آيات تحض عليها وتأمر بها

مهما كان الانسان شنيعاً فان النظافة تخفف من ثقالة شناعته وتقلل من النفور منها فيستأنس به النظر اكثر منه بالجميل القذر · والنظيف قريب من القلوب حبيب لها مرغوب في عشرته ومهما قدَّم مقبول منه بسرور · ومهما كان الثوب او الاثاث تافهاً ورخيصاً قديم الزي غير متقن ولا تفنن فيه فانه مع النظافة احب الى العين من الفاخر الثمين الموسخ

فيجب اذا ان تعم النظافة جميع المنزل من ردهة الاستقبال الى كوخ الغسيل لا سيما المطبخ والى ما حول المنزل ايضاً وان تعتني بها الخادمات كالسيدات ويهتم بها الصغار كالكبار

لانها تحفظ رونق الجمال وتصون الثياب والاثاث وتقي المؤنة شرَّ الحشرات والفساد فلا تسوس الحبوب ولا يتغير طعم السمن والزيت ولا تعفن المربيات والمعجونات والحلوى ولا تخلل المشروبات ولا تفسد المكبوسات ولا تنتن المقددات · وتوفرها علَى المائدة وادواتها وفي الماكولات واوانيها يبعث الشاهية ويرغب في الاكل · ولانها من اول شروط الصحة اذ لا تبقي للمكروبات مجالاً لتعيش وتعشش · وتبيد الحشرات كالقمل والبق والبرغوث والدبان والبعوض والصرصور · وتقي من الامراض الجلدية كالحبوب والبثور والقشور ومن بعض ادواء العين والسن · وتلين الجلد وتنعم البشرة وتطيل الشعر وتسهل لخلايا الجسم سبيل التنفس وتنعش الارواح · وما يشعر به المغسل علَى اثر الغسل من الانتعاش والراحة والسرور خير برهان · ويكفي ان الجرَّاح صار بواسطتها يستطيع اجراء اهم العمليات الجراحية في اهم اعضاء الانسان حتى الرئيسية

يتوهم البعض ان النظافة تقتضي نفقة وافرة يذهب معظمها ضياعاً محتجاً بانها كمالية لا ضرورية علَى ان ما تقدم يوضح فساد هذا التوهم بل يبرهن علَى

انها تعوض اضعافاً ولو مهما كان الصابون غالياً والماء قليلاً والوقت ضيقاً وان عدم الاعتناء بها يؤدي الى الخلل والتشويش في تدبير المنزل وترتيبه

عواطف كريمة

«جادت بها علَى الحسناء نفوس محبة ننشرها بياناً منا للشكر واقراراً لها بالفضل»

مجلة قد جلت حسن البيان بها   حوته من كل معنى رائق عذب
حديقة ضمنها من كل فاكهة   زوجان من ثمر الالباب والكتب
بدت بوشي بديع قد تدبج من   صنع المحابر لا من خالص الذهب
يزفها الكاتب الشهم الذي اشتهرت   اوصافه الغرّ بين العجم والعرب
له التفضل في ما ينتقيه لنا   كما علينا له شكر مدى الحقب

الاسكندرية   ورده اليازجي

في الحسن بشر وفي الحسنى كمالات   منها بدت لعيون الناس ايات
يا ربة الحسن والحسنى لكم طربت   في يوم طلعتك الوضاء ربات
لأنت مرآة فضل للحسان صفت   لذاك طابت لنا فيك المقالات
لا زلت زهرة فضل نافح ارجاً   بروضة الحسن في فيك ابتسامات
فليس للحسن مرآة نؤرخها   وانما الفضل للحسناء مرآة

الحدث   الخوري جرجس توما

جرجي ابن باز صفوة الادباء   انشا مجلته لنشر علاء
والكاتبات لها برين يراعة   عسالة في صادق الاراء
بيروت دار العلم لكن قبله   لم تنشئن مجلة لنساء
فلذاك حقاً عند تاريخ نرى   بيروت سرت في لقا الحسناء

زحله   عيسى اسكندر المعلوف

آثار ادبية

معنى الحياة = كتاب نفيس وافر النفع جليل الغاية تاليف العلامة اللورد افبري عضو مجلس الاعيان الانكليزي عربه بتصرف وديع افندي البستاني ب ع وهو يتناول اهم المواضيع الضرورية للانسان ومرصعاً بنصائح ثمينة تفيض سمواً ونفعاً

خمسة دواوين العرب = مجموع اشعار خمسة شعراء مشهورين وهم النابغة وعروة والفرزدق وحاتم وعلقمة · طبعته المكتبة الاهلية كل ديوان عَلَى حدة وجمعتها ايضاً في كتاب واحد تبيعه بثمانية غروش وهو اثر مفيد يضاف الى مالها من المآثر في سبيل نشر الكتب

الحاجيات والكماليات = خطبة للدكتور كامل افندي سليمان الخوري تلاها في نادي الحرية في حمص ضمنها مواضيع جليلة يهمنا البحث فيها كالزراعة والصناعة والتعليم والاخلاق والاداب ومما قاله فيها — الام هي المعلم الاول الذي يجب الاعتماد عليه اذ ان الجنة تحت اقدام الامهات · قال نابوليون اعطوني امهات متعلمات اعطيكم بلاداً راقية · تالله ما اصدق هذه الحكمة واصدق من ذلك القول المأثور ان التي تهزّ السرير بيمينها تهزّ الارض بيسارها · فعلينا اذاً ان نفرغ كنانة جهدنا في تربية بناتنا عَلَى اقوم المبادىء واسمى الاداب لانهن امهات ناشئة المستقبل اللواتي يربين لنا كماة الوطنية ويثقفن لنا حماة الحق

اثر حسن = كتاب يتضمن ترجمة مطوّلة للدكتور سليمان الخوري عيسى الحمصي المشهور وما قيل فيه نظماً ونثراً نظم عقده رزق الله افندي نعمة الله عبود اقراراً بفضل المترجم لما كان عليه رحمه الله من غزارة العلم والفضل

لائحة المدرسة الكلية السورية الانجيلية = كتاب يشتمل عَلَى قوانين

الكلية ودروسها في اقسامها الخمسة الاستعدادي والعلمي والتجاري والطبي والصيدلي وفي مدرسة فن التمريض التابعة لها وفي ما عزمت عَلَى انشائه هذا العام وهو دائرة خاصة لاعداد المعلمين الا كفاء بناء عَلَى وفرة احتياج البلاد اليهم وعَلَى اسماء عمدتها ومنهم بعض اخواننا السوريين وموظفي ادارتها واساتذتها ورسوم ابنيتها وشيء من تاريخ تأسيسها وبيان موجز عن مرصدها ومكتبتها المهمين الوحيدين ومعتملاتها السبعة ومعارضها العشرة ومستشفياتها الثلاثة وجمعياتها العديدة وعَلَى عدد نائلي شهاداتها النهائية البالغ زهاء الف وثمانمئة تلميذاً وعدد تلامذتها في هذه السنة المناهز التسعمئة • ومما لاحظناه ان تلاميذها لم يتجاوزوا نصف ما بلغوه اخيراً الا من تسعة اعوام• كافأ الله عنا فضلاء الاميركان

المدرسة العثمانية = كراسة تحوى اسماء عمدة هذه المدرسة الوطنية ومعلميها وغايتها ولغاتها وعلومها وسائر شروطها وشؤونها مما يدل عَلَى فضل مؤسسها ورئيسها الاستاذ الشيخ احمد عباس الازهري منشيء جريدة الحقيقة

الشعب = جريدة يومية سياسية ادبية تجارية تصدر في حلب صاحب امتيازها ليون افندي شوكتلي ومديرها ورئيس تحريرها فتح الله افندي قسطون ويظهر مما طالعناه من اعدادها انها كشقيقتها جريدة التقدم دستورية لا ريب فيها وشعارها انها وطنية حرة من الشعب وللشعب ومع الشعب

الجامعة = كتب الينا صديقنا الكاتب المشهور فرح افندي انطون انه غادر نيويورك الى الاسكندرية حيث يعود الى اصدار مجلته الجامعة و بما ان شقيقته الكاتبة الفاضلة الانسة روزا منشئة مجلة السيدات والبنات عائدة معه قد صرنا نأمل بعود رصيفتنا مجلتها الكريمة الى عالم الظهور فتتحفنا بما عودتنا عليه من اسمى المواضيع وانفعها

اقوال في النساء

العذراء الطاهرة لا تخاف الاسد الكاسر — ولتر سكوت

المرأة التي تريد ان تكون شريفة تكون كذلك في وسط معسكر — سرفانت

المرأة الفاضلة كالقاضي العادل حيثما حلت حل الحق والادب · حتى ان اقبح الناس سيرة لتراه اديباً وقوراً في حضرة المرأة الفاضلة — يعقوب صرُّوف

حكم واراء

من غلب الشهوات غلب العالم — البحراوي · ان العلم زينة في العزّ وملجأ في الشدة — ارسطو · يوجد عظمة في عمل الخير اكثر منها في الانتصار — لامرتين

مأثورات

طلب النبي محمد ان يقترن بامّ هاني بنت ابي طالب ارملة هبيرة بن ابي ليث المخزومي الذي هرب يوم فتح مكة الى اليمن ومات فيها كافراً فلم ترض به معتذرة بقولها له كنت احبك في الجاهلية فكيف في الاسلام ولكني امرأة مصيبة واكره ان يؤذوك فقال النبي نساء قريش خير نساء ركبن المطايا احناهن عَلَى ولد صغير وارعاهن عَلَى زوج ذي يد

قالت مرة ابنة لويس الرابع عشر ملك فرنسا الى سفير مملكة مراكش - انني لا ارى موافقاً ان يقترن الرجل منكم باكثر من امرأة واحدة · فاجابها - لو كانت نساؤُنا مثل عظمتك لكفى كلاً منا امرأة واحدة

اكل المستر تافت رئيس جمهورية الولايات المتحدة طعاماً لذيذاً طبخته له زنجية اميركية فسألها رفيق له عما اذا كانت لا تشعر بفخر عظيم في طبخها لهذا الرجل العظيم فاجابته ببساطة - انني ما سمعت به من قبل ولا اعلم عنه شيئاً سابقاً وانما يظهر لي من ملامحه انه شديد المحافظة عَلَى اوقات الطعام

الحسناء

المجلد الاول الجزء الخامس

بيروت في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٠٩

مدام دي سفينيه

Mme DE SÉVIGNÉ

نشأت كالزهرة بين الاشواك ولم تخدشها شوكة ابداً . عاشت شريفة فاضلة كريمة الاخلاق عفيفة حرَّة . آثرت العلم والادب على اللهو والطرب وفضلت معاشرة العلماء والادباء على الغاوين والمتخنثين . صانت نفسها عن التهتك والخلاعة حتى في اوضح حالات انتشارهما بين وجيهات تلك الايام وحافظت على نزاهتها فلم تتلوث بادران اترابها ولا تشوهت بمفاسد عصرها . بل كانت آنسة رزينة وزوجة امينة واماً توفرت فيها سجايا الامومة . تعمقت في العلم ونبغت في الكتابة وصار لها فيهما شأن يذكر واشتهرت برسائلها الى كريمتها الكونتس غرينيان . وكان مقامها رفيعاً في الهيئة الاجتماعية ومجلسها دائماً مزداناً باعاظم الناس واكابرهم . نفعت البشرية نفعاً عميماً وخدمت الانسانية خدماً جليلة كثيرة . ولها اليد الطولى في تمدين العالم كما قال الكاتب لامرتين ويستحق اسمها ان يقرن باسم سقراط وهوميرس وملتون وبوسيه وفنلون

فاكرم بها من سيدة نبيلة . بديعة الجمال بوجه ابيض صبوح وشعر اشقر

مدام ذي سفينيه

Mme de Sévigné

غزير وعين زرقاء وجفن ذابل · يتلألأ محياها بملامح الذكاء والادراك مع اللطف والمهابة فيؤثر في النفوس ويأخذ بمجامع القلوب · وقد خلبت الباب الباريزيين وتملكت عواطفهم فاعتبروها من ابدع غاداتهم الحسان واحترموها وكرموها غاية الاكرام · واحسن الشاعر لافونتين بوصفه اياها وقوله لها — اذا اغمضت عينيكِ فاله المحبة واذا فتحتهما فامه) وكل ذلك لانها اضافت الى جمالها الحسي جمالاً معنوياً ابهى وازهى وقرنت حسنها المنظور بحسن معقول افضل واسمى · اذ تعلمت من اللغات اللاتينية واليونانية والايطالية والاسبانية مع لغتها الفرنسوية ومن العلوم كل ما كان شائعاً بين الطبقة الراقية في فرنسا وطالعت اشهر المؤلفات الادبية والتاريخية وتهذبت بالمبادئ الجيدة وابدت من التعقل في القول والعمل ما ادهش العقلاء ومن سعة المعارف ووفرة الاطلاع ما شهد لها به العلماء ومن الوداعة والرقة والحشمة ما فتن عقول الادباء حتى ان الفلاسفة والحكماء كانوا معجبين بها لا سيما لما كانت عليه من الفضائل الزوجية والامية التي يجب ان تكون حلية كل زوجةٍ وشعار كلِّ امٍّ

هذه هي مدام دي سفينيه ذات الشرف الرفيع والمجد الخالد · ابوها البارون دي رابيتان شانتال · وامها ماري كولانج كريمة القديسة فريميو مؤسسة عيد الزيارة لمريم العذراء · وزوجها المركيز هنري دي سفينيه احد امراء ولاية بريتانيا ومن ضباط الملك لويس الرابع عشر

ولدت في ٥ شباط سنة ١٦٢٧ في قصر بورميلي قرب سمير في ولاية بورغونيا ولم تتمتع برأى والدها كثيراً بل لم تستطع ان تعرفه ايضاً لانه قتل في محاربة الانكليز عندما احتلوا جزيرة ري قبل ان تبلغ من عمرها السنة الاولى وفقدت امها في السنة السادسة فحرمت تربيتها فرباها خالها علَى الفضيلة والتقوى

وكان راهباً رئيس دير وعلمها كاترابها بنات الاشراف فكانت تقرُّ بفضل وصايته عليها وتدعوه بلسان اقرارها بجميله الصالح كثيراً وهو بحق كان ينال احترامها اذ مع عنايته بتهذيبها بنفسه قد اختار لها اشهر المعلمين لتعليمها كمناج وشابلين وغيرهما من المشاهير وبالنظر لنجابتها واستعدادها الطبيعي تقدمت في دروسها تقدماً باهراً ونجحت كثيراً حتى استطاعت في حداثتها تعلم الخمس لغات مع كثير من العلوم

فلما اشتهر امر ذكائها واقتدارها وتمكنها من الآداب والعلوم تسهل لها سبيل الدخول الى البلاط الملوكي وهو في معالي مجده وعظمته وسؤدده وهي في الخامسة عشرة من العمر فقط وذلك على عهد الملك لويس الرابع عشر · فكانت كيفما سارت قبلة الانظار ومهما قالت محجّ الاسماع · فتهافت عليها الشبان وغارت منها الحسان وكثر طلابها من الامراء والوجهاء ودعاها سوء الحظ الى قبول المركيز دي سفينيه زوجاً لها قبل ان تثبت خلاعته وتهتكه فاقترنت به وعمرها سبعة عشر عاماً وهو حوالي العشرين ولم تدرِ انه لا يعبأ بعقلها وفضلها بل يوثر عليها عشرة المتهتكات بعد ان تظاهر امامها بالخلال الحميدة حتى توهمتها متأصلة فيه · وعبثاً كان كلامها معه في بادىء الامر بهذا الشأن فانه لم يراعِ عواطفها الكريمة ولا احترمها حق الاحترام كما يليق بها بل ظلّ مندفعاً بطياشة الفتوة ونزق الشباب الى حيث يأنف من بلوغه الزوج العاقل ويعرّض الزوجة الى اخطار النكوث بالعهد الزوجي والحنث بيمين الامانة والازدراء برابطة الزواج المعتبرة سراً مقدساً لا انفكاك لعقدتها عند المسيحيين الا بموت احد الزوجين او لاسباب يقبلها الشرع والا فهناك الخيانة والعار · انما ليست الزوجات عَلَى حدّ سواء فان الامينة منهنّ والعفيفة تفضل القهر والشقاء والموت على

محاراة زوجها الخائن واتيان ما يأباه الضمير ويونب عليه . وذلك كما كانت تفعل المركيزة دي سفينيه الامينة العاقلة

سيدة مترفة صحيحة الجسم سريعة التأثر تربت في مهد الدلال وتوسدت اسرّة الحرير وتنعمت بالماكل والمشرب والملبس وتوفر فيها الجمال ومعها المال وعاشت بين قوم متهتكين مملقين مضلين مرائين لا قدوة حسنة لها بنسائهم يليق الاقتداء بها ولا عفة برجالهم تمكن من الوثوق بهم ويكفي لوصفهم انهم من حاشية الملك لويس الرابع عشر المشهورة بالخلاعة والتهتك والدهاء والجمال . سيدة بهذه الاحوال يهملها زوجها ويعرض عنها الى الغواني المتهتكات فيتلف صحته وينفق امواله ولا يهتم الا بملذاته الدنيوية فتظل هي مقيمة عَلَى ولائه امينة له ترأف به كالام الحنون وترشده بتجرد واخلاص وتسامحه بعزة نفس وتحافظ عَلَى عهدها له حتى بعد مماته . فلماذا كل ذلك يا ترى ؟ ومن اين لها هذه القوى ؟ هو العقل والعلم والفضيلة والادب وهي النفس الشريفة والارادة القوية والنزاهة العظمى والمحبة الصادقة والعاطفة السامية والفطرة الطيبة والاخلاق الكريمة كلها امور تفعل عجائب اذا اجتمعت في انسان . ومن لا تصدّق تجرّب

تزوجت البارونة ماري دي رابيتان شانتال المركيز هنري دي سفينيه قبل ان تختبر اخلاقه جيداً حاسبة نفسها تلج ابواب النعيم فنالت منه جزاء تسرعها واغترارها وعانت من مضض تهتكه ما لا تحتمله الا المرأة الفاضلة . وضعت ثقتها برجل لا يستحقها واحبته بامانة وشرف فلم يكترث لها وآثر عليها غاداتٍ لسنَ اهلاً لان يقفنَ امامها فعاملته بالرفق فتمادى في غيه فطالبته بواجباته بعنف فازداد جفاء لها ثم هجرها غير مهتم بها فلاطفته بالحكمة فعاد اليه بعض الرشد واذ خافت من عودته الى ما كان فيه واتلافه حاله بملاهي باريز واشراكها

اقنعته بوجوب مغادرتها والذهاب الى قصره لي روشه في بريتانيا فسار واياها بعد ان مرّ عَلَى زواجهما سنتان واقاما في هذا القصر ثلاثة اعوام ولد لهما فيها ولدان صبي وبنت . وهكذا فضلت الاقامة في بلاد يضيق الصدر من كثرة ضبابها وتضجر النفس من قلة ملاهيها بعيدة عن باريز ومسراتها لتقي زوجها اشراك الهوان بيد انها رجعت اليها عندما دُعي الى فرقته وكانت في خدمة الملك وما اشد ما كان شؤم هذا الرجوع عليها فان المركيز رجع الى اتباع اهوائه فهجرها وتعلق قلبه بحب الفتاة نينون دي لنكلو الجميلة المشهورة فانفق عليها امواله وعبثاً حاولت المركيزة انقاذه من غروره وايقافه عن بلوغ المهالك فاضطرت اخيراً ان تغادر العاصمة الى لي روشه فاخذت معها ولديها وتركته وحده فيها ولما بلغها انه تبارز مع خصم له في الغرام وجرح جرحاً بليغاً كتبت اليه رسالة الزوجة الامينة والمحبة الغفورة انما الرسالة لم تصل الا بعد وفاته التي كان سببها الجرح وكانت الضربة القاضية عَلَى آمالها فتأثرت كثيراً وسامحته من اعماق فؤادها وبادرت حالاً بالتوسل الى نينون دي لنكلو لتعطيها صورته وخصلة من شعره وما برحت مقيمة عَلَى حفظ ولائه ثابتة في محبته تتأثر لذكره ويغمى عليها من مشاهدة قاتله ولم ترضَ بالاقتران بغيره بعده وان تكن ترملت وهي في الثالثة والعشرين فقط كما انها لم تشرك في حبه احداً سواه عَلَى انه لم يترك لها ذكراً مجيداً ولم يبق من ثروته وثروتها الا القليل مما آل بها الى حرمان نفسها وولديها كثيراً من الامور ودعاها الى تغيير طريقة معيشتها واكتفائها بما لم تتعود عليه من قبل

ولما رأت ان لا بد لها من الرجوع الى باريز لتوءسس مستقبلاً مجيداً لنجلها لايصل اليه الا اذا اتصل ببلاط الملك رجعت اليها واقامت فيها مكرّمة محترمة فكانت تتردد الى البلاط الملوكي ونوادي الباريزيين العالية تباحث العلماء وتناظر

الحكماء وتساجل الادباء وتمازح الشبان باسمة باشة دون ان تدع لاحد مجالاً لسوء الظن بها فتعاشر الناس وتجالس الجميع وتفارقهم معجبين بها يذكرونها باطيب الصفات ولا همّ لها غير ترقية عقلها وتوسيع معارفها وتربية ولديها وتهذيبهما وتعليمهما وادارة رزقها وتدبير منزلها · دخلت نادي مدام رمبوليه المشهور بكونه مجتمعاً لارباب العلم والادب مع اهل الخلاعة والمجون قبل ان تترمل وكانت فيه مثالاً للامانة والفضيلة مع هجر زوجها لها ورأت فيه من الاعجاب بها والثناء عليها والتقرب منها ما يذهب بغيرها في بوادي الاغترار ويثنيهنّ عن المنهج القويم اما هي فلم تكترث الا للعلم والادب ولم تشارك زوار النادي الا بهما حتى نعتها البغاة زوراً بالتكبر وجفاف ماء الوجه · وهذا كان شأنها بعد الترمل في كل النوادي وقد صار الباريزيون يهتمون بها اهتماماً جزيلاً ويشعرون بغيابها ويسرون بحضورها فاحلوها المقام الاول في انديتهم وعززوها كثيراً بمقدار ما تستحق فكانت حيثما حلت (علَى ما روى المقتطف الذي نعتمد عليه في بعض مواد سيرتها) عفيفة الازار محمية الجانب كانها الشمس تتحامها النواظر وتعجز الا كف عن الدنو منها

عاشرت اعظم الناس وصادقت افضلهم دون ان تهمل امور منزلها وولديها بل قامت بواجباتها نحوهما وادّتهما حقوقهما من التربية والتعليم والتهذيب وكان بين اصدقائها عدد وافر من نخبة الشعراء والفلاسفة والحكماء والامراء مثل كورنيل وراسين وموليير ولافونتين وبوالو وارنولد وباسكال وبوردالو وماسكارون وبوسيه ودي رتز ومونتروز وروشفوكول والمرشال تورن وكولبر وكونده وفريق من جلة السيدات الشهيرات مثل دوقة لونغفيل ومدام دي منتنون ومدام دي مونتسبان وكونتس دولون ومدام دي لافايت · وكانت تتأثر من

العمل اكثر من الكلام فاستفادت من سيرة اسرة انولد الزاهدة اكثر مما استفادته من مواعظ ابلغ الوعاظ وأُعجبت بالكردينال دي رتز لاعتبارها نفسه اسمى من نفوس الغير ولفضائل رأتها فيه منها وفاؤُه لكل ديونه ومقدارها مليون فرنك ومداومته للصلاة في كل يوم وفطوره مع خدمة الدين في الصيامات

وقد امتازت بفضيلة نادرة المثال وهي المحافظة عَلَى ولاء الصديق الى النهاية ولو تضررت بسببه . مثال ذلك انها ناصرت صديقها فوكه وزير مالية فرنسا عندما غضب عليه الملك وحكمت عليه حكومته بالسجن مدى الحياة واهتمت به اهتماماً وافراً ولم تخشَ باس احد لعلمها بان الملك لم يعامله بهذه المعاملة الا غيرة منه عَلَى حب فتاة يحبها جلالته لا جزاءً لما اتهم به من الاختلاس ولم يثنها عن صداقته وعدٌ ولا وعيد مع ما لحقها من الاذى حتى اتصل بكريمتها فلم يجسر ولا شاب شريف الاصل عَلَى الاقتران بها لعدم رضى لويس الرابع عشر عن امها ومما يؤثر عنها ان فوكه وهو في قمة مجده طلب يدها ولم تكن بعد قد تزوجت بالمركيز دي سفينيه فردته خائباً لعدم محبتها يومئذ له الا انها بعد ذلك عرفته جيداً فصادقته وكانت له في بؤسهِ افضل نصير شأنها مع كثيرين من البائسين

لم تشتغل بالسياسة كثيراً بل وجهت جلّ اهتمامها الى الادبيات وكان لآرائها واقوالها تأثير جميل في معاصريها كما ان رسائلها لا تزال تؤثر في الناس الى اليوم وقد مرّ عَلَى كتابتها نحو مئتين واربعين سنة . وهي لم تكتبها بقصد النشر بل كانت بصفة خصوصية توافي بها كريمتها بعد زواجها ومفارقتها اياها مع زوجها الكونت غرنيان عندما تعين والياً عَلَى بروفنس مدفوعة الى ذلك بعوامل الشوق اليها وحباً بتسليتها وإخبارها بحوادث باريز وافادتها بما فيها من العبر وما ينبغي لامّ ان تعلمه لابنتها . وهذا ما خلد ذكرها وعزَّز اسمها لان هذه الرسائل

فاقت بكثير من الامور عَلَى رسائل الكاتبين الشهيرين بلزاك وفواتير التي كان لها شهرة بالغة الحدّ في اواخر الجيل السادس عشر واوائل السابع عشر وامتازت عَلَى رسائل الشهيرة مدام دي منتنون المملوءة من الحزم والتعقل والنثر الطبيعي اللطيف واللهجة الجدية ، امتازت عليها بالتفنن والحماسة وحسن الاسلوب وغير ذلك مما ينير البصائر ويهذب الاخلاق حتى عدَّت كاتبتها من ربات الاقلام ونوابغ الكتاب . فمدحها الكتاب كثيراً وقدروها حق قدرها ولم يذكروا النثر المرسل الا وارتسم اسمها في مخيلاتهم واقتبس بعضهم طريقة انشائها واقتفوا اثر اسلوبها لاعتبارهم اياه من الطبقة الاولى وقال احدهم لما قرأ رسائلها وهو في الهند وأُعجب بها كل الاعجاب ان تاشيتوس المؤرخ الروماني ومكيفلي الكاتب الايطالي لم يكتبا احسن من فصل اشار اليه من فصولها الجميلة . وشبهها لامرتين بيترارك الشاعر الايطالي بقوله انها بترارك النثر الفرنساوي وقال في ما كتبه عنها ان قبرها كان رسائلها لانها وضعت نفسها فيها . وقد طبعت هذه الرسائل مراراً عديدة وجمعت في عشرة مجلدات

وكأن الزمان ابى الا معاندة مدام دي سفينيه مذ ابصرت نور الوجود فمات ابوها في طفوليتها ولحقت به امها بعد خمس سنوات ولم يعش زوجها بعد اقترانها به اكثر من ثمانية اعوام هجرها في اثنائها مرتين واذاقها من مضض خلاعته وتهتكه ما قرّح اجفانها ولوّع قلبها لا سيما لوفاته جريحاً عَلَى اثر مبارزته خصماً له في الغرام فترملت في ريعان صباها وعنفوان شبابها واضطرت لتضييق دائرة معيشتها بالنسبة لما بقي من ثروتها التي بذّرها المركيز مع ثرونه . واثارت غضب الملك عليها بمصادقتها لاناس يكرههم حتى لم يعد احد يتجرأ عَلَى الاقتران بابنتها ممن كانت آمالها بهم عظيمة عَلَى ان جلالته أُعجب بجمالها كثيراً انما لم يكن

اعجابه بها مفيداً لها واخيراً اضطرت الى الرضى بالكونت غرينيان على كهولته وترمله مرتين مكتفية بمكارم اخلاقه وشرف اصله وغناه بعد ان فاتت سن الزواج المألوف بين الاشراف بضع سنوات وكانت العروس بالنظر لحسن تربيتها وجودة تعليمها راقية العقل واسعة المدارك كريمة فاضلة تبرهن ما كانت عليه الام من النبل والفضل ٠ اما ولدها فقد مرَّ عليه مدة كان فيها ثالثة الاثافي على امه اذ انه سار بضع سنوات على اثار والده فتهتك وفجر ولم يرتدع حتى عن التعلق بمن كانت سبب قتل ابيه وهي في السنة الخمسين من عمرها فبذَّر امواله في الخلاعة ثم تطوع لمساعدة اهالي سسيليا في اخذ جزيرة كريت من يد العثمانيين وامتاز بالحرب الا انه عاد الى باريز وبالنظر لما كان قد تأسس عليه في حداثته بالتربية والتعليم من جودة المبادىء الي لم تقوَ معايب الشباب على افلاته من عقالها تماماً مع كل طياشته وبما ان والدته بذلت جهدها لارجاعه عن غيه وتغلبت عليه بحكمتها وذكائها انتبه لحاله فغير طريقه وتزوج بفتاة غنية شريفة وعاش معها بوفاق وهناء شاذياً واياها اطرب الالحان بمدح والدته وشكرها

وطال غياب الكونتس غرينيان عن امها المركيزة دي سفينيه سبعة عشر عاماً لم ترَها فيها الا قليلاً فكانت الام تكتب الى الابنة ثلاث رسائل في الاسبوع او اربع وقد تكتب لها رسالة او رسالتين في اليوم الواحد ولم تتوقف عن ذلك الا ثلاث مرات كانت فيها عندها وتعبدت في اواخر حياتها مثل سيدات عصرها وكانت تذهب الى الكنيسة كل يوم مرتين وتوالي الاعتراف بشوق ورغبة

اما وفاتها فكانت بسبب ابنتها وذلك انها مرضت بداء عضال فبلغ الخبر امها فاسرعت اليها وقامت بتمريضها بنفسها مدة ثلاثة اشهر في الليل والنهار فأثر التعب والسهر في صحتها وانهكا قواها فاصيبت بالجدري وماتت بها ٠ انما بعد

ان شفيت كريمتها · ولم يمهلها الداء اكثر من ستة ايام من اصابتها به فكانت وفاتها في شهر نيسان عام ١٦٩٦ وهي بالغة من العمر زهاء سبعين سنة

فما افضل هذه السيدة وما احسن التشبه بها

حب المرأة

(خطاب للكاتبة المجيدة الآنسة ماري عجمي تلته)

(في حفلة جمعية بنات الشفقة الارثوذكسية في زحلة)

تحية وسلام ايها الكرام

ان ابنة الامس وفتاة الاعصر السالفة تقف امامكم لتنشد لكم لحناً جميلاً على عود مكسور · ما كدت اسمع هتاف الالوف الذي ردّد صدى بوق الدستور في ارجاء بلادي حتى جمعت بقيتي ومزقت اكفاني وحطمت سلاسل الفناء ورفعت حجر القبر وخرجت مسرعة لاسر لكم كلمة — لاجس العصب المتألم — لادلكم اين يكون الدم الفاسد — لاقول لكم انه ما من نهضة حقيقية تستردون بها عزّكم القديم ومجدكم الغابر ما لم تأخذكم الشفقة على ذلك القلب المهمل المطروح في زوايا النسيان ما لم ترجعوه الى مقره وتضعوه على عرشه حيث يستطيع ان يمد اسلاكه الى الرأس لتندغم القوتان وتتلامس الروحان ويجري دم الحياة في اعصاب الشرق الراقد

ان ذلك السر يا سادة الذي يهب البشر قوة المعجزة فيأتون بغرائب المصنوعات ويقدمون على عظائم الامور والاعمال ويدهشون بعجائب المخترعات — ان ذلك السر الذي يهزأ بالمتاعب ويضحك من الشقاء · ويجعل الانسان في مصاف الالهة المعبودة — هو ما جعلته موضوع كلمتي في هذا المساء هو اللحن الجميل الذي لا اجد له من عبارتي الضعيفة عوداً صحيحاً اضرب به عليه وهو الدافع العظيم والقوة السرية

التي تصير الطفل رجلاً والاسد حملاً — هو حب المرأة . باطلاً تتعبون وعبثاً تتفكرون فدخول جمل من ثقب ابرة ايسر من ان يلج الاصلاح ابواب سوريا ما دام القلب والرأس في تنازع وشقاق مستمرّين ما دامت القوة تستأثر بالضعف والفساد يجول في عروق الحياة

فاذا لم تتجرعوا كأساً من هذا الترياق الشافي واذا لم تنصتوا ملياً لاغنية الوادي السعيد التي ترددها حوريات الجمال واذا لم تسمعوا ذلك الهتاف السماوي الهابط من امجاد الخلود عَلَى مرسح التعس واذا لم تؤمنوا بقوة السحر المقدس تلك القوة العلوية التي تكوّن الاشياء بكلمة . التي تحول الزهرة الى ضلع يسند الرأس المتعب او ظل الهام المحمومة من حرارة الشقاء فرقادكم ابدي ومصيركم الى الظلام

ان الشرق العجوز الذي سودت وجهه الشعوب الاخيرة و بيضت شعره الفظائع الهائلة لا يستطيع حراكا ولا ينهض النهضة التامة ما لم تساعده عَلَى ذلك يد الصبية

ولكن وأسفاه - ان الصبية لم تزل نائمة حتى الآن فاي اصلاح ترجون؟ ان الشرقية التي ميزها الله بالفكر الوقاد والبصر الحاد قد ذري عَلَى عينيها رماداً وعَلَى بديع محياها سموماً وعَلَى شعلة قلبها قتاماً . لقد استلقت عَلَى فراش الراحة والكسل ووسادة البلادة ومحبة الذات . فايقظوها ايقظوها الى الحياة - اغرسوا في جنة فؤادها بذور الفضائل والاداب عوّدوها في سن حداثتها ان تخدم غيرها وتحب من حولها . علموها جبر القلوب قبل جبر الارقام فان تلك التي تكون علمها كل فخرها فهي سنبلة فارغة او غصن عقيم لا يحمل الا الاوراق الخضراء

اذا لم تتعلم المرأة ما هو الواجب والغاية التي خلقت لاجلها . اذا لم تدرِ ما هي الحياة وكيف تتأتى السعادة ويتجنب الشقاء فرجال الشرق يعجزون عن رفع هذا الحمل الثقيل الملقى عَلَى كاهل اوطانهم

ان المرأة التي لا تحب . التي لاتبتسم لزوجها الا لاجل الدرهم . التي تجهل كيف تزيل وسم المتاعب والشقاء عن جباه من حولهـا - هي قنديل جميل كله بهرجة ونخفخة ولكن لازيت فيه — هي قبر يظهر من الخارج جميلاً وملوءه عظام ونتانة. اية فائدة ترجي ممن تظلم ساحة بيتها وتضيء زوايا الشوارع والمنتديات؟ اي نفع ينتظر ممن تنظر الى زوجها باحتقار والى اولادها بعين الاهمال؟ اية سعادة تؤمل ممن تطعن قلب زوجها وتحول فرحه مع ابتسامات اطفالها الملائكية الى دموع منهمرة ودماء نازفة - ؟

حب المراة يدفع خطوات الزوج الى درجة العرش والابن الى منصة الاحكام حب المرأة يجعل الكوخ اسعد حالا وارغد عيشاً من قصور الملوك . ان القوة التي تخرج من قلبها تشفي الارواح المتالمة وتبريء الاجساد المضناة ان الدمعة التي تقطر من مآقيها تجعل الصحراء واحة والبادية بحراً . ان الابتسامة التي يفترُّ بها ثغرها تملأُ الكون نوراً والحياة سروراً

هذه هي الكلمة التي بعثت من اجلها . هذ هي الانة الني حملتني اياها بقايا شهدائها هذا هو العصب المتالم الكامن بين الرأس والقلب . هذا هو حب المرأة ايها السادة والسيدات .

اذا كنت ايتها الرؤُوس المتعجرفة لاتذعنين لاوامر القلب ولا تحترمين شعائره المقدسة فباطلة هي آمالك واحلامك . اذا كنت ايتها القلوب لا تدفعين كمية من الدم النقي تكفي لتخفيف آلام الرأس فحياتك عبء ثقيل عَلَى عاتق الانسانية

كفاكِ انتقاماً وجهلاً يا اختي كفاكِ ابتزازاً لاموالهم وهزءاً بعواطفهم وضحكاً من خيلائهم هوذا هم ينظرون اليك نظرة العبد الى مولاه بل المجرم الى ربه يكفيهم انهم حرموا من السعادة التي لا تاتي الا من نسيمات فمك العذاب

وقطرات فؤادك الطاهرة

فانهضي يااختي وافتحي قلبك لذلك النور السماوي والشعلة الطاهرة هوزوجك وهم اولادك فعامليه بالحسنى وربي فيهم المبادىء العظيمة لكي يتعزز بهم الوطن ولا تؤثر فيهم المتاعب

انت الكل وللكل . انت زهرة الجنة التي اذا احتجبت عنها شمس الحب تذبل وتموت . انت ملاك اللطف الذي يوجد العزاء لابناء البشرية التاعسة فيجب ان تفرحي مع زوجك عند فرحه وتحزني عند حزنه

احملي قيثارتك الذهبية بيدك يااختي واضربي عليها نشيد الحب والسلام ارفعي صوتك الرخيم وترنمي باغنية الوادي السعيد لهذا الشيخ المريض هذا الوطن المحبوب لكي يمتلىء قلبه بهجة وحبوراً ويتطهر هـواه من جرثومة الفساد ويبرأ جسده من سموم الامراض وتضمد جراحه من سنان الثورات

وداعاً يا اختي . املي شديد بانك ستعملين بنصيحتي وها انذا الان اعود الى قبري المظلم الذي خرجت منه وفي نفسي نور الامل لتيقني من تقدم البلاد التي احبها لاسرع اذاً لئلا ياتي ملاك القبور ولا يجدني في مكاني .. سلام

شرف العذراء

(خطاب للكاتبة المجيدة الانسة سلوى سلامه تلته)

(في الحفلة الادبية لمساعدة دار اليتامى في زحله)

حي السراة ونخبـة الادباء بتحية تحكي اريج نقـاء
وقل السلام عليكم يامحفلاً جمع الكرام وزين بالحسناء
حييتمُ وحييتمُ بسعـادة نوراً لمحو ظلامة التعساء

حييت بالاكرام يابدر النهى يا بولس بل قدوة الاباء
هلاَّ قبلتم يا كرام تحية ممن تقدر واجب الفضلاء
حمصية تبدي لكم ما قد دعا لقدومها فاتت بلا ابطاء

يوماً اخذت رسالةً من زحلة تنبي بنهضة لجنة غرّاء
الفيتها صوتاً كريماً هاتفاً يشدو بدفع الضر والبأساء
يدعو الى عضد اليتيم وخدمة العاني واهل العوز والارزاء
فسررت والقلب المحبُّ يسره نجح البلاد ومحو كل شقاء
لكنني لما قرأت عبارةً فيها تناديني اجلّ نداء
كي اجتني شرف الخطابة بينكم والعجز يمنعني عن الايفاء
اطرقت من علمي خطورة موقفي ما بين اهل العلم والخطباء
ولبثت حيرى لا كلام بخاطري ابديه رد رسالة استدعائي
واذا بصوتٍ داخلي قال لي « سلوى » ثقي فالخوف للجبناء
لا تحجمي عن خدمةٍ خيريةٍ والعذر للتقصير خير رداء
فتشجعي واصغي لصوت القلب فالاعمال بالنيات دون مراء
اذ ذاك قد نشطت قواي وطالما ذا الصوت جدد قوة الضعفاء
لبيت دعوتكم وقلبي خافق حباً بخدمة معهد البوسآء
ولدن لقيت كرامة وعناية تعطي عذارى الشرق خير عزاء
شرف العذارى اخترت موضوعاً وذا بحث يزين خطابة العذراء

صوت ضعيفة يرن في فضاء هذا النادي • صوت عذراء تستميح فضلكم لتتكلم في شرف العذراء • صوت خارج من مصادر حياة عذراء ليتكلم اولا

في العذراء فاهمية شرفها والوسائط لتعزيزها ونتائج اهمالها وتحقيرها واهانتها ولا بدّ ان رنات هذا الصوت ستدخل القلب لان مصدرها القلب ·

اجل العذراء سادتي وما ادراكم ما العذراء ومن هي · ملاك نقي يحمل عَلَى جناح بهائه انواع التعزية السموية فيزيل الكآبة والشقاء · حمل وديع لا يعرف الشرّ والاساءة يطيع اوامر مدبريه ورغائبهم فلا يعاند ولا يخاصم ولا يفتح فاه · آية الجمال السامي ترسل من ابتساماتها ما ينسي انواع التعس والعناء زنبقة روض طاهرة ناصعة البياض ينبعث منها اريج عطر ينعش الصدر المنقبض نجمة ساطعة تتلالا في افق البهاء فتمحو باشراقها غياهب الغم والحزن ·

هي في المهد وتحت العناية يزين محياها ايات الوداعة واللطف وتتلالا في عينها دمعة الانكسار فلا قلب الا ويميل الى التفرس بتلك الطلعة الملائكية ولا عاطفة الا وتتحرك بشفقة وحنانٍ عَلَى قلبٍ صغير خلق للرقة والحنان ·

هي في الطفولية مثال الدعة ونكران الذات لدى اشقائها · فبسرورهم سرورها ونفسها فداء انشراحهم ولا تبتسم الا صدى ابتسامات تراها مرسومة عَلَى محياهم

هي في زمن نشأتها وصباها لا همّ لها الا راحة والديها واسرتها · حنانها ولطفها يزيلان كل تعصب وتحزب في ذلك البيت · دموعها تغسل ادران مصائب معاشريها · رنة صوتها الرخيم تغلب اصوات صواعق الهموم · هي شقيقة امها وصدرها واسع لقبول شكوى والدها · ويدها ضامدة جرح اخيها · فهي ذات الشعور الرقيق المشارك التعس في تعسه والمسرور في سروره وانسه · هي المحافظة عَلَى فرائض دينها باكثر حرص واهتمام والساعية لاتمام واجباتها نحو الناس اتباعاً لعواطفها النبيلة وتقديرها رقة الحس والشعور · هي ذات القلب الابيض السريع الانقياد والثقة والعديم الحقد والضغينة فهي بجد ذاتها وبوضع مركزها

وتاثيرها ملك سموي وملكة جليلة وشمس نيرة ٠

تلك هي العذراء من حيث فطرتها وماهيتها ومن ذلك البحث تسمحون لي بكلمة عن شرفها الرفيع وهو الراقي بها الى ذلك التاثير عَلَى القلوب وبه وحده تغدو بتلك الاهمية وبدونه فلا ذكر لها ولا تاثير ٠

أُلبست العذراء ايها القوم الاكارم منذ ابدعت ثوباً ابيض طاهراً وهذا الثوب الزاهي والذي لا يثمن بكنوز العالم ولا يعوض بجوهراتها يجعل العذراء ملكة في صدر الهيئة الاجتماعية وبه تقوى عَلَى القلوب وتستحق لاجله التمجيد والتعظيم ٠ ذلك الثوب الذي تطاطئ له اعناق الملوك وتهوى جماله النفوس الابية وتعتزُّ به العذراء في جميع اطوارها وحيثما كانت وكيفما وجدت وبالرغم عن سواد بشرتها ونحول جسمها وحقارة ثوبها تطرق امامها الانظار اجلالاً واكراماً ٠ ذلك هو الحاجز المنيع الذي يصدّ عنها يد الاذى والشر ٠ ذلك الذي في سبيل فدائه تهرق الدماء طوعاً واختياراً ٠ ذلك هو السلاح الخفي الذي تقوى به العذراء عَلَى مهاجمة العدو ٠ ذلك الذي يجمع القلوب المختلفة عَلَى تعزيزه واكرامه ولديه تجثو كل ركبة تهوى النزية والطاهر ذلك هو القوة التي تمنح العذراء مع ضعفها الفطري شجاعة واقداماً تنسى معهما بنيتها فلا تعيش الا به وفيه ولاجله ٠ ولا تموت الا ومكفنة بردائه الجميل فيحفظ رفاتها من الاهانة والتحقير ذلك هو النور الهادي الذي يوصلها الى المينا بسلامة وهو القادر الامين الراقي بها الى السماء حيث تستقبلها الملائكة الاطهار مرحبة بها ومهنئة اياها لمحافظتها عَلَى ذلك الثوب العظيم المعطرة بذكره الشفاه والذي دعاه الفيلسوف الفرنسوي جول سيمون اقدس ما في هذا الوجود كيف لا وهو شرف العذراء ٠

واذ تبين لنا اهميته وماهيته ننتقل الى البحث في معرفة الاسباب الباعثة

يضيع وقتي سدى فابتعدي عني . فتاملتها ملياً فرايتها من اهل الزي وعاشقات المودة تغير ثوبها عدة مرات في اليوم دون ملل وتصرف معظم اوقاتها امام المرآة لاجل عقص شعرها وتحسين وجهها . فعذرتها علَى هذا الصدود لان افكارها متجهة نحو تلك الامور المذكورة فكيف يمكنها التجلد والثبات علَى المطالعة

قالت ثم توجهت الى بعض الاندية العلمية الى احدى خادمات العلم وقلت في نفسي ان هذه ستكون نصيرتي فتعضدني في مشروعي المفيد . ولكن يا لخيبة الامل حين نظرت الي ازوراراً وقالت يا ترى ما الفائدة من قراءة الحسناء فليس فيها شيء جديد لان كل ما تذكره معلوم لدينا . التربية . المنزل . الصحة . المراة . العلم . كل ذلك صفصفة كلام وتنميق عبارات تنفخ . واقول لك بحق اني حزنت عليها اذ كان الاجدر بها ان ترحب بي تشجيعاً لي ولغيرها من بنات الجنس . غير اني وجدت لها عذراً وان كان ليس بالممدوح الا وهو روح الحسد القبيح اجارنا الله منه فخرجت من عندها علني اصادف من هي افضل منها . فاستقبلني في احد البيوت سيدة علَى محياها سمات الايناس هشت في وجهي وبشت فاستبشرت خيراً . ولكن ما عتم ان ردّت طرفها واجابت هل تستحق هذه القيمة المفروضة فالرسم المعين كبير فلو كان اقل كنا نقبلك وكنت تروجين اكثر . فاندهشت من قولها وهي تبذل مقدار ثلاثة اضعاف الرسم واكثر علَى تخريج ثوب لها وتدفع اجرته للخياطة كمية باهظة عن طيب خاطر . ولا تضن ان تصرف علَى زينتها ما يساوي ضعفي رسم الحسناء فاسفت لان اكثر السوريات لم يعتدن بعد علَى حب المطالعة الى درجة بذل شيء زهيد في سبيلها . اسفت لانهن لا يرغبنَ في تزيين عقولهنَّ مقدار ذرة مما يبذلنه علَى تزيين اجسادهنَّ أليس يا صديقتي هذا سبب من اسباب تاخرهنَّ عن بعض نساء الشعوب الراقية التي تبذل كل مرتخص وغال في سبيل

ترقي الافكار · ولكن اسمعي ما هو اغرب من ذلك وهو قول سيدة زرتها ايضاً · ولما عرفت بمشروعي قالت اف" ما اكثر الكتبة في هذه الايام فالكتابة والجرائد اصبحت تجارة لكسب المال ولكنها تجارة ومهنة الكسالى لانها سهلة · وقد غرب عن بالها ان صناعة الانشاء اشرف المهن واعسرها فلا يتقنها الا اهـل الجد وذوو العقول الثاقبة فضحكت من زعمها وتركتها اذ عرفت ان الكلام يذهب ادراج الرياح

ثم انصرفت الى نادٍ فسيح الجوانب وجدته حافلاً بنخبة من سادة وسيدات وهم جلوس حول موائد انيقة · فتفرست بهم وناجيت نفسي بنوال الحظوى عندهم · ولكن يا للحيرة التي اصابتني عند ما رايتهم لم يلتفتوا الي" بل استمروا منكبين عَلَى عملهم شديد الانكباب · وماذا تظنين كان عملهم يا ترى ؟ ليس هو الا" لعب القمار الداء العصري الذي عم" بلاؤه · واشد ما كانت حيرتي اني رايت سربا من الجنس اللطيف مكبات وعلائم الهم والافتكار بادية عَلَى وجوهن" وقد تغيرت تلك الوجوه عن جمالها انذهلت كيف يبذلن دراهمهن" جزافاً او غير اسفات عَلَى ضياع وقتهن" الثمين · حزنت من تسرب هذه العادة السيئة بين الجنس اللطيف التي يفتخرن بها و يتبارين فيها وهي من بعض الاقتباسات المذمومة التي جرت الى بلادنا مع تيار التقليدات الفاسدة · فاسرعت وخرجت من ذلك النادي كاسفة البال

هذا يا عزيزتي جزء يسير مما لقيته من مشاهدة الصدود وقلة المبالاة بي حدثتك به استغراباً منه · غير ان ذلك لم يثن عزمي بل بقيت مثابرة عَلَى خدمتي ثابتة في مهمتي · فـاني وان لم اعدم ذاماً غير اني لم احرم والحمد لله من فضلاء وفاضلات وادباء واديبات ادركوا قصدي فاخذوا بناصري وتلقوني باللطف والايناس واحلوني عَلَى الرحب والسعة مما ملاء فوادي شكراً وحبوراً · ولا يسعني الوقت ان اذكر لك كل ما لقيته من الاكرام وما سمعته من كلمات التشجيع

عَلَى تعزيزه ووقايته .

(البقية في الحسناء التالية)

الى معروف افندي الرصافي وولي الدين بك يكن

امعروفُ قد آسيتَ قلب المتيمِ وداويتَ جرحاً فتَّ مهجة مريم
عهدتك يارب القريض منظماً قلائد درّ لا مجبر اعظمِ
ومنزل ايات البلاغة والحجى فها انت طبٌ ما استعانَ بمرهمِ
عرفتَ مكان السقم من نفس أيمٍ فداويتَ منها كل جرح ببلسمِ
وان كنت لم تنشر من القبر بعلها فما انت عيسى كي تقول له قمِ
ولكنّ اولاد الارامل كلهم يفدون منك اليوم اكرم ضرغم
وما انفردوا في ذاك بل كلّ منتمٍ لعيسى غدا يفديك يا خير مسلمِ
جهرتَ بقول شف عن نفس عاقلٍ كريمٍ ابيّ لم يهب قول لوّمِ
وقمتَ بعذر لا يردُّ لدى امرء فقلتَ ضلالُ القوم ساق الى الدم
فقاموا بعار النهب والفتك وافتروا عَلَى الدين في تحليل كل محرم
ضلالٌ يجل الدين عنه وان من يعالن بهِ للجهل والكفر ينتمِ
الى مريمٍ وافيت معتذراً وما سواك اتى بالعذر غير مجمجم
غلطتُ فقد وافى الوليُّ بمثل ما اتيتَ وانَّ الفضل للمتقدم
نعم يا وليّ الدين قد كنت سابقاً بعذرٍ كما لو كنت اول مجرم
وحاشاك يا قطب المكارم والنهى من الذنب لكن ذا كمال التكرم
فانكما يا مفردي امةٍ لها قديمٌ شفيعٌ في ضلالٍ مخيمِ
اذا ما الوفُ اجرمت بجهالةٍ ففي كل لفظٍ منكما ديةُ الدمِ

حلب في ١٠ ت ١ قسطاكي حمصي

شكوى لطيفة

بزغت شمس الحسناء البهية عَلَى ارض سوريا ترنو باشعتها الذهبية عَلَى المرتفعات الشامخة · اطلت وقد مرّت خيوطها العسجدية عَلَى الابواب المفتوحة لاستقبالها ولجت من النوافذ والكوى لتبدد ظلمات الغباوة والجهالة · لتنير الافكار السائدة عليها الاوهام المهلكة · لتطهر عفونة العادات الفاسدة لتميت جراثيم الخرافات والتقليدات المضرة وقد حملت معها حرارة الاجتهاد والغيرة كي ينهض الجميع من سبات الكسل الى العمل والنشاط

اجل قدمت تلك الهيفاء النشيطة وكنت قد ودعتها عَلَى امل اللقاء واودعتها رسالة المحبة الى بنات جنسي ونظرة في تاثيرهن كما رواه بعض اولي الفضل · عادت فاسرعت لملقاها وبعد ان حييتها تحية الاحبة جلسنا واخذت تطرفني بحديثها الشهي وتقص عَلَيَّ ما لاقته في جولانها في بعض الانحاء

ولما كان البعض من حديثها اثار فيَّ الشعور بعواطف الحزن والغيظ · ومنه ما طاب ولذّ ذكره مما يطرب الفواد استبشاراً ببلوغ الامال استأذنتها في نشره للعموم بياناً للحقيقة واشهاراً لذوي الفضل وتشهيراً لمريدي الانحطاط

قالت · تعلمين ايتها الصديقة ان غايتي الوحيدة التي كرست نفسي لها هي خدمة الجنس اللطيف ولذلك قصدتهن قبل الكل راجية منهن التفاتا خاصاً لي · ولكن يا الفشل فان بعضهنّ نظر اليَّ اشمئزازاً ونفوراً ورمقني غيرهن حسدا لا سرورا ومنهن من ضحكن جاهلات سمو مقامي · فقد اقتربت من احدى السيدات المثريات التي اذ نظرت اليَّ اعرضت عني قائلة اني اكره المجلات والجرائد فيا لله ما صار اكثرها · ملأت البلاد وضايقت العباد فلا اريد اقرأ منها شيئاً لئلا

علمي الفتاة ان لا تتعصب في البداوة ولا تتطرف في المدنية · علميها
ـنَ يمكنها ان تجمع بين مدنية الغرب وحشمة الشرق · علمي الفتاة ترتيب
ـنزل ولوازمه · علميها ان تكون ربة العائلة القابضة عَلَى دفة سفينتها تقودها
الى الميناء الامين وليس الى التيار الجارف · علميها ان لا تثقل ذراعيها بالاساور
الذهبية وزوجها يكد نهاره لتحصيل القوت الضروري · علميها ان ليس التمدن
والاداب بلبس القبعة والمشد (الكورسه) علميها البساطة في الكسوة · علميها
ان لا تحتجب وراء حجابها الكثيف وهي تسير عَلَى الخطة العصرية التي تقضي
عليها بمجالسة هذا وذاك هنا وهناك في المجالس والمنتديات الادبية · علميها ان
تسير عَلَى الخطة الشرقية تماماً او عَلَى الغربية الادبية او تجمع بين المدنية الحقيقية
وحشمة الشرق وليس بين الخلاعة الغربية والهمجية الشرقية · علميها ان لا
تفتخر بملبوسها وحسبها ونسبها وجمالها لكن بأدبها وشرفها وعلومها · علميها ان
لا تكثر من (الرانديفو) هنا وهناك · علميها ان ترمي بالعلبة الحمراء الى الوراء
ولا تكثر من بضاعة العطار ··· علميها الوفاء في الحب الطاهر الشريف
والابتعاد عن الخيانة الكاذبة والهوى الفاسد · علميها الادب والرزانة وعزة
النفس وطهارة القلب وابعديها عن الخلاعة والكبرياء والفساد والتفرنج الزائد ·

علمي الام ان لا تضغط يد من حديد عَلَى قلب ابنتها · علمي الام ان لا
تمد ذراعها القاسية فتخدش به سلك المحبة المتصل بقلب ابنتها · علمي الام ان
تكون مثالاً حسناء تسير عليه الفتاة وليس طريقاً وعر المسالك يؤدي بها من
وهدة الى اخرى · ادخلي المدارس وعلمي المعلمة ان لا تلقن الفتاة بالصغائر
وتبعدها عن الافكار السامية · علمي المعلمة ان تبعد الفتاة عن الخزعبلات
الوهمية وتقربها من الحقائق الراهنة · علميها ان لا تجعل الفتاة آلة ترددما تتعلمه

دون ان تفهم معناه · علميها ان تعلم الفتاة كيف تعيش خارج المدرسة كما تعلم المعيشة داخلها · علميها ان تعلم الفتاة كيف يجب ان تقابل كلما يعترضها من المصاعب عند خروجها الى العالم بثبات ورباطة جأش لا بضعف وخمول · علميها أن تزرع بقلبها الفضيلة وعزة النفس لا الذل وطأطأة الرأس للرئيسات والروساء

تقدمي تقدمي ايتها الحسناء وقفي بقدم ثابتة من النجاح في مركزكِ الحرج امام معرض سوريا النسائي الذي يجمع بين خلاعة الغرب والهمجية البربرية والتفرنج السوري والحياء الشرقي ·· تقدمي الى هذا المعرض وجربي ان تجعلي الفتاة فيه جامعة لكل حسن ونافرة من كل ذميم · تقدمي الى بنات جنسكِ وقفي امامهنّ وقفة يرتعشن منها ارتعاش اعواد البيانو بين اناملهن واضربي بشدة عَلَى العادات الفاسدة فيهن و كوني (بازاً) حنوناً ترتجف منه عصافير قلوبهن المغردة شراً · والسلام

بيت شباب (لبنان) مخايل حايك

عن مدارس البنات ولها

بدأت السنة المدرسية في هذا الشهر ففتحت المدارس وشرعت المعلمات بالتعليم والتلميذات بالدرس كما تعودن في كل عام · ولما كانت مسألة التعليم من اهم المسائل التي تشغل افكار قادة الامم الراقية في هذا العصر و كنا باحتياج الى تطبيق تعاليم مدارسنا عَلَى ما يعوزنا من المعارف والاداب وعدم الاكتفاء بالصرف والنحو والقراءة والكتابة او باللغات الفرنسوية والانكليزية والالمانية والروسية وبالموسيقى والتطريز والتخريم بل باعداد البنات ليكن زوجات مدركات وامهات حكيمات وصديقات فاضلات فسنطرق هذا الموضوع السامي في اعداد الحسناء التالية مع ما فاتنا البحث فيه من موضوع التربية وما نرانا باحتياج الى تناوله منهما

ولكني اكتفي بذكرما قالته لي احدى الفاضلات الاديبات وقد شعرت بفضلي فوصفت فائدتي وفائدة رصفائي ورصيفاتي الصحف السيارة والمجلات ذوات المقصد النبيل عَلَى اختلاف انواعها وصفاً لطيفاً جديراً بان اختم به كلامي قبل الانصراف قالت - الجرائد والمجلات هي لسان حال الامة وعنوان مجدها وفخرها وسبب تقدمها وفلاحها هي المحركة الهمم المنشطة الى العمل · هي المنبهة الافكار الى مابه خير الاوطان الممهدة لكل عقبة في سبيل التمدن · الناشرة لواء المعارف الباثة روح المحبة والالفة والاخاء والمساوة في القلوب · وهي التي تقرب المسائل العلمية والسياسية الى الافهام وهي تثقف العقول وتنير الازهان بل هي السمير الامين والخادم النصوح · هي مشكاة فضل نستضيء بنورها الى طرق الصواب وهي كالطبيب الذي يبحث في علل الفساد ويصف العلاج الناجع فكيف لا نرحب فيك ونرجو لك النجاح فاهلاً بك اهلاً فشكرتها عَلَى تلطفها واثنيت عَلَى غيرتها · قالت ذلك ثم نهضت وودعتني وانصرفت تسعى في عملها المبرور فشيعتها وكلي عيون داعية لها بالتوفيق ونيل المرام

صيدا مريم زكا

تقدمي

ولا تخافي ايتها الحسناء

لا تخافي يا فتاة الشرق ولا تجزعي ايتها الصبية الجميلة ··· تقدمي يا حسناء سوريا واطلي من وراء جبال لبنان المحبوبة وسيري الى حيث تجثو امام قدميه امواج البحر المتوسط ولا تبالي ·

ارسلي ناظريك عَلَى هضابه ومروجه وسهوله وحيي سماءه التي اتخذت منها ازرقاق عينيك الجميلتين ولا تيأسي ·

اطلي ايتها الحسناء واسدلي ذوائبك الذهبية عَلَى كتفيكِ ولا تستري عن ناظريكِ خوفاً من رؤية ما يحل ببنات جنسكِ من التعاسة ·

أطلي بين مروجه وتقدمي الى سهوله وتسلقي هضابه ولا تستري جمالكِ فعشب بنات حواء بحاجة الى هواء شعركِ ونداء عينيكِ وشمس وجهك · تقدمي ايتها الحسناء مترنمة بين عزف موسيقى الراعي ونشيد الفلاح وتغريد عصافير الجبال ولا تخافي أن تبل قدماكِ من ندى الصباح الذي يثقل رؤوس النبات في الحقل

تقدمي ولا تنذهلي من رؤية البدوية متوسدة الحجارة مضجعة عَلَى الحضيض تحت اطناب الشعر في الليل وعرضة لحر الشمس في النهار فيزيدها ذلك قوة ونشاطاً · ولا تعجبي من الحضرية تتململ عَلَى اسرة الحرير ليلاً وتمايل في باحات قصرها نهاراً تقتل وقتها بالملاهي فتزداد نحولاً وذبولاً ·

تقدمي ايتها الحسناء الى قرى الجبال حيث ابنة جنسكِ تئن من الحياة كيف لا والفقيرة تريد ان تضارع الغنية بملبوسها واعمالها فيضيق بذلك ذرع والدها وزوجها واخيها ·

تقدمي الى المدينة حيث قد خيم الشقاء والتعاسة فوق رأس شقيقاتكِ فذي تزداد نحولاً وتلك شقاء والاخرى تعاسة والغنية يصرعها الهوى فتهيم بين مصر وباريز وهضاب لبنان فتصرف حياتها بما يعود عَلَى جسمها بالنحول وعَلَى نسلها بالهذلان

تقدمي ايتها الحسناء ولا تخافي بل ارسلي نفحات صدركِ مع النسيم العليل كي يمتزج مع الاثير ويحل بقلب كل فتاة · تقدمي فقد انتظركِ الناس طويلاً تقدمي وعلمي شقيقتك الفتاة ان تكدَّ وراء العلوم فتزداد تهذيبا ·

روايات الحسناء

ندامة ادما

فنفرت ادماء من امها وذهبت الى الجنينة شاكية باكية . فتبعتها الام حالاً واخذت تلاطفها تخفيفاً لحدة استيائها حذراً عليها من شدة التأثر . وجلستا في ظل شجرة كبيرة بين الورد والفل والياسمين . وكانت الفتاة تبكي بكاء مراً ولا تريد ان تتسلى . وكان الدمع يزيد خديها المتوردين التهاباً لانه بخار عواطف غالية بفواد ملتهب . وعبثاً حاولت امها اقناعها بافضلية اديب عَلَى جميل بعد ان بينت لها مآل غلطها ونبهتها الى سوء مستقبلها ان هي اصرَّت عَلَى عنادها ولم ترض بالاول دون الثاني . ولما رأتها لا تتحول عن عزمها ولا تعتبر بما روته لها من الحوادث والعبر ولم يعد عندها برهان تقنعها به بعد ان كلَّ لسانها مدة شهرين بلا طائل تأوهت من فواد مألوم وقالت بلهجة موءثرة

- يعز علي يا عزيزتي ان اراك جاهلة اسباب السعادة العائلية بهذا المقدار وموءثرة من شوءون الحياة القشور عَلَى اللباب مجاراة لما يختلج الآن في جنانك من عواطف الطيش والاغترار . ويكدرني بالاكثر عدم ثقتك بي وتوهمك انني ظالمة لا اراعي حاساتك ولا اريد لك الرفاهة والرخاء عَلَى انك فلذة كبدي وما يسرك يسرني . فتمتعي اذاً بحريتك ولا تنسي قيامي بواجباتي نحوك وتاكدي حنوي عليك ولا تخاليني مستبدة بك . غير اني متألمة من قصر نظرك وعدم تبصرك بالعواقب . وهذه اخر مرة اكلمك بهذا الشأن فاللوم بعد اليوم مرجعه اليك

- تدهشني ملاحظاتك يا اماه فكانك من بقايا تلك الايام القديمة اذ كانت الامهات مستبدات بالبنات ومع كونك متعلمة متهذبة اراك تتكلمين

كاولئك العجائز الجاهلات الغبيات اللواتي يعرفن بما لا يعرفن وينسين ما كنا يتطلبنه في زمن الصبا • فاعوذ بحنانك واخلاصك من ان تجوري عليَّ بعد واري ما قلتيه كافياً فلا تزيديني منه ايضاً وحسناً فعلت بانهاء المداولة عَلَى هذه الصورة لئلا تدفعني المقاومة والممانعة الى ما ترضينه لابنتك • وحسبي منك منذ الان البركة والدعاء فقط آملة ان تريحي بالك من جهتي ولا تشغلي نفسك بما لا فائدة منه • انني بلغت الرشد وصرت حرة مستقلة اعرف حقوقي وواجباتي وافهم مصلحتي اكثر من سواي • ولستُ جاهلةً كما قلتِ بل متمدنة عَلَى ذوق العصر • صرفت زهرة العمر في المدارس اتعلم اللغات والتطريز والتخريج وطالعت الروايات الفرنساوية والانكليزية حتى والعربية ايضاً واتقنت الرقص والموسيقى وعاشرت الشبان والصبايا واتبعت الازياء بتمامها وترددت كثيراً الى المراسح والملاعب والمتنزهات وبالاجمال لم يفتني شيء من كماليات فتيات هذه الايام ومع كل هذا تعدينني قاصرة وترينني باحتياج الى ارائك وملاحظاتك في امر خطبتي • ان في هذا منتهى العجب ياماما • • كيف ترغبينني باديب وهو شاب متوسط الحال فقط ومقتصد ايضاً لا يستطيع اقتناء مركبة خصوصية بجوادين غاليين ولا الانفاق بسعة كالاغنياء • ابوه وامه مدققان كثيراً في اساليب المعيشة لا يتغاضيان بتة عن اي شيء كان من واجبات الحياة فلا يمكنانني مما اشتهي واريد • ولعل اجلهما يطول الى سنين عديدة فاظل اسيرة الى ما شاء الله • وهو يظل منهمكاً بالاشغال العمومية فوق اشغاله لاهم له الا الاستفادة والافادة • ويأنف من انتظاري عَلَى باب الكنيسة او المرسح ومحادثتي برهة عَلَى مشهد من اترابي ومرافقتي عَلَى الطريق بلا تكليف • ولا يلحقني الى حيث اذهب ويمازحني ويضحكني بالحرية • وقلما تراه غاوياً زاهياً بلا تفكر • وتعلقه بشقيقاته ووالديه واقاربه

واصدقائه شديد غريب اذ يشعر معهم شعوراً حاداً فتؤلمه اوجاعهم وتسره افراحهم وهذا ما يؤخره عن الاستسلام اليَّ وقد يمنعه من ان يكون بتمامه لي فضلاً عن انه جدّي الاخلاق متأن كثيراً مدقق ومرتب باقواله واعماله (لا يعيش الا عَلَى القاموس) بعكس جميل الغني الغاوي الذي لا يهمه شيء في الدنيا الا اللهو والمسرات وسواء لديه البشالك والليرة فانه وحيد لا ام له ولا اب ولا شغل يلهيه عني في النهار ومهما طلبت منه يأتيني به في الحال فاتبع الازياء زياً فزياً واقتني المركبات الفاخرة واتنزه كل صباح ومساء في ضواحي المدينة ومتنزهاتها واشترك بالمراسح والتيارات اشتراكاً سنوياً فلا تفوتني رواية ولا لعبة واسلم بيتي الى الخادمات فارتاح من عناء ترتيبه وادارته ولا اتقيد بالسهرة في البيت بل اسهر اينما شئت لحينما اريد وانام الى الظهر اذا لم يأتني احد ولا ارغب في النزهة . واكون سيدة عصرية اتمتع باطايب الحياة كالاميرات وامثل الفردوس عَلَى الارض فتتشبه بي جميع السيدات

ومرت ايام عَلَى هذا الحديث والفتاة تهتم باعداد الجهاز دون ان يكون للأُم رأي فيه وبغير رضاها زفت ادماء الى جميل باحتفال عظيم

بعد عشر سنوات من تاريخ هذا العرس جاءت ارملة بثوب الحداد الى شاطئ البحر عند مغيب الشمس وجلست تفكرّ في نفسها وما صارت اليه من الذل بعد العزّ والفقر بعد الغنى . واذا بمركبة جميلة يجرها جوادان ثمينان مرّت من امامها بسرعة تقلُّ سيدة وقرينها وصبيين وبنتاً وكلهم باللباس الفاخر عَلَى آخر زي فما وقعت عيناها عليهم الا وصرخت صوتا قويا نبه الخواجه اليها فالتفت فرآها ترتمي عَلَى الصخر مغشياً عليها وعرضة للسقوط في البحر لدى اقل حركة فاوقف المركبة واسرع وقرينته الى احتضانها ومداواتها وجاء بكرهما بالماء من محل قريب فرشاها به

وما كادت تفيق وتتأكد منقذيها حتى عاودها الغشيان وطال اكثر من الاول ولما افاقت بكت من شدة الحزن والخجل ولم تقوَ الا علَى جملة واحدة لفظتها متقطعة بشفتين مرتجفتين — الله يكافئكم عني فلا تواخذوني علَى هذه الثقلة التي سببتها لكم — فطيبوا خاطرها ولم يستنطقوها استطلاعاً لاحوالها الخصوصية كعادة بعض الناس بل تغاضوا عن ذلك تأدباً ولم يسألوها حتى عن اسمها لما رأوه من رغبتها في التكتب والتحجب ومع جهلهم من هي تمام الجهل قدموا لها مركبتهم لتوصلها الى حيث تريد لان رجليها لم تعودا تحملانها بعد هذا التأثر فابت اولاً ولما تاكدت عجزها عن المشي وعدم وجود مركبات في ذلك المحل استسلمت الى القدر باكتئاب والتياع وسارت فيها الى البيت شاكرة آسفة ولما وصلت اليه نقدت الحوذي كل ما في جيبها حلواناً ورجت منه بانكسار قلب قبول تلك المتليكات الثلاثة بمثابة فلس ارملة لانها كانت حينئذ لا تملك سواها وقالت له- بلغ الخواجه اديب ان ادماء ممتنة له الى الابد ونادمة كثيراً علَى الماضي

فلما بلغ اديب هذا الكلام عرف هذه الادماء جيداً فحدث عنها قرينته وجاء واياها في اليوم التالي لعيادتها فوجدا امها عندها وكلتاهما باكيتان فلم يستحسنا ازعاجهما باستطلاع اسباب البكاء ولا تفوها بجملة تؤدي الى الاستفهام بل اكتفيا فقط بالاطمئنان عن صحة الارملة المسكينة وابديا استعدادهما ان لزم الامر لخدمتهما ولما هما بالانصراف استوقفتهما ادماء سائلة اياهما بدالة الامل ان يكونا شاهدين علَى اقرارها بالندامة الى امها · فبقيا كرامة لها واهتماماً بامرها واخذت هي تبكي وتقول

- يشهد الله يا اماه انني كنت مغشوشة ضالة لا افهم من شؤون الحياة الا الظل الزائل ولا ابصر من مظاهرها الا المبرقش .. فتوهمتك جائرة علي

وتراءت لي السعادة في مخالفتك فعصيتك واقترنت بجميل · وما اشدّ ما كانت ندامتي بعد ذلك · آه كم انا نادمة يا اماه · ولكم من مرة سألت الله افلاتي من الشقاء بفقد الحياة · تمنيت الموت مراراً ورغبت فيه كثيراً تخلصاً من ذاك البؤس فوقعت في هذا · وكأنه رحمه الله كان متعمداً تعاستي بحياته ومماته عَلَى انه غير مسؤول عن كل به لان ذلك نتائج وراثة وتربية وتعليم ولا قبل لانسان عَلَى معاكسة ما فطر ونشأ وشبّ عليه · اواه عَلَى تلك الاحلام الذهبية والامال الزاهية تلاشت كلها مع الايام ولم يبق لي منها غير البكاء والانين · عشرة اعوام قضيتها بالعذاب والهمّ حتى ذاب جسمي ولم بعد يعرفني حتى اعرف الناس بي كما حدث بالامس عَلَى شاطئ البحر يا خواجه اديب ·· انا لا الوم احداً الا نفسي · تعاميت عن كل سيئاته التي عرفتها ولم ابحث عما لم اعرفه بل اكتفيت بانه غني ووحيد وبطال وتوهمت كل السعادة في الثروة والبطالة ولم انتبه لغير ذلك حتى وصلت اليه · كان ينفق بلا حساب فحسبته كريماً جواداً ويقامر بلا ترو فنسبته للرغبة في معاشرة الذوات ويسكر اينما كان فعذرته عَلَى محبته للطرب ويتناول الادوية بكثرة فاظنها للتقوية فقط ويهمل الاعتناء باملاكه والتدقيق باستثمارها فعددته انوفاً يستثقل بلادة العمال وغضضت النظر عن شروده وغيه ولم اعبأ بضعفه ودائه وتلاهيت عن كل شيء ما سوى راحتي ومسرتي ولم افق من غفلتي حتى اقترنت به وجربت نتائج كل ذلك فاذا بها عوامل بؤس لا تطاق عدا عما كان عليه من حدة الطبع وفساد الاخلاق ولم يطل بي الحال حتى رايت البيت منهوباً وربه يكاد يصير صفر اليدين فاشرت عليه بالاقتصاد فلم يستطع وبقينا نقاوم الفقر ويقاومنا كل هذه الاعوام دون ان يدري بنا احد الى ان تمكن جميل من جمع اربعمئة ليرة ليشتغل بها في البورصة عملاً برأيي انا ففعل

وخسر ولما فرغت يده انتحر . ولم يورثني الا الداء والفقر والذلّ والندم ولاؤكد لك عظم ندامتي يا اماه قد نذرت منذ الان ان اصرف بقية عمري في مدرسة عالية اعلم البنات المنتهيات ما يلزمهن من مبادئ شؤون الحياة ليكنَّ علَى بصيرة في ما يقدمنَ عليه لئلا يصيبهن ما اصابني ويبلغن ما وصلت اليه

من كل فن خبر

عينت حكومة اميركا مسز بونغ مديرة عامة لجميع مدارس شيكاغو براتب الفين وخمسمئة ليرة في السنة

بلغ عدد الطبيبات اللواتي حضرن افتتاح المؤتمر الطبي الملتئم في بودابست عاصمة المجر في منتصف الشهر الماضي نحو اربعمئة طبيبة

احصوا ربات الاقلام في فرنسا فبلغنَ نحو ثلاثـة الاف منهنَّ ١٥٠٠ كاتبة روائية و ٣٨٠ مؤلفة كتب مدرسية و ٣٦٠ صحافية و ٣٠٠ شاعرة

عندما كان وفد مجلس المبعوثان زائراً انكلترا احتفت به اللادي سنت هيلير في منزلها احتفاء دل علَى انها كريمة مضيافة تستحق كل ثناء

هنأت بعض سيدات الانكليز صديقاتهن السيدات العثمانيات بعيد الدستور في حينه فجاوبنها ومنهن الاميرة نزاكت بكتاب لطيف ورد فيه انهن لا يترددن في بذل كل نفيس لتأييد جمعية الاتحاد والترقي التي خلصت الامة من جور المستبدين والجيش الباسل الذي اراق دمه في الدفاع عن الدستور

شرعت جمعية النساء الارمنيات في بناء معهدهن للاطفال المتيتمين بحوادث اذنه وضواحيها

تهتم بعض سيدات الاتراك بتأليف جمعية تنشيء مدارس لتعليم البنات ليصرن زوجات صالحات وامهات فاضلات

وقفت كريمة احمد باشا المنشاوي في مصر ١٤٠ فدانا من اجود اراضيها لانشاء مدرسة للاولاد الفقراء تعلمهم العلوم والاداب بجانب المدرسة التي انشأها والدها للصنائع والفنون

زفاف رصيفة الى صديق

يسر الحسناء كثيراً ان تهنيء رصيفة فاضلة بزفافها الى صديق كريم وتعني بهما الكاتبة المجيدة الانسة روزه انطون منشئة مجلة السيدات والبنات شقيقة فرح منشيء مجلة الجامعة والكاتب الشاعر الشهير نقولا افندي حداد صاحب المؤلفات الكثيرة والمقالات العديدة · فقد تكللا في السادس والعشرين من شهر آب في مدينة نيويورك في اميركا الشمالية · فمنا لهما التهنئة والدعاء

آثار ادبية

جامعة الفنون = مجلة عمومية مختلفة المواضيع ينشئها احمدافندي كمال حداد في طرابلس مرتين في الشهر تتضمن ابحاثاً وفوائد علمية مهمة

قاموس الجرائد = عزم لطف الله افندي خلاط وانطونيوس افندي منصور صاحبا المطبعة الوطنية في طرابلس علىَ وضع قاموس لجميع الجرائد والمجلات العربية علىَ اختلاف اماكنها وهو مشروع جليل وافر النفع

الدكتور بوست

توفى هذا الجرّاح الشهير في ٢٩ ايلول وهو في السنة الحادية والسبعين من عمره · نخسر نا بوفاته علامة كبيراً نفع بلادنا بمهارته و بمعارفه ومولفاته نفعاً جزيلاً نذكره له علىَ ممر الاجيال · وقد كان اشهر جرّاح عرفته سوريا وادقّ عالم بحث في نباتها والف فيه · تولى التدريس في الكلية السورية سنيناً عديدة وله فضل عظيم في تقدمها وترقى فن الجراحة وخدمة الانسانية في هذه البلاد

اقوال في النساء

الامة مجموع أسر ولا يهذب الاسرة الا المرأة فهي اذاً اساس الحياة الانسانية — فنلون —

للمرأة المتعلمة المتهذبة اعظم اثر في حياة الامة واثرها يظهر في اولادها واحفادها والذين حولها جوردان

للمرأة في تهذيب النوع الانساني اكثر مما لأي استاذ فيه وعندي منزلة الرجل في النوع منزلة الرأس من البدن ومنزلة المرأة منه منزلة القلب سميلز

حكم واراء

اذا كانت ثيابك طاهرة وقلبك نجساً لا تحتاج الى مفتاح لابواب الجحيم السعدي

الرجاء هو ابن السماء وهو الوردة الوحيدة التي تبقى في حديقة الذكاء كاستلو

لم يخلق الانسان الذي هو شعاع الالوهية ليكون مقيداً بسلاسل الذهب لاروشفوكولد

مأثورات

قال الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاعذبنكم عداً ولاحصدنكم حصداً فقالت انت تحصد والله يزرع فانظر اين قدرة المخلوق من قدرة الخالق

طلب سعيد بن العاص يد عائشة بنت عثمان بن عفان فقالت لا اتزوج به ابداً فقيل لها ولِمَ ذلك قالت لانه احمق له برزونان اشهبان فهو يتحمل موءنة اثنين واللون واحد

رأى الاصمعي في البادية امرأة لا تتكلم فقال اخرساء هي فقيل له لا ولكنها كان زوجها معجباً بنغمتها فتوفى فآلت ان لا تتكلم بعده ابداً

رباط او حزام وعَلَى الخصوص المشدّ لانه يضغط عَلَى الاضلاع ويولد امراضاً رئوية وكلوية والحامل في خطر منها لاستعداد جسمها لقبول الامراض في طور الحمل · ومن الضروري ان يكون حذاء الحامل واسعاً و كعبه واطياً فالاول يمنع الضغط عَلَى القدمين ولا سيما في امراض الحمل حيث يغلب تورمهما وانتفاخهما والثاني يثبت خطوات الحامل في المشي فلا تضطر الى الانحناء الى الامام واتعاب ظهرها وجسمها

والطعام ينبغي ان تتناول الحامل منه ما تعودت عليه من انواعه قبل الحمل وتقتصر في المساء عَلَى الحليب او اللبن ومرق اللحم وغير ذلك من الاطعمة الخفيفة التي تسهل النوم وتكثر من الفواكه ولا سيما في الصباح لانها تلين المعدة وتمنع الامساك الذي يلازم النساء في طور الحمل · اما الخمر والمغلظات والتوابل والمعجنات فينبغي ان تراعى فيها شهية الحامل وعادتها وقوة الهضم فيها

والاستحمام افضله واسلمه عاقبة ما كان بالماء الفاتر نحو مرة في الاسبوع في اوائل الحمل وثلاث مرات في اواخره · وينبغي ان يحترس من السباحة في البحر والاغتسال بالماء البارد صباً من الاناء او (الدوش) ومن الاستحمام بالحمامات البخارية الحارة وغسل القدمين بالماء الساخن اكثر مما تطلبه الحال لنزع الاوساخ عنهما · وعَلَى كل حال ينبغي ان تراعي المرأة احكام العادة فتتبع من انواع الاستحمام وطرقه ما يوافقها ويكون فيه الراحة والفائدة لها ولا يجوز ان تمكث في الحمام اكثر من ١٥ دقيقة مهما كان نوعه ونمطه ثم تذهب حالاً الى فراشها وتستقر فيه نحو ساعة عَلَى الاقل وينبغي تنظيف الجسم من الافرازات الجلدية التي تسبب الحكة وتسلخ الجلد بالماء والصابون واستعمال الحقن الى الداخل بالماء الفاتر بعد اغلائه عَلَى النار او اضافة سائل البوريك اليه وهو مزيج من ٥ اغرام

الحسناء

الجزء السادس — المجلد الاول

بيروت في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٠٩

مسز برونن

نبغ في انكلترا كثير من نخبة الفاضلات · واشتهر فيها فريق وافر من خيرة السيدات · فبلغت شهرتهنَّ جميع العالم المتمدن · واقترن ذكرهنَّ بالاحترام والاكرام · لانهن كنَّ لبلادهنَّ خيراً عميماً وللانسانية نصيرات مخلصات · اذ خدمنها جهدهنَّ بما أُوتين من الاهلية فطرةً واكتساباً فنفعن قومهنَّ نفعاً جزيلا وقمن بواجباتهن قياماً جميلاً نلن بسببه مقاماً جليلاً واسماً نبيلاً · فضلاً عما تمتعن به من الملذات الروحية السامية والمسرات الادبية الراقية والفوائد الحسية والمعنوية

وقد اختلفت الامور التي خدمت بها تلك السيدات بلادهنَّ فافدن بها الناس اختلافاً بيناً لا بدَّ منه للعمران والارتقاء وتنوعت وفقاً لحاجات الزمان والمكان · فمنهن الكاتبة والعالمة والخطيبة والشاعرة والمعلمة والواعظة ومنهن الطبيبة والمحامية والممرضة والمحسنة والمكتشفة والمخترعة · وكل فئة عملت في سبيل الانسانية ما استطاعت لان الناس لا غنى لهم عن اعمال الجميع مهما كانت لا سيما اذا لامست النفس ومازجت الروح كالشعر مثلاً وخصوصاً اذا تناول

مسز براوننگ

الحض على الفضائل واجتناب الرذائل فانه من افضل الوسائل لتهذيب الاخلاق وترقية النفوس والشعراء او الشاعرات من اقدر الناس على اثارة العواطف والتأثير في القلوب استجلاباً للخير او دفعاً للشر

ولا غرو اذا اهتمت الحسناء بسيرة شاعرة شهيرة لها فضل كبير ويد طولى في ترقية الاداب والفنون الانكليزية وبثّ روح الاقدام والوطنية والترغيب في عظائم الامور وصالح الاعمال ومناصرة الضعيف والبائس وتهذيب الاخلاق وترقية النفوس · نعني بها اليصابات برِت برَونن ذات الشعر الرقيق المطرب المعدودة من شهر شعراء القرن التاسع عشر

ولدت هذه الشاعرة في لندن سنة ١٨٠٩ وبدت منها دلائل النجابة باكراً جداً فمالت الى العلوم من حداثتها ورغبت في الشعر مجاراة لميلها الطبيعي وقد بدأت بالنظم في الثامنة من عمرها وفي الحادية عشرة نظمت شعراً نفيساً وبعد اربع سنوات جادت قريحتها بابيات بديعة خلدت لها ذكراً حسناً · فاستحسن الناس اشعارها الا والدها وكان قرويا شريفاً يدعى المستر برت فانه لم يعجب بها كما يرجى منه فنعتته في اول مؤلفاتها بالمنتقد ولعله كان يحون دون تقدمها في عالم الشعر لو اعتبرت ملاحظاته من قبيل تثبيط الهمة · وقد تولعت بمطالعة دواوين الشعراء السالفين وتمكنت بمساعدت معلمها بويد الاعمى من ان تستخرج كنوز معارف اشليس الشاعر اليوناني الذي وجدت في قصائده سحراً لا يماثله الا سحر قصائد الشاعر الانكليزي شكسبير وتعمقت بمعرفة اللغة اليونانية واداب اليونانيين ودرست بتدقيق مؤلفات الروائيين الاتيكيين دون ان تهمل اللغة الانكليزية وادابها النامية من ايام الشاعر تشوسر الى عصرها التي بلغت من وفرة معرفتها بها وسعة اطلاعها عليها ان صار يراسلها اكابر العلماء والكتاب المعاصرين

لها بمواضيع مهمة برهنت على ذكائها واقتدارها وتأهلها بافضل المواهب والصفات المهيئة للسموّ ورفعة الشأن · فاشتهر امرها وأعجب الناس بها لاسيما لانها كانت نحيفة البنية ناحلة الجسم ضعيفة الصحة قلما ينتظر ممن تكون في احوالها الجسدية ان تحوز بمقدارها عَلَى اخلاق حسنة وقوى عقلية عظيمة يزينها عواطف سامية وشعور عميق رقيق

وكأن الضعف ساعدها عَلَى ترقية نفسها بتوسيع معارفها لانها بسببه لم تتمكن من الجولان والتنقل من مكان الى اخر فبقيت معتزلة عن الناس لاتعاشر الا العلماء وكتبهم فتستفيد عقلياً الا انها تتضرر جسدياً · وزاد في طين ضعفها بلة انفجار وريد في رئتها في الثامنة والعشرين من عمرها اقتضى له عناية دقيقة ومعالجة مديدة حتى دخلت في طور الشفاء وبقيت سنتين تتألم وتضجر وتزداد ضعفاً ونحولاً وما كادت تشفى حتى المّ بها مصاب اخر أثر في صحتها تاثيراً بالغاً وهو موت اخيها غرقاً فانتكست وبقيت تتقلب عَلَى فراش الضعف وتتجرع الآلام سبع سنين لا سلوة لها فيها الا الكتب فاستعاضت بالمطالعة عما فاتها من عشرة الناس وعكفت عَلَى اكتساب الفنون وجعلت جلّ اهتمامها بالشعر حتى خلدت اسمها وحفظت لها مقاماً وكرامة لا يزولان وهي تظن انها ستعيش كل حياتها طريحة الفراش

لكنها ما برحت بعد ذلك ان عاودتها صحتها فاقترنت بالمستر براونن في السابعة والثلاثين من عمرها وكان اقترانهما محفوفاً بالسعادة والغبطة فتوجها الى ايطاليا واقاما في فلورنسا حيث تملكت عافيتها فقصدها نخبة الشرفاء والعظماء من محبي الاوطان والعلوم يباحثونها بامور مهمة قلما يجود بها غيرها من الجنس اللطيف وكان منزلها كنادٍ للمفكرين والمستنيرين الايطاليين فكانت تهتم بشوونهم اهتماماً وافراً لما تراه من اهتمامهم بطلب الحرية والاستقلال وتنظر اليهم بعين نقادة وقلبها مشتعل

غيرة وحماسة فتجلس الى جانب النافذة تتأمل بالشعب الايطالي الساعي في التحرر من ربقة الظلم والاستبداد فتتخذ منه مواضيع لشعرها توضح بها مكنونات صدرها وما فيه من العواطف الشريفة والشعور السامي وقصيدتها المسماة نوافذ كازا كويدي تبرهن عَلَى ما كان يخالج فوادها عند تلك المشاهد كما تدل عَلَى مقدرتها عَلَى الوصف والتعبير حتى عدَّت لها من اسمى مظاهر العقل البشري ومن افضل قصائدها وان تكن قصيرة وصغيرة

نظرت مسز برونن الى احوال الناس بمحبة ودراية فرأت الخلل متمكناً منهم في كل امورهم وهم باحتياج الى الاصلاح والعمل بمقتضى الواجب فاتخذت خطة التحريض عَلَى الاقدام عَلَى الاعمال الصالحة العائدة بالنفع الجزيل عَلَى الافراد وعَلَى العموم ومدت يدها الى مساعدة البأسين والمظلومين الذين داسهم الساعون لاستجماع ما في العالم من الغنى والمجد كأنهم خلقوا لها وخلقت لهم ووقفت حياتها عَلَى عمل الخير ونفع الناس بالفكر والقول والعمل

وتظهر اخلاقها الحسنة وسجاياها الحميدة بوضوح تام في منظوماتها ودواوينها العديدة المفيدة ولها في قصيدتها بكاء الاطفال اوضح دليل عَلَى حنو قلبها عَلَى الجنس البشري وهذا ما ترجمه منها الدكتور فياض الخطيب الشاعر

هل سمعت الاطفال يا صاح تبكي قبل ان تعرف الاسى والشقاء
كل طفل في حضن من ولدته يتعزى لو كان يرضى العزاء
العصافير في الرياض تغني وخراف الحقول تمعي معاء
وابتسام الازهار كل صباح بشذاها يعطر الارجاء
انما الطفل وحده يا صحابي بات يبكي ويستلذ البكاء
هل سألت الطفل الصغير لماذا راح يبكي ودهره ما اساء

يذرف الشيخ دمعه لزمان مرّ او يومه الذي قد جاء
وغصون الاشجار تحزن اذ تخلع ايدي الخريف عنها الرداء
وجراح الابدان تؤلم ان قصر طول الزمان عنها الشفاء
وقديم الرجا يضيعه الدهر فيمضي ولم نجدد رجاء
انما الطفل وحده لست تدري ما الذي في البكا له قد تراءى
هذه ادمع الصغار تنادي وقليل منا يجيب النداء
ارضكم ظلمة ونحن صغار ولنا ارجل تحاكي الهواء
ما مشينا عليك يا ارض الا خطوات وقد سقطنا عياء
فمتى نستريح والقبر عنا بعده قد غدا يطيل العناء
فسلو الشيخ ما دعا لبكاه لاصغاراً في ارضهم غرباء
راحة القبر للشيوخ ولكن نحن جئنا هنا نقاسي البقاء

وقد امتاز شعرها بالروح الحية المنعشة ، ولو ساوت قوتها الخيالية قوة الشعور لعدّت من اعلى طبقات الشعراء عَلَى ان مركزها كشاعرة متفق فيه وموهبتها الشاعرية بالغة الحدّ انما الاحوال التي توالت عليها منعتها من التقدم المأمول ومع ذلك فاقت في الشعر الغنائي عَلَى الشاعرين الانكليزيين كامبل وتنيسون لاعتمادها عَلَى القلب وعواطفه لانه مركز الشعور والركن العظيم للشعراء . ولها في الشعر الروائي شأن يذكر . ومع عدم مساواتها تنيسون ومؤلف (سوردلو) ببعض القوى العقلية ساوتهما كليهما بغيرها من قوى العقل كما انها وان لم تفق اشهر مغني العصور السالفة لكنها اظهرت للعالم قاطبة انها امتلكت ناصية الشعر السامي البديع وان تكن امرأة وزينت اللغة بجمال اسلوبها في الوصف والايضاح

قال بعضهم — قرأت مرة بعضاً من اشعارها فعدت نصف سكران

فعزمت ان لا اخذ مثل هذه الجرعة الشعرية مرة ثانية

قصائدها بوجه العموم متفاوتة في القيمة والفائدة فمنها ما هو حاوٍ بعض المعاني البديعة ومنها ما هو مملوء من هذه المعاني مما يدل عَلَى مجاراتها الطبيعة في التقدم والارتقاء · والفرق عظيم بين قصيدتها اراء الولد في الله ونوافذ كازا كويدي وقد اتبعت في اوائل نظمها النسق اليوناني وترجمت عن اليونانية عدت منظومات وروايتين · وفازت في القصائد الصغيرة فوزاً باهراً وماثلت الشاعر وردسورث وقصائدها المعبرة بها عن عواطفها وشعورها هي سلسلة مملوءة من المعاني الجميلة والحقائق الراهنة يرى بها المطالع عواطف القلب البشري المأسور بالحب الشديد · واساس شهرتها بل السبب الاعظم قصيدتها (اورورا ليك) وهي اطول قصيدة نظمتها وضمنتها افضل ارائها من الحياة فاستحسنها البعض وقرظها واستقبحها فريق وذمها · ومطالع قصائدها المتوسطة يشعر كأنه منفرد في غابة متسعة الارجاء والرياح الهابة والامطار الغزيرة الدليلان الوحيدان عَلَى وجود عالم اوسع واعظم محيط بتلك الغابة · وتعمقت بهذه القصائد الى درجة ابدت فيها مكنونات قلبها وشعورها الحادّ وعواطفها الرقيقة

قالت مرة — يحتاج شعراؤنا الى ارواء نفوسهم من دم المخلص فيهتفون جميعهم ببشائر مفرحة للعالم المملوء حزناً وشقاء · تحتاج علومنا واداب لغتنا الميتة الى لمسة من يد يسوع الناصري فتحيا · تحتاج الى ذلك لا الى غيره لان ذلك كان السبب الوحيد لترقية الهيئة الاجتماعية وازدياد العلوم ورفعة شأنها · ولقد رأينا شعراء اليونان المسيحيين قديماً ادركوا هذه الغاية وسعوا وراءها

واشغل هذا الامر فكرها فبحثت بجد عن علائق الله مع القلب البشري وكان من اخلاقها الثبات وعدم الاستسلام لليأس مهما اشكلت عليها الامور ·

وقد بلغت مسز برونن من العمر الثانية والخمسين فقط · وكانت جميلة لطيفة وصفتها صديقتها مسس متفورد بقولها انها شبح ضعيف لها غدائر من الشعر الحالك المرسل عَلَى صدغيها ووجهها الذي يشف عن اخلاق حميدة وعيناها واسعتان تبعث مع اشعة ناظريها لطفاً وذكاء غريبين واهداب عينيها سوداء وابتسامتها تزين ذلك المبسم العطر

فحبذا يوم تكثر فيه شاعراتنا السوريات فيماثلن هذه الشاعرة بل يبززن عليها · انه يوم سعيد لا ريب فيه

المرأة والاحسان

تزين قلب المرأة بالرقة واللطف وتجمل بالشفقة والحنان · فصار الجود من طبعه ومن خصائصه الكرم والاحسان · وقد سما بعواطف كريمة وشعور دقيق وتنزّه بأميال شريفة واحسان عميق · فتألم مع المتألمين وعطف عَلَى البائسين ودعى الى الرفق بالضعيف ومساعدة المحتاج واغاثة المسكين ·

ولما استنارت المرأة بالعلم والادب وتحسنت اخلاقها وارتقت وتهذبت نفسها وسمت فتأكدت اضرار الجهل وانه من اول اسباب الفقر رأت خير الاحسان للانسان ما كان في سبيل التعليم والتهذيب فضلاً عن التمريض والتغذية والكسوة والايواء فانفقت الاموال الطائلة في هذا السبيل المجيد وسعت فجمعت من الناس ما قصرت عن انفاقه من مالها الخاص

وهذه شواهد من احسان المرأة نذكرها باختصار مقتصرين فقط عَلَى بعض ما علمنا به منها وهي من احسانها في اميركا في نحو ستة اعوام قد مرّ عليها زهاء ست سنين احسنت الدكتور اليصابات باتس الى مدرسة مشغيان بمئة وخمسة وعشرين

الف ريال اميركاني او دولر بلغة الاميركان لينفق ريعها في تعليم امراض النساء والاطفال · وجادت مسز باتون بمئة الف ريال عَلَى مدرسة برنستن · ومسز امنس بلاين بمئتين وخمسين الف ريال عَلَى مدرسة شيكاغو · ووهبت مس انا جينس عشرين الف دولر لمدرسة العلوم الطبيعية في فيلا دلفيا · ومس اليصابات غايتس خمسين الف دولر لمستشفى مدينة بفلو ومدرسة الفنون فيها · وتكرمت مسز ستنفرد بمليون ريال عَلَى المدرسة التي انشاءها زوجها باسمه وباعت مرة ٢٨٥ الف سهم من اسهم بعض الشركات باحدى عشر مليون واربعمئة الف ريال وجادت بها عليها وقد وهبتها كل ما تملك وتقدّر ثمنه بصك الهبة بخمسة وثلاثين مليون ريال او سبعة ملايين ليره انكليزية · واحسنت مس اليصابات ميد بثمانية وثلاثين الف دولر الى المدرسة الوسلية · ومسز هسكل بخمسة وسبعين دولر الى مدرسة اوبرن · ومسز هنتنجتن بمئتين وخمسة وعشرين الف دولر الى مدرسة هار فرد الطبية لتنشىء بها داراً للبحث الباثولوجي والبكتريولوجي · ووهبت مسز هرست ١١١ الف ريال لمدرسة كاليفورنيا لدرس الاركيولوجي والانثروبولوجي ومسز سوسان برون مئة واربعين الف ريال ومسز ماري ونثرب مليوناً واربعمئة الف ريال لمدرسة برنستن · وتكرمت مسز هيلانة كولد بمئة الف ريال لانشا ديوان لحفظ اسماء اشهر مشاهير الاميركان تخليداً لها · ولما اراد الدكتور تيلر رئيس مدرسة فسار للبنات ان يترك رئاسة المدرسة اجتمعت السيدات اللواتي تعلمن فيها واقررن عَلَى ان يجمعن لها مليوني ريال اغراءً له عَلَى البقاء رئيساً لها

هكذا تحسن المرأة في اميركا وليس احسانها دائماً من فضلات مالها بل كثيراً ما تهب نصف ما تملك او ثلاثة ارباعه * الهم الله المرأة الشرقية عَلَى الاحسان بما تستطيع

مسؤلية الامهات

الناس اربعة اقسام فمن اي قسم تريدين ابنك ؟

اننا في كل يوم من ايام حياتنا ندعى للعمل . ولكننا قلما ندعى للايضاح عن العواطف التي تدفعنا الى ذلك العمل . فان ايامنا كنهر دائم السير سريع الجري . ولذا يحسن بنا ان نقف مرة بعد مرة لنمعن النظر في تلك القوات التي تدير مجراه ونسأل ذواتنا لماذا نرى بعض الامور وجوبية وبعضها اختيارية . لماذا اصرف الساعات الطوال في تتميم عمل ما وابخل بدقيقة واحدة عَلى غيره ؟ فما هو القانون الذي قيد سيري الحالي ؟

ليس لنا الا حياة واحدة وهذه الحياة قصيرة . وكثيراً ما تمر الايام وهي خاضعة لتقلبات الطبيعة بدون ان تحدث لنا حادثاً يستحق الذكر فيخيل لنا ان كل يوم يمضي كالذي قبله . ولكنه غني عن البيان انه لا يمكن ان تمر دقيقة وياتي مثلها . والبحث بهذه الحقائق مهم لحياة الافراد وخصوصاً لمن يكونون محاطين باحداث ومسؤولين عن انفس صغيرة تسلمت لهم ليهذبوها ويتولوا تربيتها اذان حياة هولاء الصغار بين ايدي اوليائهم ومن اهم الوجبات عليهم واقدسها ان يعلموهم احسن خطة يعرفونها بالاختبار وقبل ان يتركوهم لعواصف هذا العالم عليهم ان يسلموهم ابرة مغنطيسية وخريطة تبين لهم سبيل الحياة القويم فيكونون من خيرة رجال المستقبل ونسائه

هذه هي اهم واجبات الانسان نحو النفوس الصغيرة الموكول اليه تهذيبها ولكن كيف يحسن ذلك وما هو المثال الانساني الذي يضعه نصب عينيه في تهذيب صغاره . فالناس حوله مختلفي الطباع والاخلاق والمشارب وهم بهذه

الاعتبارات العديدة درجات واقسام كثيرة · وقد حصرت احدى الكاتبات الشهيرات هذه الاقسام باربعة اجعلها موضوعاً لكلامي

القسم الاول — وهو الادنى وهم الذين يوجدون عَلَى هذه البسيطة كما توجد الاوراق عَلَى وجه المياه فهم يعومون في بحر الحياة تابعين ما حولهم مسلمين ذواتهم لما يحيط بهم من الظروف والتقادير فمثل هولاء لا يحصلون عَلَى السعادة الحقيقية لانهم وان لقوا بالدنيا سروراً فليس هذا السرور الاَّ زائلاً ودنيئاً اذ هو القشور الخارجية للسعادة الحقيقية فلا يصح ان تدعى حياتهم حياة لخلوها من القوة الذاتية التي هي أس كل حياة تلك القوةالذاتية التي تدفع الانسان الى غرض معلوم ومحدود وتحارب كل عدوّ يعترضها في طريقها نحو غايتها المقصودة وضالتها المنشودة

وبملء الاسف اقول ان سيداتنا هم الفئة الكبرى في هذا القسم فكل من اتخذت خطته وسلكت عليها فهي عديمة القوة الذاتية والارادة الشخصية فهي لا تسمع الاَّ باذان غيرها ولا تنظر الا بعينيه · تدور مع الارض كما تدور الصخور عَلَى وجهها معها · هذه المرأة ليست الا ورقة يابسة ساقطة عَلَى وجه المياه مسلمة نفسها الى تيارها اذ ليس لها قوة عَلَى مقاومة مجراها هي دون السمك الذي يعاكس ويقاوم هذا المجرى فلا غاية لها · وان حصرت قوتهاوانتباهها واكرهت نفسها عَلَى الثبات في عمل ما فليس الا لاتباع زيّ جديد وان نفرت واعرضت عن عمل آخر فليس ذلك الا نفوراً من لبس فسطان يوافق زيّ الشهر الماضي

هذه المرة تتبع ولا تقود تاخذ ولا تعطي تطمع بجميع ملذات الدنيا وتبعد عن كل مسؤولية وهي التي اشار اليها بولس الرسول من نحو الفي سنة الى تيموثاوس «واما المتنعمة فقد ماتت وهي حية»

القسم الثاني · وافراده ارقي من افراد الاول ولكن فسحة قلوبهم قد اشغلتها اثرة النفس فلم تدع فيها مكاناً كافياً للصفات الشريفة وهم (اي افراد هذا القسم) في جهاد دائم مستمر اذ انهم يستيقظون فيرون انفسهم بكبرة كبيرة تصور لهم عظمة واهمية فيهم لا توجد في غيرهم من البشر · يرون انفسهم كبيرة فينقادون اليها ولكنها كثيراً ماتسيرهم الى الملذات والشهوات فيستخدمون كلما يرونه بامكانهم لنيل طلبهم باي واسطة كانت سواءً بالقوة او بالحيلة مفاخرين في اتباعهم (عَلَى قولهم) ناموس تنازع البقاء فيتوغلون في خدمة شهواتهم الى حدّ ينسيهم انهم من فصيلة البشر وعليهم بخدمتهم ومعاضدتهم واحترامهم ولا يدخرون في سبيل اهوائهم واسطة حتى ولو كانت تقود الى ايقاع النزاع والخصام بين الناس فتتأصل الحزازات وتفقد المروءة والشهامة ويضيع حق الوفاء بين الطمع والحذر والغدر والخيانة · افليست هذه العاطفة عاطفة الكبرياء واثرة النفس هي التي ادت برومية - المدينة العظيمة التي تلألأت كالزهر في جوّ التاريخ - الى الخراب والدمار

قلت ان النفس الكبيرة قد تقود الى الشهوات وقد تقود ايضاً الى ما هو حسن وشريف بحد ذاته فيطمح صاحبها الى درس العلوم العالية او للامتياز بفن جميل ابتغاء الشهرة الواسعة والصيت البعيد · ومن الناس من يفنون حياتهم لعمل صغير لا شأن ولا اهمية له ولكن هولاء مع قلة اهمية غاياتهم هم اشرف ممن لا غاية لهم سوى ملذاتهم فقد قال برونن « ان الذي يعيش ليؤلف مجموعة من الفراشات الملونة او علب الكبريت الفارغة له غاية في الحياة ولا شك بانه قد احسن بعمله هذا

هل تمدح اثرة النفس ام تذم ؟

يتوقف ذلك عَلَى ماهية عمل صاحب هذه الصفة وغايته ولكن كيفما كانت الحال فالنفس مرجع جهاده فلها يعمل ولاجلها يقتحم الاخطار ويقاسي الاهوال ولكنه لا يقلب حجراً ولا يبدي حركة من اجل اخيه الانسان فكثيراً ما تكون غايته جمع المال فيبني القصور الشامخة فيتنعم بها ويغرس الجنائن الزاهرة فيتمتع برياحينها وجمالها غير مكترث باخيه في الانسانية الذي ليس له كسرة خبز يسد بها رمقه · يشتري الجواهر الجميلة والاقمشة الفاخرة ويودعها صندوقاً حديدياً حرصاً عليها من انياب الدهر ويصرف ايامه ولياليه وعيناه ساهرتان تحدقان يمنة ويسرة يراقب حركات الناس لئلا يفاجئونه عَلَى حين غفلة فيسلبون منه ما قد جمع من معبوده — ذلك الاصفر الرنان

فمن منا يريد الانضمام الى قسم اثرة النفس الذي اشرت اليه وكل مفاخره زائلة وامواله فانية · قال لنا المسيح في انجيله لا تكنزوا لكم كنوزاً عَلَى الارض حيث يفسد السوس والصداء وحيث يدخل السارقون ويسرقون فالمطامح تفشل والملذات تنقضي والفنون تكسد والمحبة تاخذ لنفسها اجنحة فتطير الى حيث لا تعلم فنقف في اخر ايامنا لتفقد تلك الكنوز التي التقطناها في ايام شبوبيتنا ولكن يا للاسف فماذا نجد ؟· نجد ان البعض مفقوداً والبعض قد شوهه السوس وا كل رونقه الصداء · تهون علينا المصيبة عندما نرى جارنا الذي كان بالامس يملأ الشوارع والاكاديميات بصوره الشهيرة قد فقد نظره وذلك الموسيقي الذي كان بالامس يطرب الوفاً بالحانه البديعة قد فقد سمعه ولا يصح ان نحسد من لم يزل متمتعاً ببعض مواهبه وغناه اذ لا بد من مجيء ذلك اللص العظيم - الموت - الذي يقف في آخر الطريق وينتزع منه كل ما بقي من المال والمفاخر

يقول المثل السائر سل مجرباً ولا تسأل حكيماً ومن لنا احسن من سليمان

الحكيم الذي سلك كل السبل في التفتيش عن السعادة فجرب الغنى واختبر العلم والفن والسياسة وغيرها فوصل الى منتهى كل طريق ولكنه كان يجد دائماً في اخرها حائطاً قائماً يحول دون السعادة فيلتزم ان ينقلب راجعاً من حيث اتى ثم قبل سيره في غيرها يكتب عَلَى مدخلها عبارة مفيدة لكل من اراد سلوكها وهي هذه « السعادة والقناعة لا توجدان مطلقاً في هذا السبيل » لنتركه اذاً ولنذهب الى طريقها الحقيقي « البقية في الحسناء التالية »

بيروت جوليا طعمه

صبي · صبي

خلق الله الرجل والمرأة وجعل البشر يتوالدون جيلاً فجيلاً واودع في الانسان الفطرة عَلَى حب اكتشاف المخباءات واستيضاح المكنونات - فهو منذ نشأته يسعى للوقوف عَلَى سر الذكورة والانوثة بيد ان سعيه لم يكلله النجاح ·

وقد اهتم الاطباء في هذا الامر منذ وجود ابقراط في العالم (سنة ٦٤٠ ق · م) اهتماماً عظيماً فذهب كل منهم مذهباً لم تحققه التجارب العديدة - · وهكذا بقي الى الآن من ينادي بالتوصل الى السر المذكور · بيد ان هذا الاكتشاف كحشيشة الفي لا ينمو خارجاً لان شمس الاختبار تميته فلذا لم يتجاوز عتبة الباب

اما مسالة الابتهاج بالاولاد ذكوراً واناثاً فتفيدنا عنها صفحات التاريخ في كل زمان ومكان والكتاب المقدس يصرح ان الولادة كانت تعزية عظيمة للوالدين وان العقر عار لا يمحوه كرور الايام وقد يستصغر في جنبه الانتحاب تفضيلاً للموت عَلَى الحياة غير المثمرة ·

فسارة استغربت ولشدة استغرابها لم تصدق وعد الملائكة ·· وراحيل قالت ليعقوب · هب لي بنين والا فانا اموت — واليصابات قدمت قرباناً واذ لم

يكن لها اولاد رفض الكهنة قربانها فصلت الى الله بحرارة لينحها ثمر البطن: وحنة نذرت ثمر بطنها للرب • وجوزفين رات نفسها في منتهى الحقارة والتعاسة •• لانها لم تستطع ان تكفل سعادة فرنسا وتلد لنابوليون ولداً ومن يستطيع ان يصف كآبتها واسفها العميقين ولاسيما يوم دوت مدافع الانفاليد مبشرة الشعب الفرنساوي بمولد ولي العهد من امراته الثانية ماري لويز — وكثيرات هن اللواتي قضى عليهن السعي وبذل الوسائط للحصول عَلَى الاولاد بالاعتلال المزمن او بالموت احياناً ••• ولنا عَلَى هذا في كل يوم برهان جديد

اما اعتبار الوالدين الذكر والانثى سيين متساويين او تفضيل احدهما عَلَى الاخر ففيه مذاهب متباينة واراء متضاربة •• ولنا ان نقول بان كل مذهب عاش زمناً غير يسير اما المساواة بين الجنسين وعدم تفضيل احدهما عَلَى الاخر فقد رافق الانسان منذ وجوده كما يصرح العهد القديم بان المرأة كانت تلد مسرورة بمولودها صبياً كان او بنتاً وقد تمشت هذه العادة مع الانسان الى اجيال عديدة •• عَلَى ان انقلاب الازمنة والاماكن وتبدل العادات والاخلاق والاهواء والمشارب كل ذلك كان سبباً للتفاضل بين الذكر والانثى •• غير ان الكثيرين من العقلاء يساوون بين الاثنين ويقبلونهما بكل سرور ومحبة وشذَّ من يكرههما معاً ولعل هذا مذهب بعض الافرنج او المتفرنجين المتبرنطين من السوريين ومن حذا حذوهم

اذا بحثنا في سبب انتشار الرأي الاول وهو المساواة بين الجنسين ومحبتهما معاً فنرى انه مبني عَلَى وعد الله للانسان بتكثير النسل وجعله كنجوم السماء في كثرتها وبان النسل هو الثمر الشهي للشجرة الانسانية التي قوامها الوالدان وعَلَى هذا رسخ في العقول ان الاولاد ثمر البطن هم نعمة سموية ومنحة الهية •• فكما يبتهج الزارع بخصب ارضه هكذا يبتهج الوالدون بنسلهم اولاداً واحفاداً — وعندي

ان هذا الرأي رأي المدققين الخبيرين باحوال العالم الواقفين عَلَى اسرار هذا الوجود المتعمقين في درس الجبلة البشرية الذين اليهم تنسب اصالة الراي و بعد المرمى والحزم في الامور واراءه اقرب الاراء الى محجة الصواب اما الذهبون الى تفضيل البنت عَلَى الصبي — فيلامون الا اذا كان ذلك من باب التحبب لتخفيف وطأة كثرة البنات ٠٠٠ او كان ذهاباً مع الظروف التي تحمل المرء عَلَى اختيار ما قد لا يروق في عينيه و كيف كان الحال فالامر لا يتعدى حدود المجاملة والتساهل اذ ليس فيه ما يعود عَلَى اربابه بالاصابة ولا مايدعو الى الاستحسان ٠ بقي علينا ان نلقي نظرة في الراي الثالث وهو تفضيل ٠٠ الصبي ٠٠ فنقول ان اصحاب هذا الراي لا يحرمون من مناصرين يقفون في وجوه معارضيهم سداً منيعا بسبب انتشاره في كثير من البلدان عَلَى صطح الكرة الارضية وزيادة انتشاره في المدن والمزارع التي نكبها الدهر فكانت مرسحاً للحروب وشنّ الغارات تمثل عَلَى سهولها وجبالها مساوىء المطامع البشرية ٠٠٠ فلم يجد السكان حصناً امنع من الشبان الأولى يستميتون دفاعاً عن الوطن وراواذواتهم احوج الى تكثير الذكور تعزيزاً لحاميتهم وتخفيفاً للثقلة في حماية الاناث ابان الحروب والمهاجمات وفي ايام الضيق والويلات فضلاً عن الاضطرار الى الاستسلام لذل السبي والقعود عَلَى العار ؟؟ ذلك امر نشأ بينهم واستأثر بعقولهم فتمكن من القلوب تمكنا تحسب ازالته اعجوبة من السماء ٠٠٠ — وقد كانت بلادنا السورية من هذا القبيل اوفر البلدان حظاً ٠٠٠ — (والصحيح تعاسة) فانه بالنسبة لما اصابها من الغزوات والنكبات والتزاحم عَلَى امتلاكها من كل جانب لم ترَ في تكثير البنات ما يشفع بها لدى كوارث الدهر واحنه فاخذ ابناؤها يتوارثون حب الحصول عَلَى الذكور والسعي جهد المستطاع توصلاً الى الضالة المنشودة ٠٠ فكثيرون منهم بالغوا في الامر فعدوا - الصبي - منذ مولده

سعادة - والبنت - شقاء او عَلَى راي بعضهم — الصبي — نصره — والبنت — حسرة ... ولا تسل عن حالة الانسان الذي يكثر لديه عددهن فان احد الناس حلف ليطلقنَّ امراته ان ولدت بنتاً ولكن لحسن طالعها وضعت توأمين (بنتين سوا) فتملصت من هول الطلاق ومغادرة البيت .. - وامثال ذلك كثيرة تضيق عنها هذي العجالة .

اما في الجاهلية فقد كان رائجاً سوق وأد البنات (وأد البنت دفنها حية) لان العرب وقتئذٍ كانوا يتطيرون منهن ويحسبونهن علامة عَلَى الشر فكانوا يعدمونهن الحياة تخلصاً من العار والشنار عَلَى زعمهم .. فزيد يدفن ابنته في التراب وعمر يرميها من مرتفع وغيرهما يغرقها في الماء او يذبحها ذبح الاغنام .. او يبيعها بيع السلع او يستبدل بها بعض الحيوانات ??? الى غير ذلك من ضروب الامتهان حتى ان الزوج كان يستترحياء من الناس اذا وضعت زوجته بنتاً .. وقد قال شاعر بغداد معروف افندي الرصافي .

لئن وأدوا البنات فقد دفنا جميع نسائنا قبل الممات

حجبناهن عن طلب المعالي فعشنَ بجهلهن مهتكات

ومما يذكر في هذا الباب هو الاستعداد منذ اوائل الحمل للصبي . = فكل ما يخاط ويستحضر في الظاهر للولد تعمياً ولكن في الباطن للصبي ... وهنا باب واسع لانتقاد بعض الامهات اللواتي يسلمن ذواتهن للقابلات الدجالات او : المبصرات وامثالهن ممن يدعين المعرفة وعلم .. الغيب .. او يفتحن .. البخت .

والا نكى من كل ما ذكر ان بعض النساء الجاهلات يشمخن بانوفهن منذ شعورهن بالحمل .. فيستصغرون قدر غيرهن من اللواتي لم يلدن او لم يرزقن ذكوراً فتحسب الواحدة نفسها اما اميرة شريفة .. او في مقام الكسندره قيصرة

الروس ولا يندّ عن القارئة اللبيبة ما ينجم عن مثل هذا من التضاغن والتباغض الذي يفضي الى ما لا تحمد عقباه .

ويضارعه ان بعض النساء المجاورات .. او القريبات .. والصديقات ولو في الظاهر) لتلك الحامل ينتحلن مهنة الطبيب فيصفن لها اموراً كثيرة قد لا تسلم كلها من الاخطار . وهن يفعلن هذا من باب المحافظة والتودد اليها .. ويتفق احياناً انها تطلعهن عَلَى ما اعدته للطفل من الثياب او تبتدي بالتفصيل امامهن والعادة عند بعض السيدات ان تضع اول حاجة عَلَى رأسها فان دخل بعدها رجل كان المولود ذكراً والا فبنتاً " فيظهرن من باب التلطف "و كثيراً ما يكون رياء " استحسانهن لهذي العراقية ولتلك القميص وليرينها افتتانهن بهذه الملابس قد تقول احداهن كثير (لطيف ها القميص .. يا عيني ما احلى ها لعراقية ... نغشه كثير حلوه .. لاحتها صبي ..) وتسند ذلك بقسم او باقسام حتى تقتنع الحامل وتتاكد انها ستلد ذكراً . = وما اشد كدرها يوم تلد بنتاً فانها تصغر نفسها وتخور قواها وتسود الدنيا في عينيها وتندب سوء طالعها .. وقد تمسك عن ارضاع الطفلة او تفقد القابلية فتحجم عن الطعام اياماً لانها تخال نفسها ضربة عَلَى الانسانية بوضعها صاعقة تصعق المدينة او زلزالاً تمور لهوله الراسيات

كنت احدى الليالي في بيت احد الاصدقاء وقد تعذرت ولادة امرأته فنعد الصلاة المفروضة وبذل الوسائط ... (وتكريعها من الحامي والبارد)سهل الله واستهل الطفل ... فصرنا كلنا لا نبدي حراكاً استطلاعاً لمعرفة المولود .. وكل من الحاضرين يجادل ويحاول ويبرهن ويراهن .. وعينا الزوج مغرورقتان بالدموع وهو مشغول بالدخول الى الغرفة التي فيها زوجته والخروج منها قضاء لما يطلب منه ويكاد لا يعي عَلَى نفسه ... وبينما كنا كذلك طائري الابصار خافقي

القلوب متضاربي الاهواء متبايني الاراء كلنا عيون واسماع تكاد لا تطرف جفوننا .. اذ فتح البـاب و برزت منه احدى السيدات وقـالت صبي · صبي · القت هاتين الكلمتين عَلَى مسامعنا بصوت يتهدج من الفرح فكانتا احلى عَلَى القلوب من الماء الزلال وعم السرور من في داخل الغرفة وخارجها (واشتغلت الزلاغيط من فج وعميق) وهناء الجميع آل العريس « الصبي » مسرورين حتى المتنبئين منهم بالبنت والمراهنين ولو خسروا

وهذا ما حدا بي الى تسطير هذه الكلمة عسى ان يكون منها ذكرى للمتذكرين وفائدة للمستفيدين .. ولا يظنن البعض اني انحيت عَلَى الرجال او تحاملت عَلَى النساء · فاللبيب من نظر الى اللباب واعتزل عن العرض الى الجوهر والسلام ١٠اه

الحدث (لبنان) الخوري جرجس توما

شرف العذراء

تابع ما قبله

لا احصر المحافظة عَلَى شرف العذراء وتعزيزه في الوسائط المدرسية فقط ففي العائلات الساذجة توجد يد مع سذاجتها وعدم حصولها عَلَى شيء من العلم تعرف ما هي العذراء وما هو شرفها · واذ لا حكمة علمية تقي عذراءها من السقوط ووسائط تفهم الابنة ما هو ذلك الشرف · تاخذ الام تعامل العذراء بالقسو والتحجب والضغط اعتقاداً منها ان العذراء لا يجب ان تملك حريتها لان بذلك وسائط لاطلاق عنان ارادتها وانها لضعفها الفطري غير قادرة عَلَى الوقوف عند الحد والمحافظة عَلَى ذلك الثوب فتصبح عذراء ذلك البيت من جراء تلك المعام والتربية غبية اسيرة لا تعرف ما هي لذة الحياة الجوهرية ولا مركز العذرا

الادبي كما واذ تكون امیالها غير مهذبة تهذيباً تاماً تاخذ تلك العذراء تترقب وتتعين الحصول على فرصة لاغتنام الحرية ولا يخفى ما وراء ذلك من الاخطار العظمى · لذلك قدرءاً ودفعاً ليد الشر الاكبر وابتغاء الامن على معرفة العذراء نفسها دون رعاية وحماية بالعيون ومراقبة ملازمة نقدر على تهذيبها منذ وجودها تهذيباً تاماً وغرس مبدأ عزة النفس في قلبها واقناعها بان العذراء كما اشرنا يزينها ويرفعها ثوب سماوي يجب ان تحافظ عليه بحياتها ودمها لانها بدونه عارية · فاذا خسرت لاجله مالها ومجوهراتها وكل ما تملكه يداها فهي به متحلية بانواع الزينة والفخار ومتوجة بتاج العفاف والكمال ومتردية باثواب الطهر والسناء واذا لم تصن ذلك الثوب وسمحت لليد الفانية ان تمسه وللرياح ان تعبث به فهي عارية ذليلة تمقتها النفوس وتشنأها الابصار واذ ذاك فلا تاج الملك او غنى العالم ولا مجد الدنيا وكل سعادتها بموضة عليها تلك الخسارة · متى عرفت العذراء كل هذا ورأت القدوة الحسنة في بيتها ومع تهذيبها التهذيب الحقيقي وتعليمها الصحيح اخذت تميل الى المعاشرات الادبية والمطالعات النزيهة وتمقت ما يجرح اذنها وتأبى الثقة السريعة بالناس وتحرص على مركزها باثمن ما لديها وتحب الاعلى وتبغض الادنى ومن نفسها لنفسها زاجر · فهي هي القادرة على المسير بخطة تنام معها مرتاحة الضمير قريرة العين فلا تسمح باهانة نفسها واختلاس حقوقها · فهي هي العارفة مركزها الخطير فتسعى لاقتناء اشرف الخصال واطيب الاحدوثة لتبلغ طور الزوجة فالامومة التي خلقت لاجلها · ولا شك انها بمعرفتها نفسها تغدو ملكة عزيزة وبها تترقى العائلة ولا يخفا كم ان بترقي العائلة تترقى الامة فالبلاد · وهذا ما يذكرني شيئاً عن تاريخ العذراء في الجاهلية والمقابلة بين نتائج اهمالها وتحقيرها وبين تعزيزها وتعليمها قدر شرفها

في اول الجاهلية كان العرب يعتقدون ان وجود الابنة مصيبة كبرى وثقل عَلَى كاهل والدها واخوتها فكانوا تخلصاً من العار الذي يلحق بالعذراء اذا وقع السلب فالحرب فالسبي وتخلصاً ايضاً من تربيتها وتعريفها باهمية شرفها يئدون بناتهم قبل موت ابائهن او حين ولادتهن ولا يخفى ما في هذا العمل الفظيع من اماتة الشعور واهانة المرأة عموماً وانحطاط الامة والبلاد · كانوا يحسبون ان وجود العذراء في البيت ضربة قاضية واذا ولد لاحدهم انثى كانت ترده الرسائل تعزية لا تهنئة وبالعكس اذ تموت احداهن كانوا يكتبون لوالدها «دفن البنات من المكرمات» او «البنت مصيبة ولو مريم» او نعم الصهر القبر» مع ان تلك المسكينة ما هي الا سلوة وتعزية لوالديها وما خلقت الا لارقى الشعور وابهى العواطف فكيف وجدت وكيف قوبلت واهينت ؟ حتى ان بعضهم قال في ابنة له تبالغ في اكرامه

تهوى حياتي واهوى موتها ابداً والموت اكرم نزالٍ عَلَى الحرم

وكأني بهم قد فقدوا العاطفة الوالدية والحنان المطلوب ومما يروى عن بعضهم انهُ بينما كان يحفر لابنته ليئدها كانت تنفض له الغبار المتطاير عَلَى لحيته وتمسح عرقه بيدها المرتجفة فتاملوا وقابلوا بين هذا الشعور الرقيق وتلك المعاملة · وكذلك عن قيس بن عاصم وأد بضع عشرة ابنة له الا واحدة ولدتها امها وهو في سفر فارسلتها الى اخوالها ولما آب وسالها عما ولدت اخبرته انها ولدت ميتاً ومضت سنون حتى ترعرعت البنت فزارت امها ذات يوم فدخل ابوها ورآها وقد ضفرت شعرها وتزينت والبست الحلى فقال من هذه الصبية فقد اعجبني حسنها فبكت امها وقالت هذه ابنتك · فامسك عنها حتى اشتغلت امها فاخرجها وحفر حفرة وجعلها فيها وهي تقول اتغطيني بالتراب يا ابتِ حتى واراها وانقطع

صوتها • وهكذا استمر الوأد جاريا عند العرب الى ان قام زيد بن عمر النصراني فجعل ينهي عنه وتبعه صعصعة بن ناجيه جدُّ الفرزدق فاخذ يطوف في القبائل يشتري الموؤدة بناقتين وجمل يشتري حياتها لارقها • وقد فدى ثلاث مئة موؤدة وظل عَلَى عمله الى ان جاء دين الاسلام الشريف فابطل هذه العادة تماماً ايضاً وعزز العذراء عموماً فانقلبت الحالة من خراب الى اصلاح وعمران وما ذلك الا بتعزيز العذراء التي اخذت تظهر اهميتها في الامة وتتقوى ادبياً وعلمياً وتترقى مركزاً وشرفاً ولم يطل العهد حتى ظهرت العذراء في ابهى مظاهر العفة والكمال والمساعدة لوالديها وحسن السمعة والمحافظة عَلَى نفسها ومما يذكر في هذه المقابلة رواية عن جميل بن عبدالله بن معمر العذري لما علق بحب بثينة اخذ ينسب فيها نسبه فحلفت الا تتوارى منه اذا زارها وكان ان زارها مرة فوشت بها جاريتها الى والدها واخيها فتناولا سيفين ووقفا عَلَى الباب يسمعان الحديث واذا بجميل يؤكد محبته لها ويسهب في ذلك الى ان قالت له بثينة ما هذا الكلام يا جميل لقد كنت عندي بعيداً عن كل ريبة فلئن عاودت تعريضاً لا رايت وجهي ابداً فضحك جميل وقال ما قلت هذا الاَّ لاعلم ما انت عليه من معرفة نفسك وشرفك ولو اجبتني بالقبول لعرفت انك دنيئة سريعة السقوط فكنت اضربك بسيفي هذا الم تسمعي قولي

واني لارضى من بثينة بالذي ... لو ابصره الواشي لقرَّت بلابله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي ... اواخره لا نلتقي واوائله

وكان ابوها واخوها يسمعان الحديث فقال الاول للثاني عدبنا فما نحن في ريبة بعد هذا بعذرائنا ولا يجب ان نمنعها من معاشرة احد

ومثل هذه الرواية اكثر من كثير مما يبرهن اهمية تهذيب العذراء ومعرفتها

قدرها فمنهن من خاضت المعامع وعانقت السيوف وسارت مع الجنود ونامت على الطرق وهي ساهرة على نفسها ولا ذكرى الا الثناء والمديح . وهذا ما يرويه ايضاً كتاب خواطر نيازي صفحة ٢٥٦ عن مساعدة واخلاص ابنته العذراء له لما كان يخدم مصالح الامة فانها كانت يده اليمنى وتعزيته في وقت تاملاته وسهره مما يؤكد تأثير العذراء اذا كانت معززة مهذبة فلا خوف عليها اذ ذاك ولا وجل فلا تغريها مظاهرات ولا تهوي بتمليقات الغير لاخوف عليها متى عرفت دينها وهو الباعث ماء الحياء في وجهها فيزيدها بهاء وجمالاً . متى عرفت ان في العلاء عيناً ساهرة تراقب حركاتها وسكناتها تخرق الجدران وتعلن كل سر، ومكتوم . لا خوف عليها متى اصبحت قادرة على تمييز الصحيح من الفاسد فهي تعتبر الاول وتمقت الثاني تماماً وبعكس ذلك فالتهذيب الغير الصحيح والتحجب الزائد والجهل وعدم الوسائط لمعرفة العذراء نفسها هي ابواب، واسعة للخوف على العذراء وعلى شرفها وان كانت ضمن خدرها وبين جدران بيتها فالحذار والبدار الى اتقاء الشر والسقوط ولينتبه الغافلون وليعلم الوالدون انهم مطالبون بواجب هام نحو تلك المولودة الجديدة وعليهم تتوقف تلك المسؤولية . لانه كم من ذلّ عذراء يقاص عنه الوالدون ؟ كم من عذراء لحق بها العار وهي لعدم تربيتها لا تعرف ان هذا هو العار ؟ كم من عذراء سيقت الى السقوط بقدوة والدتها او والدها وهي لا تعرف ماقيمة شرف العذراء . لذلك انتم ايها الاباء مطالبون بعذرائكم فاماترجون الفخر واما .... لا سمح الله

البقية في الحسناء التالية

حمص سلوى سلامه

الهرم الرضيع

امرأة انقذت اباها من الموت

معربة عن الانكليزية

لقد غضب المليكُ عَلَى سجينٍ من الرومان في بعض القرونِ
فاقسم ان يعذبه بجوعٍ ويسقيه به كأس المنونِ
لذا طُويتْ شهورٌ وهو طاوٍ وما بلَّ الغليل من المعينِ
فأَمسى في عذاب مستمرّ وليس له بذلك من معين
وكان له بناتٌ مخلصاتٌ فبتنَ لضيقه قرحى الجفون
بذلن الجهد في استرضا علاه ليسمح عنه بالعفو المبين
فأخفق سعيهنّ وسئن فألاً وأفضى حالهنّ الى الشجون
فاحداهنّ قد قصدته يوماً بطرفٍ زارف الدمع السخين
وقالت ان والدها بنزعٍ سيلقى حتفه في شرّ هونِ
فترغب ان تراه قبيل موتٍ لجبر فؤاده المضنى الحزين
فيكسب ولدُها منه دعاء وتربح اجر والدها الحنون
وآلت ان تسير بدون زادٍ اليه وليس تحنث باليمين

**

قد اختلفت الى سجن المعنى بلا زاد تراه بكل حين
ولكن بعدما قد كاد يقضي وكان يذوب بالداء الدفين
تجدد عزمه يوماً فيوماً وأَصبح نائل البرء الثمين
لذا ثار المليك عليه حقداً وظن ببنته سوء الظنون

وقد كشف المخبا بعد بحثٍ　　ولم يك في الحقيقة من خؤون

* *

عفا عنه المليك فذاع ذكراً　　برأفته عَلَى شيخ سجين

وكان رضاعه من ثدي بنت　　هو الداعي الى دفع المنون

زحله　　عيسى اسكندر المعلوف

محظيات عبد الحميد

كتبت مجلة الرأي العام الانكليزية فصلاً عن محظيات عبد الحميد السلطان السابق بعد خلعه وكيف كان اجتماعهن باهلهن وانسبائهن ترجمته عنها جريدة المحروسة ومما قالته ان الحكومة لما ارسلت الانباء البرقية الى ولايات الاناضول حيث يقطن الشركس الذين يظن ان لهم بنات وشقيقات بين حرم عبد الحميد ورغبت الى اولئك الاقوام ان يحضروا حالاً الى الاستانة ليصحبوا معهم من يخصهم من النساء ويعودوا بهن الى الاوطان

بادروا الى العاصمة زرافات ووحداناً وهم لا يكادون يصدقون ما سمعت اذانهم ولا تسأل عن ساعة اللقاء حين اجتمع كل فريق بذوي قرباه بعد فراق كاد يكون ابدياً . فدموع وقبلات وصرخات فرح وضجيج حماس البنات اذ يعرفن اباءهن واخواتهن واعمامهن وابناء عمهن فيقبلنهن والدموع تتساقط عَلَى خد كل فريق كالوابل الهتان

ثم يأخذن في السؤال عن امهاتهن واخواتهن واصدقائهن . ومنهن من لم يعرفن انسباءهن لاول وهلة لانهن أخذن من بينهم وهن صغيرات وكانت واسطة التعرف الوحيدة ذكرا اسماء العائلات واسماء الولايات التي نفين منها طول تلك المدة

ثم وصف الكاتب فرح اولئك الفتيات بنجاتهن من الاسر والاستعباد وعودتهن الى حرية حياتهن القروية فقال عاش هولاء الفتيات عيشة الاميرات يقطنَّ القصور الفخيمة ويرتدين الحلل والحلى الفاخرة الثمينة ويطفن في زوارق ذهبية فوق بحيرات يلدز البديعة المحاطة بالخمائل وهن مع ذلك مكتئبات تعسات حتى اذا قامت الثورة الاجتماعية نشلتهن بغتة من ضفاف البوسفور الفردوسية وارجعتهن الى قراهن المعتزلة في آسيا الصغرى · هناك يكون مسكنهن كوخاً حقيراً وتسليتهن فلاحة الارض وحلب البقر ورعي القطعان وعشاؤهن قطعة من خبز الذرة مع قليل من الزبدة مع انهن يجدن الصحة والنشاط فلن يمتن بالسل او بالامراض التدرنية كما كان نصيبهن في يلدز بل يتمتعن بعيشة سعيدة هادئة يحف بهن الحب والحنو

رجل الشعب

بحث الكاتبان الامينان الشهيران ريحاني وتقي الدين علَى صفحات جريدتي النصير والبرق عن رجل الشعب الذي يرجى منه اصلاح لبنان ولم يجداه فدلتهما عليه جريدة المهاجر النيويوركية بما ياتي

رجل الشعب السوري باعتقادنا لم يولد بعد واذا كان مولوداً فهو غير ظاهر للاعين العمومية ولا علَى مراسح الهيئة الاجتماعية · فمن هو؟

رجل الشعب فرع ثمين لا يوجد بدون غرسة صالحة · فهل بيننا اغراس نافعة يرجى منها فروع عظيمة تكون رجال الشعب المقبل ؟

الغرسة الصالحة هي الام المتهذبة — الام المتعلمة — الام الفاضلة — الام هي التي بامكانها وحدها ان تظهر الى عالم الوجود رجل الشعب العظيم ·

رجل الشعب هو ذلك الطفل الصغير الملقى علَى ذراع ام فاضلة تغذيه لبان

الفضيلة وتزرع في قلبه بذور المحبة وتهمس في اذنيه اسرار الحكمة وتمزج بدمائه حرارة الوطنية . وتحدد عينيه بنور الذكاء والفطنة .

هذبوا المرأة وعلموها تنتج لكم في المستقبل رجالاً لشعبكم وعظماء لامتكم

هذبوا المرأة فهي الغرسة ومنها تنبعث الفروع الصالحة التي تريدونها لشعبكم

واجب

لمجلاتنا مطالب كثيرة لسنا قائمات بها . فهي تبذل جهدها في سبيل خدمتنا ونحن لا نتخلى عن الدرهم في سبيل الحصول عليها بينما نصرف الدراهم في سبل شتى لا نفع منها . تكتب لنا مجلاتنا عن واجبات الفتاة والزوجة والام واجبات تهمنا اكثر من معرفة الموضه والتردد الى المراسح . تهمنا اكثر من الاحاديث الفارغة وقتل الوقت بالانتقاد على سعاد وذم سعدى والقاء الفتنة بينهما . .

مساعدة مجلاتنا واجب مقدس علينا فلنتعاضد ايتها الفتيات ونتمم واجباتنا لها . لنردد صدى اتعابها الكثيرة ونشعر بفضلها ومالها من الايدي البيضاء ولا نسمح للامور الخارجية ان تنسينا ما يجب ان لا ننساه * عظيم من يخدم الصحافة ايتها الفتاة فجدير بك ان تشاركي العظيم بافكاره * لا يتسنى لكل واحدة منا محادثة الامراء ولكنه ميسور لديها محادثة امراء واميرات الصحافة بمطالعة مجلاتهم وجرائدهم * الجرائد كنز لك ان اردت جواهر فقلدي عنقك بجواهر التهذيب وحلى المطالعة * طالعي كتابة الكتاب باجتهاد ودراية فتصيرين اذ ذاك واحدة منهم * من تعمل بروح مجلاتنا تكون مهذبة . تجري الى روحها روح الكاتبة او الكاتب وتنمي روحها الصغيرة * مساعدة مجلاتنا واجب مادياً وادبياً فلا تقنعي ايتها الفتاة بان تستعيري مجلة صديقتك وتطالعيها بل لتكن المجلة لك خاصة . لا تكتفي بحصولك عليها بل اجتهدي بنشرها بين رصيفاتك وصديقاتك حبيبهن

بالعلم وبالكتابة فكم من جواهر يخفيها الفم · بثي بينهن روح محبة العلم والمطالعة فتكونين قدخدمة ليس الصحافة فقط بل الوطن ·· مجلاتناوجرائدنا تخدم الوطن تخدم الحرية والمساواة فهي لا بد ان نشرتِ انتِ مبـاديها الهامة تأخذ بيد الفتاة وتساويهـا بالرجل فضلاً وحرية لان القلم اعظم من السيف وقادر عَلَى عمل عظائم الامور ···

لبنانية

العناية بالحامل

(ملخص فصل من كتاب العناية بالاطفال والاحداث في الصحة والمرض)

اثبت الاختبار ان الامراض تتسلط عَلَى الحوامل لاسباب ليس لها تأثير عليهن في غير وقت الحمل ومن المعلوم ان المرض ينتقل من الحامل الى الجنين فكل ما يضرُّ بها يضرُّ به ايضاً لانه يغتذي بدمها ولذلك كانت العناية بصحة الحامل امراً واجباً للحصول عَلَى نسل صحيح الجسم · والطفل رجل المستقبل فاذا صح جسمه صح عقله وكان نافعاً للبلاد ومفيداً للعمران · ولذلك وجب عَلَى الحامل ان تدرأ عنها عوادي الامراض بالوسائل الصحية والا امتد الضعف منها الى طفلها فساءت صحته وسقم عقله وقصرَ عن الاعمال التي يتطلبها الرقي من الرجال فكان عيالاً عَلَى اهله وعبئاً ثقيلاً عَلَى عاتق البشرية

ولما كانت العناية بالطفل تبتدىء قبل ولادته اي من ساعة تكوينه في بطن امه وجب عَلَى الحامل ان تعرف علامات الحمل لتتاكد كونها حامل فتتبع القوانين اللازمة لحفظ صحتها · وهذا ما يجب مراعاته في مدة الحمل · اللباس والطعام والاستحمام والرياضة

فافضل انواع اللباس ما كان دافئاً يدفع عن الجسم مس البردومانينشأ عن التغيرات الجوية من الاضرار ويحترَس من كل ما يضغط عَلَى الجسم من ثياب او

رباط او حزام وعَلَى الخصوص المشدّ لانه يضغط عَلَى الاضلاع ويولد امراضاً رئوية وكلوية والحامل في خطر منها لاستعداد جسمها لقبول الامراض في طور الحمل · ومن الضروري ان يكون حذاء الحامل واسعاً وكعبه واطياً فالاول يمنع الضغط عَلَى القدمين ولا سيما في امراض الحمل حيث يغلب تورمهما وانتفاخهما والثاني يثبت خطوات الحامل في المشي فلا تضطر الى الانحناء الى الامام واتعاب ظهرها وجسمها

والطعام ينبغي ان تتناول الحامل منه ما تعودت عليه من انواعه قبل الحمل وتقتصر في المساء عَلَى الحليب او اللبن ومرق اللحم وغير ذلك من الاطعمة الخفيفة التي تسهل النوم وتكثر من الفواكه ولا سيما في الصباح لانها تلين المعدة وتمنع الامساك الذي يلازم النساء في طور الحمل · اما الخمر والمغلظات والتوابل والمعجنات فينبغي ان تراعى فيها شهية الحامل وعادتها وقوة الهضم فيها

والاستحمام افضله واسلمه عاقبة ما كان بالماء الفاتر نحو مرة في الاسبوع في اوائل الحمل وثلاث مرات في اواخره · وينبغي ان يحترس من السباحة في البحر والاغتسال بالماء البارد صباً من الاناء او (الدوش) ومن الاستحمام بالحمامات البخارية الحارة وغسل القدمين بالماء الساخن اكثر مما تطلبه الحال لنزع الاوساخ عنهما · وعَلَى كل حال ينبغي ان تراعي المرأة احكام العادة فتتبع من انواع الاستحمام وطرقه ما يوافقها ويكون فيه الراحة والفائدة لها ولا يجوز ان تمكث في الحمام اكثر من ١٥ دقيقة مهما كان نوعه ونمطه ثم تذهب حالاً الى فراشها وتستقر فيه نحو ساعة عَلَى الاقل وينبغي تنظيف الجسم من الافرازات الجلدية التي تسبب الحكة وتسلخ الجلد بالماء والصابون واستعمال الحقن الى الداخل بالماء الفاتر بعد اغلائه عَلَى النار او اضافة سائل البوريك اليه وهو مزيج من ١٥ اغرام

حامض بوريك و٣٥٠ غرام ماء ويجب تنظيف الحقنة قبل استعمالها بالماء السخن والصابون

والرياضة الجسدية افضلها المشي عَلَى الاقدام مسافات قصيرة ولكن في الخلاء حيث الهواء النقي ينعش الصدور ويبعث القوة والصحة في الحامل فلا يدركها المخاض عَلَى ضعف ينهك قواها ويجعل الولادة عسرة ولهذا السبب تقل مصائب الولادة بين نساء القرى والبادية وتكثر في المدن لانزواء الحامل في منزلها حيناً طويلاً واذا خرجت فالى منزل اخر او مرسح تزدحم به الناس فتختلط انفاسهم بهوائه فيفسد ويشتد الحر فتضيق الصدور· وينبغي ان يكون المشي معتدلاً في ارض سهلة وافضل في الشهر الاخير من الحمل لتسهيل الولادة الا اذا كانت الحامل مصابة بالزلال او في قدميها انتفاخ فيحسن حينئذ الاقتصار عَلَى ركوب العربات اللينة المقاعد (والمقصات) في ارض منبسطة بسرعة معتدلة من ١٠ — ١٥ كيلومتر في الساعة ويمتنع ركوب الخيل والدراجة والسفر في البحر في الشهر الاولى والاشتغال عَلَى الات الخياطة التي تُحرك بالرجل لا باليد والاحسن ان لا يتجاوز الركوب في سكك الحديد والترامواي الكهربائي الساعتين

ويحسن ان تحاط الحامل بما يسر القلب ويبهج العين من المناظر الطبيعية في بيتها وان تبتعد عن الاسباب التي تدعو الى الانفعالات النفسانية كالغضب والحزن والقصص التي تترك في النفس اثراً سيئاً ولا يسمح لها برؤية الموتى ولا المرضى المصابين بامراض سمجة المنظر كالجدري مثلاً فان هذه جميعها تحدث الاسقاط والنزف وغيرهم ذلك من الاعراض السيئة العاقبة عَلَى الحامل وجنينها· وينبغي ان تصرف الحامل ساعات من كل يوم بما يسرها ويحوّل افكارها عما يسلبها راحتها ويقلقها وان تصرف الاوهام والخوف بالرياضة العقلية والجسدية

من كل فن خبر

يوجد اليوم في الولايات المتحدة الاميركية ٣٦٠٠٠٠ معلمة و١٤٠٠٠٠ معلم

في مصر ٢٠٦٠ مدرسة للبنات فيها نحو ١٢٦٠٠٠ تلميذة

انتبه بعض كتاب الالمان الى ما يفوت الاولاد من التربية البيتية والتهذيب العائلي وما ينقصهم من العناية التامة بهم بسبب اشتغال الامهات باعداد الطعام اذ يستنفد كثيراً من اوقاتهن فيتاخرن اضطراراً ويقصرن عما يجب عليهن لهم فاقترحوا علَى الأسر ان تشترك كل عشرين اسرة او اربعين او خمسين بمطبخ واحد يهيء لها الطعام كأنه بيتي فترتاح النساء من عناء الطبخ وتقل النفقة المنزلية ويستتب للاولاد التربية الكافية والتهذيب الوافي

في الامتحان الاخير الذي اجرته مدرسة اللغات الشرقية في باريز لتأدية شهادة اللياقة لتدريس اللغة العربية في المدارس الثنوية فاز ثلاثة طلاب فقط اولهم بل اول من حضر امتحان هذه المدرسة من الجنس اللطيف منذ تأسيسها للآن فتاة فرنسوية مقيمة في الجزائر تدرّس بنات المسلمين لغة القرآن وهي صديقة الحسناء الآنسة جان ديريو منشئة مجلة الاحياء ومؤلفة كتاب حلية الاذهان في تعليم القراءة العربية

احتفلت جمعية حماية الطير الانكليزية احتفالها السنوي في لندن برئاسة دوقة بورتلاند التي خطبت في موضوع الحفلة وهي لابسة برنيطة لا ريش فيها بل يزينها الزهر فقط كبرانيط اكثر السيدات الحاضرات وابدت استهجانها عادة تزيين البرانيط بريش الطير وجثثها المصبرة وعدّت اليوم الذي تعدل فيه النساء عن ذلك فيربين الطيور الجميلة ليزدان بها العالم يوماً سعيداً اعلنت شوقها اليه

لما علمت عقيلة علي آغا رسول في انطاكية ان زوجها تبرع بعشر ليرات

فرنسوية اعانة للاسطول العثماني نزعت من جيدها قطعة بخمس ليرات عثمانية كانت قد اتخذتها حلية لها ودفعتها حالاً في سبيل الاعانة فرأتها خادمتها فلم تشأ ان تكون اقل حمية وسخاء منها فنزعت من عنقها قطعة ذهبية بمئة غرش وتبرعت بها

في بلاد القوقاز عجوز ابوها الامير شامل البطل الداغستاني زعيم الشراكسة الذي اشتهر بمحاربته للروس تركتها امها صغيرة علَى شاطىء نهر رمت حالها فيه بامر زوجها لئلا تقع اسيرة في يد الاعداء فاخذ الفتاة ضابط روسي الى شيخ غني يربيها فتعلمت اللغة الروسية والتعليم المسيحي وتنصرت وسميت اوجيني تروفيموف واقترنت بالضابط بتروف في السابع عشر من عمرها وتطوعت للخدمة العسكرية في فرقته كالابطال فخدمت تسع سنوات وامتازت باطلاق الرصاص واصابة المرمى واشتركت مع طابورها في حرب القرم والدفاع عن حصون سفاستبول وجرحت سبع مرات ولم تكن توشك ان تشفى من جرح حتى تعود الى حمل السلاح

العناية بالاطفال والاحداث في الصحة والمرض

كتاب كبير نفيس ضروري لكل سيدة . تاليف الدكتور اسكندر الجريديني بك يبلغ نحو ٤٥٠ صفحة مزينة بأكثر من ستين رسماً ويشتمل علَى فصول وافية في العناية بالحامل ودلائل الصحة والمرض ونمو الاطفال والاحداث واحتياجاتهم الجسدية من الولادة الى السنة الخامسة عشرة والاصطلاحات الطبية في الامراض والاعراض والعلل المختلفة والافات الجراحية واشباهها وفي التغذية والعلاجات وما اشبه من المواضيع الصحية والمرضية التي تهم كل انسان وفي التربية العقلية والادبية والبدنية . وهذا الكتاب من اهم الكتب التي يجدر بالجنس اللطيف مطالعتها لا سيما العرائس والامهات وما اجمل ان يكون في جهاز كل عروس نسخة منه وفي خزانة كل ام .

اقوال في النساء

الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة = حديث نبوي —

لا تتبدل احوال الشرق الا بتبدل احوال فتاته = اللورد كرومر —

كلما وجد رجل بلغ بعمله غايات المجد وجدت بجانبه امراة محبوبة = شلر —

حكم واراء

تدارك في اخر العمر مـا فـاتك في اوله = علي بن ابي طالب —

طوبى لمن علم من عيوب نفسه اكثر مما يعلم الناس منها = ابن حزم —

ان الكرم فضيلة يلتذ بها الانسان لما يبذل من الخير = الشيرازي —

مأثورات

اقترن الكونت بوني كاستلان بكريمة جاي كولد الغني الاميركي الشهير (ودوطتها) ثلاثة ملايين ليرة وهو فقير الحال • واتفق مرة ان عثرة رجل الكونتس وكادت تقع فنظر اليها الكونت مغضباً وقال لها ايليق بالكونتس دي كاسلان ان تقع فاجابته لولا دراهم ابنة كولد لم يكون كونت من عائلة كاستلان

كان البرنس بسمارك عدواً لدوداً للامبراطورة فكتوريا والدة غليوم الثاني امبراطور المانيا فيعمل جهده عَلَى تبغيض ابنها بها لئلا يسير عَلَى سياستها المخالفة لسياسته فلما اعرض الامبراطور عن البرنس وعزله من منصبه جاء بسمارك يتوسل الى الامبراطورة لتتشفع فيه الى ابنها فاجابته لم تبق لي نفوذاً عند ابني فصرت عاجزة عن الشفاعة فيك

اجتمع مرة بعض سيدات الرومان الغنيات واخذن يعرضن حلاهن ويفاخرن بها وكانت معهن كورنليا الفاضلة ابنة سيبيون الافريقي فاتح قرطجنة فلم تشترك معهن بالحديث فسألنها عن حلاها فاستدعت ولديها وكانت قد ربتهما افضل تربية وقالت هذه حلاي

الحسناء

الجزء السابع		المجلد الاول

بيروت في ٢٠ كانون الاول سنة ١٩٠٩

هيباسيا

١

مهد العلم الحديث

القي الرواية من يدك سيدتي فاقص عليك قصة حقيقية محورها المرأة والعلم وقطرها التعصب والظلم · تعالي معي فاحدثك ماشياً فتفهمين كلامي ماشيه · نحن الآن في حي الاعيان من المدنية وهنا قصر الملك امامنا وبالقرب منه المتحف الشهير الذي بناه احد الملوك الفاتحين · وفي هذا المتحف دار العلوم التي يؤمها الطلبة من كل حدب وصوب · من الشرق يأتون ومن الغرب ومن الجنوب ومن الشمال ليتلقوا العلم والفلسفة من امرأة عالمة حكيمة · اقف بكِ امام هذه الكلية العظيمة · كلية لا شرقية هي ولا غربية · اقف بك امام هذا المعهد القديم وهو مهد العلوم الحديثة الذي شيده الامراء وخلد ذكره المؤرخون والشعراء · ما ابهى هذه الرواقات وقد غصت بالطلبة من كل الاجناس والطبقات · وما اعظم هذه المكتبة وفيها ما يربو على الاربعمائة الف مجلداً · ولكنها واسفاه ستوزع على الحمامات بعد حين · ولا يعصى العلم على ابن العاص ؟ ولا الاربعمائة الف

مجلداً تستطيع ان تقف في وجه كتاب واحد · لله في خلقه وفي كتبه شؤون ؟
نعم سيدتي نحن في سراديب التاريخ فلا يهولنك ما وراءنا وما أمامنا من الظلمات
على انني اقف بك موقف النور لنذرف دمعتين عَلَى العلم واحدى نسائه العاملات

ليست المكتبة اعظم ما في المتحف العظيم بل هناك دوائر اخرى سترينها
فهذا المرصد الفلكي الذي يبعد الانسان عن الخرافات ويقربه من الله · وهذا المعمل
الكيماوي حيث الملك نفسه كان يشتغل بضع ساعات في النهار باحثاً عن اكسير
الحياة · وهذه دار التشريح ولا اظنك تحبين ان تدخليها وقد تتعوذين اذا اخبرتك
ان هولاء الاطباء يشرحون الاحياء ايضاً ممن حكم عليهم بالاعدام ابتغاء التوصل
الى الحقائق الطبية الراهنة · لا تتكرهين · فقتل المجرمين خير من قتل الابرياء ·
تعالي فاريك جنينة الحيوانات وبستان النباتات حيث الطلبة يتعلمون من
الامثال الحية على النبات والحيوان · ولا تظني ان التعليم في هذا المعهد العظيم
ينحصر في العلوم الطبيعية فقط بل يتناول ايضاً العلوم العقلية والروحية · فمثل
كليات العالم كلها هو مهد الحقايق والاضاليل معاً · وربَّ حقيقة تشعل الاوهامُ
نورَها · وربَّ اوهام كبعض الاطيار تبيض بيضها في عش الحقايق · فقد نبغ
في هذا المعهد العلمي المتشرعون واللاهوتيون والاطباء والفلاسفة والعلماء ·

لا ياسيدتي ليست كلية أكسفورد هذه ولا معهد السوربون · لسنا الان
في باريس او في لندرا · انما نحن في المدينة التي ولد فيها العلم الطبيعي واللاهوت
المسيحي تحت سقف واحد فتخاصما وتنازعا طويلاً وكان من شأنهما في قديم الزمان
ما كان · انما نحن في قاعدة البلاد المصرية في باريس الزمان القديم في الاسكندرية
عَلَى عهد الرومانيين · والمتحف الذي وصفت فروعه العلمية هو الذي شيده بطلميوس
سوتر وابنه فيلادلفس وكان المليكان يدرسان ويعملان فيه كبقية الطلبة والعلماء ·

المؤرخون متفقدون في ان كلية الاسكندرية هذه كانت في زمانها اعظم معهد للعلم في العالم · كيف لا ومن مرصدها أُرصدت النجوم والكواكب التي استنار بها فيما بعد علماء اوروبا الفلكيون· كيف لا وفيها وُضعت فلسفة ارسطاطاليس الاستقرائية موضع العمل وكان من ثمارها ان معهد بطالميوس هذا اضحى مهد العلوم الحديثة· ومن مِن علماء اليوم ينكر فضل اركيميدس في الرياضيات ومن لا يذكر بطاميوس وآبولونيوس وهباركوس في علم الفلك · ومن لا يعرف اقليدس ومبادئه في الهندسة التي يتعلمها الطلبة في المدارس حتى اليوم · وقد لا تعلمين ان إراتوستينس وهو من علماء هذا المعهد ايضاً قاس الارض قبل علماء المأمون واكتشف شكلها الكروي قبل كوبرنكوس وغاليليو · وان هيرو اخترع آلة بخارية قبل جون واتس الانكليزي · وان تيزيبوس اول من اخترع ساعة مائية وان يوليوس القيصر بعث يطلب من هذا المعهد الاسكندري سوسيجينوس الفلكي ليصلح له الروزنامة الرومانية عَلَى الحساب الشمسي · فالمعهد الذي ينبغ فيه مثل هؤلاء العلماء العاملين لا شك عظيم والذين يلقون الدروس فيه هم ايضاً عظام

٢

الفيلسوفة العذراء

ومن هؤلاء سيدتي الفيلسوف ثيون الذي درّس الرياضيات في القرن الرابع (ب م) وراقب كسوفاً سنة ٣٦٥ والف في الفلك والطبيعيات تآليف درست كلها · ولكن اعظم تآليف ثيون واعماله ابنته البارعة هباسيا · ولدت هذه الفتاة في الاسكندرية وقرأت العلوم عَلَى ابيها وكان لها ميل خاص في الرياضيات والميكانيكيات · وقبل ان وقفت حياتها عَلَى العلم والتعليم سافرت الى آثينا وتلقت هناك الشريعة والفلسفة ورافعت في المحاكم ونشأت نشأة عجيبة دلت عَلَى مقدرة عقلية

فيها تضاهي مقدرة اعظم الرجال . ولما توفى ابوها كانت تمكنت من العلوم و برهنت في مواقف عديدة عَلَى تضلعها ورسوخها في الرياضيات والفلسفة فرقيت في العشرين من عمرها وهي عذراء الى منصبه وظلت تعلم في المتحف الاسكندري اربعين سنة فهاج اخيراً عليها هائج الجهل والتعصب فقتلها شر قتلة كما ستعلمين

هباسيا زينة نساء الاسكندرية في تلك الايام ورئيسة الفلسفة الافلاطونية وصديقة الامراء المحبين للعلم والعلماء ومرشدة الحكام وعدوة التعصب والخرافة . كلنا نسمع بكليوباترا الملكة الداهية ولكن من منا يسمع بهباسيا العالمة العفيفة العذراء . في هذا المتحف الذي وصفته كانت تلقي دروسها عَلَى الالوف من الطلبة وفيهم الاعيان والاغنياء واللاهوتيون . في هذا المتحف كانت تعلم بافصح لسان واجلى بيان فلسفة افلاطون الجديدة التي تدعى في تاريخ الفلسفة «نيو بلاتونيزم» في هذا المتحف الذي شيده بطلميوس رفيق الاسكندر أنارت هباسيا انواراً اطفأها الجهل والتعصب فظلت بعدئذ اوروبا تعمه في الظلمات احدى عشر قرناً

وقد كانت هذه الوثنية الفاضلة رائعة الجمال فصيحة اللسان شديدة العارضة سريعة الخاطر سديدة الرأي شريفة الشمائل والخصال . وحتى آباء الكنيسة يعترفون لها بذلك . عَلَى انها كانت تتعب فكرها عبثاً في مسائل قد تشغل الفلاسفة بعد الفي سنة كما اشغلتهم منذ الفين مضت . من اين والى اين ؟ فان هباسيا سيدتي كانت تحاول حل هذا اللغز العظيم . ما هو العقل وما هو العلم وما هو الله ؟ في مثل هذه المسائل الخطيرة كانت الفيلسوفة العذراء تلقي دروسها وخطبها . والحقيقة ان فلسفة الاسكندرية في ايام هباسيا وقبلها انما هي مزيج من فلسفات اليونان كلها كفلسفات المشائين والرواقيين والابيكوريين وغيرهم .

ومن تلاميذ هباسيا الذين حازوا شهرة في زمانهم سينيسيوس اسقف عكا

وقد بعث هذا الاب الفاضل برسائل عديدة الى ابنة ثيون البارعة فيها ثناء جميل عليها واعتراف بفضلها وجميلها عليه · وهذه الرسائل لم تزل موجودة وفي احداها يستشير المراسل استاذته في عمل الاسترلاب دليل انها كانت تميل الى علم الفلك والميكانيكيات اكثر من سواهما · وقد الفت كتباً في هذه المواضيع وشرحت كتب آبولونيوس ولكن ابن العاص الذي جاء الاسكندرية بعدئذ لم يرَ فيها وفي الالوف مثلها كبير فائدة فوزعها كلها عَلَى الحمامات لتسخن عَلَى نارها المياه برّد الله مثواه

قد شهد المؤرخون لهباسيا الوثنية بالعفة والنزاهة كما شهدوا لها بالفضل والعلم والحكمة · وهم متفقون في انها عاشت وماتت عذراء · واما ما قاله سويداس في انها اقترنت بالفيلسوف إيزيدورس فلا صحة لذلك · وقد قيل انه محض اختلاق وافتراء · والنمامون منذ البدء موجودون · فالاسقف سينيسيوس اول من اعترف بفضلها وعلمها · وعندما تعرف بها وأخذ يحضر محاضراتها كانت اضحت في الاربعين من عمرها وكانت قضت في المتحف عشرين سنة تخطب وتعلم · وظلت الصداقة بين الفيلسوفة الوثنية والاسقف المسيحي نقية الاسباب وثيقة العرى فلا هباسيا اعتنقت الدين المسيحي ولا سينيسيوس خلع ثوبه الكهنوتي

في سلوكها ولبسها وعيشتها كانت هباسيا آية في الجمال والبساطة · واني لأتخيلها واقفة امام تلاميذها بثيابها البيضاء المهلهلة وقد عقصت بشريطة من الحرير شعرها وسدلت عَلَى كتفها ذيل ردائها وفي رجلها نعل يوناني بسيط · فلا قبعة تثقل رأسها ولا مشداً يضعف رئتيها وقلبها ولا كعباً عالياً يضر بعامودها الشوكي وبمجموع اعصابها · آية هي في البساطة والبراعة والجمال · وحبذا لو عادت نساء اليوم الى الزي اليوناني البسيط · خمسة اذرع من الثياب المهلهلة خير من عشرين ذراع من الحرير الثقيل المخيط عَلَى اخر « موده » فلا تثقلي وتشددي جسمك

سيدتي كما لو كان جسم عدوك · ناهيك عن مسألة التوفير والاقتصاد · ولكن لسنا الآن في موضوع « المودة » والاقتصاد · لنعد الى هباسيا · فقد قربنا مما يثير الاحزان في امرها · لان هذه العالمة الحكيمة التي كان يكرمها الشعب الاسكندري الراقي ويستفتيها العلماء ويستشيرها في امور السياسة الحكام لم تنج من كره المتعصبين المسيحيين · فبعد ان خدمت العلم والفلسفة اربعين سنة ماتت موت الشهداء على افظع طريقة وانكرها · كما ستعلمين

٣

سيريل البطريرك

لم تكن الاسكندرية في ذاك الزمان مهد العلوم المادية فقط بل كانت ايضاً عش الكلام والفلسفة واللاهوت وكان بطريركها سيريل من الذين اشتهروا بالفصاحة والتعصب والمعاندة والمكابرة ارتقى الى كرسي البطريركية وهباسيا في اوج مجدها وقد تجاوزت الخمسين من عمرها ومنذ ذاك الحين الى ان قتلت لم يطب له عيشاً ولم يسغ له شراباً لان امره في التعصب مشهور لدى المؤرخين · فبين هي كانت تلقي دروسها في العلم والفلسفة عَلَى الالوف من الطلبة كان هو يهيج من عَلَى منبره خواطر النصارى عَلَى اليهود ولا يخفاكِ ان البطريرك في ذاك الزمان كان كالحاكم المدني وكانت له فرقة من الجنود تنفذ اوامره · عَلَى ان محافظ البلد أرستس لم يستطيع صبراً وسكوتاً عَلَى طرد اليهود ونهب بيوتهم ومعابدهم وتدميرها فناهضه مدة ولكن بدون فائدة · لان المحافظ صاحب سلطة واحدة والبطريرك صاحب سلطتين · وضعيفان يغلبان قوياً · وفي النزاع بين الاثنين كانت هباسيا تميل الى جهة صديقها المحافظ الذي كان يستشيرها في اموره المهمة · فاصبح النزاع والحال هذه بين ثلاثة اشخاص واخذ يشتد ويتفاقم امره الى ان حدث الحادث

الهائل الذي اودى بحياة ابنة ثيون العالمة الجميلة • ولا تظني ان هذا هو السبب الوحيد الذي اثار خاطر سيريل عَلَى هباسيا • فان الخلاف بينهما لا بعد من هذا • اجل انمـا هو نزاع بين العلم والجهل • بين التعصب والفلسفة • بين الحرية والاستبداد • بل هو خلاف بين العذراء الوثنية التي اسست حياتها عَلَى فضائل الدين المسيحي دون ان تعتنقه وبين البطريرك المسيحي الذي استخدم الدين واسطة لشفاء غليله ونيل مآربه وفاز بذلك فوزاً مبيناً • حتى ان المحافظ أرستس اشفق عَلَى منصبه وعَلَى حيـاته من تعصب البطريرك واستبداده ولكن ذنب المحافظ ذنب سياسي فقط وذنب هباسيا سياسي وعلمي معاً لذلك اختارها سيريل هدفاً لغضبه واستبداده • وسانقل اليك حادثة قتلها كما رواها واتفق في روايتها المؤرخون

عندما كانت هباسيا عائدة في عربتها من المتحف وهي تقصد بيتها تصدد لها جمهور من الرعاع وفي مقدمتهم بطرس الشماس الذي كان له اليد الطولى في هذه الجريمة الفظيعة المنكرة • فاسقطوها من العربة وجروها « الى السيزاريوم » ونزعوا عنها كل ثيابها ومزقوا جسدهـا تمزيقاً بصدف المحار (وقيل بشقف من القرميد والفخار) ثم قطعوها إرباً إرباً وذهبوا بها الى خارج المدينة وحرقوها هنـاك • وذلك في اذار سنة ٤١٥ عَلَى عهد الملك ثيودورس الثاني • وقد يتطرف المؤرخون ويعتدلون بحسب نزعاتهم السياسية وصبغاتهم الدينية ولكن ما من واحد منهم يرتاب في ان البطريرك سيريل هو العامل الخفي عَلَى قتل هباسيا • وقد قال ثيودورت وهو من اباء الكنيسة المشهورين ان لسيريل يداً خفية في هذه الجريمة • وقال غيره ان لم تقتل هباسيا بامر واضح من سيريل فقتلت بعلمه وارادته

وبقتل هباسيا أُقفل باب المتحف الشهير الذي شيده رفيق الاسكندر وكانت نهاية الفلسفة والعلم في المغرب • بل في قتلها تم للتعصب النصر عَلَى العلم

والتهذيب · فقفل باب النور الذي فتحه بطلميوس بالاسكندرية كما قفل في اثينا عَلَى عهد يوستنيانوس · فكان سمبليسيوس اخر الفلاسفة في بلاد اليونان · وكانت هباسيا اخرتهم في بلاد مصر · ومنذ تين الحادثتين المنكرتين تبتدىء ما يدعي في التاريخ (الاجيال المظلمة) وتستمر احدى عشر قرناً

الفريكه «لبنان» امين ريحاني

المرأة والاحسان

عودٌ عَلَى بدء

كثرت احسانات المرأة كثرة جميلة تؤيد ما كتبناه عنها في الحسناء السادسة مما فطرت عليه من الجود والكرم وتوضح باجلي بيان ما انطوى عليه قلبها الرقيق من العوطف الكريمة والشعور السامي وما تزين به من اللطف والشفقة والحنان · وتنوعت احساناتها بتنوع حاجات الامم فلم تقتصر عَلَى المدارس للتعليم والتهذيب فقط بل تناولت اموراً عديدة يحتاج اليها الناس احتياجهم الى تلك

وقد كان للمرأة الاميركية يد طولى في هذه السبل المباركة فاقت بها عَلَى غيرها من بنات جنسها الا بعض الفرنسويات كالبارونة هرش التي جمعت مجلة المقتطف مرة قائمة واحدة مما احسنت به الى المشاريع العمومية فبلغت مليونين وثلاثين الف ليرة وقدَّرت ان ما انفقته وزوجها في سبيل الاحسان يبلغ ٢٥ مليون ليرة · او البارونة تتنائيل روتشيلد التي وهبت امتها اكثر ما جمعته من الصور النفيسة منها صورة ثمنها ٢٤ الف ليرة عدا عن هباتها المالية العديدة · او مدام او ديفره التي وقفت مبلغاً وافراً يعطى ريعه جوائز للمشتغلين باكتشاف علاج للسل · او امثالهن من الانكليزيات والالمانيات

فمن المحسنات الاميريكيات عَلَى ما قالت جريدة الهدى النيويوركية مسز ريان زوجة توماس ريان الغني الكبير الذي يسميه اصحابه كما يعرفونه — الرجل الفاقد القلب) كما يسمون زوجته — السيدة الكبيرة الفؤاد) وذلك لكرمها وبخله · فانها تسخو عَلَى الاديار والكنائس وتهتم بمحاربة السل وتشييد المستشفيات للمسلولين وتعطف عَلَى الفقراء والضعفاء والبائسين · زارها الكردينال غيبون مرة فرآها تخيط ثوباً لطفل صغير فنهضت وحيته وقالت - تعذرني يا سيد فقد وعدت باتمام هـذا الثوب غداً) وتناولت الثوب لتتمم خياطته · وهي كثيرة الاسفار والتنقل في البلدان تسافر في قطارها الخصوصي وهو ثاني قطار في العالم بعد قطار ملكة الاسبان جعلت فيه مذبحاً وفسحة لاقامة القداس فحيثما تصل تفتح ابوابه للعموم مدة الصلاة · وقد وهبهـا قداسة البابا لقب كونتس جزاء احساناتها التي بلغت الخمسة ملايين ريال وهي تفضل ان تدعى بلقبها الذي عرفهـا به من أحسنت اليهم

ومنهنّ مسز فندربلت الكبرى رفيقة مسز ريان في محاربة السل فانهـا وهبت مليون ريال لمداواة المسلولين فاشادت لهم اربعة مستشفيات عمومية في اميركا ومستشفى خصوصي في باريز سلمته الى عناية الدكتور كوتيار توالي زياراتها اليه وتعتني احياناً بالمرضى وتمرضهم بنفسها مع ما هي عليه من رفعة المقام في الهيئة الاجتماعية · وشيدت في لندن معهداً لمواّواة نساء واولاد المحكوم عليهم بالسجن عدة سنين وتساعد مستشفى وست هام في عاصمة الانكليز كما انها تقدم الحليب والبيض يومياً الى مستشفى نيويورك البرسبيتيري لاعالة المسلولين فيه

ومنهن مسز غودرد التي وهبت مدرسة تفت ستين الف ريال · ومسز اندرسن المحسنة الى مدرسة لهنرد بمليون ريال والى جمعية مساعدة الاولاد بقطعة

ارض بقيمة نصف مليون دولر ٠ ومسز فيبي التي دفعت العشرين الف ليرة نفقة رسم وهندسة الابنية التي تقرر انشاءها في مدرسة كليفورنيا بنحو اربعة ملايين ليرة

ومنهن مسز كولد التي نوهنا باحسانها قبلاً وقد بلغت احساناتها العشرة ملايين ريال فانها سمعت مرة بحاراً اميركياً يشكو من عدم وجود منتدى للبحارة الاميركيين الا الحانات والمراسح الحقيرة مما يجعلهم يفضلون البحر على البر على وفرة شوقهم اليه٠ فقالت له — اصبر سنة واحدة فقط تجد في نيويورك منتدى موافقاً لحاجاتكم)٠ واستدعت مهندساً لهندسة المشروع فاستعظمه وقال لها -- ان مشروعاً كهذا يكلف نصف مليون ريال) فاجابته — ابدأ من صباح الغد) ٠ وبني هذا النادي في بروكلن نيويورك وحوله بحيرة واسعة للسباحة ومحلاً للبلياردو وجنينة مسقوفة ومكاناً للتصوير الشمسي وكانت هي تتعهد البناء وتخالط البنائين والبحارة ٠ وقد قال الاميرال دواي مرة — اذا تخير البحارة الاميركيون لنصبوا في كل دارعة اميركية تمثالاً لهلين كولد) سألها انسان مرة رأيها في الاحسان فقالت — ان الاموال كقدر الطعام يجب ان لا يختص بها رجل واحد فقط بل ان ينال منها كلٌ نصيباً لسعادة الانسانية وراحة البشرية)

تلك حسنات بعض المحسنات اللواتي يجلبن احساناتهن بايديهن كما قالت الهدى بينما الرجال يقيدونها باقلامهم ويرسلونها بواسطة الرسول او الكاتب

مسز سايج تسأل الفقير في الطريق ماذا تحب عائلته من الاطعمه ٠ ومسز فندربلت تعود المرضى في المستشفيات وتجلب لهم الازهار وتبهج قلوبهم بعذب الكلام ٠ ومسز دودج تتفقد محطات السكك الحديدية وتجلب الغريبات والدائرات في الشوارع الى الميناء الامين ٠ اما كارنيجي وروكفلر فيأمران قائلين — اعطوا فلاناً كذا ٠ فليطأطئا رأسيهما إذن

المرأة الفاضلة من يجدها (١)

نطق بهذه الكلمات كبير الحكماء بعد ان أختبر النساء واخلاقهن اكثر من كل حكيم سواه · نطق بها ملك الشعب العبراني الذي منحه الله من العزّ والجاه والغنى والحكمة ما لم يمنحه لملك غيره من ملوك شعبه · لم يترك سبباً من اسباب السرور الاَّ استخدمه · جمع حواليه من النساء السيدات والسراري الف امرأة · كساهنّ بالحرير وزينهنّ بالجواهر

نطق بها الملك سليمان في دور انقلاب سياسي اجتماعي طرأ عَلَى بلاده · دور انتقال من بساطة الملك وخشونة المعيشة الى حال الرفاه والبذخ والجاه · دور انتقال من عصر الملك الراعي داوود بن يسي الى عصر سليمان باني الهيكل الفخيم وصاحب المجد الباذخ والغنى الوافر والزوجات العديدة والمركبات التي لاتحصى · دور انتقال من انفراد الشعب العبراني وعزلته الى دور الاختلاط بامم الارض الغريبة واقتباسه عوائدها واكتسابه منها الصنائع والفنون الجميلة

دخلت الادوميات والصيدونيات والحثيات الى شعب اسرائيل بجمالهن الساحر وعوائدهنّ الاجنبية وميلهنّ الى القصف والتهتك والاسترسال في التنعم بالملابس والمآكل والمشارب فاملن قلب سليمان وراء آلهة اخرى وجلبن الى شعبه الشرّ والويلات ·

رأى سليمان الشرّ الذي جلبته الى قصره وبلاده النساء الاجنبيات فخزنت نفسه وضاق صدره من خداعهن وكذبهن وانغماسهن بالملذات والملاهي والكسل فتاقت نفسه الى بساطة المرأة العبرانية كما كانت في عهد ابيه فصرخ من اعماق

(١) ألقي هذا الخطاب في الاحتفال السنوي لجمعية بنات الشفقة الارثوذكسية في زحله

فواده صرخة البائس الحزين — امرأة فاضلة من يجدها . بها يثق قلب زوجها . لا تاكل خبز العسل . تمد يديها الى المغزل .

بلادنا الان ايها المواطنون الاعزاء في دور انقلاب غريب دور انتقال من الانفراد الى الاختلاط الكلي بالاجانب . فهم قد دخلوا بلادنا من عهد غير بعيد ونحن في جهل عميق وتقهقر محزن ولكن مع تأخرنا وجهلنا كان لنا حسنات وفضائل يحسدنا عليها عقلاؤهم . حملوا الينا المضرّ والنافع من العوائد والافكار والازياء . بناتنا وابناؤنا هاجروا ولا يزالون يهاجرون من كل قرية ومدينة الى اميركا واوروبا واوستراليا وفي دور هجرتهم يمتزجون بالافرنج ويرون عوائداً تختلف عن عوائد ابائهم واجدادهم فيجبرون بحكم ناموس تقلد الضعيف للقويّ ان يكتسبوا عوائد الافرنج وازياءهم . والان بعد ان دكت اركان الحكم الاستبدادي لم يبق مانع في وجه المدنية القادمة من جهة الغرب فغنى سوريا الطبيعي وجمالها وخيراتها المدفونة في اراضيها ستجذب اليها من الافرنج اضعاف ما قدم اليها في عصر الجور والاستبداد وبهذا سيتعاظم اختلاطنا بالافرنج . ليس من ينكر ان تمدن الغرب اسمى من تمدننا الحاضر وان الافرنج قد سبقونا بمراحل في مضمار الحضارة ولكن في الغرب يوجد افات وشرور وموبقات ترتعد منها فرائص الشرقية وجلاً .

المرأة الافرنجية الفاضلة المتعلمة بلغت من التهذيب والارتقاء والفضائل ما لم تبلغه المرأة الشرقية بعد . ولكن المرأة الافرنجية الشريرة قد تفننت في ضروب الفسق والشرّ ونزلت الى احط دركات القصف والتهتك . وزد علَى ذلك ان بعض عادات الافرنج التي لا تحسب معيبة في بلادهم تضرنا ان اقتبسناها الان وذلك للاختلاف في الطباع والمشارب والتباين في التربية والافكار الموروثة . فيحق لنا وخيول التمدن الافرنجي بحسناته وسيآته قد صارت علَى الابواب ان نصرخ مع

سليمان الحكيم ليس صرخة القنوط واليأس بل صرخة الرجاء والامل — المرأة الفاضلة من يجدها — فهي التي تطالبها بلادها بتمييز الغث من السمين · هي التي تطالبها بلادها سواء اختلطت بالافرنج في الوطن او المهجر ان تقنع بالحسن والمفيد من افكار الاجنبيات وتنبذ المضرّ والسيء · هي المسوءلة عن المدافعة عن فضائل المرأة الشرقية والحرص عَلَى ما ورثته من حسنات الحشمة والعفاف ·

المرأة الفاضلةهي التي لا تعتدُّ بالعرضي التافهوالظواهر الكاذبة بل تطلب ان تتعلم من مدنية الغرب الجوهري الثابت المفيد · اياها يرجو الوطن ان تبذل القوى لردّ سيول الشرور الجارفة من الغرب ولفتح الاذرع والابواب لقبول فضائل الافرنج والانتفاع بعلومهم واٰدابهم ·

ان تسلحتِ ايتها الشرقية الفاضلة بالحكمة والشجاعةالادبية تردّين عن بلادك منكرات الغرب وتستخدمين محاسنه لتوطيد اركان العمران والسعادة والتقدم بين ابناء جنسك وان ظهرت ضعفاً ومالت نفسك الى زخارف التمدن الافرنجي وحسبت ان المدنية هي في تقليد سيئات الافرنج تضيفين الى فقر بلادك التعيسة ويلاً وثبوراً وتساعدين مظالم الاعصر الغابرة عَلَى سلب الشرق استقلاله الاجتماعي والسياسي عليكِ ايتها المرأة الفاضلة يتوقف مستقبل شعبك وبلادك اكثر مما يتوقف عَلَى زوجك واخيك لانك انت مربية اولادك رجال المستقبل · فاعلمي انك انتِ المسوءلة امام الله والتاريخ · ان تصرفتِ بالتعقل والرزانة والحكمة اسعدتِ وطنك وكنتِ اثمن من الجواهر وان سلمتِ نفسك والعياذ بالله للطيش والغرور فانت ستجرّين سوريا الى هاوية الشقاء والتعاسة ·

المرأة ايها المواطنون قوة فعالة تعظم وتفيد ان أُحسن استعمالها وتضعف وتضرّ ان أُهملت او اسيء اليها ·

انني ضيف جمعية من الاوانس الفاضلات وربما يظن البعض ان المقام يستدعيني الى الافراط في الثناء عَلَى المرأة والمبالغة في تعداد حسناتها اما انا فاني أُجلُّ جمعية بنات الشفقة عن ان تطلب التمليق والمداهنة وعدا عن ذلك فاني رجلٌ يكره الرياء وان ارضى ويحب الحقيقة وان جرحت · ليس من غرضي الآن البحث عن المرأة بحثاً علمياً تاريخياً ولا تعداد اراء الفلاسفة والعلماء في حسناتها وسيآتها·

فقد زعم بعضهم انها سبب كل الشرور وقال فتشوا عن المرأة فانكر عليها حقوقها وامتيازاتها · وبعضهم تمادى في الجور عليها حتى انكر عليها وجود نفسها واخرون نسبوا اليها كل خير وبرّ وبالغوا في مدحها حتى زعموا ان سماء الرجل منحصرة في الحصول عَلَى التمتع برضاها وبمرأى عينها الذابلة وخدها الفتان · وقالت فئة ثالثة بلسان ظريف افرنسي « بارك الله في المرأة لا نقدر ان نعيش معها ولا ان نعيش بدونها » * ولكني لا ارى فيها هذا ولا ذاك فالمرأة في اعتقادي اخت الرجل تختلف عنه قليلاً بمظاهر عواطفها وقواها العقلية · فهي تحب كما يحب وتبغض كما يبغض تحسد كما يحسد وتطلب الانتقام كما يطلبه · ان نشأت في وسط الفضيلة وكانت فطرتها الشخصية ميالة الى البرّ كانت ملاكاً كريماً وان هي تربت في مهد الشرّ وتسلطت عَلَى عقلها عوامل الجهل وسطت عَلَى قلبها قوات الفجور تسقط كما يسقط الرجل — قل عنها ما شئت وصفها كما اردت فكلنا نهوى اعينها النجلاء · نسعى بكل قوانا للحصول عَلَى رضاها ونبذل النفس للدفاع عنها · وسيبقى هذا الهوى — وان شئت فسمه الجنون — حتى تطوى الصفحة الاخيرة من تاريخ الانسان · فلا غرو إذا رضخت للحاظ المها اسود الرجال في كل عصر وقطر ولا غروَ اذا قال الملك العربي الشاعر

ما لي تطاوعني البرية كلها   واطيعهن وهنَّ في عصياني

ما ذاك الاَّ ان سلطان الهوى وبهِ قوين اعزّ من سلطاني

يروى انه كان لرجل فارسيّ ثلاثة نساء وولد واحد واذ لم تكن حياته مع زوجاته هنيئة نعيمة طلقهن وطلب العزلة مع طفله في جبل من جبال فارس · لكرهه نساءه كره الجنس باجمعه ونوى ان يمنع ابنه عن رؤية النساء وعن معرفة وجودهن في الدنيا ولما بلغ الابن سن الرشد نزل بهِ ابوه من الجبل الى مدينة طهران فاراه جوامعها الفخيمة واسواقها وبناياتها ومتنزهاتها وجنائنها وبعد ان اراه كلما يستحق الزيارة تركا طهران قاصدين مأواهما في الجبل وبينما هما سائرين وقعت عين الشاب عَلَى امرأة تخطر كالغزال متشحة وعَلَى وجهها حجاب نخفق قلبه وسأل والده ما هذا فاجابه ابوه هذا الشيطان الرجيم لا تنظر اليه فاطاع الشاب اباه وهو مشعر بعواطف نحو ذلك الشيطان ما تعودها قبلاً · ولما بلغا الجبل سأل الاب ابنه كيف احببت طهران يا ولدي ؟ فاجاب الولد بكل حرية وبساطة

- يا ابي لا احب في طهران شيئاً غير الشيطان الذي زجرتني لاني نظرت اليه·

شحاده شحاده

مصر

مسؤلية الامهات

تابع ما قبله

القسم الثالث وهم اصحاب الارادة القادرون عَلَى كبح جماح انفسهم والحكم عَلَى ارادتهم وعواطفهم واميالهم - وهذه الصفة هي كحجر الزاوية في بناء شخصية الانسان ونفسه فبواسطتها يتغلب الانسان عَلَى الحدّة والطيش وبحكم الارادة يستعين العقل والضمير عَلَى اخضاع الشهوات والطبيعة الحيوانية - باخضاع الارادة يمكن الانسان من ارتقاء سلم المجد والشرف فيهذب نفسه ويتمم واجباته نحو الله

والناس كما وان هموم الحيوة وعواصفها لا تهمه ولا تؤثر عليه مطلقاً فهو يثبت امامهـا ثبوت الصخور فلا يخور عزمه ولا تذهب آماله عند مفاجأة الشدائد ونزول النوازل * رجل ذو شخصية كهذه يعمل الحق لانه حق وليس لينال مديحاً او مكافأة مالية ولا يتغير عن عزمه او يرجع عن رايه ولو فاجأته اعظم الخيبات وتلك من اهم الصفات المطلوبة للنجاح الاكيد الدائم فالرجل الفرنساوي شجاع وزوهمة عالية ولكن الشجاعة والهمة لاتظهران فيه الاَّ في ساحات تخفق فيها اعلام النصر ويصفق له الناس تهليلاً لفوزه اماَّ الانكليزي فيعمل عمله عَلَى احسن ما يمكنه ولو كان منفياً الى غير الكرة الارضية حيث لا يوجد انسان يصفق له ٠ هذا هو سرّ نجاح الشعب الانكليزي ٠ فحكم الارادة هو دعامة الحياة المجيدة

فلننتبه نحن العثمانيين في بداية نهضتنا الحديثة - ولا يكون انتباهنا منحصراً في نشر المقالات الحماسية في محبة الوطن والقاء الخطب (الكثيرة الالفاظ والقليلة المعاني) في المحافل الحافلة التي من شانها تهييج العواطف الى حين ٠ بل الى تهذيب الاطفال والصغار وتعليمهم وتدريبهم عَلَى تحكيم الارادة اذ ٠ بهم تحي الأمة ولا امل بالحياة بغيرهم ومن اجدر منك ايتها الحسناء بهذه المهمة — مهمة تهذيب الانفس وتهيأتها - فمسوءليتك عظيمة ٠ اسمعي ايتها الام قصة قرأتها حديثاً

تشاجر اب مـع ابنه الاكبر فاستولت الحدَّة عَلَى الولد حتى فقد صوابه فاطلق النار عَلَى والده ورماه امامه يختبط بدمائه ولم يلبث الشاب قليلاً حتى انتبه الى عمله الفظيع الهائل فنظر الى والده وقال الى جثته الباردة - آه يا ابي انك قد قتلت نفسك بيدك اذ أسأت تربيتي (ثم نظر الى والدته المذعورة وقـال لها :— انك تستحقين قصاصاً اعظم اذ ان طباعي قد تكوَّنت باحضانك

القسم الرابع ٠ واسميه الغيرية الحقة ففيه ينتقل القلب من صاحبه اما الى

شخص آخر او الى مشروع عمومي وذلك ليس بالأمر الهين كما يظن البعض من الذين يتظاهرون بالغيرية مع ان محور اعمالهم هو نفع انفسهم وحدهم

نرى رجلاً يبذل كل قواه في سبيل تهذيب اولاده وتربيتهم لانهم اولاده ويعمل في نجاح وطنه لانه وطنه — ذاك هو الرجل

نرى آخر يبذل حياته في مشروع عمومي ليس حباً بالمشروع وطمعاً باستحصال الفائدة العمومية بل كي يكتسب ثناء الناس ومديحهم — ليست غايته هذه الاَّ غاية نفسانية متلونة بلون انكار الذات وهي يجب تركها واحتقارها والاعراض عنها · لننظر الى المحبة الطاهرة التي لاغاية لها · المحبة التي تعلمنا عمل الخير لانه خير وليس لنوال جزاء نرتجيه · المحبة التي تعمل في مشروع حباً به وبالخير العام وليس لاجل شهرة شخصية · هنيئاً لمن كانت هذه صفاته فقد عبر من الظلمة الى النور ومن العاصفة الى الهدو والسكينة حيث اشعة شمس البرّ تحوّل له الواجب الى سرور ونثر الحياة الى شعرها

المحبة تظهر بهيئات ودرجات مختلفة · اولها المحبة الوالدية وهي اساس كل محبة المحبة الغريزية جميلة بنفسها ولكن ليست هذه المحبة التي اقصدها في كلامي - فاني لا اقصد حاسة انعطاف الوالدة وميلها لحماية ولدها الرضيع التي تشترك بين الانسان والحيوان الراقي ولكني اتكلم عن المحبة الوالدية الحقيقية التي يشعر بها الوالد نحو ولده بعد دور طفوليته وبعد بلوغه وتنتقل الى اولاد الولد فتكون ارفع وارقى صداقة بين الانسان وابناء جلدته · ثم محبة الفنون او العلوم لذاتها اذ ان ارقى محبي البشرية هم الذين يشتغلون بتهذيب العقل والجسم لاجل رفع راية الحياة الانسانية وترقيتها ادبياً وعقلياً فقد قال بولس الرسول برسالته الى اهل فيلبي - ينظر كل منكم ليس الى ماله فقط بل الى ما لغيره ايضاً) فيجب علَى من

كانوا منا اقوياء ان يحملوا ضعف الضعفاء · نعم قد قيل انه عَلَى كل فرد ان يحمل حمله اي ان يتحمل المسؤولية الشخصية ولكن ما زاد عَلَى هذه من الاثقال الناتجة عن الوراثة او الضعف الجسدي او ظروف اخرى فيجب عَلَى كل منا ان يمدّ يد المساعدة لحمل شيء منها ·

والان نصل الى درجة ارقى وهي صغيرة لكنها عالية جداً و بوسع كل منا ان يرتقي اليها · وهذه الدرجة هي « الحياة حسب مشيئة الله » وهنا يتصل وجودنا بالسماء فكل الدرجات الاخرى لا تخلو من وجه الضعف الا هذه الدرجة فهي الاقرب من الكمال والخلود وكل الدرجات الاخرى فيها عناصر الخيبة والفشل والاصعب من هذا اننا لسنا نجد الخيبة فقط حتى ولو عشنا لغيرنا ولكننا كثيراً ما نجد اعدائنا داخلنا فاذا كنا لانحب البشرية ونأنف من اوساخها الجسدية والروحية فاين ينبوع المحبة وتضحية النفس ·

والان ايتها الحسناء عليك ان تفحصي نفسك فحصاً مدققاً — ولماذا ؟ لان الاولاد هم اعظم ميراث الدنيا ورجاء المستقبل وقد عهد بتربيتهم اليك فقد دفعت لذراعيك هذه النفوس الصغيرة التي تتكيف وتتربى حسبما تشائين كي تحسني تربيتها فعليهم نلقي رجاءنا لاجل نجاح الشعب ليكون كل جيل اشرف واحسن مما قبله · فاية درجة من درجات الحياة تختارين لهم وفي اي قسم من اقسام الناس توجدينهم ؟

بيروت جوليا طعمه

حسن المرء وشرفه

للبيت انية وفرش منهما يزداد زهواً حسنه المستظرف
لكنّ حسن المرء بالاخلاق مع عقل وعلم فيهما يتشرف

حلب مريانا مرّاش

شرف العذراء

تابع ما قبله

فلتعرف اذن الاسباب الراقية بها والحاطة منزلتها ولتتجنب اهانتها مطلقاً ولو بالكلام لانه عمل فظيع وهـائل ان نرمي ثوب العذراء النقي بالاقذار والادران ولسوء الحظ نرى ان هذا النوع من الحديث بحق العذراء اصبح في بعض الاجتماعات العمومية كحديث اخلاقي اجتماعي عمراني فكاهي مع ان القلب الشريف يأبى تلطيخ اسم العذراء بقول او عمل يسود صحيفة تاريخها . ناشدتك الله ايها الرجل ماذا استفدت من سعيك بتعطيل اسم وشرف العذراء وهي بريئة من اتهامك ؟ وماذا تعطي جواباً لابنتك العذراء اذا اتيت لتقبلها فرفضت النظر الى شفتيك الملطختين بدم نقي طاهر هو دم العذراء ؟ فماذا يا ترى اخذت جزاءك من ضميرك ؟ ايتها الام لماذا تذمي عذراء جيرانك لدى مديحك عذراءك ؟ اوَ ترغبين ان يقال عن ابنتك كما قلتِ انتِ عن غيرها

ايها الشاب اذا كنت في مجلس تزينه العذراء فاحرص الا تسمح لنفسك بكلمات باردة تسكت عنها العذراء خجلاً فتعطيك بسكوتها اعظم عظة وتخجيل . وانت ايها القاصد معاشرة العذراء لاضاعة الوقت فاعلم انك حامل بيدك سيفاً قاطعاً لتهرق دماً ذكياً اعني دم قلب العذراء فهل ترضى ان تكون سافك دم طاهر

احرص الاَّ تنظر اليها نظرة غير محمودة لان هناك مكاناً مقدساً فاخلع نعلك من رجليك واسجد امام هيكل الطهر والنقاء

واما انتِ ايتها العذراء هلاَّ عرفتِ اهمية مركزك في الكون ؟ هل عرفت تأثير فضيلتك عَلَى القلوب ؟ هل عرفتِ مصيرك فماذا تعملين ؟

انت عذراء اليوم ام الغد" هل بحثت عما يسرك اليوم وينفعك في الغد ؟ انت عروس الفضيلة البهية هل ابتعت الرزانة لرأسك وجواهر الرقة لصدرك واساور مواساة المعوزين ليديك ؟ هل سعيت وراء الجوهر ونبذت العرض؟ هل استعضت عن انتقاء الازياء بمطالعة ما يختص بالعذراء في الصحف والمجلات النسائية ؟

قفي وتاملي يا عذراءنا الشرقية العزيزة في مصيرك وابتاعي نظارات مكبرة لتريك الطريق المثلى التي يجب ان تسيري بقاربك اليها في يم العالم البعيد كي لا تصدمي بحجر فتصلي الى الميناء بسلامة . حافظي على قلبك كثيراً فلا تثقي سريعاً بالناس ولا تغتري بابتسامات البعض ولا تحسبي ان القلوب كلها طاهرة كقلبك

واعلمي ان كلمة الحب مقدسة وجليلة لا يعرفها الا من هو في شرفه مقدس وفي خلاله جليل فلا تستسلمي في الحب لمراء وخادع واذا لم تكفلي النتائج الحسنة فخير لك ان تبقي منزوية في بيتك . خير لك ان تعيشي وحيدة فريدة من ان تسلمي قلبك الى من لا يستحقه .

العين البشرية نظارة مكبرة تظهر ما وراءها من النيات ان صالحاً وان سيئاً فليكن نظرك حاداً لتميزي ما وراء تلك النظارة ليرن في اذنك صوت شقاء البشرية فيحرك اوتار قلبك للاهتمام بمساعدة المعوزين والبؤساء . ليكن لسانك منزهاً عن كل كلمة تحط من شأن الغير وخصوصاً العذراء واعلمي ان من يحفظ كرامة الغير فقد حفظ كرامته . وافقهي ان الجمال الذي يجب ان تفتخري به هو جمال شرفك الغير الذابل فاحفظيه ليبقى بلا خريف ولا شتاء . كوني في طويتك جميلة وامينة فان ذلك يكسب وجهك جمالاً ونضارة لا تقدر عليهما التصنعات

الا فاعلمي ان الفضيلة وحدها   جمال العذارى في الثراء وفي الفقر
ولا تحسبي ان التزين بالحلى   ليغنيك عن ثوب النقاوة والطهر

فبالشرف السامي تحوزين رفعة وبالحكمة الغراء تنجين من ضرّ

ليكن الحياء مبعث احمرار خديك وهو تاج العذراء البهي واعلمي ان الجواهر عَلَى رأس فارغ من الحكمة كشموع موقدة في صندوق مقفل . لا تبتسمي الا لمن يعرف معاني ابتساماتك ومصدرها النزيه واحرصي ان لا تعملي عن سهوٍ عملاً تؤوله الغايات الى ما لا تعرفين ومع ذلك فثقي وان كنت قاصرة ان اله القوة ينتصر لك اذا اضطهدك الناس وقالوا عنك كل كلمة شريرة كاذبين والعدالة تاخذ بيدك متى كنت شريفة فلا تخشي افتراءات الناس لانها نافعة لك اذ تعلمك الحذر منهم وتظهر لك نياتهم . واذا كنت في سرك دنيئة فمديح الناس لظواهرك اكبر تونيب وتوبيخ . ثقي ان ورود الروض لا بد من غبار يمرّ عليها ولكنه لا يغير من جوهرها شيئاً بل يعود معطراً بشذاها

لا تقنطي يا ربة الشرفِ الرفيع من المناصر
لا تياسي لطوارىءٍ فالدهر كالدولاب دائر
سيري عَلَى نهج الهدى والله للاعمال ناظر
كوني بصبرك قدوة وقت الشدائد والمخاطر
كوني محافظة عَلَى ثوب التقى ليظل طاهر
كوني بشوشة منظرٍ تجلى بمراك النواظر
كوني لطيفة معشرٍ يهوى كمالك كلُّ خاطر
كوني نزيهة منطق وابقي مسالمة المجاور
لا تأمني شر ابتسامات الملاطف والمعاشر
كم من بغيضٍ كاذب حسن التودد والظواهر
كم من دنيءٍ خلته الحرّ الابي فكان ماكر

صوني صفاء سريرة والله كشاف السرائر
كوني ملاك وداعة هوى الصيانة والمفاخر
فاذا فعلت فانت كنزٌ تستعز به العشائر
واذا فعلت فانت نور تستنير به البصائر
تفدين بالارواح لا بالمال او اغلى الجواهر
تجنين ذكراً طيباً وعليك تنعقد الخناصر

اما وقد ظهر لك ايتها العذراء ويا ايها المحفل الموقر اهمية شرف العذراء فوجب ان نصل الى نتيجتنا المقصودة من البحث في هذا الموضوع وهي وجوب العناية بالعذراء اليتيمة التي حرمتها الاقدار والديها والقتها شاردة عَلَى الطريق لا تعرف ما هو شأنها ولا ما يتاتى عليها وكثيراً ما قادتها الحاجة والفاقة الى عرض شرفها في سوق الدناءة الى غير ذلك · فالانسانية تنادي والشرف يخطب عَلَى المنابر حاثاً القوم عَلَى ملافاة هذا الامر والعذراء نفسها تستغيث بالمحافظة عَلَى شرف رفيقتها التعيسة وما شقاء الفقر بشقاء ولا اليتيم الذي قدمات والده · ملاك الانسانية يهتف بلحن الشفقة وبلين انغامه ورقتها ليحرك العواطف للعناية باليتيمة · ذلك الصوت هو الذي سبق فنفخ في اذان بعض وجهاء حمص في سنة ١٩٠٣ بعد مصيبتها بالكوليرا (الهواء الاصفر) للعناية باليتيمات المتروكات بعد تلك النازلة العمومية فاجمعوا الراي عَلَى انشاء ميتم لاحياء اليتيمة ادبياً ومادياً وكان ذلك اول ما خطر لهم وهم تحت سماء زحلة حيث كانوا لاجئين اليها من ضربات الكوليرا فافتكروا ثم اخرجوا الفكر الى حيز القول فالعمل وهكذا اخذالله بيدهم فعززوا العذراء حتى اصبح ميتمنا في حمص يحوي ٢٠ عذراء وفي اول سنته هذه القادمة موعد قبول قسم آخر من اليتيمات · فلك الصوت الذي انشاء في الحمصيين ذلك الحنو وتلك الغيرة تحت

سماء زحله هو اليوم يجمع تحت سقف هذا النادي من اماكن مختلفة بعيدة قلوباً تختلج بدماء الحنو عَلَى اليتيمة العذراء ذلك الصوت ينفخ الآن في قلب كلٍّ منا لمساعدة هذا المشروع الجليل بما يمكن استطاعته وهو قد جمع ما بين الشريف والامير والحاكم والسيد والعالم والبارع وذي القلب الرقيق والنفس الابية والكل اعضاء للرحمة والانسانية تخدم العذراء في جميع ظروفها واطوارها فيربحون الاجر من الله والثناء من العذراء والذكرى المجيدة في التاريخ · حقق الله الامال والاعمال بالنيات وخيرها بالاكمال وبالختام تحية وسلام سلوى سلامه

كلمة الى النجوى (١)

جولي ايتها النجوى البديعة ايتها الرسالة اللطيفة في كل الانحاء · امّي المدن والقرى · سيري في الازقة والشوارع بقدم ثابتة · تقدمي وادخلي الاكواخ والقصور قفي امام المرأة التي تتبرج وتتزين وكوني مرآتها الوضية فترى صورة نفسها فيك جلية · انطرحي بين يدي الساهرة الساهدة لتقلب فيك عوض تقليبها لورق اللعب · اجلسي عَلَى ركبة الام مع طفلها وهي ترضعه حليبها فترضعه مبادئك السامية مع ذلك الحليب فيتغزى طفلها ويترعرع بالنفس والجسد فيشب صحيح الجسم صحيح المبادئ · خاطبي الزوجة وناجيها عن امورها عساها تتعلم شيئاً جديداً نافعاً · ضعي يدك بيد العذراء الشريفة والغادة النقية ولتقلب صفحاتك بيديها الناعمتين وترسل طرفها الناعس الى صدرك المشحون بالنصائح وتحادثك ملياً علها تشعر بما احتويت من الفضائل والمحاسن فتسرع لاجتنائها وللتشبه فيك بلى بلى كلمي الام · حادثي الزوجة جالسي الخطيبة سامري الاخت · ناجي المرأة

(١) النجوى رسالة ورواية الى نساء سوريا بقلم فليكس افندي فارس

ايتها الرسالة اللطيفة والرواية المبكية * نعم ايتها النجوى لاتقتصري علَى المداخلة مع الجنس اللطيف فقط بل تعرفي بالرجال ايضا ٠ فان من الرجال من هم بشدة الاحتياج للاطلاع عليك ٠ فكما تحادثين النساء حادثي الرجال عساهم يدركون شيئاً لم يدركوه ولا يدركونه وربما لن يدركوه اذا لم تناجيهم * فـاذا لم تقبلك المدينة والقرية ورفضك القصر والكوخ ونبذك الرجل واهماتك المرأة ٠ تنصلي منهم وانفضي الغبار الذي لصق بك من آثارهم لئلا يشوهك * قرأتك ايتها النجوى الجميلة والحلم البديع ٠ وكنت اشعر وانا اقرأ بالالم الذي احاط بنفس (فارسك) حين خطك لان الالم الذي يحيط بنفسي شبيه به (ويا لهول هذا الالم اذا اشتد) فالحقيقة لا تظهر الا عند الشعور باشتداد الالم ٠ قرأتك واستحسنتك جداً اذ وجدت كل ما فيك جميلا عظيما فانا اود ان تسودي في كل مكان لينتفعوا بما فيك من الايات والحكم والعبر ٠ فسيري ايتها النجوى وتقدمي الى الامام واملئي البيوت والمكاتب ٠٠٠٠ ولتقرأك المحبة فتزداد حباً ٠ لتطالعك القاسية فتتحول قساوتها الى شفقة ٠ لتركِ الشفوقة فتزداد رحمة وحناناً لتقلب صفحاتك الفاضلة فتزداد فضلا لتحادثك الغاوية فتقلع عن غيها ٠ لتنظر اليك المنكسرة القلب فتتعزى * ثم ايتها الرسالة اللطيفة ليس لي ما اهدي فارسك الجميل غير الشكر الجزيل والثناء الصادق (بضاعة كل اديب) علَى رفع النقاب عن محياك الباهر ٠ واقدم له هذا التقريظ المنظوم بدمع القلب والم النفس واقرار الضمير

سكرتُ ولم اشرب دنفت ولم اهوى ايا سادتي لما اطلعت علَى النجوى
قرأت ومـا صدقت الا بانني حلمت كان السفر قد كان لي نجوى
فيـامن تشا ادراك سر علا النساء تعال اقرأ النجوى بهـا الغاية القصوى

فسيري اذاً واهدي لكل من يستقبلك بشاشة سلام جرجي قصاص

معروف الرصافي

مثلما ينبت الورد في الادغال والزنبق بين الاشواك . وكما تفوح رائحة الندّ وينتشر عبير الزهر . هكذا نشأ الرصافي في بغداد . وفاح عرف طيبه في العراق وانتشراريج فضله في العالم العربي الراقي في سوريا ومصر وكل بلاد يفهم المستنيرون فيها لغة القرآن * ومثلما يتهافت النحل عَلَى الزهر لمصّ الاري وجني العسل . وكما يتسابق المؤمنون للتبرك بالاولياء . هكذا كان شعراء بيروت وكتابها وعلماؤها وبعض وجهائها وادبائها يتهافتون عَلَى نزل قصر البحر حيث ينزل الضيف الكريم نابغة العراق وشاعرها الرصافي الشهير ويتسابقون الى زيارته والتعرف اليه افراداً وجموعاً

ولا غروَ اذا اهتم المستنيرون بالرجل هذا الاهتمام وهو ذو نفس كبيرة كريمة شعرت بالبؤس الادمي فعملت عَلَى تخفيفه وعرفت الحق الاجتماعي فجهرت به لاتخشى لومة لائم ولا ترهب استبداد ظالم وادركت مفاسد الاخلاق فنادت باصلاحها بملء القوى وانفت من الجور فناصبته العداء وجاءت بديع النظم وصفاً وتخيلاً ونصحاً مبيناً . فما انتشرت قصائدها في المقتبس والشورى العثمانية وغيرهما من المجلات والجرائد العربية الا وتناقلتها الافواه ولهجت بها الالسن فذاع صيت الشاعر وعدّ من الطبقة الاولى بين الشعراء المعاصرين قبل ان يبلغ من عمره الثلاثين

قرأنا للشاعر ثلاثين قصيدة تتألف من نحو الف وخمسمئة بيتاً من الشعر الجيد الموافق للعصر بمواضيعه وغاياته فاعجبنا اعجاب الجميع به وغبطنا اماً ولدته وارضاً انشأته لا سيما بعد ان تأكدنا ان الاسم والمسمى لشخص واحد وان البلاد لاتخلو من نوابغ كبار النفوس يجرأون عَلَى النداء بالحق ولو تعرضوا لاخطار الحرق والغرق والشنق . لاننا كنا من المتسائلين عنه غير المصدقين بان اسمه اسم رجل معروف لان ما انفطرت عليه نفسه من الانفة والحرية والجرأة والاستقلال لم يكن

له مجال للظهور تحت الوية المستبدين ايام عبد الحميد الا اذا تمكن اليأس واشتد البؤس ولم يبق مناص من الاستهداف مما لم نرَه الا في النادرين من النوابغ والعظماء وما كان اندر النابغين في الشرق الآمنين عَلَى نفوسهم من لؤم الظالمين

وما لبثنا ان تأكدنا الخبر بالخبر لما جاء الرصافي بيروت وانشدنا بعض مالم يكن نشره بعد من شعره في الاخلاق والاجتماع فضلاً عما رأيناه به من الالمام باحوال بلاده اخلاقياً واجتماعياً وتلهبه غيرة عليها وتألمه تأثراً من البؤس المخيم عَلَى تلك الارجاء

زار الشاعر بيروت ثلاث مرات في ذهابه الى الاستانة من عشرة اشهر وفي رجوعه منها من اربعة وفي عوده اليها في هذا الشهر واتحف جرائدها بقصائده البديعة التي نشرنا منها في اجزاء الحسناء التربية والامهات ومن سلانيك الى الاستانة وامّ اليتيم وسننشر له ايضاً اليتيم في العيد والمطلقة وغيرهما مما يتحفنا به · وكفاه بهذه القصائد دالة عَلَى اهتمامه بشؤون المرأة اهتماماً لم يسبقه اليه من اخواننا المسلمين الا المصلح العظيم قاسم بك امين ومن نحا منحاه · وحسبه هذا الاهتمام بالجنس الحسن لتختصه الحسناء بهذه السطور عدا عما يستحقه فضله ونبوغه

وقد عرف الناس قدر الرصافي فاحترموه واحبوه قبل ان يروه ويحادثوه · وبمناسبة مغادرته بيروت في الاسبوع الماضي دعى حضرة الوجيه الفاضل محمد افندي بيهم صحافيي المدينة وكتابها الى الاحتفاء بوداع الشاعر في صرحه تجاه المناره فكان احتفالاً لائقاً بمقام المحتفى به ومبرهناً فضل صاحب الدعوة وغيرته عَلَى العلم والادب

المرأة

نظم هذا المعنى وديع افندي الخوري قبل ان ينظمه اديب بك اسحق

انما المرأة مرآةٌ غدت ينظر الانسان فيها فعله
ان ملتونَ رأى فيها البها وسليمانُ رآها مثله

المرأة

المرأة ملاك التعزية وملكة القلوب · كوز ارملة صيداء · دم لا يقف وفكر لا يعجز

المرأة · من تكسر اهدابها السعادة لا الغرور والتعاسة · من ترفع قلبها اقبل رأسها · من تكتم كل شيء عن العالم وتبوح به لزوجها · من لا يسع قلبها اثنين من توقظ لامن تنوّم · من تنفخ روح المحبة بكل زوايا مملكتها · من تقول لذويها انا لكم ولستم انتم لي · من تغتسل كل يوم بغدير الطهارة وطيب الامانة من تشفق ولا تنتقم · من تضمد ولا تجرح

المرأة التي لا تنتصح فيها شيطان · لا تسمع ولا ان قام واحد من الاموات تصدق

دمشق ماري عجمي

ثمرات افكار

متى كان عقل الفتاة قائداً لقلبها امنت سقوطه عن العرش المعدّ له

باطالة مدة علم الفتاة نقصر مدة جهلنا فمن ينفعها بالعلم ينفعنا بالرقي

قد ينقاد الشاب المتعلم الى فتاة جاهلة ولكن المتعلمة لا تنقاد الى جاهل

افتكار الام بزواج ابنتها قبل اوانها يبعدها وافتكارها بعلمها يقربها

لو ساوت الامّ بين ابنها وابنتها لتساوى الرجال والنساء في الحقوق التي يطلبنها وربما يحصلن عليها بطرق تضرنا ولا تنفعهن

بيروت فليب سعد

هضم المصابين بعسر الهضم

كثر المصابون بعسر الهضم في هذه الايام كثرة تستوجب الاهتمام وصار البحث في هذا الموضوع مهماً لكل سيدة لان العادات المدنية التي ينشأ عليها شباننا وشاباتنا فيها ما يضرّ بالمعدة ضرراً بالغاً يعقبه المرض والالم · وقد رأينا في المجلة

الصحية نصيحة بهذا الموضوع للدكتور ديفور الفرنساوي آثرنا اثباتها لما فيها من النفع

ينصح الدكتور ديفور (فيشي) للمصابين بسوء الهضم ان يضطجعوا عقب الطعام ولا سيما لمن كان عسر الهضم عندهم يصحبه ألم وللمصابين بتمدد المعدة او هبوطها . وقد يخيل لاول وهلة ان نصيحة الدكتور ديفور المذكور مخالفة للمبادئ المنقولة الشائعة من ان الهضم تساعده الحركة والمشي وان السكون وقلة الرياضة البدنية تولد عسر الهضم والدسبسيا

غير انه في الحقيقة لا تفيد الرياضة والحركة البدنية الا بعد الطعام بساعة او ساعتين اي عندما ينفتح بوّاب المعدة ويبتدىء انحدار الطعام الى المعى . ومع ذلك قد يختلف الزمن باختلاف الاشخاص واختلاف حالاتهم المرضية وامزجتهم فمنهم من لا يرتاح من الرقاد بعد الطعام وخصوصاً الذين يتسلط عليهم النوم فاذا انتبهوا من نومهم احسوا بجفاف في اللسان وثقل في الدماغ وتعب في الاعضاء وميل للقيء وهؤلاء الممعودين عَلَى الغالب لا يشكون من آلام في المعدة بل من ثقل فيها وانتفاخ وبعض اعراض منعكسة كالثقل في الرأس وهبوب في الوجه وخفقان في القلب فينبغي لمن كانوا كذلك ان يرتاحوا عَلَى مقعد او كرسي او نحو ذلك عَلَى شرط ان لا يناموا عقب الطعام

اما المرضى الذين اجتازوا متوسط الحياة اذا كانوا غزيري الدم وكان في جهازهم الشرايني بعض الجفاف فان النوم مع السكون بعد الطعام يؤذيهم ويعرضهم للاحتقانات واخصها احتقان الدماغ فالاولى بهؤلاء ان يتعاطوا بعض الرياضة البدنية من غير تعب او مشقة وعَلَى كل يجب ان يراعى مع الراحة او الرياضة مزاج المريض واستعداده الطبيعي والمرضي وبعض امور اخرى لا تخفى عَلَى الطبيب وغالباً يعرفها بالاختبار المريض اللبيب

سوءالات

يرجو سائلها الاجابة عليها

١ً لماذا اذا تعلمت الفتاة لغة اجنبية يثقل لسانها في العربية وتزداد برنيطتها علواً وانفها تشامخاً حتى يلحق السماء ولا يعد تعجبها عجب ولو خطبها ابن السما ٠ وتحتقر لغتها وابناء لغتها وتعاتب ربها لانه خلقها ابنة عرب ؟

٢ً م السبب في قلة البنات السمر وندرتهن لاسيما في الاحاد والاعياد حتى يتعذر وجود فتاة سمراء ولو نهار السبت بينما الاحصاأت الرسمية تثبت ان عدد النساء في العالم يقارب عدد الرجال مما يحمل عَلَى القول بان يكون عدد السمر من الفريق الاول يوازي عدد امثالهم من الفريق الثاني

٣ً هل من واسطة ليبقى لون الوجه واحداً مدة نهار واحد دون ان يتغير

٤ً الا يوجد واسطة لوضع حد لعدد قطع الشعر المستعار الذي صار يتالف منه شعر الامرأة فيبلغ العشرين ولربما الثلاثين او الاربعين بعد ان كان يتالف من الشعر الطبيعي فقط حتى ضاقت خزائن التواليت دون استيعابها وصار يلزم لها قاموس لتعدد اسمائها ؟ فاذا عدمت الواسطة اما من سبيل لوضع حد لتكبير الرأس ؟ واي نسبة لرأس كبير مع جسم نحيف والمرأة معروفة انها من الجنس اللاطيف

بيروت نجيب جرجس طاسو

فالحسناء تسأل حضرة السائل هل يود ان يرى المرأة قبيحة المظهر والمنظر ولو مرة واحدة في الطريق ٠ وعهدها به انه محب للجمال ككل الناس ٠ وتعذره عَلَى ما كتب اذ لعله اندفع الى هذا الاستفهام لما يراه من مبالغة البعض بالتبرج والتزيي الى درجة لا يعد فيها ذوق ولا جمال ٠ وتفسح مجالاً رحباً للسيدات للمجاوبة عليه دفاعاً عنهن عَلَى ان لا تتجاوز الجواب صفحة واحدة

آثار ادبية

فتاة الشرق = بلغت هذه المجلة الكريمة عامها الرابع وصدر الجزئان الاولان منه مملوئين بالفوائد شأنها في كل جزء . وهي نسائية ادبية تاريخية روائية شهرية لصاحبتها ومحررتها الكاتبة الشهيرة السيدة لبيبه هاشم تصدّر بسيرة احدى الشهيرات وتختم برواية ويتخللهما مقالات ونبذ مهمة مفيدة بعبارة متينة واسلوب طلي رشيق وقد آنسنا من نحو شهرين بلقاء منشئتها الفاضلة وهي عائدة من مصيفها في سفح صنين (لبنان) الى مقرها في وادي النيل (مصر) فرأينا بها ادباً وافراً وفضلاً جزيلاً وغيرة علَى المعارف والانسانية . وصداقة للحسناء نذكرها لها بالامتنان

النفائس = مجلة فكاهية ادبية تاريخية تصدر في حيفا مرة في الشهر بنحو تسعين صفحة لمنشئها خليل افندي بيدس صاحب المؤلفات العديدة . بلغت عامها الثاني بنشاط دلّ عليه جزءه الاول بما حواه من مختلف المواضيع واهميتها

المورد الصافي = صدر الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس تأليف الاستاذ جرجس افندي الخوري المقدسي يتضمن منتخبات من احسن الخطب والمقالات والاشعار والاراء العصرية في التربية والتهذيب كلها فوائد لا يستغني عنها الرجال ولا النساء

حمص = جريدة علمية ادبية اخبارية تصدر بعناية صاحب امتيازها الراعي الصالح المطران اثناسيوس عطا الله ومحررها قسطنطين افندي يني . تزين عددها الاول برسم وترجمة المحسن اليها بشاره افندي عيسى محرداوي الذي تبرع برأس مال لها وقدم مطبعتها من ماله الخاص خدمة للانسانية كما تزينت اعدادها التالية بنات افكار الكاتبة الفاضلة صديقة الحسناء الانسة سلوى سلامة

المحيط الغربي * السمير الصغير = مجلة عمومية مصورة وجريدة هزلية عزم علَى اصدارهما في طرابلس الغرب محمد علي افندي البارودي صاحب جريدة العصر الجديد

من كل فن خبر

فازت نساء نروج بحقوق الانتخاب في مجلس امتهن النيابي وجرى انتخابهن اعضاء فيه . فسيعاون الرجال في ادارة شؤون البلاد ويحافظن عَلَى حقوقهن من الامتهان

أُنتخبت الدكتورة غرس اندرسن رئيسة لبلدية احدى المدن الانكليزية وهي اول سيدة نالت في انكلترا مثل هذا المنصب كما انها اول طبيبة أُجيز لها تعاطي صناعة الطب في بلاد الانكليز وقد بقيت عدة سنين تطبب في لندن وحدها

أَلقت الخطيبة الاسكتلندية الشهيرة كرستل مكملن في مجلس الاعيان الانكليزي خطاباً في حق الانتخاب لنائلات الدبلوما من مدارس اسكوتلندا الجامعة اسوة بنائليها وبقيت ثلاث ساعات ونصف تسرد الادلة والحجج لتأييد هذا الحق دون ان تتلعثم ووزير العدلية حاضراً مصغياً لم يعترضها ولا مرة واحدة

اقترحت الكاتبة السورية السيدة رحمة صروف في جريدة المقطم في مصر عقد مؤتمر نسائي يبحث في شوون النساء واصلاح احوالهن . فالحسناء تضم صوتها الى صوت الكاتبة وتقول معها بوجوب عقد هذا المؤتمر لانه من افضل الوسائل للبحث في كيفية هذا الاصلاح

وهبت مدام بابا نيقولا من ازمير ٦٥٠٠ ليرة للاصلاح في جيش اليونان

الفت سيدات الروم الكاثوليك في الشام جمعية للعناية بتزويج البنات المعسرات فيخيط اعضاؤُها لها يوماً في الاسبوع ويهيئ الاجهزة اللازمة للعرائس وقد احتفلت بباكورة اعمالها في ثامن هذا الشهر بزفاف فتاة في الكنيسة بحفلة متقنة

انشأت سيدات الاتراك في الاستانة جمعية باسم الهلال الاحمر للاعتناء بالجرحى والمرضى من الجنود العثمانية وجعلت الاشتراك الشهري للعضو العامل خمسة غروش وعشرة لعضو الشرف

اقوال في النساء

اينما اعتبرت النساء فالرجال احرار فضلاء = كاباني —

اختبر الله تعالى التأليف فكان الرجل نثره والمراة شعره = نابوليون بونابرت —

للمرأة تأثير كبير على سيرة رجلها ومنزلته في الهيئة الاجتماعية · فاذا كانت حكيمة مدبرة اعانته عوناً كبيراً وقد تنشله من وهدة الذل الى اوج السعادة = جرجي زيدان —

حكم واراء

الوجه الجميل أجمل ما في العالم = افلاطون —

انقذ المسكين من حاجته يغتني قلبك = السعدي ـ

تكون حالة الدولة كما يكون تهذيب رجالها في صغرهم = برتلماي ـ

مأثورات

عزّى المأمون والدة الفضل بن سهل حين قتل وقال لها — لاتجزعي عليه فني خلف لك منه ولن تفقدي معي الا وجهه) فاجابته — يا امير المؤمنين كيف لا اجزع على ابن اكسبني ابناً مثلك)

قيل لابنة النعمان بن المنذر ـ في اي شيء كانت لذة ابيك) قالت ـ في الشراب ومحادثة ذوي الالباب) قيل ـ اوجزي) قالت ـ اصبحنا والناس يغبطوننا فلم نمس حتى رحمنا عدونا)

قالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف لاخ لها وقد رأته يستقبل صديقاً له بجفاء ـ يا أخي لا تطلع من الكلام الا ما قد تروبت فيه ومزجته بالحلم وداويته بالرفق فان ذلك اشبه بك) فسمعها ابوها فقام اليها فاعتنقها وقبلها وقال ـ واهاً لك ياقبة الديباج) فصارت تلقب بذلك من ذاك الحين

الحسناء

الجزء الثامن		المجلد الاول

بيروت في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩١٠

جورج اليوت

ماري افانس

عززت مقام النساء عند الرجال وأرتهم كيف تستطيع المرأة مجاراة الرجل في الكتابة والتأليف . شأن البارونة دي ستال والمركيزة دي سفينيه . فعاشرها كبار العلماء ونخبة الفلاسفة والحكماء واحبها الناس عندما اطلعوا على كتاباتها وعدُّوها من افضل الكاتبات . لان ما اتحفت به العالم من بنات افكارها نظماً ونثراً وما اجادت به في رواياتها وكتبها وصفاً وتعبيراً وما تعمدته من المواضيع المفيدة ترجمةً وتأليفاً او تخيلاً وتصنيفاً كل ذلك قد برهن على مبادئ شريفة فيها ومعارف وافرة في الاداب والفنون وفي الاخلاق والاجتماع وفي الفلسفة والعمران . ودلَّ على استعداد طبيعي وافقته الاحوال فأثمر للانسانية خيراً جزيلاً تذكره لها بالامتنان . زينت اداب اللغة الانكليزية ونالت في تاريخها مقاماً رفيعاً فاحترمتها اشهر الكليات في انكلترا واميريكا ومثلها الكلية السورية فحسبن انشاءها من الدروس المهمة واوجبن درسه كانشاء اعظم الكتاب . وقد اشتهر امرها بغير اسمها فعرفها الناس باسم جورج إليوت

وقلّ من علم بانها ماري إفانس

ولدت في الثاني والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٨١٩ في مزرعة اربري من مقاطعة واروكشير وكان روبرت إفانس ويلسي الاصل حميد السجايا كريم النفس مارس النجارة في فتوته ثم احترف الزراعة فاصاب منها حظاً وافراً جعله ذا مكانة ونفوذ وأناله مقاماً سامياً اهله له نشاطه وثباته ومكنه منه جده وامانته واستقامة مبدائه فظلّ يعامل اشراف البلاد بالاحترام والاكرام وشركاءه بالمحبة والاخلاص وفعلته باللطف والشهامة . وكانت امها فاضلة جليلة طيبة الصفات حسنة الاخلاق تعرف واجباتها وتقوم بها

فاستفادت ماري من رفعة مقام ابيها افادات جمة مكنتها من درس احوال البلاد واستطلاع شؤون الامة فبحثت بحثاً دقيقاً في عادات الاشراف سادات تلك البلاد والنظار وكلاء املاكهم والفعلة المستخدمين فيها ودرست اخلاقهم درساً وافياً فعلمت مطامحهم ومشتهياتهم وادركت مبلغ اتعابهم فتوسعت في الاطلاع والاختبار فتأهلت لمستقبل باهر ساعدها عليه العيش مع عائلة تقية في بيت خلا من القمار والسكر من الغيّ والكسل من المشدّ والحمرة والموضة . في قرية بسيطة لا تكاليف فيها ولا بالات ولا تياترات . بين الحقول الجميلة والحدائق الغناء

تعلمت مبادئ العلوم الاولية في مدرسة صغيرة في نونياتون ولما بلغت الثانية عشرة من العمر ارسلها والدها الى مدرسةٍ في كوفنتري فصارت شأن كل مدركة حكيمة تدأب في الدرس والمطالعة اجتناءً للعلوم والمعارف للآداب والفضائل وللفوائد الثمينة التي لا يتسنى لما اجتناؤها في كلِ وقت . فدرست عدا عن دروسها القانونية الانشاء في لغتها الانكليزية واللغتين

الفرنسوية والالمانية وبرعت بذلك . ولكن سوء الحظ قضى عليها بعدم المكث كفاية في هذا المعهد العلمي . لان والدتها اعتراها داء اتلف جسمها واودى بحياتها فاضطرت الى الرجوع الى البيت تندب حظها وتشكو من جور الزمان

بيد ان حزنها لم يصرفها عن الدرس والمطالعة . وتدبير منزلها لم يمنعها من الجري في مضمار العلوم والفلسفة بل كانت تغتنم فرص اوقات الفراغ من الاعمال المنزلية وتعكف على البحث والتنقيب وقد اهتمت بتعلم الموسيقى واتقان اللغتين المنوه بهما انفاً ولم تدع فرصة تذهب سدى

ولما انتقلت مع والدها الى كوفنتري وهي في الحادية والعشرين من عمرها تعرفت الى كبار رجال العلم فيها وصادقت بعضهم مثل تشارلس براي الكاتب الاجتماعي الشهير واضع كتابي (ترقية العواطف) و (فلسفة الاحتياج) وتشارلس هنل واضع كتاب (بحث في اصل الديانة المسيحية) فكان هذان العالمان عاملين عظيمين على ازدياد انارة ذهنها وتوسيع مداركها وتوفير رغبتها في السعي وراء الاداب اللغوية والعلوم

شرعت سنة ١٨٤٤ في ترجمة كتاب (حياة المسيح) تأليف داود استروس وانجزته فيها فجاء كتاباً فصيح العبارة بليغ المعاني عدَّ بين كتب اداب اللغة الانكليزية المهمة فاقتناه كثيرون رغبة منهم في احراز جزيل منافعه واكتساب عميم فوائده . ثم ترجمت كتاب (جوهر الدين المسيحي) تأليف العالم الالماني لدويك فارباك . وهذان الكتابان اللذان يتفقان على الخط الفاصل بين الفلسفة والدين قاداها الى التعمق في البحث في الفلسفة والدين .

وبقيت الى السابعة والعشرين مهتمة كل الاهتمام بدرس العلم والدين . غير ان المقالات التي نشرتها بعد ذلك هيأت لها الانتقال الى عالم اللغة

والتوسع فيه

توفي والدها عام ١٨٤٧ فتأسفت عليه كثيراً ولشدة حزنها رأى صديقها براي وزوجته ان السياحة ضرورية لها فسألاها الذهاب معهما الى سويسرا وايطاليا تنزيهاً لافكارها لئلا يؤدي بها الحزن الى الضعف والداء فرافقتهما ومكثت في جنيفا ثمانية اشهر ولقد طاب لها البقاء فيها لان على شواطئ بحيرتها كانت تتجلى ارواح كالفن المصلح وروسو وفولتير الفيلسوفين ومدام دي ستال العظيمة وبيرون وشلر الشاعرين

ولما عادت الى انكلترا اقامت سنة في منزل براي ثم انتظمت في سلك محرري مجلة وستمنستر اجابة لطلب الدكتور جون تشاسبمن وسكنت مدة في بيته حيث احاط بها عدد وافر من نخبة العلماء والفلاسفة والكتاب مثل هربرت سبنسر الفيلسوف الكبير وكارليل المؤرخ الشهير ومارتينو وفرنسيس نيومن وجورج لويس وغيرهم من كبار الرجال وكبيرات النساء

وكانت صداقتها مع جورج لويس متينة العرى فعاشت معه مدة في بيت واحد فرأى منها ما جعله يؤثرها على زوجته فطلق هذه واقترن بها . وهذا ما تلام عليه جورج إليوت اشدّ الملام

بعد الزواج ذهبت وزوجها الى المانيا واقاما في برلين حيثما الف هو كتابه (حياة كيت) وترجمت هي كتاباً للفيلسوف سبينوزا في (الاداب) ثم رجعا وسكنا في لندن

وبدأت في السابعة والثلاثين من عمرها في تصنيف الروايات وتأليفها ولعل الزواج دفعها اليها فاستجمعت كل قواها واستخدمتها في هـذا السبيل حتى استطاعت اتحاف الناس بروايات جميلة مفيدة ابدعت فيها بدائع مشهورة مبرهنة على علم وافر باخلاق الناس وعاداتهم واحوالهم قلَّ من اجاد

بابدائه اجادتها به وذلك باسلوب رشيق سهل التناول عظيم التأثير جعلها تبلغ منزلة رفيعة بين الكتبة السالفين وتفوقهم ايضاً بقوة الوصف والتعبير. ورواياتها عديدة مختلفة المواضيع مثلت بها الناس تمثيلاً واضحاً اكيداً كله عبر. وطريقتها فيها وفي كتبها ومقالاتها من ابدع الطرق وا كملها ولغتها كانت ولا تزال معدودة من افضل ما استعملته يد كاتب انكليزي ولا تزال مصنفاتها محسوبة من كتب اداب اللغة تدرّسها اشهر الكليات الى اليوم

ولها مع نثرها شعر لطيف واشعارها كثيرة ملذّة ألفت احدى رواياتها (البدوي الاسباني) كلها منها. انما لم تشتهر بالشعر اشتهارها بالنثر

داومت الكتابة نحو اربعين سنة ولم تملّ منها. ثلثا عمرها صرفتهما كاتبة. سبعة اعشاره عاشت بين الاوراق والاقلام. كل ذلك دون ان تتأفف. ولم تترك الكتابة بتة الا عندما توفى زوجها عام ١٨٧٨ وهي في التاسعة والخمسين. وكأنها كرهت ان تعيش بعده منفردة وحدها فاقترنت باحد الافاضل. لكنها لم تحيَ معه كثيراً بل توفيت بعد قليل من الزمن وعمرها واحد وستون سنة. فنتمنى لكاتباتنا مثل هذا العمر مع الشهرة والاجتهاد

المرأة الفاضلة من يجدها

على ان المرأة الفاضلة التي يهواها العاقل ويطالبها الوطن بالخدمات الجزيلة هي ليست فقط ذات الجسد الجميل ذات العين السالبة الالباب والخد الفائق الورد في النضارة والبهجة والشعر الحالك كالليل. فالمرأة الفاضلة هي التي ان منحها الله حسناً تشكره لاجله. ولكنها تعلم ان فيها ايضاً عقلاً يجب تثقيفه لكي يدرك الحقيقة ويترك الباطل وان فيها

نفساً يجب ان تنمو على حب الفضيلة وتتشرب مبادئ العفاف والتقوى ومحبة خدمة الجنس والقيام بالواجب ومن زعم خلاف ذلك فقد ظلم نفسه واهان المرأة الاهانة الكبرى • والمرأة التي تنحصر قواها في ما تستمد من جمال صورتها حتى ولو طبق صيت حسنها الافاق تكون ضربة قاتلة على من يهواها

كليوبتره الوثنية مليكة مصر (ساحرة النيل) واجمل نساء الاعصر الغابرة اذلت تحت سلطان حسنها قياصرة الرومان • اعمى هواها انطونيوس فانساه الجنود والقتال والمجد والوطن وملك رومية وكل ما تطلبه الحياة من رجل شجاع مثله فلم يعد يرى من الدنيا غير قامتها الهيفاء وجمالها البارع • اماتته اسير هواها بعيداً عن وطنه وواجباته

اما (جان درك) الفتاة المسيحية فانها اشعرت بالواجب عليها نحو شعبها ووطنها فقادت الجنود وبطشت بالانكليز ومكنت ملك فرنسا من أن يضع على راسه تاج مملكته بعد ان كانت بلاده تئن تحت نير الاجنبي

فكتوريا ملكة الانكليز وامبراطورة الهند طهرت بحياتها الملآنة بالحسنات والفضائل والعفاف والبرّ الهيئة الحاكمة في بلاد الانكليز من المفاسد والموبقات ورقت اداب شعبها وصارت مثلا لكل العائلات المالكات في اوروبا والعالم باسره في سمو الصفات وجمال الحياة العائلية فكانت خير ام وافضل زوجة

عرف الغرب ان المرأة قوة يجب انتفاع العالم بها فسهل لها وسائط التعليم والتهذيب — فتح لها ابواب الترقي والعمل والجد فكافأته على جميله بمساعدتها للرجل ومشاركتها اياه في خدمة العمران • تعاون الرجل والمرأة في الغرب في جهاد الحياة ونحن في الشرق ننظر من

علو جبروتنا الى المرأة ونحسبها العوبة نتسلى بها او رقيقة تخدمنا وهي لولا رحمة الله وفضل الافرنج ما أعطيت ادنى نصيب من التهذيب ولكانت بقيت جاهلة ذليلة الى ما شاء الله

ماذا اقول – والمجال واسع والوقت محدود – عن اداب المتهذبة من نساء الغرب وعن شديد تأثيرها في ادارة شؤون بلادها الاجتماعية والسياسية • فتحوا لها ابواب المدارس فتعلمت ثم خرجت تعلم او تطبب او تمرّض او تربي العائلة • علموها أن تعتمد على نفسها فاذا اصاب اباها او زوجها مصيبة نهضت كاللبوة لمقاومة الدهر والاهتمام بنفسها وبعائلتها • علموها أنّ لتدبير المنزل وتربية الاولاد قواعد فاخذت تتمم واجباتها البيتية على طرق نظامية وتجد وقتاً لترقية نفسها بممارسة الفنون الجميلة كالتصوير والموسيقى ومطالعة الكتب المفيدة والمجلات • علموها قيمة الوقت فهي لا تضيع منه جزءًا بل تستفيد من كل ساعة من ساعات يومها

مس جوليا واردهو صاحبة التآليف المشهورة وناظمة النشيد الوطني الاميركي وصاحبة المبرّات العديدة والحسنات الكثيرة لا تزال تخطب وتؤلف وتكتب مع انها قد جاوزت سن الخامسة والثمانين

مسز هاريت بيشرستو ألفت كتابها المشهور (انكل تومس كابن) وهي تربي اربعة اولاد واكثر شغلها في ذلك الكتاب كان في المطبخ في اوقات الفراغ من ملاحظة تحضير الطعام وهذا الكتاب يعدُّ من اعظم الكتب التي انتشرت في اميركا في القرن الغابر وكان من اقوى الاسباب التي حملت الولايات الشمالية على الذود والدفاع عن حقوق السود وعلى محاربة الرقيق ومنعه في اميركا

علموها كره المظالم والجور فهي لا تصبر على الحيف • ايُّ اختلال

سياسي يطرأ على اميركا او ايُّ شر ادبي يقع على البلاد ولا تقوم المرأة وتحاربه فلا تغمد السيف حتى تنال الظفر ؟

سل اصحاب الحانات التي قُفلت في نصف الولايات المتحدة • من اصلى لهم نار القتال وشتت كتائبهم وبدد شملهم ؟ ينبئونك ان النساء كنَّ الدّ اعداء المسكرات واشد تأثيراً من كل اخصامهم •

أفهموا المرأة معنى الترتيب والاقتصاد الحقيقي فصارت اقدر من المرأة الشرقية على الانتفاع بقيمة معلومة من الدراهم واستخدامها للحصول على ضعف اسباب الراحة والترقية التي تقدر ان تحصل عليها بها المرأة الشرقية

علموها ان العمل مقدس والشغل واجب (حتى ان بنات الملوك والكبراء يتعلمن الطبخ والخياطة وتدبير المنزل) فالمرأة الفاضلة في الغرب لا تخجل من اي عمل شريف اجبرتها الايام على القيام به ••

الالوف وعشرات الالوف من البنات الاميركيات يطلبن العلم في الكليات العالية ويقمن بنفقاتهن من ثمرة اتعابهن في الفنادق في فصل الصيف حيث يخدمن في مطابخ الفنادق او غرف مائداتها ومتى رجعن في الخريف الى الكليات الجامعة والمدارس العالية ينلن من الاساتذة والمعلمين والمعلمات نفس الاحترام والمراعاة التي تناله بنات اصحاب الملايين • والابنة الفقيرة لا تشعر بذلّ او بصغر في النفس لانها خدمت في الصيف بل تفتخر لانها اعتمدت على نفسها وحصلت على اكلاف تعليمها

علموها مثل السامري الحنون فصارت تهتم بالبائس وتمرّض صاحب الاوجاع وتدفع فلسها وريالها لتثقيف عقول الجاهلين في كُلِ اقطار المعمور

هل تعرفون ان القسم الوافر من الدراهم التي ترسل لتأسيس مدارس

المرسلين الاميركان في تركيا والهند والصين واواسط افريقيا قد دفعته النساء الاميريكيات وبينهن صاحبة الثروة الطائلة والمتوسطة الحال والفقيرة التي تحصل رزقها بعرق جبينها

الا تتهيج العواطف ويتحرك شعور المرء عندما يقرأ خبر تلك الفتاة الاميركية المسكينة التي قصّت شعر رأسها وباعته لتساعد بثمنهِ البنات الكوبيَّات اللواتي جاب سيف الاسبان عليهنَّ الويلَ والفقرَ والتعاسة ؟

مسز راسل سايج ورثت مئة مليون ريالاً من زوجها وشغلها الان هو بذل هذه الثروة العظيمة في سبيل تخفيف ويلات البشر ورفع شأن الناس

ومثل هذا يقال عن جوهرة نساء اميركا مس هلين كولد التي ورثت عن ابيها الملايين العديدة والثراء الطائل وهي الان تنفقها في مجاري البر والاحسان

وماذا اقول عن افعال (مس كلارا بارتن) ومخيمات عساكر الشعوب المختلفة تشهد ان ظهور ذلك الملاك الطاهر كان تعزيتهم الكبرى وهم على اسرة المرض يئنون من آلام جلبتها الحروب الدموية القاسية . وما يقال عن كلارا بارتن يقال ايضاً عن فلورانس نايتنكايل

هذه اهم الاسباب التي دفعت الغربيين الى الامام وعكس هذه المبادئ هو ما اوقفنا لا بل ارجعنا الى الوراء

شحاده شحاده

هناك

هناك تحت قبة السماء على اديم الارض - هناك بين اشجار الحقل بين حفيف اغصانها بين هدير المياه وزقزقة العصافير بين تباشير الصباح . هناك بوسط فردوس الطبيعة جلست . هربت من فساد المدنية من

اتعابها من ادناسها فالتجأْت الي طهارة الطبيعة تلك الخالية من فساد وظلم ما ندعوه حضارة .

جلستُ متكئة الى جزع شجرة ضخم فرحة بتخلصي ولو قليلاً من المدينة وضجيجها الى مكان الراحة والسلام . هناك وانا كأني في غيبوبة واذا بصوت طرق اذني - صوت تنهد عميق . فالتفت يمنة ويسارًا فلم ارَ مصدر الصوت سمعته ثانية وثالثة فنهضت اذ ذاك اتجول باحثة عن مصدره لعلي اقدر ان اخفف عنه المصاب او اشاركه بالاحساس ولكن ذهب تعبي ادراج الرياح وتلاشى الصوت فرجعت الى مكاني الاول واذ بي اسمع الصوت فوقفت حائرة لا ادري كيف اتوجه واذا بدمعتين وقعتا على يدي تجمعتا من فعل الندى فرفعت نظري الى فوق فلم ار الا الشجرة منحنية بجفون ملآنة من الدموع وكان صوت التنهد قد علا وزاد فحرت وقلت ابجنة انس انا او بمحضر جن ؟ ما هذا ؟ من اين هذا الصوت ؟ ثم ابتدأت بتساق الشجرة لعلي اجد ضالتي هناك واذا بالصوت انقطع وقائل يقول رويدكِ رويدكِ ولا تزيدي الامي بدوسك على بدني المنهوك . قفي مكانك فاخبرك ما تريدين

— خلقت بكماء ولكن اعمال بني الانسان انطقتني وما شاهدت من فظائعه آلمني واحنى ظهري واورثني التنهد والانين . ما شاهدت من تشامخه الوهمي الذي علا على تشامخي الطبيعي . تشامخ في الظاهر اما في الخفاء والظلام فتذلل واسترحام : يدعون بالنفوس الابية ويتظاهرون بها ولكن لا لعمري فهي عنهم بعيدة . وما من حقيقة صارت بالادعاء .. يظلمون والعالم ساكتٌ لهم . اقوياء بالظلم فيسدّون افواه الضعفاء الصارخة فلا تصل اصواتهم الى ارباب الفضل . ولكنهم قاصرون عن منعها من الوصول

الى رب يسمع ويرى ويجازي . قاصرون عن سدّ افواد الطبيعة والحقيقة ونصرائهما مَن سيحاربونهم ويطاردونهم ليس بسيفٍ بل بسلاحٍ افعل واحدّ من السيف بسلاح سيهدم ملكهم ويستأسرهم – بالقلم . يحاربونهم بينما في العروق يجري دم الطهارة والشرف

تجلدي ايتها الفتاة وارعني سمعك لاحملك ما اريد نقله الى عالم الانسان لا ترتاعي مما ساروي لك مما سمعت به اذناك ولكن لم ترَه عيناك اصعدي الى هذه الشجرة القريبة مني لارفع لك الستار عن فصول رواية يشخصها الانسان لاريك فظائعه

(الفصل الاول) انظري . هناك داخل ذلك القصر مسكن الانسان انظري . الا ترين ذلك الشاب يطارح تلك الصبية الجميلة الحبّ . يتذلل امامها ويستعبد لها ليستعبدها . ينفتح قلبها البرعمي المضموم وتتجسم امامها السعادة بقرب حبيبها . تحبه محبة عظيمة شأن القلب الذي لم يحب سوى مرة واحدة . تأتمنه فتسلمه قلبها ونفسها ...

(الفصل الثاني) حولي نظرك الان الى تلك الساحة الواسعة . هناك جماهير الانسان محتشدة . هناك بوسط الساحة تلك الصبية واقفة وثيابها ملطخة بالعار وحجارة الجماهير تتساقط عليها كالبرَد والجميع يصرخون لتسقط الساقطة من بيننا . ماتت نفسها ورُجم جسدها فهو حق وعدل وهي جديرة بالاحتقار والسقوط ولكن انظري يا للعجب ? بين الراجمين خائن يجب ان يسقط ويرجم ...

(الفصل الثالث) (لقد اتى الدور الاخير المؤلم فتجلدي) . رُفع الستار واذ بتلك الساحة ثانية وذلك الجمهور يطرب والالات الموسيقية تعزف واصوات المغنين تتصاعد الى عنان الجو . بغتة يتراجع الجمهو الى الوراء

ليمر الخارج من بوابة القصر – عريسٌ وعروس – ينظران الى الجانبين ويطارحان الجمهور السلام ويذهبان بعربة معدَّة لهما

انظري اليَّ فالفصول انتهت . أعرفت ذلك الشاب لا بل ذلك الخائن ؟ تكلمي مالك لا تجيبين ؟ أأخرستك هذه الحادثة ؟ لا عجب فهي وامثالها انطقتني . نظرتِ التمثيل من اوله الى آخره فمن تلومين ؟ كأني اقرأ ما يجول في خاطرك من ملامح وجهك فاخلصك من عناء التعبير

– لا لا فلستُ ارهب او اخاف ان اعبر عن افكاري . ساحكم بما رايت وانت تسمعين حكمي . ألوم الصبية واسلم بقصاصها . الوم الهيئة الاجتماعية لانها لم تجر قصاصها العادل على من هو احق به . على ذلك الخائن . ولماذا يا ترى وهو ظلمها ؟ أليس لانه رجل !

ولكن . الوم اشدّ اللوم احتقر تلك العروس لانها اقترنت بخائن فهي وامثالها وهنّ وحدهنّ السبب الاكبر في تعداد وتكرار هذا الحادث المؤلم . فلو اعتصبت الفتيات برفض كل ساقط لما تكاثر هذا الخطب . – نعم نعم بالصواب نطقتِ فمنك الان يا فتاة اطلب نقل تألم الطبيعة الى بنات الانسان . قولي لكل متهذبة اديبة . استعطي . احتقري . لا تجالسي الساقط . خير لك ان تموتي بالفقر شريفة من ان تعيشي بالغنى مع خائن

طرابلس لبنانية

عاطفة الصدق

احياكِ الله يا ديار العلوم وربوع الاداب ما اسنى ربوعكِ المأنوسة بالطلّاب . اعزّك المولى يا معاهد الفنون ومغنى المعارف وروضة العقول . فانتِ ابهى الرياض والطف المغاني وخير المعاهد

سلام عليكِ يا مهذّبة الاحداث ومدمثة اخلاق الفتيـان والفتيات . حنانيك ما اجمل ايامك وما الطف اوقات لقاك وما احلى زمن قطف ثمار الاداب من عن ادواح تهذيبكِ فحبذا قصاصكِ المحلىً بشراب اللطف ترياق الطياشة وحبذا تهديدكِ الممزوج بلسم التأديب علاج الجهالة .

ايتها المدرسة دارسة الغباوة ان اسمك حلو لاولي النهى ومرارة لخاملي الافكار واهل الكسل . وحقك ان العيش في ربوعك اشهى والذ عيش لبني الانسان . كيف لا وهو زمن الصبا وحياة الحداثة اجمل واحلى سني الحياة الانسانية ففيك ترقص الافئدة طرباً بالامال المجيدة . وبين جدرانك تطفر الارجل جذلاً لا نصباً بالحياة السعيدة . فيك تمرح ظباء وظبيات المستقبل باللهو واللعب فلا تدري ما شقاء الحياة وتسرح بانبساط غير شاعرة بمتاعب الزمان ومكنونات الايام . بل وان بلت وجوهها بدموع الغيظ والكدر فلا تلبث ان تجفّ باسرع من لمح البصر لان اجراس الفرص ترنّ في اذانها باطيب الالحان وهتاف اناشيد اللهو والطرب تدوي في افئدتها بالطف الانغام بينما يبذر ويزرع في دماغها بذار المعارف والفنون . وتكنز في عقلها جواهر الاداب وهي اثمن من الدرّ المكنون

هذه عاطفة صدق وولاء وكلمة حب وثناء لا اضنُّ عليك بهما يا ديار العلوم بل احسبهما واجباً مقدساً ان اعلنهما على رؤوس الاشهاد وازفهما تقدمة حبية الى فتيات المدارس

نعم انه لشعور حقيقي ابثهُ لاخواتي وصديقاتي التلميذات من صدر يخفق ابتهاجاً لذكركِ يا ربوع المعارف

ايتها الابنة المحبوبة ها ان صروح الاداب قد فتحت ابوابها لدخولك اليها فلا اقصد ترغيبكِ بتنضمي الى احضان تلك الام الحنون فان وجودكِ ضمن جدران هـذا الصرح العلمي لاكبر دليل على غايتك الشريفة الا وهي اكتساب المعارف . وفراقك للوطن وتركك الاهل والصديقات ومواظبتكِ على الحضور اليومي للمدرسة لاعظم برهان على تقديركِ قيمة العلم والمعرفة ورغبتكِ في الحصول عليهما . فانك لم تأت الى المدرسة

مكرهة ولم تجبري على الحضور اجباراً . فان الصغار فهمت والاحداث ادركت كما عرف الكبار قيمة اجتناء العلوم في الصغر اما اللواتي جزنَ سن الحداثة دون ان يتعلمن او ينلنَ شيئاً من العلم فقد اسفنَ وندمنَ غاية الندم . ولهذا فاني اذكركِ ايتها التلميذة المحبوبة وقد نفعت الذكرى

انتهزي كل فرصة للدرس والاجتهاد والتنقيب وازرعي في حقل عقلك احسن اغراس المبادئ الصحيحة . فالعلم الصحيح المقرون بحسن التهذيب اساس لتقدمكِ في التمدن الحقيقي المرغوب لعمران وطنكِ الذي يطلب منكِ ان تخدميه حق الخدمة . العلم الصحيح مرقاة لنجاحكِ ووسيلة لسعادة حياتكِ المستقبلة اذ يبعث بك ميت الهمم فتعلمي ولا تستخفي باي فن كان يفرضه مديروا المدارس الذين امتحنوا وفحصوا ما هو المهم من فروع العلم لاجل فائدتكِ . فكثيراً ما سمعت تهكماً واستخفافاً من بعض التلميذات بقولها ماذا تفيدني الجغرافيا او ماذا يفيدني الحساب فهل اكون تاجرة او كاتبة في مستقبل الزمان ؟ او ماذا يهمني درس التاريخ واخبار الاولين والنحو وآراء البصريين فيه . واشباه هذه الاقوال مما يجعلها ان تتماهل وتتكاسل في ذلك الفن ولا تدرك لذته . ولكن اذ يمر زمن وتضطر تلك التلميذة التي كانت تقول ذلك الى ترك المدرسة كانت تلتهب حسرة وتتأوه تندماً على تهاونها في الماضي لان المستقبل اظهر لها اهمية كل فن مفروض . ولذلك يجب ان تتعلقي بمن تقدمكِ وتحرصي على أكتساب ودرس كل فرع ما زلت ضمن الصرح العلمي الرفيع العماد . تعلمي واستوعبي العلم فالقليل منه شر عظيم اذ ينفخ في راسكِ الوهم فتتوهمين في نفسك الكمال والاحتقار لغيركِ . اما التضلع من العلم فيلين عريكتكِ فتعرفين قدر نفسك فلا تتذللين بدناءة ولا تشمخين بانفكِ كبراً وعجباً . بل تخفضين جناح كبريائكِ وتبقين مع ذلك عزيزة النفس ابيتها * العلم الصحيح غذاء للعقول فاختاري الغذاء النافع ليقوى عقلكِ ويجعلكِ صبورة لدى الشدائد . منيعة عند التجارب ثابتة وحكيمة عند نزول النوائب * العلم الصحيح يروض العقل وينميه فاكثري من هذه الرياضة لينمو عقلك وتتسع مداركهُ فتدركين قيمة الوقت الثمين فلا تصرفينه في البطالة والكسل بل في النشاط والجد

والعمل ☆العلم نور للعقل فافتحي نوافذ فكركِ وتعرضي لهذا النور كي يطهر ما افسده سوء التربية ويميت مكروبات الجهالة فلا تعود تسلك عليكِ خرافات العجائز ولاتصدقين خزعبلات البدوية ولا قول تلك النورية المكارة المدّعية معرفة المستقبل وحسن البخت فتستهزيء بكِ وتسلبكِ دراهمكِ

العلم اوكسجين العقل فلا حياة بدون تنشقه. وهو الحياة الشريفة فعيشي بالشرف الحقيقي. العلم حلية دونها الجواهر. واللآلئ كلها لا تساوِ هذه الحلية. فتحلي بها تزينك لدى العطل. وفي النهاية جالسي اولي الفضل والادب وتحدثي معهم بالعلم المفيد لانهم احسن سمير وهو الذ حديث.

قرأت جملة لطيفة مترجمة عن احدى الكاتبات الفرنساويات وهي مدام ده جنلي الشهيرة. جملة كشهادة ناتجة عن اختبار حقيقي في شؤون الحياة قالت. «نشأت بين جماعة دان لهم الزمان ودارت عليهم كؤوس المسرات ولكني اشهد على رؤوس الملا بان لذة الدرس والمطالعة تفوق كل لذة ومهما صفتِ الايام وتنوعت فيها اسباب اللهو والطرب والسرور فلا بد من ان يعقبها ايام كدر تنقبض فيها النفوس وتتسلط السوداء. واما الايام التي يقضيها الانسان في الدرس والمطالعة فلا يندم عليها بل يتذكرها فرحاً حاسباً انه لم يضيعها سدًى بل استفاد فيها فائدة باقية»

واجعل مسك الختام ما نطق به الامام علي رضي الله عنه وهو ان «مجلس العلم روضة من رياض الجنة» وقوله كرّم الله وجهه «رتبة العلم اعلى رتبة»

صيدا   مريم زكا

الى متى

غادة الشرق استفيقي واخلعي   عنكِ اثواب الخمول الباليه
والبسي ثوباً من الجد به   تفخرين لا بثوب الغاويه
وانزعي عنكِ قيود الجهل اذ   حالكِ الان خلاف الماضيه

وارتقي اوج العلى فالذُل في منزلٍ عند حضيض الهاوية

الى متى تبقى بنات الشرق غارقات في سبات الخمول والكسل (سادلات على وجوههن براقع الجهل والغباوة) محجمات عن السير والتقدم الى الامام اللحاق ببنات الغرب اللواتي تجاوزنهن بمراحل سحيقة المرمى ؟ اي ابنة الشرق ان لك عقلاً يفوق في الادراك عقول اولئك وذكاء تمتازين به على ذكائهن فلمَ تاخركِ ولديكِ من وسائطِ العلم والتقدم ما لم يبقَ لك معه عذر) وخولتك الهيئة الاجتماعية من حقوق المساوات باخيك النشيط حقوقاً كنتِ بالامس تحسدين عليها الغربية فما هو عذرك بعد ؟ او بماذا تحتجين؟

فانهضي اذاً ايتها الاخت واكسري قيود جهلك وخوفك وسيري معي ان كنت تغارين على نجاح وطنكِ الذى لا يرتقي الى اوج العز والفخار الاَّ بارتقائكِ) واتبعيني لنسير معاً مقتفيات آثار من سبقتنا من اخواتنا الشرقيات ربات الاقلام اللواتي قد اثرن بنفثات اقلامهن نفوس ذوات الحمية ليتشبهن بهن وينهجن منهجن)

ولا تغترين باقوال خطبائنا وشعرائنا حين تسمعين منهم اقوالاً في وصف الحالة التي بلغناها . ويخيل لكِ اننا بلغنا من العلم والتمدن شأواً بعيداً واننا السابقون في حلبة التمدن ولا يشق لنا غبار) فما ذلك الاَّ تمليق او انخداع كما ينخدع الطبيب بحمرة وجه العليل المسببة عن الحمى . فنحن لا نزال بعيدات عن ادراك مـا وصلت اليه الغربية

ولا انكر عليكِ انكِ في تقدم بالنسبة لما كنتِ عليه منذ نحو نصف قرن غير ان تقدمنا هذا يا اختي لا يعدُّ تقدماً حقيقياً ما زال السواد الاعظم منا بحالة الجهل والكسل وما زلنا مرتضيات بوجود العدد القليل من اخواتنا الكاتبات وملقين على عواتقهن امر الخوض فيما يتعلق بنجاحنا وتقدمنا . كأنَّ عليهنَّ فقط المتاجرة بما اعطين من الوزنات وعلينا نحن طمرها في زوايا النسيان غير مباليات بنتيجة ما سيأول اليهِ أمرنا من هذا التقصير اذ اننا اهملنا جانب الاعتماد على النفس الذي هو من اعظم اركان النجاح فيدعه اذا تداعت بقية الاركان

ولا توجسي خوفاً من سقوطٍ يلمُ بكِ او ضعف عزيمة تعتريك بل تدرعي بدرع

متين من الشجاعة والثبات لتقوي على الخوض في ميدان الجهاد لاجل الارتقاء فسيري ومن سار على الدرب وصل

واني مثلك لا ازال ضعيفة غير اني نهضت متسلحة بسلاح الشجاعة والجد ونزعت الى مواصلة العمل واخذت القلم لاخطّ لك ما جال في خاطري ودفعني اليه قول الشاعر

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاحُ

ولا اخفي عليك ما صادفت في طريقي من صعوبة المسلك اذ ان كل شيء بدءه صعب غير اني تحققت انه يقتضي عليّ لنجاح مسعاي هذا مواصلة السير غير مكترثة بالعواقب بل متشحة ثوب الجد والنشاط مقروناً بالثبات والتقدم والاعتماد على النفس وهو اهم الفواعل لترقية الانسان وتقدمه . وهذا السبب عينه هو الذي رفع الغربية من حضيض الذل الى اوج السعادة وخولها حقوق الرجل في تولي الاشغال نظيره وان شرقنا والحمد لله لا يعدم الكثيرات اللواتي يناضلن على الغربيات في جودة عقولهن . فحبذا يوم به نبلغ ما بلغ اولئك من الرقي الصحيح

غير اننا كيف نؤمل ما نبتغيه وغادتنا الشرقية « ولا سيما المدنية » جانحة بكليتها الى اتباع الازياء الباطلة « التي اورثتها وتورثها آفات واضرارا لا تحصى » فاما ان تصرف وقتها الى منضدة (التوالت) او اللعب او غير ذالك مما تضيع فيه وقتها الذي تضن بتكريس القسم اليسير منه لمطالعة الجرائد واكتساب ما يفيدها ويزين عقلها ويرقي بلادها مفضلة الزينة الجسدية على الزينة العقلية . فالى متى ايتها الغادة الحسناء يبقى الجهل مستحوذاً عليك ؟ وحب التشبه الباطل معمياً بصيرتك ؟ تسعين ما امكنك السعي وراء الزي الاخير باذلة في ذلك ما عزّ لديك وهان متغاضية عن طلب ما يأول الى سعادتك ونجاح مستقبلك زاعمة ان بالاول لا بالثاني ترقيك ونجاحك بيد انك لو تمعنت في الامرين بعين الناقد البصير لالفيت نفسك بعيدة عن محجة الصواب

فاستيقظي اذاً ايتها الشرقية من غفلتك وازيلي من طريقك هذه العقبات وارتدِ وشاح الحركة فوق جبين البركة » ملقية الجبن والاهمال جانباً » ومتسلحة بما ذكرت لك

من العوامل التي هي الاعتماد على النفس مع الثبات في التقدم والاستخفاف بالمصاعب وانا الكفيلة لك بالفوز والنجاح والسلام

الحدث «لبنان» نظله برباري

هذه افكاري فيه

عشرون الف فرنك ! ما هذا الطلب الفاحش . ان كل ثروتنا لا تقدَّر بضعفي هذه القيمة ولنا غيرها ثلاث بنات . لا لا هذا مستحيل . قل له يا عزيزي ما عندنا بنات للزواج او ان بناتنا غير اهلٍ له الآن . هذا جنون محض وانا لا اريد ان اصاهر المجانين . يقيم دون الوصول اليها حاجزاً عظيماً يريدان يتخطاه على جسر من الذهب كأن ابنتنا سلعة لا تُباع الا بخسارة . فافضل ان تبقى ابنتي كل ايام حياتها من ان ادفع ثمن مبيعها هذا القدر الفاحش من المال . بارك الله في الاعصر الاول يا عزيزي ولعنة الله على فساد هذا الجيل

نطقت السيدة لوسي بسكينتها المعتادة بهذه الكلمات وقد شعرت حينئذٍ بثقل الحمل الذي يحمله زوجها على عاتقه لانه كان في تلك الساعة جالساً على مقعد قبالتها وهو مطرق الراس مفكر مهموم . وكأن منظاره وهو في تلك الحالة المحزنة قد أثّر على عواطفها فاثار فيها غضبها الشريف فرفعت راسها وعلى جبينها آثار التحمس الشديد وصاحت بصوت عالٍ : جيلٌ فاسد وتمدن كاذب . يموتون في سبيل نظرة من نظرات الغادات ومع ذلك فهم لا يخجلون من ان يطلبوا البائنة قبل الفتاة والمال مع العروس . يعبدون المال ومع ذلك يقسمون انهم يقفون انفسهم على رضى الجمال . لا . انتم ايها الرجال خداعون طماعون وما عدنا لنقع في حبائلكم

او نصدق حرفاً واحداً مما تقولون

ولما وصلت الى هنا كان الغضب قد اخذ منها كل مأخذ فضربت برجلها الارض وصاحت ايضاً : هو في بيته وبنتي عندي . أأسلمها بيدي الى ايدي الاشقاء فتقضي شبابها غارقة في الاحزان ومتى شاخت يطرحها بعيداً عنه كحيوان نجس ! مستحيل ! ان حباً مبنياً على اساس المال لا يدوم وانا اريد ان يعبد جمال ابنتي الى اخر نسمة من حياتها . افتش لها عريس يحب فيها ادابها واخلاقها ويريد منها طهارتها ومباديها . لوريس يا زوجي العزيز انا امنعك من الان من تضحية بارة واحدة في سبيل ايجاد صهر لنا اما هذا الاحمق المغرور فقل له يقصد فتاة غير فتاتنا فان في العالم مجانين كثيرين يدفعون ضعفي هذه القيمة لزواج بناتهن .

وفتح باب الغرفة ووقفت على عتبته فتاة في العشرين من سنيها وقفة إلاهة الجمال بشعر مسدول على كتفيها وجبين لامع وضاء وكان يسمع من حواليها حفيف كحفيف اجنحة ملاك لان ملائكة الطهارة والوداعة كانت تظللها وتسير حواليها . وفتحت فاها وقالت بصوت لطيف لقد نطقت بفمي يا امي هذا جوابي اليه وهذه افكاري فيه الياس عطاالله

مشاريع مهمة

تهذيب الفتاة السورية

جاء سوريا من ثلاثين سنة امرأة انكليزية انشأت مدارس في الشويفات مرَّ عليها ربع قرن ولا تزال تزداد تقدماً ونجاحاً . هي لويزا بروكتر ذات الفضل الغزير والخير الجزيل احدى نعم الافرنج المباركة التي صارت للفتاة السورية مصباحاً منيراً يزيل غشاوة الجهل عن عينيها ويهديها سواء السبيل . ففعت في حياتها بالقول

والعمل وما برحت مدارسها تنفع بعد وفاتها بالعلم والتهذيب . حتى ان تلميذاتها قد اقتبسن منها هذه الغيرة الانسانية مع قواعد اللغات واصول العلوم وهنّ اليوم يقدّمن الى الامة تقدمة عمومية من ثمار افضالهن باسم معلمتهن الطيبة الذكر الحميدة الاثر

فما اجمل تحقق الامال وما احسن الفوز بالاماني . هذا لسان حالنا الان

عندما احتفت عمدة هذه المدارس باكرام فقيدتها بحفلة تذكارية من نحو ثلاثة اعوام وكنا من المدعوين للخطابة في الحفلة تمنينا ان تتعاون تلميذات الفقيدة على تعزيز العلم والادب اكراماً لذكر معلمتهن فيتبرعن بقيمة يعلمن بريعها فتاة مستعدة للعلم في المدارس العالية باسم الفاضلة المرحومة لويزا بروكتر

ويسرنا ان هذا التمني لم يذهب سدى على ما علمنا من الصديق الفاضل رئيس هذه المدارس الذي راق له الموضوع فواصل تنبيه الافكار اليه وما زال حتى تألفت الجمعية وذلك في مدرسة البنات في الشويفات

تألفت لتهذيب الفتاة السورية كجمعية تهذيب الشبيبة المؤلفة في الكلية . وهذا ملخص بيان مسهب عنها جاءنا من حضرة الفاضلة الانسة مريم بارودي مديرة مدرسة البنات . قالت والقول كأنه بلسان الجمعية

لما اطلعنا على تقارير جمعية تهذيب الشبيبة ورأينا غايتها من اقدس الغايات وانفعها للوطن العزيز تمنينا لو كان لنا مثلها لنتعاون مع الاخوان الاساتذة على القيام بهذه الخدمة الشريفة لاننا عملة مثلهم في معامل التهذيب ولان الشباب زهرة العمر والشبان والشابات اقدر على القيام بأهم الاعمال واصعبها . والاعمال العظيمة لا تقوم الا بالتعاون اخصه تعاون الجنسين بناء على ما نرى في العالم فضلاً عن كون الله لم يستحسن ان يكون الرجل وحده فانشأ من ضلعه معيناً له . والذي ساعدنا على الرغبة في ذلك بل الذي نبهنا اليه وحضنا عليه هو حضرة رئيسنا الفاضل القسيس طانيوس سعد وبعد المباحثة والمفاوضة تمكنا من تأليف هذه الجمعية في مدرستنا في غرة كانون الاول من العام الماضي فتعينت السيدة مسز سعد رئيسة والاوانس يمنى مالك نائبة لها واسما بالمع امينة صندوق وسيسيليا شقير كاتبة مراسلات ومريم بارودي كاتبة

وقائع . و بقية الاعضاء من سيدات فاضلات . وقد جعلنا عملنا هذا بمثابة تذكار لمعلمتنا لويزا بروكتر واعتراف بفضلها . هكذا فليعلم الغربيون بان الشرقيين لا ينسون الفضل ولا ينكرون الجميل ولو بعد الموت

غاية جمعيتنا الاولية مساعدة النابغات والمعسرات على التعلم في المدارس العالية وتحصيل العلوم الراقية . لان الامة باحتياج الى هذه الغاية ولاننا قد ذقنا لذة العلم ومن العدل ان نذيقها لغيرنا . وما ننفقه على الفتاة في عسرها تعيده الينا في يسرها فلا نخسر عليها شيئاً بل نكون خدمنا الوطن ومهما تقلبت الاحوال على الفتاة المتعلمة فلا يستحيل عليها ان تعرض على الجمعية مع توالي الايام . وهذا ما قررناه تذرعاً لحفظ اموالها كما اننا قررنا وجوب انتخاب نخبة من وجيهات البلاد المشهورات بالفضل والادراك كلجنة استشارية لاستلام الاموال والتصرف بها بالاتفاق معنا حسبما يعود على المشروع بالنفع والتقدم . وسنرسل كتاباً عمومياً الى اخواتنا تلميذات مدرستنا على اختلاف اماكنهن والى كل السيدات المعروفات بحب الخير وصدق الوطنية نعلن لهنّ فيه غايتنا ليتكرمن بمساعدتنا بالرأي والدرهم . فان مشروعنا الوطني اول مشروع من نوعه في سوريا وما هو الا لاخراج فتاة العصر من الظلمة الى النور وانهاضها من وهاد الرقّ والاستعباد الى معالي الحرية والدستور ليعمّ التهذيب امهات المستقبل ليتعزز مقام المرأة تعزيزاً لمقام الرجل فيرى الجميع ان غيرة المرأة على اخواتها لا تقل عن غيرة الرجل على اخوانه وينتفي الوهم بان الشرقية لا تقدر على تأسيس المشاريع المهمة كالغربية . هو عمومي لا صبغة طائفية له ولا غايات ومصالح شخصية لاعضائه . وكفى بهذه الامور بواعث على مساعدته الان . لا سيما لانه بعد في حال الطفولية فيحتاج من تأخذ بيده وتنشطه ومساعدة الضعيف لا شك افضل من مساعدة القوي فضلاً عن كون المساعدة المجردة للاعمال الخيرية كلها ادبياً ومادياً افضل من صرف الوقت في الملاهي المختلفة . ومناصرة مثل هذه الاعمال تكسب الشكر العظيم والذكر المجيد

انواع مساعدات الجمعية عديدة كل سيدة تستطيع على الاقل نوعاً منها . فهي الكفالة السنوية دونا ان تقل عن الليرة الفرنسوية . التبرعات مهما كانت قيمتها

واوقاتها . تقديم مصنوعات يدوية تباع بطرق مناسبة . اقامة حفلات ادبية ذات ريع . تاليف جمعيات فرعية للمساعدة حسب ظروف الزمن والمكان . حثّ الغير على المساعدة

وجميع ما يقدّم لهذه الجمعية نذكره باسم مقدمه على صفحات الحسناء مبتدئين الان بما تقدم حال الشروع في العمل فقد تبرع رئيس المدرسة بليرة فرنسية ووعد بقبول الفتاة المساعدة بنصف راتب وقدّم لنا ليرتين من مدرسة الاحد وجادت مدام المرحوم امين بك جريديني بليرة انكليزية وجمعية الاجتهاد الروحي في مدرستنا بليرة ونصف وجمع الاعضاء المركزيون منهن في الجلسة الاولى ١٨٧ غرشاً وثلاثين باره . وبناء على هذه المساعدات بدأنا بالعمل ورشحنا بعض النابغات المستوفيات شروط المساعدة وانتخبنا منهنّ فتاة بدأت بالدرس بعد عطلة الميلاد في غرة هذا العام

نسأل الله ان يأخذ بيدنا ويقدّرنا على كل ما يأول لخير الوطن

النادي العائلي = نظر فريق من زهرة شباننا الى حالتنا الاجتماعية بتروٍّ وادراك فرأونا باحتياج الى نادٍ عائلي يقي الشبيبة المتهذبة خطر القهاوي والحانات ويسهل لها سبل التعارف والمعاشرة ويوأيد ما بينها من عرى الصداقة والالفة فتأمن على اجتماعها من بذاءة مفسود ومن غباوة جاهل او من ثقالة سكير ومن جفاء مقامر وتكون على ثقة من اعضائه ادباً ولطفاً . فاقدموا على انشاء هذا النادي بغيرة وحمية فاتخذوا له مكاناً مناسباً أثثوه بما يلزم بذوق وجمال وأعدوا غرفة منه للمطالعة والكتابة دون ان يهملوا الرياضة البدنية بل افسحوا لها مجالاً رحباً . وبلغت منهم كرامة الاخلاق الى ان اباحوا دخوله لكل اديب مهذّب ولو كان من غير اعضائه المشتركين واعدّوه ايضاً لاستقبال الاوانس والسيدات المتهذّبات حيث يمكنهنّ ان يعقدن فيه اجتماعاتهنّ اللطيفة والمفيدة ويطالعن ما شئن من الجرائد والكتب ويمارسن الالعاب الرياضية النافعة اسوة بنساء اوروبا الراقيات . ومع كونه

حديث العهد ولم يمر عليه بعد اكثر من عام فقد بدت منه دلائل النجاح تبشر بمستقبل مجيد له

وقد جرى فيه حفلة عائلية في غرة هذا العام بمناسبة الاعياد حضرها جمهور من الجنسين فامتدَّ فيها رواق الانس وسرَّت النفوس

الرفق بالخادمات — تهتم السيدات الراقيات في الغرب بالرفق بالحيوان وتؤالف الجمعيات للمدافعة عنه غيرة منها على ضعفه ووقاية له من قساوة البشر. على ان الحيوان في اوربا اقل ضعفاً واخف تعباً من بعض الناس. اقل شقاء من بعض الخادمات في بعض المنازل . فهل تهتم سيدات الشرق بالرفق بخادماتهن هل توالف بعضهن ولو جمعية واحدة لهذا الغرض النبيل. ان الحسناء تدعوهنَّ الى هـذا العمل المجيد وستريهن في فرصة ثانية انه عمل واجب مقدس . وهل من امر اوجب من مساعدة المظلوم واقدس من مواساة البائس

تدبير الاشغال — يسعى بديع افندي هاشم الكاتب الاديب بتأليف جمعية لتدبير الاشغال للبطالين والعمال للمشتغلين وقد كتب في الجرائد عدة مقالات لهذه الغاية . رددت صداها صفحات الصحف واهتم لها المطالعون. ومشروعه هذا يتناول الجنسين ويهتم بالمراة كاهتمامه بالرجل فنرجو ان يكون لها منه حظ وافر يقي الفقيرة مضض البطالة ويعود عليها بربح شريف

كرد علي — محمد افندي كرد علي كاتب مشهور عرف مقام المراة وادرك عظم تأثيرها في الناس فعلم ان الشرق بحاجة اولية الى ترقيها . وانما الرجل اليوم اجدر بالترقي فبدأ بهِ دون ان يهملها فكتب في الجرائد والمجلات المقالات النفيسة ثم انشأ مجلة المقتبس في مصر ونقلها الى الشام واصدر معها جريدة يومية باسمها . وهو دستوري حرٌّ نال من ضغط المراقبة في ايام عبد الحميد ما

الجاه الى مغادرة ارض الانبياء الى وادي النيل صيانة لنفسه من مفاسد المستبدين وعاد بعد اعلان الدستور الى وطنه دمشق فجاهد في سبيل تاييد المبادئ الدستورية وتحسين احوال المجتمع السوري فساء ذلك بعض الناس فعادوه وقاوموه وما زالوا يتربصون بهِ الوقيعة الى ان بدر من جريدته ما عدَّتهُ له الحكومة جرمًا لمجرد سوء ظن فتعقبته واوقفت مقتبسيهِ واقفلت مطبعته متهمة اياه باثارة العرب على الاتراك فتوارى عن ابصارها وفرَّ من سوريا الى باريز وبقيت دعواه بين ايادي العدلية الى ان تاكدت حسن نيته وبرأته مما اتهموه بهِ • فنهنئهُ من صميم الفؤاد ونرجوا ان يعود الى مقتبسيه اوفر نشاطًا واكثر اهتمامًا بالمراة منهُ بالرجل لانها مهما استاءت لا تنتقم كانتقامهِ ورجاؤنا بالصديق وافر وافٍ

الجنس الحسن — انكر علينا الشيخ اسكندر العازار الخطيب الشاعر المشهور تكرارنا للفظ الجنس اللطيف وقال ان احمد فارس الشدياق الكاتب الشهير كان يستعمل الحسن مكان اللطيف ومثله النابغة اديب بك اسحق وهذا برايه احسن • فما راي مطالعات الحسناء برأي الشيخ الظريف ؟

جوابات السؤالات

رد على سوءالات الخواجه نجيب جرجس طاسو المنشورة في الحسناء السابعة صفحة ٢٢١

اول جواب

كنت اود من الحسناء ان توسع مجالاً للجواب اكثر مما اوسعت لان الموضوع كثير المغامز بعيد المرامي ولكنني لا امتنع عن رعاية الشرط ولوفيه شيء من المساعدة لرغبة السائل وانقاص من حظ الجواب وعليه اجيب على الاول

تضطر الفتاة ان تكون كما وصفها السائل لاسباب ثلاث * اولاً لانها لم

تتعلم في مدرسة عربية الغاية والصبغة . لعدم وجود مثل هذه المدرسة في بلادنا والانسان على المكسوب احرص منهُ على الموهوب * ثانيًا لانها ترى امثال حضرة السائل يحترمون المتبرنطة على علاتها اكثر من المتنقبة على فضلها * ثالثًا لانها ترى ما يحيط بها كلهُ مسرعًا الى تقليد ذوي البرانيط وعليه فهي معذورة لانها لم تولد الا من طينة البشر

وعلى الثاني * ان السبب في قلة البنات السمر ميل الرجال الى النساء البيض فلو تعودت السمراء ان ترى من الرجل ميلًا اليها كميله الى البيضاء لكان السائل رأى من السمر العدد الذي يختاره على انني لا ادافع عن هذا البياض المصنوع فانه عار على المراة ان تجمل جمالها سلعة في سوق الحراج ولكني ارى عار الرجل اكبر لانه يجرها الى تلك السوق

وعلى الثالث والرابع * احسن واسطة في رايي احد امرين · الاول ان يتعود الرجل ان يرى من المرأة جمال نفسها ويعودها ان تعتقد منه ذلك فتكتفي عن اتخاذ اي وسيلة لاستجلاب انعطافه الى شكلها الظاهر · والثاني ان تتعود المراة ان لا تخرج عن حالة شكلها الطبيعي المخلوق احبها الرجل او لم يحبها ولا ترفع بصرها الا الى من عرفت انه عاشق الادب راغبٌ في الفضيلة والسلام

عفيفه مصوبع

صيدا

الجواب الثاني

أ لان مدرستها التي اختارها لها ابوها واخوها لا تدرّس اللغة العربية باتقان او لا تدرسها ابدًا فتنشأ محبة اللغات الاجنبية في قلبها وبالطبع لا يميل الانسان الا الى ما يفهمه · ولان ما تراه وتسمعه من احاديث قومها وحوادثهم من جهلهم وسوء تصرفهم يحملها على احتقارهم والترفع عليهم · هي تنظر الى ابنة الغرب

فتراها عالمة ماهية وجودها على الارض فاهمة واجباتها ملمة بجميع الاحوال المحيطة بها تباري الرجال في معارفهم واقوالهم واعمالهم • مكرَّمة منهم عاملة معهم تشاركهم وتنافسهم وهم معجبون بقوتها مقرون بفضلها عارفون قدرها • فتحسدها وتشكو امرها الى ربها

٢ً السبب في ندرة السمر هو اعجاب الرجال بذوات الالوان البيضاء وبما ان الجنسين بحاجة الى الاخر فيضطر اكثر الفتيات الى مجاراة اهواء الفتيان كي يستلفتن انظارهم • اعرف بناتاً لا يخضبن الوجوه ولا يستعملن من الوسائل لتنظيفها سوى الماء الطبيعي ليس ليقال انهن متعقلات بل لكي يحتجبن عن الابصار • فلو كانت الرجال الاغنياء لا تقترن الا بالمتعقلات ولا تفضل الا ذوات الوجوه الطبيعية لنبذت الجاهلات عاداتهن لكي يحصلن على النصيب الصالح وقلما نرى بين نسائنا الغنيات من لا « تتحلوس وتتملوس »

٣ً نعم يوجد واسطة ليبقى لون الوجه واحداً وهي تجديد خضابه كل ساعتين مرَّة

٤ً ان موضة اليوم الحديثة جداً عند الشعب الباريزي هي عقص الشعر ولفَه حول الرأس دوراً واحداً وهذه تغني عن القطع المتعددة حتى اذا كان شعر السيدة قليلًا لا يكفي الاحاطة براسها فيكفيها استبدال هذه القطع بضفيرة واحدة كبيرة

الاسكندرية ماري عجمي

الجواب الثالث

حقيقة ان تعذر وجود فتاة سمراء في هذه الايام لمما يحزن البعض من الجنس القوي الذي يحب اللون الاسمر خصوصاً لان في سمرة البشرة نوعاً من الجمال لا يقدر عاشقه على استبداله بسواه في ذوقهِ • وعندي ان تعذر وجود السمرة الصافية النقية هو السبب في التجاء السيدات الى اخفاء لونهن الحقيقي

اليس جمال العرب الذي يتغنى بهِ شعراء الارض قاضبة هو جمال تحمله بشرة تتألق بلون الصحة كانها شفق المساء الاسمر مموَّه بشعاع الشمس الغاربه • اي سيدتي السمراء انا اعرف لماذا تخفين بشرتك تحت غشاء من المسحوق الابيض • فلو كان اسمرارك صافياً لاتكدره بقع النمش لضننت بجمالكِ الشرقي ان يحجبه تصنع قبيح • انت تخفين النمش فيذهب هذا الاخفاء باجمل شيء في وجهك • ولو سمعت نصيحتي لعمدت الى ازالة النمش نفسه بمرهم لا يضر كالارموزين مثلاً اوارد كف الاحمر او غيره فتستفيدين بانك لا تضطرين بعده الى جعل كفك احمراً عقيب وضع المسحوق الابيض

بيروت فليكس فارس

عاطفة كريمة

جادت بها على الحسناء اميرة فاضلة تشتغل بتهذيب البنات وتعليمهن

الشرق فاز بغادةٍ حسناء ... تزري بشمس القبة الزرقاء
تبدو كبدر كل شهرٍ مرةً ... تمحو الظلام بنورها الوضاء
عرفت بان الشرق مفتقرٌ الى ... غيدٍ كريمات ذوات وفاء
فاتت وطي ضلوعها ما ينبغي ... ان تقرأ الانثى بلا استثناء
تنشي المقالات التي من شأنها ... رفع الفتاة لنقطة علياء
تحوي ثمار العلم طي فؤادها ... تسبي العقول برقة الانشاء
للهِ درُّ كلامها العذب الذي ... فيه لداء الشرق خير دواء
للهِ درُّ مديرها الشهم الذي ... نصر الفتاة بهمة شماء
دومي ايا خير المجلات التي ... تحمي الفتاة بعزة واباء
وابقي على طول الزمان منيرة ... ترعاك عين مؤلف الحسناء

الشويفات اسما بللمع

سلمى طراد

يا كوكباً ما كان اقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحار

كزهرة الروض كانت نضرة يانعة وكنجمة الصبح كانت متلالئة زاهية . ذوت ولم تفتح بعد كل اكمامها . وهوت قبل ان تظهر كل انوارها . ابنة تسعة عشرة غادرت الدنيا في ارقى بلاد الدنيا . في ضواحي باريز في نوازي لي سيك توفيت سلمى طراد زهرة فاح شذاها في رياض الادب . نجمة لمع ضياؤها في سماء الذكاء . صبية عرفها الناس كاتبة وخطيبة ومن لم يعرفها عرف اخاها صديقنا النجيب الكاتب المشهور

ورد الى الحسناء نعي هذه الفتاة البيروتية الكريمة في حين كانت فيه ترجو لقاء شيء منها تزين به صفحاتها اسوة برصيفاتها الكاتبات فساءها ان يكون اسمها مذكورا فيها للمرة الاولى مطوقاً بالسواد . احزنها ان تكون كلمتها عنها اكليلاً للوداع لا باقة للاستقبال . كدرها ان تحرم من بنات افكارها شيئاً تنشره لها وهي حية . عز عليها ان تخسر الامة فتاة ترجو منها خيراً عميما . المها ان تثكل الام ويلتاع الشقيقان وتحزن الصديقات ويتكدر المعجبون . اثر بها موت الذكية الجريئة المطالبة بحقوق النساء بجرأة الرجال

ولدت الفقيدة في بيروت في شهر شباط ١٨٩١ وتعلمت في مدرستي ثلاثة اقمار وزهرة الاحسان وابدت من دلائل الذكاء والاستعداد والتقدم في المعارف والاداب ما اعجب الناس بها لا سيما بقدرتها الطبيعية على التمثيل والخطابة . وغادرت المدينة الى باريز فاثر بها البرد وانشب داء الصدر مخالبه فيها وسطى عليها في الثاني والعشرين من كانون الاول اخر العام الماضي سطوته الاخيرة فارداها

فبناء على ما كانت عليه من حسن الصفات واحتراماً للاستعداد والنبوغ واكراماً للذكاء والادب وتعزيزاً للجنس الحسن عزمت ادارة الحسناء على اقامة حفلة تذكارية لها في النادي العائلي بعد بضعة ايام

وما احرانا ان ننشر بعض قصيدة فيها لصديقنا الشاعر الياس افندي حيكاتي

لا تسل عن مدامع الحسناء   كيف تجري بل عن دموع السماء
ما نعتها انباء باريس حتى   راعت السمع كوربا الانباء
زهرة غضة اريج نهاها   كان مسكا معطر الارجاء
قد تلاشت في شهر كانون لكن   بات كانون محرق الاحشاء
اين عيناها تنظران العذارى   كيف امسين بعدها في بكاء
ينشاكين رزءها صائغات   من دموع الاسى عقود الرثاء
نائحات كالورق حزناً عليها   جازعات لفقد ذات الوفاء
اين ذاك اللذان ينشي التعازي   في مصاب اضاع كل عزاء
اين بل اين غادة العلم امست   بعد انفاق عمرها في العناء
ذهبت في سبيل من قد تولوا   قبلها من امثالها الادباء
سيما اختها حنينة من قد   قصفت مثلها بشرخ الصباء

تدبير المنزل

البيض

يعتمد الناس على اكل البيض كثيراً لتوفره في بعض البلاد ولسهولة هضمه ولما فيه من المواد المغذية ولا يستغنون عنه في عدة احوال مرضية. الا انهم قلما يدققون جيدا بانتخابه وانتقائه. على ان الفرق كبير بين الجديد منه والقديم هذا يفسد فيضر وذاك يكون خاليًا من الفساد فينفع. وقد يبقى مدة طويلة جيدا لا يفسد لحفظه بطرائق عديدة لا محل لذكرها الان

ومعرفة البيض الجيد تكون بوضع البيضة في آناء فيه ماء فاذا غرقت كانت جيدة. واذا عامت كانت فاسدة. او حمل البيضة باليد ووضعها راساً وعقب بين العين ونور الشمس فتظهر الجيدة صفارها مستديرا في وسط زلالها الصافي النقي

ويوكل البيض مسلوقًا كما يوكل مقليًا فسلقه وهو جديد ايسر منه وهو قديم وطعمه اطيب والذ. والمدة اللازمة له من ٣ — ١٥ دقيقة في الماء الغالي

اما البرشة فيكفيهِ ثلاث دقائق • وافضل طريقة لسلقه وضع البيض في الاناء قبل وضعه على النار فتسخن الماء بالتدريج وهو فيها الى ان يغلي وتمرّ عليه المدة اللازمة او ان تغلي الماء ثم تضع البيض فيه ولا باس من رفعه عن النار انما يلزمه نحو ٥ دقائق اكثر ليجمد

اثار ادبية

الجامعة — مجلة ثمينة مشهورة عرفها المستنيرون من عشر سنوات تبحث في العلم والادب وفي الفلسفة والاخلاق والاجتماع باسلوب محبوب لم تسبقها اليه مجلة عربية وقد امتازت بذلك امتياز المقتطف بالعلوم الطبيعية والهلال بالتاريخ والروايات وقد اهتمت بالمراة اهتمامًا فائقًا جميلًا ولها فضل على شقيقتها مجلة السيدات والبنات • نشأت في الاسكندرية وعاشت بضعة اعوام ورحلت الى نيويورك حيث صدرت سنتين ثم عادت الى مصر وتوطنتها وصدر الجزء الاول من سنتها السابعة مملوءا من المواضيع السامية المهمة شأنها منذ نشأت . يزيدها اهمية ما اكتسبته في رحلتها من الاختبار وما وعاه صدر منشئها صديقنا فرح افندي انطون من الفوائد التي لا سبيل لها الا المهاجرة والسياحة كما فعل • وحسبه ان يكون مؤلف ابن رشد وفلسفته واورشليم الجديدة وسياحة في ارز لبنان والدين والعلم والمال ومترجم تاريخ المسيح لرنان والكوخ الهندي وبولس وفرجيني ابرناردين والثورة الفرنسوية لديماس واتالا لشاتوبريان والبرج الهائل وابن الشعب

المناظر — جريدة راقية مهذبة شهيرة نشأت في البرازيل منذ ثلاث عشرة سنة ونقلت الى بيروت فصدرت في غرّة هذا العام بمظهر جميل جليل رائدها الاخلاص وخطتها الوطنية وغايتها خدمة الامة بتوحيد عناصرها ومقاومة التعصب الطائفي والاهتمام بالاقتصاد والزراعة والسياسة والاجتماع

ينشئها صديقنا نعوم افندي لبكي باسلوب ممتاز واقتدار فائق مبرهنًا على روح صحافية سامية وغيرة وطنية صحيحة تجعل لمناظره مقامًا رفيعًا بين جرائد هذه البلاد

الامة — جريدة سياسية اقتصادية اجتماعية ادبية تصدر في الشام يوميًا منشئها صديقنا احمد افندي كرد علي شقيق صاحب المقتبس تتعمد اهمّ المواضيع وافيدها للامة

يومية الاحوال — دفتر يومي تصدره سنويًا ادارة جريدة الاحوال وفيه ايضًا تعريفات البريد والتلغراف ومواعيد سفر البواخر والقطار وهو مفيد لربات البيوت ومدبرات أمور المنازل

الرشيد — جريدة اصدرها الشيخان صالح اليافي وعبد القادر كيالي ووعدا بان تكون حسنة الخطة حرة المسلك

من كل فن خبر

فازت آتناهاينر بخسدورف الالمانية بالشهادة الاولى في الهندسة الكهربائية من مدرسة برلين التي تعلمت فيها فهي اول مهندسة قانونية من بنات حواء

نالت سلمى لاجرلوف الكاتبة الاسوجية جائزة الاداب من جوائز الفريد نوبل الكيموي الاسوجي مخترع الديناميت دليل امتيازها في تأليف الروايات على جميع كتاب العالم

اخترعت الدكتور لويز رونيوفيتش الروسية آلة كهربائية لاحياء المتوفين فجأة او اختناقًا

ربحت المحامية الاميركية صوفيا ماير دعوى خياط دُعيت للمدافعة عنها من نيويورك الى فينا واذن لها بذلك وزير العدلية النمسوية فهي اول محامية وقفت امام القضاء في محاكم النمسا

اقوال في النساء

ان المرأة اقدر من الرجل على تأييد النظام والسعادة في العائلة
غريغوار اسقف بلوا

تقدر النساء على كل ما نعمل وما بيننا وبينهن من الاختلاف الا انهن اكثر لطافة منا =فولتير

ان الشعوب العريقة في الهمجية هي التي لم تعرف حقوق المرأة بل فرضت عليها الاعمال المذلة المشينة= الكسندر ماير

حكم واراء

الزواج الوضيع افضل من البتولية المتعجرفة — اوغسطين

الى حين الزواج تكون اخلاق الانسان غير راسخة كلها — سيمون

انما النساء اغلال (اساور) فليختر الرجل غلاً ليده ـ هند بنت عتبة

مأثورات

حكم الثوار الفرنسويين على الملكة ماري انتوانيت بالاعدام إسوة بزوجها الملك لويس السادس عشر فسمعت تلاوة الحكم دون ان تلوح عليها دلائل الفزع . وساقوها مقيدة مهانة فلما بلغت مكان القتل جثت على ركبتيها وصاحت ـ يا الهي اسألك ان تسامح قاتليّ

حاول مرة اللورد ملبورن بكل فصاحته وقوة براهينه ان يقنع الملكة فكتوريا بان تصادق على امر ما ولما قال لها (ان هذا عظيم الاهمية يامولاتي) اجابته بداهة ـان اعظم الامور عندي الان كيف اصادق على امر لم اقتنع باهميته

رفعت حنة ايفانوفا امبراطورة روسيا نديمها الدوق كورتلاند الى اعلى مقامات الدولة وعهدت اليه بالوصاية على ايفان برونسويك ولي العهد القاصر وتولي شؤون الملك بعد وفاتها فاستاء مناظروه فنشطته وقالت له ـ لاتخف من شيء

الحسناء

الجزء التاسع | المجلد الاول

بيروت في ٢٠ شباط سنة ١٩١٠

ماري لاين

ليست الشريفة من فاقت غيرها بالحسن والجمال وتقول للناس اعبدوني ولا خيرة الجنس اللطيف من تمشي اختيالاً وتتيه دلالاً ولسان حالها يقول عظموني . ولا التي تملك القناطير من الذهب الرنان وتلبس افخر الثياب وتتحلى بانفس الحلى واثمن الجواهر ثم تنظر الى بنات جنسها احتقاراً . وليست العظيمة من تتباهى باتيانها المراقص واندية القمار في حين انها تهمل امر بيتها وتربية اولادها استخفافاً منها وتكبراً . فيحرمون من الحنو الوالدي ومن لذة الاجتماع العائلي . ففضلى النساء من تحلت بحلى الآداب وحسن الخصال وخيرهنَّ من فاقت غيرها بالفضل والكمال . واكرمهنَّ من تزينت بالتقوى والطهارة . بل اشرفهن من افنت صباها في خدمة العلوم وكرّست حياتها في خدمة بنات جنسها ورفع شانهنَّ واستخدمت قواها ومواهبها لخير العموم

فخريٌّ بسيدة كهذه ان ينقش اسمها على صفحات القلوب تكريماً لها وتعظيماً . وجديرة بان يترّصع بذكرها التاريخ على مدى الاجيال والقرون . حفظاً لاسمها وتنشيطاً لامثالها

ولما كان مبدأ مجلة الحسناء الغراء خدمة الجنس اللطيف وتنشيطه . فتزين صدرها عند ظهورها بذكر شهيرة من شهيرات النساء صوناً لذكرها من الفناء

ولتكن خطة حسناء لسيدات العصر • رايت ان اطرف القارئات العزيزات بطرف من سيرة سيدة شريفة في مبدإها وعظيمة في افكارها • لم تمتز بخوضها المعامع فذلك ليس من خصائص السيدات ولا في مداخلاتها السياسية والاشغال الرجولية فهذا ايضًا ليس من علائقها • ولم تشتهر بالغنى والثروة الطائلة بل خدمت وفعلت فعلًا نافعًا دون جلبت او قرقعة

اشتهرت في العالم الجديد وعُرفت في ارض الغرائب فاعترف بفضلها الكبير والصغير لانها خدمت وطنها بتثقيف عقول بناته فقدرها مواطنوها حق قدرها وذكروها بالاعزاز والاكرام • فاي اميركي لا يعرف اسم الانسة ماري لاين التي اظهرت ومثلت قوة الصلاح الفطري بكل معانيه ومحبة عمل الخير في حياتها واعمالها • فقد قيل فيها ان حياتها كانت مثالاً وكنزًا ثمينًا لبنات جنسها • اذ اضرمت في قلوب الفتيات رغائب جديدة بعد نيل المعرفة وشخصت قيمة الحكمة والآداب الرائعة • وبينت فعل التأثير الديني في تنظيم السلوك واصلاح السيرة • وبرهنت ان وجود خوف الله في المدارس من اي نوع كانت تنير العقول وتعزي القلوب وتجلب لها البركة والنجاح

اشتهرت ماري لاين بكونها المؤسسة لمدرسة مونت هليوك الشهيرة للبنات المعسرات اللواتي لا يستطعن لضيق ذات اليد الدخول الى المدارس العليا فتقبلهن بدفع رسم قليل على قدر الطاقة • وهي اول مدرسة انشئت من هذا النوع وهكذا بسعيها واجتهادها شيّدت معهدًا علميًا تهذب وتخرج فيه نخبة كبيرة من البنات الاميركيات انتشرنَ في كل انحاء العالم للتعليم والتبشير فكنَّ نورًا وبركة لبنات جنسهنَّ في كل الاقطار • وبعدل كتب على قبرها بعد وفاتها اية الحكيم الشهير « اعطوها من ثمر يديها ولتمدحها اعمالها في الابواب

ولدت هذه الفاضلة ماري لاين في مدينة بوكلاند من مساتشوستس في

الولايات المتحدة في ٢٨ شباط سنة ١٧٩٧ وهي الخامسة بين سبعة اولاد . ولم يكن والداها من ذوي الثروة والغنى لانها بعد موت والدها وهي بعد صغيرة السن اضطرت مع بقية اخوتها ان يكدوا ويشتغلوا لتحصيل معيشتهم . ولكنهما كانا غنيين في الصفات القوية والمبادئ الحسنة فربيا اولادهما احسن تربية وهكذا تركا لهم ميراثاً ثميناً وثروة تفوق الكنوز الارضية . فقد امتاز ابوها بدماثة اخلاقه وضبط نفسهِ ولين عريكته ولطف معشره واشتهر بمحبة عيادة المرضى واسعاف الضعفاء . وامها كانت شديدة الذكاء كثيرة التقوى . فورثت ماري كثيراً من الصفات الحسنة الجميلة التي كانت اساساً متيناً لمستقبلها المجيد . لان فائدة التربية الصحيحة واساس التهذيب لا تنكر . وان لم يُعرف اية صفة هي الموروثة فجرى التأثير لذيذ الطعم وذلك بسبب وضع الملح ولو قليلاً في اصل منبعه فالعطشان متى شرب منه يشعر بطعم زكي لذيذ دون ان يدرك من اين جاءت لهُ هذه اللذة ان كان من مجراه او من اصل النبع . وهكذا نشأت ماري واشتهرت بسلوكها الحسن النادر المثال بين اترابها فكانت سليمة الطوية انيسة المعشر لطيفة محبوبة من الجميع وفوق ذلك امتازت بذكائها الغريب فمالت لاكتساب العلوم والمعارف بنشاط دون ان تعرف الكلل او يسومها الملل .

فلما بلغت سن السابعة ترددت الى المدرسة فادرك معلموها ولاحظوا ما كانت عليه من الذكاء وقوة الادراك . فقالت احدى معلماتها يوماً اني احب كثيراً ان اعرف ماذا يحصل منها لو تسنى لها الدخول الى احدى الكليات . بيد انها قد اكتسبت عدة معارف وفوائد من اخوتها الكبار . ولما كانت في سن الثالثة عشرة تزوجت امها وانتقلت مع ولديها الصغيرين الى بلدة اشفيلد واخواتها الثلاث الكبيرات تزوجن ايضاً . اما هي فظلت مقيمة مع اخيها

الكبير تعتني بخدمة البيت الى ان كانت سنة ١٨١٧ حيث اتيح لها الدخول الى مدرسة سندرسن . فكانت احسن مثال لكل رفيقاتها في ادابها وامتازت باجتهادها في دروسها لانها لم تكن تعتمد على ذكائها الطبيعي فقط . وهذا سرٌّ من اسرار نجاح كل فتاة بل كل شخص في العالم اذ لا تكفي له النباهة والذكاء وقوة الذاكرة بل متى اقترن مع هذه المواهب والصفات الطبيعية السامية حسن الاجتهاد والمواظبة مع لين العريكة والدعة نال ما يتمناهُ من الرقي الصحيح ورفعة الشان (فتأملي ايتها الفتاة التلميذة في هذه النقطة المهمة ان كنتِ تبغين النجاح المرغوب)

فبحسن سلوكها واجتهادها اوجدت لها اصدقاء اصفياء أثرت فيهم تأثيراً عظيماً فاخذوا بناصرها وشجعوها على تحصيل العلم والمعرفة وراؤا فيها جوهرة نفيسة غير انها خشنة تحتاج الى صقل وجلي حتى يشعَّ لمعانها البهي . فشددوا عزمها ولم يهملوها حينما عزمت على ترك المدرسة لسبب احتياجها المالي بل منعوها من ذلك ومدّوا لها ايدي المساعدة . فأثر فيها هذا الصنيع الجميل الذي جاء طبقاً لمشتهى قلبها واماني نفسها وعزمت حينئذ على ان تكرّس وقتاً من حياتها لخدمة بنات وطنها في التعليم . ولذلك لم ترفض هذه الخدمة حينما رشحت لها ولا تأخرت عن الذهاب الى حيث شعرت بانها تكون مفيدة

ولما كانت مقتصدة في معيشتها وحكيمة في مصروفها كانت توفر كمية تتمكن بواسطتها من الذهاب الى المدارس الكبرى في الفرص الموافقة وتأخذ درساً في الفرع الذي لم تتقنه وتقوي معارفها فيما تشعر بتقصيرها فيه . فما هذا المبدأ الجميل في افكارها وما هذه الدعة الفائقة . وما احسن ما نستفيده منها من المثائل الرائعة وهو تهذيب النفس وتقوية العقل في النقطة الضعيفة فينا . فمتى شعر كل فرد منا هذا الشعور الحلو وربى نفسهُ هذه

التربية السامية تسمو الاعمال ولا سيما عمل المستخدمين في كل الاشغال . فليس من عيب على من يشعر ويقرّ بضعفه بل العار على مَن يدَّعي بالمعرفةِ وهي بعيدة عنه ويفتخر على اقرانه في حين انه عند الامتحان يوجد ضعيفاً ومقصرا

ومما يدل على دعتها انها حينما ارادت ان تتقن صناعة الخط كانت تذهب الى المدرسة وتجلس مع تلامذة اصغر منها وتمرّن يدها عليه حتى اتقنت خطها وقد طلبت يوماً من استاذها ان يكتب لها قاعدة جديدة فاخذ وكتبها لها باللغة اللاتينية اما هي فقالت لهُ ارجوك ان تكتبها لي بلغتي الانكليزية لئلا متى راى اصحابي هذا يحسبونني اعرف اكثر مما اعرفه حقيقة وهذا ما لا اريده . فاندهش استاذها وسرَّ من افكارها السامية ومن شدة ذكائها

فمارست مهنة التعليم مدة في بلدتها بوكلند وفي غير اماكن ثم كرَّست كل وقتها للعمل في مدرست ابسوك . وكانت واجباتها متعددة كمديرة مدرسة ويقتضي لذلك حكمة عظيمة . اما هي فكانت ممتازة بايجاد واختراع طرق جديدة موافقة ومقبولة من الجميع فنجحت المدرست في ايامها وبلغ عدد تلامذتها ١٩٠ تلميذة

ثم اتفق بعض الافاضل على تشييد مدرسة لتخريج وتنشئة الفتيات المتوسطات الحال خاصة ليكنَّ عاملات في تهذيب فتيات الاجيال التالية وطلب منها ان تكون هي الساعية في ذلك غير انها ترددت في البداية بقولها اننا نحتاج الى عقول حية وليس الى اقامة ابنية . ولكنها لم تبطء ان اعتقدت في حسن وفائدة هذا المشروع الجليل وعكفت على السعي والعمل (بعد ان نفت من فكرها الزواج (اذ كان قد طلبها كثيرون) مفضلة خدمة العلم على الحياة الزوجية) ومع انها فشلت في مشروعها مراراً كثيرة لم يخر عزمها ولا يئست بل جدّت بنشاط وحضت وانهضت الهمم لمدّ يد المساعدة وكانت

تقصد اشخاصاً لم يقصدهم احد فتفوز بمبالغ . فاقبل على مساعدتها فريق كبير من اهل الخير والاحسان وعضدوها باموالهم وشدّدوا ساعدها على العمل . وبعد جهاد طويل واتعاب جزيلة تكلل سعيها بالنجاح واقيم ذلك المعهد الفخيم (وقد اصبح اليوم كلية من اشهر الكليات للبنات) وكان مؤلفاً من اربع طبقات يضم ثمانين تلميذة وتمّ تجهيزه بكل ما يلزمه من الاثاث على الاتقان والترتيب مع مكتبة حاوية احسن الكتب للمطالعة . وفتحت ابوابه للطالبات في الثامن من تشرين الاول سنه ١٨٣٧ فاقبلن اليه افواجاً فاستقبلتهنَّ فيه بترحاب وبشاشة كما تستقبل الام ابنتها حتى شعرت كل تلميذة بمحبة خاصة لها . فساست الاعمال بحكمة ودراية تحيران العقول واثرت في تلميذاتها التأثير المطلوب وغرست في افئدتهنَّ محبة العلم الذي هو اثمن من الذهب والفضة

ولما كان من مبدإها ان تقدم لهنّ وللجمهور شيئاً محسوساً ربت فيهنّ روح محبة العمل والخدمة فكنّ يقمن باشغال المدرسة ويتدربن على الاعمال المنزلية . فاستفدن من ذلك علم الاقتصاد وحب العمل فلم يعدن يستنكفن من الخدمة في بيوتهنَّ متى خرجنَ من المدرسة (كما هو جارٍ الان عندنا ويُلاحظ على بناتِ المدارس من كره الخدمة والعمل بعد رجوعهنّ الى منازلهنّ اذ يحسبن انفسهنّ ارفع من ان يشتغلن فيجعلن مجال الانتقاد وسيعاً عليهنّ) وأيضاً الرياضة والحركة الضرورية لحفظ الصحة وفضلاً عن ذلك الصيت الحسن لاسم المدرسة وشهرتها . ولم تزل دربتها وحسن سياستها في ادارة المدارس خطة مفيدة لكل مديرة او رئيسة مدرسة

ومن التوفيق الالهي انها كانت ذات بنية قوية وقواها الحيوية في أحسن نظام . فتمتعها بالصحة والقوة مكّنها من القيام بخدمة نافعة واحتمال الاتعاب .

وكان عقلها في الذكاء بنسبة جسمها في القوة فصدق فيها القول المشهور « ان العقل الصحيح في الجسم الصحيح » فكانت بعيدة النظر تتصرف بالامور بحكمة وذات تاثير شديد متى تكلمت لان اعتقادها كان ان الحقيقة ينبغي ان تقال لا ان تعلم فقط كما قال احد الفضلاء . ولذلك لم تخجل ان تجهر بافكارها التي كانت تأتيها صريحة فتبقى ثابتة في آرائها وتنسق أعمالها مع قوة الابداع والابتكار حتى ظنها البعض انها مكثارة وذات اوهام ولكنها لم تكن تعبأ بما يقال عنها لانها فيما هي تجاري الاخرين بسرعة افكارها كان عندها عظمة نفس تنزّهها عن الاعجاب بالذات والافتخار على الغير فلم تحتقر من هو دونها ولا حسدت من فوقها بل كانت مثل دولاب صغير يحرّك غيره فتؤثر فيهم وتقنعهم كأنها تحيك خيطاناً من حرير وتجذب بها الاخرين فينقادون اليها دون معارضة وهكذا اشتهرت بحكمتها العملية فنجحت في حياتها اذ كانت تنظر دائماً الى الامام الى العلى .

ومما يحسن ذكره من صفاتها الباهرة انها لم تكن تؤجل عمل شيء ترى عمله واجباً في وقته . فمن تامل في هذه النقطة بعين التروي يراها من اهم الامور في سرّ نجاح كل شخص بالنظر لما يترتب عليها من حسن النظام وترويج الاعمال وتسهيلها

وبالاجمال انها صرفت حياتها الارضية باجتهاد وعزم شديدين فلم تكلّ عن العمل من الصباح حتى المساء بل هذّبت نفسها وسلّت حسام النشاط واستعدت للجهاد في هذه الحياة . ولا يفوز بالمنى الا المجاهد . فمن حين كرّست حياتها لخدمة التعليم استخدمت كل قواها الخارجية والعقلية وحكمتها لخدمة الله وخير القريب . وشعارها كان انّ « راس الحكمة مخافة الله » وهكذا فارقت هذه الدنيا وتركت لها ذكراً جميلاً وصيتاً حميداً عند كل معارفها وكل

من يسمع عنها وكانت وفاتها في الخامس من اذار سنة ١٨٤٩ واخر جملة نطقت بها وقد نقشت على ضريحها قولها « هل اخاف مما يفعله الله لنا ؟ كلا . فانه لا يخيفني شيء . في العالم سوى ان لا اكون قد عرفت ما هي واجباتي في هذه الدنيا . او ان اكون قد قصَّرت في اتمامها » .

فسيرة هذه السيدة تظهر الفائدة الممكن حصولها من السخاء والاجتهاد في تهذيب الفتيات فلولا مساعدة وتنشيط اصدقائها لم يكن بامكانها شخصياً ان تعمل كل ما عملته من الخدمة الوطنية فقد عرفوا مقدرتها فشجعوها وعندما نظروا في اخر حياتها الى اكليل النجاح الذي تزين به رأسها كان سرورهم عظيما لا يقدَّر . نعم انه لشيء زهيد وقليل ان يمد المرء يده حاملاً ضوءاً أمام سيدة غير ان هذه الخدمة الصغيرة تقودها الى مجال عظيم للعمل ومن يعلم ما يُنتج ذلك من الخير للعموم . فأَين . اين ايها المواطنون الكرام المدارس الوطنية للبنات ؟ اين الرجال المقتدرون علماً ومالاً وعملاً ليبدوا اراءهم ويقدموا مساعدتهم ؟ بل اين الذين ينظرون الى ذوي المواهب والاستعداد الطبيعي من شبان وشابات العصر الذين يمنعهم العسر المالي عن اتمام مقاصدهم السامية واظهار مواهبهم ؟ اين اولئك حتى ينشطوهم على السعي والاقدام على عظائم الاعمال ليخدموا البلاد فيكونوا لها نوراً وحياة لنموها في العمران المشتهى فمتى كثر في الوطن وجود مثل هولاء المنشطين . متى شعر الوطنيون بوجوب تأليف وتأسيس جمعيات لعضد ومساعدة النابغين . الذين يرجى منهم خدمة الوطن ورفع شأنه . فبشره بنجاح وارتقاء اكيدين

وهذه بعض اراء الفاضلة ماري لاين اذكرها ختاماً لسيرتها الكريمة

لا تحرري ما عمله الله اي ما اعطاه للغير كي يعملوه حتى ولا قشرة صغيرة لا تحسبي شيئاً بدون قيمة حتى تكوني استخرجت منه كل عمل نافع . هذا هو

الاقتصاد الحقيقي

عطايانا يجب ان تكون بنسبة اقتدارنا وبنسبة ما ننفقه على انفسنا . مثلا هبة قيمتها عشرون غرشاً من سيدة قيمة وشاحها ٥٠٠ غرش امر محزن وموجب للكدر

كي تكون الامرأة زوجة صالحة لا ينبغي ان يسأل ما هو موجود معها بل ماتعمله

تتميم الواجبات في البيت والمدرسة احسن استعداد لاجل تتميم واجبات الحياة في ما بعد

تجنبي تكدير الاخرين . ضعي نصب عينيك صورة قلب وعقل وتربية ذوق وحسن سلوك كما يجب ان تكوني ثم اسعِ لنوال هذا القصد والغاية

لا تكتبي شيئاً تخجلين منه اذا قرأته امام الناس او يجعلك ان تندمي على كتابته

اذا تراوحتِ في اختيار احد طريقين فاختري التي تقتضي انكار نفس واجهاداً اكثر

يجب ان نسلك سلوكاً يحمل الناس على ذكرنا بالخير عند غيابنا

لا ينبغي ان تكون قلوبنا طاهرة فقط بل يجب ان تكون اجسادنا نقية ايضاً . اي ان سلوكنا الخارجي يجب ان يكون خالياً من كل لوم

واجباتنا نحو الحقيقة ثلاثة وهي ان نسمع وان نقبل وان نطيع

ناموس الرب كامل . ومن مقتضياتهِ مطابقته للمبادي البشرية الطبيعية واطاعة هذا الناموس ممكنة في المرض والصحة في الضعف والقوة . مناسب لحكمة الحكماء وفقر الفقراء في كل احوال الحياة . فالطاعة سهلة حيث العقل مريد ومائل للطاعة ومتى كان الضمير خالياً من الاثم ومناراً بالروح فهو احسن مظهر لهذا الناموس المجيد .

صيدا مريم زكا

المرأة الفاضلة من يجدها

هاجرنا الى الغرب وعاشرنا الافرنج . قدم الينا الافرنج بعضهم للكسب ولو بادخال الفساد وبعضهم لخدمة مصالحنا وخدمة شوءوننا . فبدأنا ان نعلم المرأة فابتدأت ان تشعر بقوى جديدة . فالعاقلة من النساء الشرقيات تطالب

بحقوقها الآن ليس لتساوي الرجل في القوة بل لتساعده في الخدمة · المرأة الفاضلة تطلب الاستفادة من مخالطة الافرنج والانتفاع من علومهم وادابهم · ولو كانت كل نسائنا المتعلمات كما يود عقلاؤنا لما اضطربت خواطرنا ولاقلقت افكارنا من الامتزاج العظيم الذي سنمتزجه بالافرنج ·ولكن وآسفاه بعض الشرقيات لاينظرن وراء ظواهر التمدن الافرنجي

المرأة الشرقية الجاهلة تتقلد اليوم الافرنجية في ازيائها وعاداتها القبيحة فقط تطلب لنفسها ما للافرنجية من الحقوق والقوة دون ان تسعى لتكون اهلاً لهذه الحقوق ودون ان تقوم بما تقوم به الافرنجية من الواجبات · لا تطلب العلم والتهذيب ولكنها تطلب مساواة الرجل في السلطة والقوة · هو يبذل دمه وقواه في طلب الرزق وهي تهتم بدرس المودة والازياء· اعماها الغرور فحسبت ان جمال وجهها وقوامها هو غايتها القصوى من وجودها في الحياة

تمادت في قساوتها على الرجل حتى صارت تستولي على كلِ ما يرد اليه من ثمرة اتعابه واجبرته ان يستدين لتحول دراهمه الى حرير تكسو بها جسدها ومجوهرات تحلي بها اذنيها وجيدها ومعصميها ·

اتقِ الله ايتها المسرفة فانت لست جسداً فقط بل فيك عقل وفيك نفس خلقها الله على صورته · تعلمي من الافرنجية الحسن واتركي السيء · الافرنجية الفاضلة لم تحصل على مركزها بجمال وجهها ولا نالت نفوذها في بلادها لتفننها في شراء الملابس والاثواب · الغربي قلدها القوة لانها تشاركه في اتعابه ولانها تربي اولاده التربية الحسنة وتدبر منزله وتجعل بيته جنته في دنياه فتخفف احزانه بشعورها ورقة حديثها وتعقلها ودرايتها وحكمتها ·

افلس في هذا الصيف عدد كبير من اشهر التجار السوريين في اميركا واذ نقلت خبر افلاسهم جريدة الكون قالت بكل صراحة ان اسراف النساء

السوريات في نيويورك كان من اسباب افلاس هولاء التجار وتاخر احوال سواهم .

ولا حاجة بي الى الاشارة الى اسراف بعض النساء في هذه المدينة فانتم ادرى مني بذلك ولكنّ البلوى قد انتشرت وتكاد تستحكم فيجب أن يُنبه النساء من يعلو المنابر ومن يكتب في صفحات الجرائد .

أليس حدّ ايتها المرأة الجاهلة لهذا الاسراف الجالب الخراب ؟ ألا تعلمين ان افراطكِ في الاهتمام بغلاء ثيابك يخسرك الغاية التي تسمين للوصول اليها ؟ ألا تدركين ان ثوبكِ النفيس يحول الانظار عن ثغركِ البسام وعينكِ النجلاء ؟ حرامٌ عليكِ ان تعتني بالبرواز الى هذا الحد فلربما صار اجمل من الصورة .

اعتن بجمالكِ ايتها المرأة ما اردت ولكن لاتنسي ان البساطة هي من اهم شروط الجمال وان الجمال الحقيقي هو جمال العقل والنفس والاَّ فالحسن غش والجمال باطلٌ .

المرأة الفاضلة ذات الشجاعة الادبية تهتم بتربية اولادها وبانماء بذور الصدق والفضيلة في بيتها وبجعل بيتها بيت سلام ومحبة اكثر من اهتمامها بما يقول الناس عن اثوابها . فالسعادة العائلية لاتجلبها الاثواب ولا يشتريها المال والجمال .

حاجة الشرق الى الاخلاق الحسنة والفضائل اشدّ من حاجته الى المال والقوة . الشرور تتهدد البلاد من كل جهة فتسلحي ايتها المرأة الفاضلة واستعدي لصدّ هجمات هذه الشرور .

ايّ منظر في بلادنا اشد تأثيراً على قلب الوطني الغيور من منظر رجال يصرفون اوقاتهم في المقامرة غير منظر نساء تشاركهم في عملهم السيّء .. متى جاءت ساعة المقامرة في لوكندة «صوفر» يقرع الجرس وينادي المنادي ان

اللعب ابتدأ فيقوم الرجال ويهرول النساء الى نادي الميسر بلا خجل ولا حياء كأنهم جميعاً قائمون الى معبد او الى مجمع خيري وما يقال عما يجري في ذلك الفندق يقال عن غيره من الفنادق والبيوت الخصوصية في كل انحاء البلاد وبالاخص في بيروت ولبنان

وكيف لا تتألم نفس الحرّ من انتشار داء الميسر في البلاد وهو يعلم ان الذين اصيبوا به ليسوا من الطبقات السفلى التى لا حظٌ لها من العلم والتهذيب بل هم من افراد البيوت العريقة في الحسب والنسب والوجاهة — من افراد العائلات المتعلمة المستنيرة التي كان حقها أن تقود الطبقات الاخرى في ميدان الجد والفضيلة والنشاط . فاذا كان نور البلاد واحسرتاه ظلاماً فالظلام كيف يكون ؟

فالفضيلة تطلب منكِ ايتها المرأة ان تمتنعي انتِ وان تسعي لمنع زوجك وابنك واخيك عن الدخول الى هذه الدائرة التي تبتزُّ اموالهم وتستنزف قواهم

الكذب داء الشرق القتال وانتِ وحدكِ قادرة على تربية اولادك رجال المستقبل على محبة الصدق الذي يقوّي ثقة الرجال بعضهم ببعض فيسهل تأليف الشركات التجارية والشروع في الاعمال العظيمة . فيكثر وجود الحكام العادلين والتجار المستقيمين .

المرأة ايها السادة عماد العمران ولا تستطيع بلاد ان ترتقي فوق حالة المرأة فيها . فاذا شئتم ارتقاء مدينتكم فعلموا بناتكم العلم الصحيح واغرسوا فيهن الفضائل السامية .

لا تخطي . ايتها المرأة في فهم معنى الحرية التي منحت للبلاد بفضل الدستور فالحرية الحقيقية اساسها النظام والشرائع الادبية . الحرية الحقيقية لا تخول المرأة ان تعمل ما تشاء . انما الحرية تسهل لها الوسائط لتعمل الواجب والحق كما تشأ

ولكن طبقاً لنواميس الفضيلة والبرّ .

اثناء وجودي في الاستانة اخبرني سليم بك الجزائرلي (أحد أركان الحرب في الجيش العثماني) ان الكثيرات من فاضلات النساء التركيات نزعن الحجاب بعد انتصار الاحرار في الثورة السلمية ولكن ذلك اعطى الرجعيين سلاحاً ضدّ الحرية والدستور فأخذوا يهزأون ويسخرون بالاحرار والحرية قائلين انظروا هذه احدى ثمرات الدستور والحرية وقاموا يغرون البسطاء ويقولون ان الدين الاسلامي اصبح في خطرٍ . لم تتشبث تلك النساء بحقهن الخاص بل عدن الى استعمال الحجاب مفاديات بميلهن الخصوصي خدمةً لمبداء اسمى وخير اعمّ .

فالمرأة الشرقية ليست دون الغربية في مواهب العقل والقلب والنفس واذا تساوت الوسائط فهي ان لم تسبق اختها في ميدان العلم والخدمة فهي بدون شك تساويها . — وما فعلته التركيات في سبيل خدمة الحرية قبل الثورة السلمية وبعدها يقوي فينا الامال والعزائم .

فيحق لنا ان نرجو من نساء سوريا والبلاد العثمانية اجمالاً ان ينهضن النهضة الحقيقية لخدمة العمران والفضيلة في البلاد لعلّ بمساعدتهن يعود الى الشرق زهاؤه القديم ومجده الغابر فتمتلئ البلاد بفضل التربية الحسنة من الرجال الافاضل والنساء الفاضلات

حتى اذا سأل سائل في الشرق « امراة فاضلة من يجدها » يدله عليها السامع في عشرات الالوف من بيوت الفضيلة وفي المئات من منتديات البرّ والاحسان والعلم . يريه اياها تربي الاولاد تربية حسنة وتدبر المنزل احسن تدبير تمرّض الموجوع : وتعين البائس . وتسلي الحزين . وتشدّد ساعد زوجها في جهاد الحياة وترشد ابنها الى طرق الرشاد والاستقامة وتكون بركة اينما حلت اقدامها *

حقق الله الامال فهو خير ناصر للفضيلة والفاضلات في كل وعصر مصر .

مصر شحاده شحاده

شجاعة ومحبة

سئلت مرة - اي رجل تفضلين ؟ فاجبت افضل الرجل الشجاع الذي يحبني . احب الشجاع حتى اذا ما اغمضت جفني في طلب الرقاد او بدت لي الاحلام المزعجة والرؤى المخيفة اعلم بان حولي ذراعين قويين يستطيعان حمايتي ويردان عن ضعفي هجمات الاشباح السوداء فانام بطمانينة وهناء .

احب الشجاع الذي اذا ما رآى الخطر قريباً من ابناء جلدته يندفع لانقاذهم ويسير لخلاصهم ونجاتهم فمثله لا يجزع قلبي عليه اذاخاض ساحات المنايا واندلعت السن اللهيب من مواقد الضغائن والثورات .

لست اقصد بالشجاعة التحرش بالخصام والقتال ولا تلك القوة الهمجية التي تصعق الضعيف وتتسارع الى الظلم والاختطاف بل اناجي تلك الحرارة المنبعثة من جبلة شعور . اناجي ذلك الذي اذا ذكرت له الشرّ يقدم على تحطيمه او احتاج الوطن الى دم يفتح شرايين قلبه او استغاث به يتيم يفرغ له ما في جيوبه اوناشده محتضر اسرع الى طلبه

احب من اذانمت فعينه تحرسني او اذا استيقظت فقلبه يسمعني قوة نبضه او مللت فصدى كلامه ينشطني او تعبت فوقع خطواته تقويني

احبُّ من اذا عاش يتبعه العدل او مات تظلله الرحمة ولكن لا احبّ ان اعيش بعده بل من اجله واسير الى الممات قبله .

لا احب من يتراجع امام الحق الى الوراء ويخفض رأسه بذلّ لدى العظماء ويعمد الى الحيلة والمكر لاقتناص المال ويختبيء في مخدعه ساعة الهجوم والبلاء ويهلع فواده ويتلون كالحرباء . يضحكني رجل يرتعد خوفاً عند سماعه اطلاق عيار فيخال ان الصاعقة انقضت ويتساءل بوجل عن الاسباب الموجبة للاطلاق . وتبكيني حالة من عر بازاء امرأة تلتحف السماء والى صدرها طفل يضن عليه بدرهم يقيه غائلة الجوع والبرد

الفارس وان الحت عليه بالسوال رحمة وذكاة يقول لها متشدقاً هازئاً — لماذا تزوجت فمتى تتحرك هذه الجبلة القاسية ؟ متى تجد العاطفة السامية سبيلًا للدخول الى هذه الصروح المقفلة . والشجاعة الحقيقية وسيلة لتدمير هذه البنايات الموسسة على الرمل .

افضل من يحبني ايضاً لا من اشتريه بمالي — لا من تغره زينتي الخارجية فلا يعتبر بي سوى ترجيج حاجبي وتكحيل عيني — لا من يبتسم لهذا الجمال الذي باعني اياه العطار وقرظته لي المرآة .

افضل من يحبني من يضع يده على قلبه ويقسم بإيمان الشريف للشريف مشهداً الله بان انفاسه وافكاره وابتساماته وشعلات فؤاده — كل هذه تقدس محبتي وتكرّس لحياتي وتسير امامها بمبخرة الاخلاص .

مالي ولذلك الشيخ الفاني الذي يشتريني بدنانيره ليجعلني راهبة في صومعته او ممرضة للجسد المنحل والجيفة النتنة . مالي ولذلك الشاب المتغطرس الذي يزعم بانه يغريني بما في صندوقه وقلبه مغلق دوني حتى اذا ما وطئت عتبة منزله يجرّ امواله ويحمل عواطفه الى سوق الخيانة والفساد ويتركني اتعثر باذيالي نادبة حظي نادمة لتركي عش والدي الهني

المحبة اقوى من المال واعظم من المجد واحلى من الشرف واجمل من الزهور واطرب من الغناء والالحان الشجية .

المحبة تبتسم في الشقاء وتضحك من البلاء وتشفي من الاوبئة وتقوي عند الضعف وتحيي عند الممات .

المحبة لا تبرد ولا تسقط ولا تختنق ولا تربد — في النهار تناجي حرارة الشمس وفي الليل تعانق اشعة القمر — وفي الشتاء تدفئ القلب وفي الصيف تضرم العقل وتنعش الفكر

في الرياض جذلة طربة وفي الصحراء فرحة مسرورة — في القصور مرتفعة مبجلة وفي الاكواخ معظمة مكرمة — فما اجملك ايتها المحبة وما احلاك . ان غرقتُ في لجة الاوقيانوس فانت تعزيني او طرحت في قفار المهامه فانت وحدك تسليني — ان

مزقتني انياب الفقر فلا اتركك او حرمتني اكف الذهب وتوسدت عروش اللآلي والحلى فلا افلتك ـ انت لي وانا لك ـ انت النسيم وانا السوسن وكلانا في روض واحد انت هتاف السماء وصوت الله انت الله فالله محبة هو

ان ضجت الاكوان وانتحب السكان وتلبدت الاحزان وجرفت الانهار وزعزعت الجبال فلا احيد ولا احول ابصاري عنك ـ

انت هناك بين مداعبة النسيم وحفيف الاوراق . بين عيدان العش ونغمات الاطيار . بين مقر الطفل وغرفة الزوج . بين مخيلة الشاعر وصورة الحقيقة

انت هناك على صدر العذراء وغطاء النعش . في مرسح الفناء وساحة الازل في فضاء الطهارة وعالم الامانة

تقبضين على صولجانك بمهابة وتتربعين على عرشك بعظمة وتحرسين غرفة العروسين بعين لا تنام وشفاه دائمة الابتسام حتى اذا ما ارتفعت اصوات الشتائم او علة ضوضاء الحماقة او سلت سيوف الغضب وتلاحمت جنود الشر تبسطين اجنحتك في الهواء وتحتجبين بعيدة عن الانظار فيدعونك فلا تجيبين ويناشدونك فلا تسمعين ويبحثون عنك فلا تظهرين . اي ايتها المحبة وملاك الشهامة متى تصيرين محور امالنا ومحطرجاتنا ولذة حياتنا ومصدر امجادنا . متى نتملكك ونتعلم كيف نحافظ عليك ونحرس حماك وندافع عنك ونجود بالارواح فداكِ .

هذا ما افضله واعبده فيك ايها الرجل ـ اما انت ايتها القارئة الكريمة فمن تفضلين ؟ . .

عذراء ايران

المراة والاخاء

لا نهوض المشرق الاَّ بنهوض المرأة . لان يدها الضعيفة من اقوى عوامل الحضارة والعمران . ولا نهوض للمراة الاَّ متى تحررت من التقاليد التي تلزمها قعر البيت قصراً كما قال معروف الرصافي . فتوقف حياتها على الخدمة فقط وتقصر قوتها وآمالها ومستقبلها على وظيفة الولادة . فكأني بها قد احاطوها بشبه سدّ عظيم يوقف

بصرها ويحجب عنها الافق وزرقة السماء، فتظلم نفسها وتخمد همتها وتفطر مرارة قلبها فهي اذ ذاك عقل خامل وروح هامدة ويد قد داخلها العجز فلا خير فيها للمجتمع الانساني

يظن البعض انهم رفعوا الامرأة اذا قالوا عنها انها هي مربية الانسانية على انهم اذا اطنبوا في مدحها كما فهم يقصرون واجباتها على واجبات الامومة فقط جاهلين انهم بقصرهم هذا يجعلونها غير صالحة لوظيفتها لانه لا يصلح بالمربي ان لا يعرف من واجباته الا كونه مربياً وقد اشترط فيه معارف عديدة وخصال جمة وعليه قبل كل شيء ان يعرف ما يطلب من ربيبه من الواجبات والاعمال فاذا جهلها فكيف يستطيع التربية . ونحن نريد ان تربي المرأة الولد ولا ندعها تبصر ما هي واجبات الرجل وما المطلوب منه . ولهذا هي تدفع الى الانسانية اولاداً لا يعرفون ما يعملون

لقد بغى الرجل على المراة ولكنه قد لاقى جزاء بغيه وما ينقصه من حقوقها فهو يسلبه من راحته ونجاحه وتقدمه . فقد افقر المراة بنوع ما . بجعلها نظير شجرة عظيمة قطعت اغصانها وقد كانت تظلله فاصبحت اذ ذاك بلا ظل ليستظل به وبلا ثمر . المراة هي رفيقة حياة الرجل هي شريكته في العمل هي مساوية له في الحقوق وان لم تكن مشابهته . ونحن نرى الرجل لا ينظر اليها الا من حيث هي زوجة فقد حول بنوع ما مجاري ادراكها وقوتها على العمل وهمتها الى مياه عكرة تجري بالميل الحيوي . الا نرى ان العالم قد ضربت فيه الاميال اطنابها ومدت فوقه ظلها الكثيف فتمكنت من عقله وملأت تصوره وافعمت قلبه ? ما هذه المشاهد المؤثرة التي نراها في الاشعار والروايات وقد لا تحوي الا على الاحوال العشقية والفظائع البشرية التي تثيرها يد المراة التي هم يتصورونها فقد كادت عقولنا تغرق تحت امواج هذا الطوفان السائد وفي لجاته قد توارت الاداب الحقة والمبادىء والواجبات فلم يقم على وجه المياه العكرة الا شبح هائل يمثل دعائم الفظائع فيحكم بالمنازعات ويقضي بالشقاء . اليست هذه التي نراها هي اعراض مرض هائل . اتنسب ذلك الى الطبيعة ? فكأن سائر المخلوقات لم تكن ابنة الطبيعة . فهل بها ما بنا من البلبلة والانحراف ? كلاً . فهي لم يهيء لها نكد حظها ان تعيش نظير معيشتها ان تاكل وتشرب فتسكر وتفترس وتبذخ وتجخ وتحتشد

في مجتمعات عديدة نظير بني البشر . هي لم يعترِ غريزتها ما اعترى بصيرتنا من الوسوسة والاهواء التي لا نكاد نتركها — نعم انه لبئس الحال حالنا . اذا لم نتدارك امرنا وذلك برفع الظلم عن عاتق المرأة الضعيفة وذلك باعطائها بعض حقوقها مع الاقل وذلك بجعلها شريكة ورفيقة لا عبدة وخادمة

قامت قيامة العالم في مطالبة حقوق الاخاء والحرية والمساواة ونحن نقول بالاخاء والحرية والمساواة لا بين الرجال فقط بل بين الرجل والمراة . فالاخاء لازم اخاء يعلو على رغائب النفس المنحرفة اخاء لا يعرف الغش . اخاء في الفكر والقول والعمل

اذا نظرنا الى مجتمعنا نراه كالقفر او كالطلل البالي وقد لا يرى فيه عمل قائم او بناية جدية فنحن بحاجة الى قوى عديدة ومتنوعة . فلمَ نحن نطرد من ساحة الجهاد نصف الايدي العاملة التي نحن بحاجة اليها ؟ لماذا نرفض مؤازرة المراة؟ لما لا نستعين بذراعها ؟ فقد آن لنا ان ننزع سوار معصمها ونضع في يدها معول العمل . فمتى اجتمع الجنسان في العمل نرى القوة لا تتضاعف فقط بل تصبح حيةً فعالةً قادرة على تحقيق كل عمل مهما عظم ومهما صعب . فقوة الجنس الواحد بعيده عن ان تعارض قوة الاخر هي بمثابة تكملة لها . فهما مع تنوعهما وتقاربهما قد وجدا للجد والكد في فيافي وادي الدموع هذه بالاشتراك لا بتجزئة العمل فهما يشتركان في الاعمال اليدوية والعقلية والاجتماعية وفي كل ما دأبه انهاض الانسانية التاعسة ورفعها في ميدان النجاح والفلاح والعمران . وبجدهما وكدهما المشترك . بتعاظم النور المنبعث الذي يضيء البشر . تتجسم الحكومات العادلة في الشرائع الحقة . تتهذب الناشئة تهذيباً جدياً . تتعمم المعارف ويتسع نطاق الفنون الجميلة التي هي بمثابة الازهار المتضوّع طيبها في حقل الانسانية القاحل

هذا هو الاخاء اخاء الجنسين في النفع والصلاح والاقتداء العام في سبيل رقي البشرية الى السراط المستقيم سراط غير الضالين

جران (لبنان) خيرالله خيرالله

اعظم شيء في الدنيا المجد والمرأة والحب — بلزاك

المرأة اليابانية

كل اليابانيين تقريباً متزوجون والواحد منهم يتزوج الفتاة بدون ان يراها اويعرفها وانما على ارادة اهله وهو يسميها بالمرأة البيتية او حاجة البيت وكثيراً ما يتعلق بها تعلقاً غريباً وان كان لا يقرّ بذلك . وعلى المرأة اليابانية الشرعية ان تلد الاولاد وترضعهم الى نصف السنة الثالثة . ومع ذلك فهم ليسوا لها بل لزوجها حتى اذا طلقته وتركته ترجع الى اهلها وتفارق اولادها كانها ليست بامهم . ومن واجباتها ايضاً ان تنهض باكراً مثل زوجها . وتشرع في تدبير المنزل حاسبة نفسها خادمة قديمة عنده . ولا يحق لها ان تأكل معه الا اذا اذن لها . وعليها ان تطيع حماتها طاعة عمياء ولا يحق لها مهما تأخر زوجها ان تنام قبل مجيئه ولا ان تأخذها الغيرة من شيء . ولكنّ هذا لا يتسنى لكل امرأة . واكثر حوادث الطلاق انما تنجم عن الغيرة . ومع ذلك لها على اولادها السلطة المطلقة والكلمة النافذة حتى مماتها ولها الحق ان تخرج الى السوق وحدها واذا خرجت مع زوجها فحينئذ يجب عليها ان تمشي وراءه . غير ان هذه العادة قد نسخت من المدن بدخول التمدن الغربي الى اليابان ولم تبقَ مرعية الا في القرى . ومع هذا فان المرأة التي تسمح لنفسها ان تمشي مع زوجها متخاصرين تعد جسورة متفرنجة .

وغريزة الامومة في اليابانيات على اشدها حتى ان الواحدة منهنّ اذا لم ترزق اولاداً تصرف كل اهتمامها الى عمل اللعب وغيرها وتحنو عليها حنوها على اطفال حقيقيين . وقد قال بعض الاوروبيين المقيمين هناك كان لي طاهية ارملة في الثلاثين من عمرها وكانت كل صباح تلبس لعبة لباس الصبيان وتصرف على ذلك وقتاً طويلاً ولما ذكرت هذا الامر امام جماعة من كبار اليابانيين اكدوا لي ان هذا ليس بالامر النادر بل هو كثير الوقوع ولا يختص بطبقة من الناس .

واذا احب الياباني ان يضيف اصدقاءه لا يدعوهم الى بيته بل الى نزل حيث يقوم بخدمتهم جماعة من بنات الحانات وهنّ بالطبع يعجبنه والحاضرين اكثر من امرأته ولو

فرض انه استدعى اصدقائه الى بيته فحينئذٍ لا يستدعي بنات الحانات غير ان امرأته نظرًا لعدم خبرتها تقف في زاوية (من البيت) وتتفرج عليهم. وبيت الياباني بسيط جدًا وليس فيه من الاثاث الا ما هو ضروري وليس عندهم ما يسمى غرفة استقبال لان الياباني كما قلنا لا يستدعي احدا الى بيته الا نادرًا . وعادة الاكثار من النساء شائعة في اليابان فللامبراطور سرتسي كيو عدا زوجته الامبراطورة خمس حظيات له منهن عشرون ولدًا واحداهن ام ولي العهد . وليس للامبراطورة اولاد وقد اكتفى جلالته بهؤلاء الخمس مع ان الشريعتين البوذية والكنفوشية تسمحان له عدا الملكة الحقيقية بثلاث ملكات ثانويات وتسع نساء من اشرف العيال وسبع وعشرين من اللواتي ادنى منهن واحدي وثمانين غير ما ذكر

والطلاق شائع عندهم وهو يحدث بسرعة وسهولة تدهشان الاوروبيين وقد يحدث الطلاق لامر تافه وكان قبلًا يكفي لان تكون المرأة طالقًا ان يقول لها زوجها اذهبي الى اهلكِ .ولكن رات الحكومة ان تقلل من هذا الطلاق الذي اصبح يهدم راحة العيال وسعادتها فوضعت سنة ١٨٩٨ قانونًا يمنع بموجبه الطلاق الا اذا كان برضى الزوجين على ان هذا لم يخفف شيئًا من حالة المرأة اليابانية الصعبة لانه ماذا ينفعها القانون وهي لا تجسر على مقاومة زوجها بشيءٍ ؟ ومتى علمنا هذا هان علينا ان نصدق انه قلما يكون الياباني زوجًا امينًا ومع هذا فلا يُخاف على تلك البلاد من الخراب بل بالعكس نرى مواليدها بالنسبة لعدد سكانها اكثر من مواليد غيرها بكثير

اما الاعياد العمومية والملاهي فما ليس لها اثر في تاريخ اليابان وانما ما يراه الاوروبيون من اعياد الزهر التي تدهشهم فليست الا تقليدًا لهم

بعد ذلك الرقاد الطويل هبت بضع من النساء اليابانيات المتهذبات في مدارس الغرب للمطالبة بحقوق اخواتهن المهضومة واخذن في بث روح النشاط في غيرهن للنهوض من الهوة التي هن فيها وليحررنهن من عبودية الزوج واستبداد الحماة . وامكنهن ذلك بواسطة المدارس الكثيرة المفتوحة ابوابها لكل طالبة واصبحت البنت المتعلمة تدرك ان لها حقوقًا مهضومة وان فيها قوى لا تخونها ابدًا لم تكن تعرفها من قبل

وقيام النساء هذا للمطالبة بحقوقهن قد اوصلهن الى درجة حلفت معها كثيرات على عدم الاقتران باحد بدون سابق معرفة بينهما . فاصدرت الاوامر الى رجال الشحنة بالقاء القبض على اولئك الثائرات ولكن على غير طائل وعهد مرة الى الجنرال نوجي فاتح بور ارثور نظارة المدارس فرأى ان بنات الاشراف قد انغمست في الترف فاراد ارجاعهن الى ساحة القرن التاسع عشر ولكن لم يجن غير الخزلان وعلى هذه الصورة بدأ الانقلاب في حالة المرأة اليابانية واخذت في معاطاة اعمال الرجال كتوزيع تذاكر السفر في موقف السكك الحديدية وغيرها . على ان الرجل ما زال يعدها ادنى منه ومن الواجب عليه احتقارها . واحتقارهم للمرأة مما ينشطهم في اعمالهم حتى ان الواحد منهم اذا انتظم في سلك الجندية يحصر فكره في واجباته ووظيفته ناسياً زوجته واولاده ولهذا ففي نهاية الحرب الاخيرة كان الجنود اليابانيون يضحكون من الاوربيين الذين كانوا يهتمون في ارسال تحارير الى ذويهم ليخبروهم بحالتهم وانا اظن ان حالة المرأة اليابانية الواطئة كانت من الوسائط الفعالة في قوة تلك البلاد . ولا بد لتحرير المرأة اليابانية تماماً من وقت طويل وجهاد عظيم ما دام يقاوم ذلك الكهنة البوذيون كيف لا وهم القائلون ان المرأة ليست الا مخلوقة دنيئة وجدت لشقاء الرجل . وان ناب الافعى وحماة الزنبور لا تعد شيئاً في جنب السم المكنون في قلب المرأة . وان المرأة قد ترتقي الى المناصب ولكنها تلبث امرأة

حنا حمصي

الناصرة

تذكاراً لسلمى طراد

دعت ادارة مجلتنا الحسناء جمهورا من اهل الفضل والادب الى الحفلة التذكارية التي اقامتها في النادي العائلي في سادس هذا الشهر تذكارا للفقيدة الكريمة المرحومة سلمى طراد

فلبوا الدعوة وغص المكان بالحضور وقد تجاوزوا المئتين وخمسين نفساً من الجنسين اللطيف والنشيط . فرحب بهم فكتور افندي شميل باسم

النادي . وافتتح الحفلة منشي‌ء الحسناء بكلمة تناسب المقام . قال

باسم الذكاء والادب افتتح هذه الحفلة . باسم النجابة واللطف احييكم . باسم الجرأة والاخلاص ارحب بكم . وباسم الشعور والاستعداد اشكركم . لان الفتاة المحتفى باكرام ذكرها الان كانت ذكية واديبة . كانت نجيبة لطيفة . جريئة مخلصة . ذات شعور سام واستعداد عظيم . وكفاها بهذه الامور استئهالاً لهذا الاكرام .

وما اشبهها بذاك الفتى فريد انطونيوس عَوَض النابغة الذي احتفت جمعيتا تهذيب الشبيبة والقرن العشرين باكرام ذكره في الكلية بحفلة تكلم فيها الاساتذة والعلماء . ما اشبهها به وكلاهما توفيا في عنفوان الشباب وفي فؤاديهما غصة مؤلمة . وذلك لانهما لم يتمكنا من خدمة سوريا بالاعمال العظيمة . الاعمال التي كان يتوقان اليها ويرغبان فيها

فحفلتنا هذه هي الحفلة الاولى التي تقام في الشرق لآنسة شرقية . هي البرهان الاكيد على ان مقام المرأة في هذه البلاد قد تغير وما كانت تعاب به صارت تكرم له . هي الدليل الواضح على انكم تعززون مقامها انصافاً لها . وحباً بالاستفادة منها . فحسب الفقيدة منكم هذا الاكرام . لان ذلك اخصُّ ما كانت تسعى اليه

نعم ان فقيدتنا لم تكن عظيمة مشهورة . ولم تترك مآثر فخيمة منظورة . لم تؤلف كتباً ولا انشأت مدارس . وما تولت ادارة ولا عمرت كنائس . بل انما كانت مستعدة بالفطرة لتصير من اعظم بنات سوريا . ان وافقتها الاحوال . كانت ممثلة . كانت خطيبة وكاتبة . كانت تكرّس عواطفها لخدمة بنات جنسها فتدرس شؤونهن باتقان وتفكر باحوالهنّ ملياً . كانت عازمة عزماً اكيداً على ان تجاهد في سبيل خيرهن الجهاد الحسن فتدافع عنهن عند اللزوم وتخدمهن جهدها بلا توان ولا وجل . وخطابها في حفلة شمس البرّ مشهور ادهشت به السامعين واعجب بها الحاضرون

فتاة في اوائل السابعة عشر من عمرها ترتقي منبر الخطابة امام مئات من ارقى شبيبة سوريا . بين فريق من اشهر الخطباء . وتطالب ببقية حقوق المرأة المهضومة بجسارة الرجال وتدلها على الطريق المؤدية الى ما تتمناه لها بعزة نفس وحسن امال وفي الثامنة عشرة تهاجر الى باريز وتقيم فيها اكثر من عام ولا تستفزها جزعيلات الباريزين

ولا تغتر بمظاهر تمدنهم بل تنظر اليهم نظر المدرك الحكيم نظر الدارس المدقق فترى حسناتهم مشوبة بسيئات شان كل البشر فتتهلل لتلك وتتألم من هذه وتتأكد ان الانسان مخلوق للجهاد والاجتهاد لا للرفاهة والكسل وان لا سعادة على الارض الا للقائم بالواجب ومؤدي الحق . انها لفتاة كريمة لو عاشت كثيراً لرأينا منها جلائل الاعمال واستفدنا منها عظمى الفوائد

خلقت مفطورة على المبادىء الشريفة والسجايا الحميدة . على حب جنسها والانسانية جمعاء وايد التعليم والتهذيب ما خصها به الله من ذلك فبدأت تظهر للعالم كالزنبقة البيضاء نقية عزيزة . فما اعزها وما انقاها

هذه هي الفتاة التي نكرّم ذكرها الان هي سلمى طراد الزهرة الزاوية قبل ان تفتح كل اكمامها والنجمة الهاوية قبل ابداء كل انوارها . صريعة داء الكتاب . الشهيدة الحديثة العهد في الجهاد . نكرم ذكرها لا كفتاة ماتت صبية كسائر ضحايا السل بل كذات مواهب طبيعية عززتها بالاكتساب وكانت تعدُّها لخير الناس

وبهذا نكون ايضاً قد كرمنا الذكاء والادب . كرمنا النجابة والجرأة والاخلاص كرَّمنا الشعور السامي والاستعداد العظيم . كرمنا الفتاة السورية والمبادئ الانسانية . كل ذلك قياماً بواجب يقتضيه الحق وتنبيهاً للافكار المستعدة لتأكيد سموّ هذه الامور . فيعمل بها فتصان من الابتذال . ويُضنّ بها من ان تهان (انتهى كلامه)

وتوالى بعده المتكلمون الافندية الياس حنيكاتي كاتب مطرانخانه الروم الارثوذكس والدكتور الياس عبيد عضو مجلس الولاية العمومي عن لواء طرابلس وجرجي شاهين عطيه صاحب المراقب . وامين بك خضر عن داود مجاعص رئيس تحرير الحرية . وفليكس فارس منشيء لسان الاتحاد و بشاره الخوري محرر البرق . وحليم دموس عن توفيق ضعون كاتب في ادارة المالية في خرطوم السودان وبترو باولي عضو جمعية احياء التمثيل عن قسطنطين يني محرر جريدة حمص وجرجي عطا الله عن صديقة للفقيدة منعها التأثر من استطاعة التكلم بين الجمهور كما منع نسيبتها الانسة ماري يني . وارتقت المنبر في خلال ذلك الانسة جوليا طعمه والقت كلاماً

كالدر كما وصفه فليكس . وثابت الانستان روزا ناصيف عن مدرسة زهرة الاحسان والاميره نجلا بللمع عن مدرسة اللورد دفرن في الشويفات ثابتا في ابداء شعائر المدرستين نحو الفقيدة واعتذر مدير الحفلة عن عدم تكلم الافنديين ابراهيم منذر باشكاتب مدعي عمومي الاستئناف في متصرفية جبل لبنان وامين ريحاني الفيلسوف المعروف عن الاول لتغيبه في الجبل وعن الثاني لمفاجأته بنوبة عصبية في ابطه كما بلغه حينئذ عنه واخيراً تكلم شبلي بك ملاط صاحب امتياز الوطن بلسان النجيب شقيق سلمى فابكى من عصاه الدمع قبل كلامه

ثم ختم الحفلة منشئ الحسناء بالشكر للحاضرين والثناء على عمدة واعضاء النادي الذين تكرموا باعداد ناديهم لهاوعنايتهم باستقبال المدعوين اليها وتوفير اسباب راحتهم

وقد كانت الحفلة مرتبة مؤثرة تجلى فيها السكوت واستتب الهدوء مما برهن على شعور بالمصاب وتأسف له . ودلَّ على حسن ذوق وكرم اخلاق

فنسأل الله صيانة كاتباتنا الفاضلات وتعزيتهن على فقد اخت لهنَّ . مع تعزية آل الفقيده وصديقاتها الكريمات

جوابات السوءلات

رد على سوالات الخواجه نجيب طاسو المنشورة في الحسناء السابعة صفحة ٢٢١

لكل امرىء من دهره ما تعود

كل فتاة تعلمت اللغة العربية الفصحى لا تثقل على لسانها هذه اللغة المحبوبة ولو مهما تعلمت من لغات الاجانب واذا ما سمعناها تتكلمها بتثاقل — وهذا اندر من النادر فما ذلك الا مجاراةً لمخاطبها او بالحري الرجل الذي لا تقع عينه عليها إلاَّ ويبتدرها بلغة « البونجور » ؟ ! اما علو قبعتها وتشامخ انفها فلا دخل للغة اجنبيـة بهما بل ذلك عائد لجهلها قدر نفسها او بالحري لتربيتها البيتية وثانياً لجهلها العلوم النافعة (الطبيعية) التي تحقر الانسان في عيني نفسه فتعلمهُ ان لا يستصغر البعوضة ولا يستكبر الجمل ! وما جهلها الحقائق ومعرفتها لغة اجنبية إلا ضربة فوق ضربة عليها تأتيها من اولياء امرها وهكذا تتوالى الويلات بتوالي نظراتها الى ما حولها فلا تقع عينها على خيال الا جمعته

او جرائد اجنبية الا اسرعت للاستفادة منها وما عساها تكون ؟ جرائد ازياء وبرنامج مخازن اوروبا مشحونة بكل لوازم « التواليت » من « السووليه » الى « الكوافيير » الى . . .
واما عتبها على ربها فلانها تشعر بهضم حقها وسلب مالها ولو مهما بالغ الرجل في اكرامها

ان الرجل الذي يحزم احمالاً ثقيلة ويلقيها على عاتق الفتاة يجب الا يعجب من تلون وجهها بتلون ساعات النهار اذا كان نفسه لا يريد ان يحرك تلك الاحمال باطراف اصابعه ! ان الرجل الذي علم فتاته لغة اجنبية قبل لغتها وعرفها بالازياء الاوربية وسموم فضلات تمدنها قبل ان يعرفها الشرقية ومحاسن ادابها العربية ولم يترك وسيلة لايصال سائر بل افات الغرب اليها يجب عليه ان يوسع لتواليتها محلاً ما شاءت مطامعه وشاءت اهواؤها

ان الفتاة التي تستتر بثوب البساطة والتعقل هي البنفسجة التي تختبئ تحت اوراقها الخضراء فلا تراها الاعين . ان الفتاة التي تنفق مالها في مخازن الادهان والمساحيق وتفرغ جيبها — حباً برضى الرجل — لاتباع الازياء هي تلك المتمدنة التي تستميل الاسماع وتستلفت الانظار وتطرنها الانسنة ! بل هي تلك الزنبقة المتشامخة ببهاء لونها وعطرها المسكر علماً منها بما لها من المنزلة عند من يراها ولكن يا للاسف لا تلامسها خيط شمس الحقيقة حتى يضمحل شذاها

ان اليوم الذي فيه يزحزح الرجل تلك الاحمال الثقيلة التي ثقل بها كاهل الفتاة ان اليوم الذي فيه ينظف مخازنه من ادران وسموم المدنية الغربية ويمزق جرائد «المودة» وما رسمته يداه على جرائده ويلقي بها جميعاً الى لجة البحر العميق لهو هو اليوم السعيد الذي تتوق اليه انفس العقلاء

ألسار عن افريقيا

حاشية صغيرة = لا تنكر عليَّ قولي « هضم حقوق المرأة وسلب مالها » كما اني لم انكر عليك كلامك ايها الاديب البيروتي السوري . انا هنا في افريقيا وسمعت انكم نلتم من العلم والتمدن حظاً وافراً وشاطرتم المرأة ولكن لا بدع اذا قلت بئس المشاطرة ولك من كلامك دليل وبأبسط اقول ومن مجلة الحسناء اعظم برهان وان شئت فدونك صفحة ٢٠٣ من الجزء السابع وسكوت الحسناء لا بل ومصادقتها على هذا الحق المهضوم . اتيت بلادكم لارى ما سمعته فساقني الحظ الى مدينة زحلة وسمعت

الخواجه شحاده يخطب بدار الكنيسة ذاك الخطاب النفيس (بدعوة من المطران) ولم يلفظ العبارة الاولى حتى اخذني العجب والتفتُّ الى رئيس الكهنة وما حوله من الوجوه فلم ارى اثرًا للاعتراض نظرت الى عموم السيدات فلم اجد اقل امتعاض . ادهشني الانتحال «على عينك يا تاجر» وأسفت على هذا التمدن الموهوم وحزنت على امرأة الشرق التي جازت عليها الاوهام كل هذه الايام وفي ما تسمونه ايضاً عصر النور حتى اصبح اعتقاد راسخ فيها انها معدن النقص والرجل منبع الكمال في حين ان الخواجه شحاده نزع من المرأة الفاضلة فضلها وعكس عليها الاية! اخذ كلام امّ فاضلة ام لوئيل ملك مسّاً وتوج به رأس حكيم الحكماء واخذ ينادي هذا مال الرجل . كل يسمع من رئيس الكهنة الى الادباء المتمدنين الى الاب والاخ والرفيق ولسان حال الجميع يقول لقد تعادلة «قسمة ضنظى»

أسَار

الجواب الخامس

لا ادافع عن كل السيدات ولكني ادافع عن البعض منهن اذ لا يجوز ان تنكر انه يوجد عندنا نساء فاضلات . قرأت السوالات المندرجة في الجزء السابع من الحسناء فتألمت ليس لانها جرحتني لا لا ولكني تألمت لان هذا الكلام يصدق على البعض منا . فاريد ان القي كلمة بهذا الموضوع . وهي

ان المرأة المهذبة التي درست في مدرستها ليس اللغة الاجنبية فقط بل التهذيب الحقيقي لا يثقل لسانها بلغتها بل كلما ازدادت معرفة ازداد لسانها طلاقة . تحب لغتها فتعزها تحب وطنها فتضحي دمها لاجله وتفضله على كل العالم مفتخرة بانها عربية . كلما تهذبت زادت دعة ولين عريكة . زادت معرفة بالجمال الحقيقي الذي مصدره القلب فلا تكترث بالتلوين ......

فالتهذيب هو السرُّ بهذا . والتهذيب لا يقوم بصرف سنوات قليلة في المدرسة اذ ان الانسة التي لا تعمل سباق دروسها لا تقدر ان تصل الى نقطة التهذيب الموضوعة بتلك المدرسة لانها تستفيد في السنتين الاخيرتين اربعة اضعاف مما قبل اما التهذيب

الحقيقي فيجب ان يبتدي اولاً بالبيت . فالمسؤلية هي عليكم انتم ايها الآباء والامهات اذ بتهذيب اولادكم تجدون ضالتكم المنشودة (لبنانية)

حفلة نادرة

صار للسل مستشفيان في هذه البلاد . انشأت الاول الدكتور ماري ادي في المعاملتين وانشا الثاني فريق من الاطباء قرب برمانا . وكلاهما لا يزالان حديثا العهد بدأ اولهما بالتمريض من عام وتوقف اليوم موقتاً بسبب تشييد بناء خاص يناسبه كل المناسبة . وثانيهما لم يبدأ بعد لعدم اكتمال اعداده وقد قام ذوو المستشفيين في هذا الاسبوع بما يوصل لتعزيزها ويعد خطوة واسعة في سبيل النجاح . فسافرت الدكتور ماري الى اميركا لاجل مشروعها واقامت عمدة المستشفى الثاني حفلة نادرة المثال بادارة الموسيقي الشهير شكري افندي السودا الذي تلا خطاباً في الموسيقى العربية القديمة والحديثة ومثل انواع الغناء العربي بواسطة متقنيها تمثيلاً لطيفاً . وقد خطب في الحفلة الريحاني المشهور وغيره من ابناء الادب وتبرع بعض الحضور بمبالغ وافرة وفي اثناء ذلك اطلت الآنسة جوليا طعمه من احد اللوجات ونثرت على الجمهور كلاماً دوياً دعى احد الادباء ان يقول — والله العظيم ان هذا الا ملاك كريم نزل من السماء لتبشيرنا

شكر جمعية

للجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت فضل عظيم على البنات فقد انشأت لهن مدرسة الثلاثة اقمار من نحو خمسين سنة وفيها تعلمت اكثر امهاتنا واخواتنا الارثوذكسيات . فلا غرو اذا اختصصناها بكلمة شكر على هذا الفضل باسم تلميذاتها الكريمات بمناسبة احتفالها بتمثيل رواية اللص الشريف لطانيوس افندي عبده منشي مجلة الراوي وعنايتها باستقبال المدعوين وتوفير

اسباب راحتهم عناية جميلة اخصها الرئيس ميشل بك سرسق ونائبه عزيز افندي فيعاني اكثر الله من معاهد الخير وعزَّز المراسح والمدارس

المرأة العثمانية واعانة الاسطول

تهتم المرأة العثمانية باعانة الاسطول العثماني اهتماماً مجيداً سيذكره لها التاريخ بالشكر . وتسنخو في سبيل تعزيزه سخاء جميلًا حريًا بالذكر . وقد توفرت المبالغ التي جادت بها في هذا السبيل . وبلغ ما تبرعت به سيدات دمشق واوانسها في جلسة واحدة عند عقيلة والي الشام نحو ستين ليرة . وجمعن في عشرة ايام من جنسهن فقط اكثر من مئتين وعشرين منهن ارملة ظابط مات في اليمن جادت بخمسة عشر وفتاة في الرابعة من العمر وفرت من (خرجيتها) عشرين غرشاً

وباعت سيدة في قونيه جميع ما عندها من الاثار القديمة (الانتيكا) باكثر من خمسين الف غرش وقدمتها اعانة كما باعت عقيلة الصيدلي كاظم بك جميع حلاها باكثر من عشرين الفًا وجادت بها

وقد كتب البنباشي جميل بك الذي جاء سوريا مندوبًا عن جمعية الاتحاد والترقي المركزية في سلانيك الى صديق له في الفيحاء يقول ان الارامل اصبحت تبيع اثاث بيوتها والبنات الفقيرات صارت تقصّ شعورها وتبيعه لاعانة الاسطول .

لاجل تهذيب الفتاة السورية

ورد في الحسناء الثامنة في رسالة الانسة مريم بارودي عن تألف هذه الجمعية انها قررت وجوب انتخاب بعض وجيهات البلاد المشهورات بالفضل والادراك كلجنة استشارية تتولى استلام اموالها والتصرف بها بالاتفاق معها في ما يعود على المشروع بالتقدم والنفع)

فبناء على هذا القرار تألفت هذه اللجنة في بيروت يوم الاثنين ختام كانون الثاني في منزل الدكتور اسكندر بك بارودي صاحب مجلة الطبيب بسعي القسيس طانيوس سعد وعقيلته وبعض الفضلاء والفاضلات . تألفت من خمسة وعشرين عضواً عاملاً برئاسة السيدة ليندا كرم وتعين فريق منها لادارة المال برئاسة السيدة ادما سرسق · وانتخبت السيدة عقيلة الخواجه حبيب نقولا طراد امينة صندوق والسيدة زاهية عقيلة الخواجه متري سعد كاتبة وقائع والانسة جوليا طعمه كاتبة مراسلات . وقد خطبت في هذا الاجتماع السيدة اجانيه سعد والانستان جوليا طعمه وماري مجدلاني والدكتور بارودي والقسيس سعد . واكتتبت الحاضرات بنحو خمسة عشر ليرة ودفع القسيس عشر ليرات وارسلت الانسة اسما سيور من الاسكندرية نصف ليرة

امثال وحكم برازيلية

العمل الحسن لا يضيع ولو مات صاحبه ـ من لا يبتسم لا يجب ان يفتح محلاً تجارياً ـ من ينصح كثيراً يتعب . البخيل يجعل ابنه مقتراً ـ من يقول الحقيقة يكون قلبه شديداً . وجأشه رابطاً · والعكس بالعكس . ليست عظمة الانسان متوقفه على كثرة قوله . وقلة فعله . فالطبل صوته عظيم لكنه ... فارغ ـ الشهرة الحسنة هي الربح الحقيقي ـ ـ الحازم لا حاجة لارشاده ـ رب جاهل افاد عالماً

« ما لقوي عن ضعيف غني » لا بد للسهم من الريش »

المرأة التي تنظر كثيراً الى المرأة تشك في غيرها

المستقبل ليس لنا . لانه غامض عنا . فهو ابو الحدثان يسطو علينا بصروفه رويداً رويداً حتى يودعنا بغزوة عظيمة ويشيعنا بضربة هائلة الهيبة . تدعى ـ الموت

حليم دموس

اثار ادبية

ترقي العائلات في تربية البنات = كتاب الفه يوسف افندي صفير صاحب مكتبة المدارس من الاراء المعوَّل عليها في الكتب والمجلات المتعلقة بهذا المعنى وجعله اقساماً الاول في تربية الفتاة وتهذيب اخلاقها وادابها الباطنة والظاهرة وسلوكها مع الناس ومعاطاتها الاشغال اليدوية وغير ذلك . وضبطه بالشكل الكامل لتسهل مطالعته وتتم فائدته . وتمنى في ختام مقدمته ما نتمناه نحن معه . ان لا تخلو مكتبة من هذا الكتاب وان تضع المعلمات نسخة من ايدي الطالبات بعد قراءته في ساعات الدروس لاقتباس فوائده وتشرب مبادئه وان تضعه كل ام بين مواد زينة ابنتها وتضيفه الى جهازه لتضمنه كل ما ينمي فيها الميل الى الحياة الشريفة ويزرع في قلبها بذور محبة الله والقريب

نفحات الوردتين — مجموعة مقالات الكاتبتين المرحومتين عفيفه وانيسه كريمتي الشيخ سعيد الشرتوني اللغوي المشهور المنوه بهما في الحسناء الرابعة صفحة ١١٤ وهي من اصح ما كتبته بنات سوريا لغة وقواعد ومن افيدها وارقاها بلاغة ومواضيع

الصيقلي الشريف — رواية تمثيلية للشاعر الفرنساوي موسه عربها معروف افندي الارناوط ونشرتها مكتبة التوفيق . ولمعربها استعداد للشعر والكتابة سيظهره اجتهاده

المباحث والعرفان والنبراس والمنتقد

اربع مجلات سورية تبحث في العلم والادب والتاريخ والاخلاق والاجتماع وتهتم بالمرأة اهتماماً مجيداً . ينشي الاولى في طرابلس مرتين في الشهر الافنديان جرجي وصموئيل يني والثانية في صيدا مرة واحدة عارف افندي الزين ومثلها الثالثة والرابعة في بيروت ينشئهما الشيخ مصطفى الغلاييني ومحمد افندي الباقر . بلغت جميعها عامها الثاني في الشهر المنصرم وصدرت اخصها

العرفان والمنتقد بمظاهر جميلة كبيرة الحجم جيدة الورق جلية الحرف غزيرة المادة تفيض فوائد مختلفة المواضيع وتقرُّ بفضل منشئيها واجتهادهم في سبيل نشر المعارف وانارة الاذهان

من كل فنٍ خبر

ألف الكونت البير ريمون في باريز جمعية لتحسين احوال البنات المشتغلات في المنازل والمعامل والمتاجر فاستحسن الفضلاء مشروعه واثنوا عليه

رأت مسز بليرمونت زعيمة المطالبات بحق الانتخاب في نيويورك ان الاقوال وحدها لا تجديهن نفعاً اكيداً فصارت تبثُّ في حزبها روح العمل

تسعى جمعية السيدات الكاثوليكيات في لندن لبناء مزار للباسلة جان دارك فلما بلغ ذلك قداسة البابا باركهنَّ ودعى لهنَّ بالنجاح

كتبت مسز هكسون سكرتيرة جمعية محبي ارمينيا رسالة في مجلة الراي العام الانكليزي تحض قومها على مساعدة المنكوبين بحوادث ادنه الفظيعة

الفت سيدات سلانيك جمعية لتعليم الفقيرات الصنائع كي يرتقن بجدهنَّ بشرف وانشأت لهنَّ معملاً لتعليمهن الخياطة بلا اجرة

صرَّح وزير المعارف العثمانية لمندوب جريدة التان الفرنسوية بان الحكومة ستنشيُ في مدارس البنات صفوفاً خصوصية لتعليم الخياطة وتدبير المنزل

انحرفت صحة شقيقة جلالة السلطان الكبري فزارها ومعه انجاله وكبار حاشيته . وزارته سيدات اكابر الاتراك فاحسن استقبالهنَّ واكرم وفادتهنَّ . ولما استقال حلمي باشا من رئاسة الوزارة اوفد جلالته احد رجاله ليطيّب خاطر حريم الباشا ويطمئنهن بان لا بد منَّ من مكافاته

حضرت عقيلة رفعت باشا وزير الخارجية وليمة سفير المانيا مع السفراء والوزراء

اقوال في النساء

المرأة الصالحة هبة عظيمة تمنح لمن يخاف الله ـ التلمود

يكون الرجل كما تريد المرأة ـ لافونتش ـ

العالم بدون امرأة كالعين بلا بؤبؤ والبستان بلا زهر والشمس بلا اشعاع (مثل برازيلي

حكم واراء

يجب ان نعتبر بمصائب الغير ـ شافير ـ

كل مصيبة تكون امثولة ـ لاروشفوكول ـ

حيث تكون النقاوة توجد الحياة وحيث تكون الحياة يوجد الحب وحيث يوجد الحب تكون السعادة ـ سنا

مأثورات

عند ما بلغت الملكة فكتوريا سن الثلاثة عشر اشارت والدتها على اسقفي لندن ولنكولن ان يمتحناها فسألاها ـ ما رايك في الملكة اليصابات) فاجابت حالاً ـ اظنها كانت ملكة عظيمة ولكنني لا ادري اذا كانت امرأة فاضلة

لما جاء الثوار الفرنسويون بالبرنسيس اليزابت دي فرانس شقيقة الملك لويس السادس عشر المقتول قتلاً ليحاكوها في محكمة الجنايات سألها القاضي ـ ما اسمك) فاجابت بدون تردد و بكل جسارة اسمي اليزابت شقيقة ملككم

بينما كانت لويزا ملكة بلجكا وكريمتها شارلوت امبراطورة المكسيك تتفرجان على مصارعة الثيران سمعتا فلاحًا يقول ـ لو كان لي هذا الثور لتحسنت احوالي) فاشترتا الثورين المصارعين وارسلتاهما له فلما عاد مساء الى بيته راهما مربوطين في مزوده فخرج ليرى من فعل معه هذا الجميل فرأى سيدتين كانهما ملاكان فعرفهما انهما الملكة وابنتها وهما عائدتان من زيارة عائلة فقيرة حسب عادتهما

هلن كلر ومعلمتها مس سيلفان والعلامة جوزف جفرسن

الحسناء

الجزء العاشر المجلد الاول

بيروت في ٢٠ اذار سنة ١٩١٠

هلن كِلر

Helen Keller

نابغة عظيمة عجيبة الدهر نادرة الزمان

عمياء صماء خرساء . عالمة مؤلفة

لا تظني يا آنستي انما نرويه لك الآن عن هلن كِلَر حديث خرافة من اساطير الأولين او عجيبة من عجائب القديسين . ولا تتوهمي يا سيدة انه فصل ملفق من فصول علي الزيبق او الف ليلة وليلة .. لا .. لا تنكرا صحة الرواية قبل الروية ولا تخالا انها من غرائب السحر والتنويم

فما هي الا رواية حقيقية صحيحة شهد بصحتها اكابر العلماء واشهر الكتاب وثبت الشهادة اناس صادقون . فضلاً عن كونها خاضعة لحكم العقل قابلة للبحث العلمي الطبيعي . وفتاتها اليوم حية ترزق ماتجاوزت بعد الثلاثين من عمرها . ما جعدت وجهها الايام ولا بيضت شعرها الاعوام . ما دب فيها الهرم ولا بدا منها الخرف . ما ادعت بمعجزة فوق الطبيعة ولا بالوحي ولا بالالهام

بل جل ما فيها ذكاء نادر واستعداد غريب . نبوغ عظيم اصابه داء افقده السمع والبصر والنطق ثم وافقته الاحوال وساعدته الظروف فبدا آية من ايات الدهر تبرهن قدرة الانسان وتمجد عظمة الخالق

وقد علم بها الاميركيون والاوروبيون من عدة سنوات وتأكدوا صحة ما سمعوه عنها بكثرة ما نشره الصحافيون من اخبارها الصادقة مدعومة بالادلة المقنعة والبراهين الثابتة فضلاً عن تاريخ حياتها المطبوع باللغة الانكليزية في ٤٤٠ صفحة · وقد ذاع صيتها واشتهر امرها حتى لم يبق من يجهلها في العالم الا من لم يطالع صحف الافرنج

فيسرّ الحسناء الآن ان تكون اول من يعرّفها الى بنات سوريا وابنائها (بتلم آنسة سورية من حيث ولد المسيح) وان ترسم على صفحاتها اول مثال لها في الصحف العربية

وفيما نحن نهمُّ بنشر هذه اللمحة من سيرتها العجيبة لبناتنا المستنيرات بلغنا ان رئيس المدرسة الكلية الدكتور هورد بلس تكلم عنها في خطاب له (عن حاسة اللمس وقوتها الطبيعية وتأثيرها العجيب) وحرّض سامعيه على اقتناء كتبها ودرس احوالها بتدقيق

ومما هو حريٌّ بالذكر ويعدُّ من غرائب الاتفاق ان شاعرنا السوري خليل الخوري كأنهُ نظر اليها من عالم الغيب قبل ولادتها بعشرين سنة كما نظر المتنبي كبير شعراء العرب الى المعرّي فيلسوفهم العظيم · فتنبأ عنها بقوله

لايعجبنيَ من كلّ النساء سوى عمياء خرساء تشكو شدّة الصمم

كما تنبأ ابو الطيّب عن ابي العلاء بقوله

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم

وهذا ما كتبته عنها الآنسة كلثوم نصر العوده في الناصرة ترجمة من اللغة الروسية · نذيله ببعض اقوالها من كتابها (العالم الذي اعيش فيه) عربتها الآنسة جوليا طعمه في بيروت من اللغة الانكليزية

استلفت نظرك اللطيف يا اختي الى فتاة تجسم فيها ذكاء مفرط ونشاط

عجيب وقوة عزيمة لا توصف وتجلت فيها باعظم ظواهرها قوة العقل البشري وانتصاره على عوارض الطبيعة فان كان مثل هذا الموضوع يحلو لك فعليك بقراءة سيرة هلن كلر العمياء الصماء الخرساء التي قال عنها مارك توين الكاتب الاميركي الشهير انها ونابليون اشهر مشاهير القرن التاسع عشر . تخرجت في احدى كليات اميركا العظمى ونفحت عالم الادب بمؤلفات عديدة

تهب فينا عاطفة الشفقة والحزن حينما يقع نظرنا على اعمى او اطرش ونتسائل ايهما اتعس فاقد البصر او فاقد السمع . فما قولك يا اختي في من جارت عليه الطبيعة فحرمته السمع والبصر والنطق وقذفت به الى عالمي الظلام الدائم والسكوت المستمر وسدت دونه بابي العقل والنفس . الا ترين ان مثل هذا البائس الخالي من الحياة الروحية هو كائن اشبه بالحيوان منه بالانسان

فلا عجب اذا حركت العواطف الانسانية كثيراً من العلماء فسعوا سعياً حثيثاً في تخفيف مصيبة اخوانهم في البشرية فجاءت اعمالهم مكللة بالنجاح اذ اخترعوا الحروف النافرة والفوا فيها كتباً عديدة يوجد منها في مكتبة برلين نحو ٦٠٠٠ كتاب وفي درزدن نحو ٣٠٠٠

وقد انشأ الدكتور غاو في مدينة برستون مدرسة للعميان ولم يكتف بذلك بل بذل جهده في تنوير من هو اشد تعاسة منهم فعلم ابنة عمياء صماء خرساء وهذه نجحت في تعليم حنة سلفان التي اشتغلت في اصلاح نسق الدكتور غاو وتيسر لها تعليم الانسة هلن كلر العمياء الصماء الخرساء

وها انا اروي لك يا اختي شيئاً من سيرة هذه الشهيرة

ولدت هلن كلر في ٢٢ حزيران سنة ١٧٨٠ في مدينة الاباما من اعمال الولايات المتحدة . فلما صار عمرها ١٩ شهراً اعتراها مرض شديد حرمها السمع والبصر والنطق فاخذت بعد ذلك تخاطب الناس بالاشارات

التي قلما كان يفهمها احد . فيثور حنقهـا وتستشيط غضباً فتهجم على من كان حولها وتلطمه ثم تطرح نفسها على الارض وتعض يديها . ولما اجتازت سنَّ الطفولية صارت تصرف اكثر اوقاتها في المطبخ او بين الطيور فتطعمها او في الاسطبل فتداعب الخيل . وكان والدها ذا ثروة واسعـة فسمح لها بكل ما تصبو اليه نفسها . ولم يمنع عنها شيئاً ولم يسبب لهـا ادنى كدر . فنشأت مستبدة قاسية لا يعرف قلبها الشفقة وكانت تقفل الباب على الناس وتلطمهم . ورمت اختها مرتين عن السرير فكادت تقتلهـا فانتبه والداها الى ما صارت اليه من شراسة الاخلاق ففوضا امر تربيتها الى السيدة حنه سلفان من مدرسة بستون . وكانت حنه المذكورة لما حضرت الى بيت كلر تتوقع مشاهدة فتاة لطيفة ساذجة . رسمَ احتياجها الى اهمِ الحواس الانسانية امارات الحزن والكآبة على محياها فرأت في الباب ابنة قوية البنية ذات وجنتين حمراوين بلون القرمز اختطفت الكيس من يدها حين دخولها البيت واخذت تفتش فيه

ولم تطع هلن معلمتها في بادىء الامر بل كانت تمدّ يدها الى صحن غيرها على المائدة وترمي المنشفة عن صدرها الى الارض وتسحب الكرسي من تحت معلمتها وكثيراً ما كانت تغيظها وتحبسها في حجرتها غير ان المعلمة كانت حازمة لا يثنيها عن عزمها شيء . فلم يزعجها ما كانت تبديه تلميذتها من شراسة الاخلاق وفظاظة الطبع بل صممت على القيام بواجباتها بعزم ثابت . فطلبت من والد هلن ان يخصص لها ولتلميذتها بيتاً منفرداً وفي وقت قصير علمتها الطاعة واخضعتها لارادتها وبدأت بتعليمها بهمة لا تعرف الكلال واول شيء لقنتها اياه انها اخذت لعبة ووضعتها بين يديهـا ثم كتبت اسم اللعبة (دول) على يدها ولما صارت الآنسة قادرة على اعادة

هذه الكلمة اهدتها اللعبة ثم علمتها كلمة كعكة «كك» وغيرها من الكلمات اللطيفة التي لا يندر وجودها في اللغة الانكليزية وذلك بالطريقة نفسها • ولم يمض شهر حتى تعلمت هلن ٦٠ كلمة ولا نقدر ان نصف عظم سرورها وسرور معلمتها حينما ادركت انه يوجد لكل شيء اسم واخذت تسأل معلمتها عن اسماء الاشياء التي كانت تشغل فكرها وتقدمت بعد ذلك تقدماً عجيباً ادهش معلمتها النشيطة فتأكدت اذ ذاك ان تلميذتها فريدة بذكائها ونباهتها وقوة جنانها • ثم صارت هلن تركب من الكلمات جملاً ومن الجمل قصصاً صغيرة وبعد سنة كانت قد تعلمت نحو ٩٠٠ كلمة فاخذت تحرر رسائل بسيطة. واول تحرير كان لابنة عمها • وبعد ثلاثة اشهر من بداءة تعليمها بعثت الى البنات العميان الصغار في مدرسة بستون هذه الرسالة

هلن ومعلمتها ستحضران لزيارة البنات العميان الصغار • هلن ومعلمتها ستحضران على الباخرة • هلن تقدران تكتب وتقرأ وتحسب كالبنات الصغار • هلن عمياء • هلن تضع المكتوب في الغلاف وترسله الى البنات العميان

هلن كلر

ثم بعد مضي ١٤ شهراً من بدء تعليمها كتبت لناظر المدرسة في بستون ما يأتي

حضرة الخواجا اناغنوس المحبوب

احسب نفسي سعيدة بتحريري لكم هذه الرسالة لاني احبكم كثيراً واشكركم على ارسالكم الكتاب والحلويات والخاتم • قريباً احضر اليكم والقي عليكم عدة اسئلة عن ممالك مختلفة

ولدكم هلن كلر

وكانت رسائلها تشف عن محبة فائقة للطبيعة • وكانت تميز بين الازهار من رائحتها لا بل تميز بين الالوان ومما يدل من هذا القبيل على شعورها اللطيف ما جاء في كتابها تاريخ حياتي : قليلون هم الذين يعرفون اللذة التي يشعر بها

الانسان عندما يمسّ الوردة بيده او يلاحظ حركات الزنبقة اذ يداعبها النسيم فاذا قطفت زهرة فاني اشعر بخفقان اجنحة الحشرة الموجودة فيها وعندي شعور بالاشياء التي لا اراها وشأني في ذلك شأن الجذور التي تشارك رؤوس الاغصان بالفرح وتشعر بنور الشمس ونسيم الهواء وذلك بقوة محبة الطبيعة »

وكانت تحبّ ان تجلس في القارب في الليالي المقمرة وتقول انها تشعر بضوء القمر حينما تغطس يدها في الماء · وفي سنة ١٨٩٣ زارت معرض شيكاغو وعرفت اغرب مصنوعات العالم فسمح لها اصحاب المعرض ان تمسّ بيدها كل ما تريده · ومن اعظم وأهمّ ما يذكر من تاريخ حياة هذه النابغة العجيبة هو انطلاق لسانها · فلما كان لها من العمر ١٠ سنوات علمت ان فتاة نروجية صماء عمياء خرساء مثلها تعلمت التكلم فحدثتها نفسها ان تقتدي بها فاخذتها معلمتها الى السيدة فيولير الاختصاصية فتعلمت هلن في ساعة واحدة ٦ اصوات ركبت منها جملة ذات ثلاث كلمات وبلغ منها السرور معظمه حينما عادت الى البيت وجعلت تكرر تلك الكلمات · فاهتمت معلمتها حنة في متابعة العمل فكانت تاخذ يد هلن وتضعها على اعضاء النطق في فمها فتشعر هذه بهيئة تلك الاعضاء وقت لفظ الاصوات فتفعل مثلها . وصارت هلن قادرة على اللفظ بحيث يفهمها من يسمعها

ثم تعرفت هلن بالعلماء والمصورين · وكان قلبها محبًا لليتامى والمساكين فتساعدهم قدر طاقتها وتجمع لهم الصدقات . ولم تكتف بما اكتسبت من العلوم والمعارف في بيتها بل حدثتها النفس ان تدخل الكلية في كمبريدج · فاوضحت لها المعلمة ما ستلاقيه من المتاعب والمشقات فلم يزدها ذلك الا ثباتًا فرحلت مع معلمتها اليها ودخلت المدرسة الاعدادية فاهتمّ بها المعلمون ايما اهتمام وخصوصًا رئيس المدرسة فانه تعلم طريقة الكتابة المختصة بالعميان الصمّ

وجعل يعلم تلميذته الذكية مباشرة • فتعبت هلن جداً في تحصيل ما يلزم من العلوم ليحق لها دخول الكلية واكثر عنايتها كانت بالعلوم الرياضية خصوصاً علم الهندسة • فكانوا يمدون لها اسلاكاً على الوسادة بشكل القضية المطلوب حلها وكانت تبقى مكبة الى ان تحلها . اما اللغات الاجنبية فانها تعلمتها بسهولة كلية واحبت اللغة النمسوية وصارت تتكلم بالافرنسية واللاتينية واليونانية وكانت تقرأ شكسبير وديكنس وتراجع هوميروس ثم تعلمت التاريخ والفلسفة واكثر هذه المولفات طبع لاجلها بالاحرف النافرة • وكانت المعلمة حنة تتبع تلميذتها الى غرف المحاضرات فتنقل لها ما يقرأ المعلمون وجاء في رسائلها مرة ما عانته في الفحص السنوي في الكلية حيث عاملها الاساتذة حسب القانون دون ادنى تساهل وقدمت في اكثر الدروس فحصاً دل على نجاح باهر .

وقد بلغت هلن الآن الربيع الثلاثين من عمرها . وهي عالمة كاتبة يشهد لها كل من يعرفها بالتعقل والرزانة والتقوى ماعدا تضلعها في العلوم خصوصاً الرياضية

فليت السيدات اللواتي لم تحرمهن الطبيعة شيئاً من انوار العقل يقتدين بهذه العمياء الصماء فتستضيء عقولهن بنور العلم الصحيح

بعض اقوال هلن كلر

يقول الشعراء — ان لليل عجائب مبهجة مدهشة « وانا اقول ان ليل الاعمى الطويل هو ايضاً يتخلله غرائب تبهج وتدهش . وليس من ظلمة حقيقية الا لجاهل عديم الشعور

ليس اختلاف الناس هو بامتلاك البعض لكل الحواس وغيرهم لبعضها فقط بل باستعمالهم لها و بالتصور والشجاعة اللتين بهما يطلبون الحكمة والمعرفة و باقي الامور التي لا يمكن للانسان ان يتوصل اليها بالحواس الجسدية

الا تظنون ان الاعمى ذا الشعور يستطيع ان يرى عظمة شلالات نياغرا وهو بقربها بينما الجاهل يمر بها ولا يرى فرقاً بينها و بين الجدول الذي ينسل في حقله او بجانب بيته

قد رافقت اناساً بعيون مفتوحة يتمتعون بحاسة النظر ولكنهم محرومون من نتائجها . يقطعون المسافات ولا يلاحظون الاحراج والبحر والجلد . يقرأون الكتب ولكن لا يفهمون . ينظرون الى جمال غياب الشمس وشروقها والى تلوُّن التلال والاودية باختلاف الفصول بعيون مفتوحة ونفوسهم نائمة وعقولهم خاملة خامدة

فاني افضل حالتي وسيري في ليلي الطويل الذي يظنه الناس مظلماً متمتعة بشعور رقيق وعواطف حية وعقل مستنير من ان اكون حاصلة على حاستي السمع والبصر وتكون حالتي كمن ذكرت

نعم ان فقد النظر مصيبة عظيمة وخسارة جسيمة لا تعوّض . ولكن لا يمكنها ان تحرمنا نحن العميان لذة الخدمة والعمل والصداقة والسرور والتصور والحكمة

هي الارادة السرية الدخلية التي تقود قوانا الروحية . ونحن قادرون بالارادة ان نكون عقلاء صالحين . قادرون ان نحب وان نحبَّ . قادرون ان نفتكر ونسعى نحو الكمال . نحن نملك هذه القوى الروحية كباقي اولاد الله . ولهذا يمكننا ان نرى البروق والرعد على جبل سينا . نجتاز البراري والاماكن المقحلة فيرينا اياها الله مبهجة مزهرة كبستان ورد . نحن ايضاً كباقي اولاد الله سنذهب الى ارض الموعد لنرث الكنوز الروحية والحياة الابدية

وطنية الالزاسيّات

تمجدت نساء الالزاس في الشهر الماضي بما ابدته من دلائل الوطنية وما قامت به من الاحتفاء باستقبال الخوري واترلي العضو الالزاسي في مجلس النواب الالماني . وذلك بمناسبة خروجه من السجن بعد ان مكث فيه شهرين وكان سجنه لاسباب سياسية عدَّتها الحكومة له جرماً . فحاكمته وحكمت عليه

الالزاس ولاية فرنسوية الاصل اخذها الالمانيون من الفرنسويين في حرب سنة ١٨٧٠ وما برحوا يعملون على تثبيت اقدامهم فيها وقتل استقلالها شيئاً فشيئاً حتى قرروا منع اللغة الافرنسية من مدارس الحكومة . وصار

هلن كلر تكتب في غرفة المطالعة

لهذا المنع ضجة عظيمة . بينما امة الفرنسيس لا تزال طامعة باسترجاع هذه الولاية ونساؤها اوفر رغبة في ذلك من الرجال

عندما جاءت امبراطورة المانيا الى سوريا سنة ١٨٩٨ اوفدت احدى مدارس البنات في بيروت بعض تلميذاتها الى مرفأ المدينة لتقديم باقات زهر الى الامبراطورة حالما تصل الى البرّ وكان بين التلميذات ابنة صغيرة يقطر قلبها دماً ويتحول بخار الدم في عينيها دمعاً فيترقرق فيها ويسيل على خديها مبرهناً شدة استيائها مما انتدبت اليه . فاستلفتت حالتها انظار الامبراطورة فسألتها سبب اكتئابها وبكائها . فاجابتها وهي غاصة بالدمع — انا فرنسوية فقيرة اتعلم مجاناً في المدرسة . وقد أُجبرت على تقديم هذه الباقة الى جلالتك . والبنت الفرنسوية يصعب عليها تقديم هدية الى انسان الماني . ولهذا فاني اقدمها نيابة عن مدرستي وليس عني (ولم تكد تكمل جوابها حتى فاضت عبراتها واجهشت بالبكاء) . فضمتها الامبراطورة الى صدرها وقالت — هكذا فليتعلم الاولاد حب الوطن . في مثل احضان هؤلاء الامهات فليتعلم الصغار الوطنية

هذه حادثة صغيرة تدل على وطنية النساء الفرنسويات تذكرتها الآن وانا اخطّ هذه السطور فاضفتها اليها وان لم تكن هي المقصودة بها

ومن البداهة ان الشعب الطامع الى شيء يعده ضرورياً لحياته لا بدّ له من اناس اكفاء يتولون العمل على بلوغ هذا الشيء . والا فسدت النتيجة المطلوبة وساء مصير العاملين . وهنا يظهر الفرق بين الشعوب ويصلح الحكم عليها من حيث استعدادها لنيل ما تتوخاه وترغب فيه

فالالزاسيون شعب راقٍ يسندون الوظائف الى اربابها ويساعدونهم في اوقات الشدّة مساعدات تمجدهم وان ما فازوا . واخصّ منهم بالذكر النساء لانهن محور هذا المقال

يوم الخميس في السابع عشر من شباط هذا العام خرج النائب الجرى. الغيوري واترلي من السجن (وسجنه كان لمقاومته حكومة المانيا بحماسة شديدة عندما قررت منع اللغة الفرنسوية من مدارس الالزاس العمومية) خرج في الساعة الخامسة بعد الظهر فاستقبله بالاكرام اكثر من خمسة الاف نفس من الالزاسيين والفرنسويين وفي مقدمتهم عدد وافر من بنات الالزاس حاملات باقات الزهر لتقديمها له وكنّ اهدين اليه وهو في السجن عدة هدايا ثمينة وصار الناس ينثرون الزهر عليه فيتراكم في المركبة وهي سائرة به حتى كاد يحجبه عن الانظار

وكانت والدة واترلي آتية في الطريق لاستقباله فلما التقيا تعانقا بتأثر شديد أثّر في الجمهور تأثيراً عظيماً دفع النائب للخطابة فاعتلى مقعد المركبة وخاطب الجنس اللطيف بما خالج فؤاده من الشكر لهنّ وما يتوسمه في المستقبل من نتائج تحمسهنّ المبرهن حسن وطنيتهن وغيرتهن الشريفة

قال . وهذا بعض خطابه كما ورد تلغرافيًا الى جريد الماتان الباريزية

ـ اني ارى نساء الالزاس الحاليات المتوجات بالزهر المزينات بالحرير بنات شفيعة بلادنا القديسة اوديل يمثلن الان حماسة جداتهن الالزاسيات السالفات وهذه حلقة ثمينة تصل ماضينا الشريف بمستقبل استقلال باهر نرجو ان نفوز به

ان عظمة نسائنا الحكيمات القديمات في بلادنا القديمة الحرّة عادت الان مرة ثانية . فانكنّ تمثلن حماستهن السالفة وتهيئن لنا نسلًا شريفًا لا ينكر شيئًا من مآثر الذين عظموا بعظائمهم بلادهم

وبهذه المناسبة ارجو منكنّ ان تسمحن لي بتثبيت قولي ببرهان شخصي شاع بين الناس من نحو شهر انني اتزلف الى الامبراطور واسترضيه ليعفوا

عني . وبلغت الاشاعة امي العجوز التي كانت متأثرة من سجني اكثر مني فارسلت اليَّ مع صديق لي تقول – لا تقبل باي وعد كان . ولا تسلم بكل شي . لاجل العفو . اي لا تخرج من السجن الا شريفاً

تأملن كيف ان المرأة الالزاسية مع كل حماستها وشجاعتها مع رقة عواطفها وشيخوختها كيف الكرت نفسها بهذا المقدار

فما زالت ارض الالزاس تنشئ مثل هذه النساء فاننا نستطيع تقدير المستقبل انه لنا

مثال المرأة الفاضلة

نوَّهنا في الحسنائين السادسة والسابعة بفضل المحسنة الشهيرة هلن كولد الغنية الاميركية التي بلغت احسانا تها الى العام الماضي عشرة ملايين ريال . ويسرنا الآن ان ننشر شيئاً من عبير فضلها كتبته في الجامعة في مصر السيدة روزا حداد (وهي الآنسة روزا انطون منشئة مجلة السيدات المحجوبة) قالت

سيدات اميركا وما ادراك من سيدات اميركا . فان كان هنالك معنى حرفي لكلمة ينطبق معناها كل الانطباق على لفظها فهي هذه الكلمة (سيدات اميركا) واعني باميركا هنا الولايات المتحدة حيث السيدات فيها سيدات البلاد اسماً وفعلاً . وهنَّ حاكماتها ادبياً ومادياً وسياسياً . يقولون ان اميركا بلاد الغرائب والعجائب وانا اقول ان سيدات اميركا من امهات تلك الغرائب والعجائب وليس ذلك بشكلهن لانهنَّ وان اختلفنَ لوناً فان شكلهنَّ مألوف . ولكن من يدرس اخلاق السيدة الاميركية ويختبر مقدرتها على الادارة والعمل وثبات الجأش ويرى ما لهن من النفوذ والسلطة والامر والنهي والحل والعقد يدرك جيداً غرابة المرأة الاميركية وتفردها بمقدرتها وعقلها . وهنَّ شاعرات بتلك السلطة التي بايديهن ويجتهدنَ بصرف تلك القوة الى خير البلاد شاهدت مرة في نيويورك احدى محررات الجرائد الاميركية تحادث رئيسة احدى

الجمعيات الخيرية الاميركية فسألتها رأيها في مسألة كانت تحت البحث وهي ادخال الكتاب المقدس الى مدارس اميركا الامر الممنوع من قبل الحكومة فقالت المحررة للرئيسة هل تظنين انكن تستطعن يوماً ما ادخال هذا الكتاب الى المدارس فاجابت الرئيسة بقوة ورزانة المرأة الاميركية . ارجو ان تتأكدي انه لا يوجد في قاموس نساء اميركا كلمة (مستحيل) فاننا حتى الان لم نقصد امراً الاَّ توصلنا اليه فبدون شك سندخل مبادىء هذا الكتاب الى كل مدارس اميركا . فاجابت المحررة ولكن الامر بيد الحكومة فاجابت وهي تضحك ان حكومتنا حاربت كثيراً وانتصرت ولكنها لا تحارب نساءها لانها تفتكر كثيراً قبل ان تحاربهن . فنحن سنجمع تعاليم الكتاب العمومية المتفق عليها عند جميع الطوائف كالمزامير وحكم سليمان وغير ذلك ونسمي هذه المجموعات باسم ادبي اخر وندخله الى كل مدارس اميركا بدون معارضة ويقرأ في كل صباح فصل منه ويسمعه الجميع بارتياح وها نحن شارعون بالعمل

سيدات اميركا متسلطات وحاكمات ومقدرتهن الشخصية لا بزينتهن وجواهرهن مع انها وفيرة لديهن ولكن لا قيمة لها ولاثمن بل قيمة المرأة عندهن عملها . وقد اشتهرت سيدات اميركا بولعهنَّ بالاعمال الخيرية والمشاريع العمومية النافعة فلا ترى سيدة الا وتنتمي الى جمعية اما خيرية او علمية او لغوية الخ وكم سيدة من صاحبات الملايين من الجنيهات قد وقفت حياتها للاعمال الخيرية ولمساعدة المشاريع العمومية ولنفع الجنس البشري . ومن اهم هؤلاء الفاضلة الطائرة الصيت المشهورة بغناها وباعمالها الخيرية مس هلن كولد التي اصبح اسمها في اميركا وخارجها اعرف من ان يعرف ولا يذكر اسمها الا بالاحترام والاكرام . قالت احدى الاميركيات المطالبات بحقوق النساء في خطبة لها تحث بنات جنسها على طلب السلطة (حين يذكر اسم مس هلن كولد امام اعظم الرجال فانهم يرفعون قبعاتهم احتراماً لها وذلك لما لها من السلطة والنفوذ فلنسع لنيل تلك السلطة التي تجعلنا محترمين امام العالم اجمع) فهذه السيدة قد وقفت حياتها ومالها ووقتها للاعمال الخيرية ولنفع الجنس البشري على اختلاف انواعه داخل بلادها ولها لذة خاصة في نفع القطرين المصري والسوري وقد ساحت فيهما منذ عهد غير بعيد وتهب

على الدوام الاموال لاجل التعليم فيهما ويلذ لها كثيراً الحديث عنهما

علمت هذه الفاضلة من احدى صديقاتها الاميركيات الفاضلات اللواتي كان بينهن وبيني معرفة بان في نيويورك شرقية تربت في مدرسة البنات الاميركية في طرابلس الشام وكانت تصدر مجلة نسائية في مصر قبل رحيلها الى اميركا فتفضلت ورغبت في تشريفي بمعرفتها . فدعتني الى زيارة منزلها ومقابلتها فسررت بهذه الدعوة اذ تمكنني من معرفة تلك الفاضلة ومحادثتها . ومما زاد امتناني ان دعوتها كانت لصرف يومين في قصرها فقبلت الدعوة بسرور لانها فرصة لمشاهدة المعيشة الداخلية لاكبر العائلات الاميركية

(منزل مس كولد في مدينة نيويورك) مسكن مس كولد في الشارع الخامس وهو اهم شوارع المدينة ويدعونه (شارع الاربعمائة) اشارة الى ان العائلات الاميركية الكبرى لاتتجاوز ٤٠٠ . ومنزل مس كولد مفتوح للزوار والضيوف فانه لا يمر يوم الا ويكون عندها ضيفان او ثلاثة . وقلما تقيم وحدها دقيقة واحدة . الا ان هؤلاء الضيوف ليسوا ضيوف لهو وتسلية بل هم من كبيرات المعلمات والعالمات والكاتبات وخدمة الدين رجالاً ونساء والطبيبات واصحاب المشاريع العمومية الخ

والداخل الى منزل مس كولد يخال له انه داخل الى فندق من اعظم فنادق العالم فهو مؤلف من عدة طبقات يصعد اليها بالآلة المصعدة (اليفاتر) في الطابقة الاولى غرف الاستقبال والمائدة وفي الطبقة الثانية غرف مس كولد الخاصة والطبقة الثالثة والرابعة للضيوف وهلم جراً . يدخل الضيف واول ما يعمله انه يقيد اسمه واسم بلدته في دفتر موجود على مائدة في مدخل المنزل ثم يدخل فيجد كل طبقات البيت وغرفه مفروشة فرشاً متشابهاً فيصعب عليه التمييز بين طبقة وطبقة وغرفة واخرى . وكل غرفة من غرف النوم تتصل بها غرفة حمام للاستحمام فيه مغطس وحنفيات ماء سخن وبارد . وكل غرف البيت في كل الطبقات متصل بعضها ببعض باجراس كهربائية وبالتليفون معلقاً عليه كل نمر غرف البيت ومن يسكنها . وهكذا يخاطب الانسان وهو في غرفته من يشاء في اية غرفة كانت . اما اناقة وفخامة فرش البيت فلا داعي لوصفها فان القارىء يمكنه ان يتصور اثاث بيت صاحبة ملايين . فهو فاخر بسيط

(خدم مس كولد ومعاملتها لهم) - في منزل مس كولد ١٤ خادمة او اكثر وكاتمة اسرار ومدبرة منزل . اما الضيف عندها فلا يرى الا الذي يفتح له الباب والذي يخدم على المائدة . وهي تعامل الجميع بلطف ورقة معاملة النظير للنظير وتحادث كل واحدة من خادماتها بلغتها واحياناً تصطحب احداهن الى بعض المحلات كالكنائس وقلما يميز الناس مس كولد من بين خادماتها عند من لا يعرفها شخصياً لبساطة لباسها. وتعتني بخدمها عناية خاصة فتعلم الجديدة منهن لغة البلاد وتلك تلقنها درساً على البيانو وما اشبه. فاين هذه المعاملة من معاملة السيدات اللواتي يترفعن على الخدم ويعتبرنهن من جبلة غير جبلتهن ويعددن الكلام معهن حطة . ولكن هؤلاء السيدات معذورات فانه حين لا يجد الانسان سلطة لنفسه يجتهد في ان ينالها على يد الضعفاء

وقد حدثت لي حادثة ادهشتني لاول وهلة وهي انني بعد ان صعدت بالآلة المصعدة (الاليفاتر) اردت النزول فرأيت في يد الشاب الموكل بادارة هذه الآلة نسخة من الجامعة وهو يقرأ فيها تارة وينظر اليَّ تارة أخرى . فاستغربت الامر وسألته هل يحسن العربية ومن اين وصلته تلك الجريدة فاجابني بالعربية انه سوري وهو مشترك فيها وما كنت ادري ذلك . ومس كولد تختار مستخدميها من جميع اجناس البشر . وقد ظهر لي من كلامها ان الذي يمثل الجنس السوري لديها شاب اديب لانها اثنت على امانته ونشاطه اطيب ثناء

علماؤنا والنساء

تتمنى العاقلات المستنيرات في كلّ حين ان يعلمن اقوال العلماء في النساء وان يطّلعن على ارائهم فيهنّ وما يختصونهنّ به من النصائح السديدة والافكار الصائبة . ويرغبن في استطلاع ذلك لا لمجرد الاطلاع فقط بل لما يرجى منه من النفع الوافر والخير الجزيل

وبناء على هذا الامر رأينا ان ننشر لهنّ اخر ما طالعناه من اقوال كبار

علمائنا المشاهير مقتصرين الآن على عالمين فقط لضيق المقام وهما العلامتان جرجي افندي زيدان المؤلف الكبير منشئ مجلة الهلال وسليمان افندي البستاني مترجم الياذة هوميرس وعضو مجلس المبعوثان

قول زيدان

قُضي على نساء الشرق بالانزواء في خبايا الاهمال قروناً متطاولة • فلما اشرق التمدن الحديث كان اكثرهن في غفلة عنه • ومن اصابت فيه حظاً خالط ما اصابته من العلم والادب كثيرٌ من شوائب هذا التمدن وربما اقتبسن من سيئاته اكثر مما استفدنه من حسناته

على ان كثيرات من نسائنا اقتصرن في اقتباسهن على العادات الضارة فلم يأخذن عن الافرنج غير معدات الترف والبذخ والانفاق في سبيل الملاهي والاشتغال بذلك عن ادارة المنازل وتربية البنين • وتولى اكثرهن الخمول فساءَت صحتهن وكثرت امراضهن حتى خالفن الطبيعة بما فرضته عليهن من العمل اليدوي والاهتمام بشؤون المنزل والاشتغال بواجبات العائلة فاصبحن كأنهن من جملة ادوات الزينة في الصالونات • واصبح همهن الظهور بمظهر الجمال والبذخ واغفلن ما خلا ذلك فزاد العقم فيهن او تعسرت الولادة على الاقل – كما يصيب الاشجار والرياحين التي يربيها البستاني للزينة او للتمتع بحلاوة ثمرها فينمو فيها ما يلذ طعمه او يحلو منظره وتقل البزور التي عليها المعول في التوليد

ان منزلة المرأة بين اقرانها لا تكون بما تلبسه من الانسجة او تتحلى به من الاحجار الكريمة • ولا بما يظهر من زيها اوجمالها وانما هي تسمو منزلتها بسمو آدابها والعكوف على واجباتها في منزلها مثل شقيقتها الافرنجية التي لم تكتف من التمدن بالقشور ومثل بعض ربات المنازل بيننا اللواتي اقتبسن حسنات هذا

التمدن ونبذن سيئاته وهنّ نوادر

ان المرأة هي الامة لان الامة تكون كما تريد هي • وقد قلنا في غير هذا المكان ان «الامة هي نسيج الامهات» هل رأيت امة نهضت نهضة ثابتة وظهرت ثمار اعمالها فعلاً الا وكان للمرأة دخل كبير فيها ؟ هي الام وهي الزوجة وهي الاخت • فالامّ والزوجة والاخت قابضات على زمام العمران اما ان يرفعنه الى اوج السعادة واما يهبطن به الى حضيض الشقاء • يفعلن ذلك خفيةً واعتباطاً لا يشعر بهنّ احد • ولا غرابة في ذلك والرجل مهما أُوتي من المواهب او بلغ من المناصب لا يخلو ان يكون زوجاً او ابناً او اخاً وقد يكون كل ذلك معاً • فهو ربيب امرأة وعشير امرأة ورفيق امرأة اطاعها في طفوليته وحداثته مكرهاً وانقاد اليها في شبابه محبًا واكرمها في كهولتهِ شاكراً حامداً وقضى تسعة اعشار حياته بين يديها وقلبه طوع ما بين شفتيها • وقد ربي كما تريد وشبّ كما تشاء • واذا رأيته يكدُّ في طلب العلى او يجدُّ في التماس العلم او الفضيلة فاعلم انه انما يلتمس جهاراً ما اوحت به اليه سرًّا ويسعى قصداً وعمداً في طلب ما غرسته في نفسه اعتباطاً • فالقاضي يحكم في الجلسات العلنية وفي خلال حكمه ظلال انطبعت على مخيلته من انفاس والدته اوزوجته والتاجر يبيعك السلعة وفي خلال حديثه او مساومته رقة او خشونة ولين او فظاظة مما اكتسبه من عشيرة حياته وهو لا يعلم

نبوءة البستاني

بل ما عسى ان يقال عما تبلغه المرأة العثمانية في خمس وعشرين سنة وهي القوام الاعظم لكل تمدن حقيقي ثابت • وهي نصف هذا الجسم فلا تصح حياته الا بصحة حياتها • وهي العون الاكبر للرجل في رجوليته ومربيتهُ في طفوليته ورفيقته في عزلته ومؤاسيته في شدته واليها مرجع الفضل في تثقيف

العقول النامية وانبات غرس الفضائل فيها . ولكم حفظ لها التاريخ في الجاهلية والاسلام ودول الحضارة من مآثر يفاخر عظام الرجال باحراز امثالها . وانه يسرنا ان نفاخر ايضاً انه كان للمرأة التركية يدٌ قويّة في نهضتنا الحديثة فلقد ناضلت وجاهدت وخاطرت بنفسها فكان لها بذلك فخرٌ يسطر بمداد الذهب فاذا كان هذا شأنها في زمن الاستبداد فما عسى ان يكون بعد خمسة وعشرين عاماً اذ تكون هذه النفحة الطيبة قد سرت منها الى سائر اخواتها من بنات هذه الامة في كل صقع وناد وأعدَّت المدارس للبنات اعدادها للبنين وانقشعت غياهب الجهل المغشية بظلم الرجال على عقول النساء .. فلا ريب ان المرأة العثمانية تذخر في تربية النابتة الجديدة فضلاً يعمُّ الذكور والاناث وتحرز في توطيد دعائم هذه النهضة فضلاً لا يقلُّ عن فضل مكافحة الرجال في معترك السياسة وميادين الذود عن الاوطان

هلموا الى الطبيعة

هلموا الى الطبيعة ايها المتعبون من اثقال المدن والرازحون تحت اعباء العناء والشقاء فان في الطبيعة بلسماً لجراح نفوسكم المضطربة وارواحكم السقيمة وقلوبكم المكمدة

هلموا الى الطبيعة ايها الذين اتعبتكم تكاليف الحياة ومشقات الوجود ومؤونة الاحتشام لان فيها الراحة الحقيقية للنازعين الى الراحة والطالبين العيشة الراضية والسعادة الصحيحة

هلموا الى الطبيعة يا ابناء الطبيعة لانها هي الام الحنون التي تهذب اولادها بما تلقيه عليهم من دروس الحكمة والارشاد وتثبت خطواتهم ليسيروا في طرق الصلاح والرشاد . الطبيعة لا تجور على ابنائها لانها منذ لفظتهم الى

الوجود لم تزل تدأب وتجتهد في اثمائهم واحيائهم ولكن الانسان هو الجائر على نفسه وعلى اخيهِ . في الطبيعة قوة هائلة مستترة ونظامات وقوانين محكمة تعمل كلها في بقاء النوع الانساني ولكن الانسان لا يزال يفتكر في كل يوم باختراع اقوى الآلات اهلاكاً لابناء جنسه فما اعظم الفرق بينهما !.

في هذه الحياة الممتلئة من الاضطرابات والهموم والاوجاع تحتاج النفوس السامية والقلوب الطاهرة الى الطبيعة لتتناجى فيها . هناك تطلق لنفسها عنان الافكار حيث لا حاجز يمنعها ولا سدٌّ يقف في طريقها ولا سور يقاوم تيارات امواجها هناك تتجلّى لها الاشياء كما اوجدها الخالق الازلي لا كما كيفها الناس هناك يتبلل الراس بالندى الساقط من السماء كانه حبات من البلور على صحائف من الزمرد هناك تتنشق عبير الازهار وقد خط عليها النسيم آيات المحبة واللطف والجمال

الناس استطاعوا ان يقلدوا الازهار ولكنهم عجزوا عن ايجاد الرائحة المنعشة فيها فهل فيك قوة ايتها الطبيعة اعظم مما في الانسان ؟ ان كان فيك سرٌّ الهي فان نفسي تتوق لمعرفة هذا السرّ وان كانت هناك قوة غير عاديّة فلم لا تضعينها في ابنك الضعيف العاجز ؟

الفيلسوف يتعلم من الطبيعة اكثر مما يتعلم من كتب كثيرة فيرى فيها الحكمة والعظمة والجلال . يرى فيها اللطف والقوة والكمال . يرى بين طيات اوراق اشجارها وفي مجاري غدرانها وبين تعاريج اوديتها وعلى هضابها المغطاة بالآس والارز وسهولها بالازهار والرياحين من الجمال ما لا يراه في مجلدات ضخمة . هناك نفس المتكبر تخضع امام عظمة الطبيعة وتذهب عجرفتها وكبرياؤها . هناك قوة الجبار تتلاشى والغني يلبس ثوب الاتضاع والفقر . الطبيعة استاذ الفلاسفة . هي التي القت على روسو دروس الحكمة وعلمته اين

تكمن الحرية واوحت اليه دقائق اسرارها فكان ما كتبه وسيلة لنشل الانسان من مخالب العبودية والاستبداد هي الرسول الامين الي دماغ تولستوي فكان مايكتبه عنها وحيا منزلاً وسحرًا حلالاً لقلوب البائسين والمخذولين والمظلومين

المحبة هي ضالة الانسان في هذا الوجود فاين توجد المحبة !

جالت نفسي في الازقة والشوارع حيث يكثر ازدحام الناس تطلب المحبة فلم تجدها . لم تصادف هناك غير المشاحنة والتطاحن والمشاكسة والضغينة . ذهبت الى البيوتات الكبيرة تسأل عنها فرأت هناك ظلامـًا دامسـًا وعجرفة وكبرياء وخشونة وعبوسة سمعت امرأة تقاتل اولادها ورأت أباً غارقاً في بحر دفاتره واخرى ملتهية في لعب الورق واخر منهمكًا في المقامرة . فتيقنت ان المحبة لم تاق عصاها في مثل هذه البيوت لانهـا لا تعرف قيمتهـا ولا تدرك جوهرها . ذهبت الي بيوت البسطاء والفقراء فوجدت هناك ما اشبه بالمحبة . ولكن المحبة الحقيقية مفقودة ايضًا من هناك لان تلك النفوس الصغيرة مهتمة في معاش الغد . الاغنياء احتكروا كل شي فلم يدعوا للفقراء غير التعب والنصب الاغنياء يجاهدون في هذه الحياة ولكنهم يفارقون الوجود قبل ان يدركوا لذة الحياة والفقراء يتعبون والاغنيـاء يا كلون تعبهم : تركت نفسي بيوت الفقراء وذهبت الى قصور الملوك والوزراء قائلة لعلي اجد هناك المحبة الحقيقية . هناك ايضًا لم تجد غير المجاملة والمداجاة والتدليس والرياء ذهبت الى البحار وقالت لعلي اجد المحبة على وجه هذه المياه الزرقاء هناك ايضًا لم تجدها . البحر في حركة دائمة وسكانه في حرب مستمرة . القوي يا كل الضعيف ولا يعرف الشفقة ولا الحنان . فقالت قد تساوى سكان الارض والبحر في ذلك فلا يعد سكان الارض يلقبون الحيوان الابكم بالمتوحش . ذهبت الى الطبيعة فرايت المحبة الحقيقية تجات بكل مظاهرها على الاشجار والازهار على ميـاه الانهر والغدران على

الجبال وعلى السهول معانقة الحرية الصحيحة كما تعانق الام الحنون ولدها • هنالك لا خصام بشري ولا نزاع • لا تطاحن ولا حرب لا مسابقة ولا مزاحمة • هناك الاشجار للانسان والهواء لحياته والازهار لانشراحه والشمس لانارة ظلامه والمياه لاروائه • كلها تعمل له لا لنفسها • فقلت هنا العيشة الحقيقية • هنا المرتع الوحيد هنا راحة الوجود

حيفا بولس شحاده

رأي في الحجاب

خطاب لمنشيء الحسناء القاه في حفلة جمعية الخدمة الوطنية في صيدا في ١١ اذار

سلام ايها المحفل الكريم . سلام بيروتي ما عرف صيداء قبل الان • ولا جاده الحظ بالاجتماع بكم في غير هذا المكان • سوري يعتبر الامة بمقام الاسرة ويراها اهلاً لكل ارتقاء ان وافقتها الاحوال . بخلاف ما يزعم الجامدون فكراً القصيرون نظراً . وبعكس ما يتوهم المتعنتون نفساً والخاملون . سلام مرّ على بساتينكم الزاهرة فتعطر . وامتزج باريج الزهر قبل ان يصل اليكم فصار اهلاً للامتزاج بشذى مكارم اخلاقكم والفوز منكم بالقبول . اذ لا بد لزائر صيداء من ان تعطره الطبيعة المزهرة والانسان المستنير • وحري بالمعطر ان ينفح غيره شيئاً من عطره لا سيما اذا كان العطر من بستان الغير ومن نفسه • فمحدثكم اذاً يمزج سلامه بعطركم ومن مالكم يهدي اليكم

دعاني صديقي الريحاني الى مرافقته في هذه السفرة المباركة وجاءني صباح الامس يستعجلني بلا امهال فلبيت الدعوة على ما لديَّ من الشغل ولم ابال بشدة البرد وعصف الريح . رغبة مني في زيارتكم وحباً بشم رياحينه حالما تبدو من فيه . تائقاً الى الحج الى هيكل التمدن القديم الى منبت الفكر العملي الى مصدر التجارة الى عاصمة المجد الفينيقي . لاجثو بخشوع الى تراب الاجداد العظام . لاناجي ارواح من جابوا البحار ومدّنوا الامصار . لاناجيها في مواطنها الاصلية

واتمثل عظمتها في اماكنها السورية. لاتورع واتأمل وانعم الفكر في مصير البشر لاسمع انين بحر الروم على ضفة صيدون متالماً من جور الانسان غير المفكر في العواقب. لاتأكد بالعين ما سمعت به الاذن واعتبر بالعبرة

ويسرني ان تكون هذه الزيارة في مثل هذا الوقت من فصول السنة وان ارى الطبيعة آخذة بارتداء ثوب الربيع والاكتساء بالاخضرار والازدهاء بالنبت والزهر فاتفاءل خيراً بمستقبل صيداء واتوسم لها النجاح بما اراه من ابتداء الزهو في بساتينها بما يبهج النفس ويجسم ازدهاء نهضتها الادبية مما يدل على انها سائرة في سبيل التقدم ولو على مهل ويؤمل باستعادتها العزَّ القديم

بيد اني ما كدت استقر فيها واحادث بعض اهليها حتى بدا لي امرحسبته مؤخراً لها عن بلوغ محجة الارتقاء فرأيت ان اغتنم هذه الفرصة فاتخذه موضوعاً احدثكم عنه هذا المساء

علمت ان المرأة المسيحية في هذه المدينة لا تزال شأن غيرها في بعض المدن شقيقتها المسلمة تتحجب. وسمعت من بعض السيدات استياء آنست منه ميلا الى التحرر من رق الحجاب وتتوسمت بهن استعداداً للحرية واهلية للاستقلال لاسيما المتعلمات منهن والمتهذبات. فعجبت من بقاء هذه العادة مرعية الجانب عند النصارى واستقصيت اسباب الاحتفاظ بها فرأيتها قابلة البحث تستوجب الاهتمام اغتناماً لفرصة الاستفادة من حرية المرأة فقد كفى الانسانية خسائر ما يرجى منها كفاها تقاطع الجنسين من الوف من السنين

تعلمون جميعكم شدة احتياج الرجل الى المرأة واحتياجها اليه في امور عديدة ولا اخالكم ايضاً تجهلون انها ذات حقوق مقدسة تتقاضى الرجل اياها واجاته الاولية فالى مَ تحرم الانسانة حق الظهور كالانسان ؟ اليست اهلاً للتمتع بهذا الحق ؟ هنا نقطة البحث وهذا محور الحديث

ان الجاهلة الغبية المتعودة على الاسر الناشئة تحت اكناف الذل وراء الحجاب يصعب عليها ان تظهر فجأة للعيان وتخالط الرجال بجرأة واستقلال . وقد تنعكس

النتيجة المطلوبة من رفع الحجاب عن مثل هذه المسكينة المحجوبة وتؤول الى الضرر بدلاً من النفع

اما وقد وفقتم الى مدارس انشأت لكم بنات مستنيرات راقيات صرن زوجات فاضلات وامهات مدركات فمن العدل ان يتقلص ظل الحجاب من بينكم شيئاً فشيئاً وترتفعون عن التمسك بامور لا طائل تحتها فتستفيدون

قال علي باشا الصدر الاعظم — ان الحجاب يحجب عن المرأة نور العلم والمعرفة ويحرم الامة نصف قوتها

عندما كنت افكر في هذا الموضوع اليوم خرجت الى شرفة النزل اتأمل هيئة البساتين واقابل بين الاشجار المورقة وبين الجرداء فرايت الفرق بعيداً بين الفئتين. تلك تبهج النظر وتؤمل بثمر وهذه لا بهجة منها ولا امل . فتاملت احتياج الشجر الى الورق واستفادتها الطبيعية منه وقلت ما اشبه هذا الشيء بالانسان. وما اشبه الانسان بهذا الشيء

واتفق اني انتبهت من نومي صباحاً باكراً جداً فنظرت الى قمرية في الحائط المقابل سريري استطلع منها طلع النهار فرأيتها مظلمة فظننت الوقت ليلاً فنظرت في الساعة فاذا بها تجاوزت السادسة فخلتها مسبقة ومر وقت وصاحت الديوك وسمعت صرير باب دكان ينفتح والقمرية لم يبد منها النور فالتفت الى نافذة غيرها فابصرت من خلال (اباجورها) نوراً يدل على النهار فعجبت وبعد الامعان علمت ان هذه تشرف على النور مباشرة واما تلك فان حيطان الغرفة التي تليها تحجبه عنها فتمثلت الحجاب يحجب نور الترقي عن المرأة فيشتد ظلام عواطفها وعقلها معاً

تمثلت الرجل بلا المرأة كالشجر بلا ورق وكالبستان في الخريف والمرأة بلا الرجل كالنبت بلا اغصان والزهر بلا ثمر . وان الحياة المنفصلة جافة قاتمة لا زهو فيها ولا رواء وتمثلت الفرق بين البلاد المحجوبة المرأة فيها وبين البلاد المتحررة امرأتها من رق الحجاب فرأيت الفرق واضحاً لا يحتاج زيادة ايضاح

فقابلوا بين المراة الغربية وبين الشرقية واحكموا معي او عليَّ . تأملوا في ما بلغت اليه تلك وانعموا النظر في ما بقيت عليه هذه وابحثوا عن اسباب الجمود وعوامل الترقي

ثم اذرفوا دمعة على الماضي وانزعوا اغلاف التقليد وانبذوها نبذ النواة

لا تمنعوا النور الطبيعي عن بنت حواء. ولا تقيدوها ما زالت تقوم بالواجب وتؤدي الحق ازيلوا البراقع ومزقوها وترحموا على قاسم امين (محرر المرأة في الشرق)

عوّدوا صغيراتكم على الاسفار فتعتاد الظهور بلا وجل. جرئوهن عليه. رغبوهن فيه. كرموا المسفرة عززوها

ان المرأة المحجوبة مهما نالت من العلم ومهما اقتبست من المعارف ومهما ارتقت واستنارت من بنات جنسها الراقيات المستنيرات لا غنى لها عن معاشرة الرجال والاستفادة منهم فوائد لا تستفيدها منهن دونهم سيما وهي التي تربي النسل ومن بين ايديها ينبت اعاظم الرجال

فكيف نرجو منها ان تربي الاولاد على ما يحوجهم في الكبر وهي تجهل رغائب الكبار. كيف نأمل منها ان تهيء لنا رجالاً أكفاء وهي لا تخالط الرجال

دعوا كلا وشانه دعوا الغير يعملون ما به يرتضون. وسيروا بموجب ما يقتضيه الحق وما لا شك بكونكم فيه ترغبون. سيروا فان الله مع السائرين وتقدموا فانه منشط المتقدمين

ما شاهدته

في مأوى العجز لراهبات الام الحزينة

بالقرب من الكنيسة الانجيلية في بيروت بناية تسكنها فصيلة من جنود الاحسان جاءت من الغرب الى الشرق وبيدها علمٌ من اجمل اعلام الشفقة فنصبته فوق باب تلك البناية وكتبت عليه مأوى العجز.

دخلت المأوى لاول مرة. دخلته لا متفقداً ما فيه لاكتب عنه. بل هنالك واجب ذهبت لاجله. في المأوى حيث لا ينطفئ للاحسان نور انطفأت حياة صديق لي عزيز وبين تلك الايدي الطاهرة بينما كانت الملائكة توقع على وتر الرحمة الحان العزاء وبينما نظرات الحنان تخترق اعماق القلب. بين كل هذه المشاهد اسلم صديقي الروح

تأخر سير الجنازة قليلاً فكان لي من هذا التأخر بضع دقائق مكنتني من النظر الى ما في المأوى فلم ار فيه الا كلما يثير في القلب عاطفة الشفقة والشكر ويدل على عظمة المرأة . واجمل من هذا كله هو ان المكان نقي الهواء يفوح منه عطر الاحسان ولا تعيش فيه جرثومة التعصب

دخل الكهنة الارثوذكس مخدع الفقيد في المأوى الكاثوليكي وصلوا عليه صلاة موجزة ثم وضع في نعشه وقبل ان يخطوا بهِ عتبة الدار وقعت عيناي على مشهد مهيب قلما رأيته من قبل . رأيت اربعة من الملائكة البشرية واقفات بالقرب من الباب والخشوع بادٍ على وجوههنَّ ينظرنَ الى من خدمنه ولا خدمة الامهات نظرة الوداع ويرافقن نعشه الى خارج المأوى وبايدي بعضهنَّ سبحات ربما كنَّ يصلين بها عن نفسه فما اجمل هذه العواطف وما اسماها وما اجدرها بالشكر والامعان وما احراها . اثاب الله تلك الراهبات وقدَّر للبعض من بنات الشرق اللواتي يملنَ الى الانقطاع عن العالم ان يسرنَ على خطتهنَّ المثلى . فان في خدمة العاجز المسكين اجراً ولذة ربما يكونان اعظم من اجر ولذَّة المبتعدات عن العالم المنزويات في الديور سليم سابا باز

السؤال والجواب

الجنس اللطيف

لله درك ايها اللطف قرين العظمة الحقيقية وتاج الحسن والجمال ما اسمى مقامك وابهى طلعتك وما اشهاك للقلوب واطيب وقعك على الآذان . فانك المنعش لفؤاد الكليل والمعزي لقلب اليائس الحزين

عفواً ايها الحسن البديع ذو المقام الرفيع فاني لا انكر ما لك من التأثير الشديد والسلطان العظيم حتى تخضع لك ابطال الرجال اعجاباً وتطأطيء لك هامات العظام اجلالاً . ولكن لا يطول الامد حتى تفشل وتنخدع كما ينخدع الظامي. برؤية السراب اذا لم تكن انت مقروناً باللطف ودماثة الاخلاق . ايها الحسن الغرار ما انت الا فتان

للعقول وساحر للالباب ولكنك سريع الزوال قصير الاجل . فما هو نورك الضئيل بالنسبة لاشعة شمس اللطف الباهرة المحيية

اجل ايها الجمال ولو كنت مطمح انظار الجنس النشيط وقطب امانيهم ونقطة دائرة تغزل الشعراء بل ولو كنت مبتغى ومشتهى كل ذات سوار فتظهر بمظاهرك الساحرة او بالحري تندفع اليك بحكم الضرورة مجاراة لاميال رفيقها تزلفاً اليه غير اننا ايها الغرار لا نرضاك بديلاً ولا نستعملك لقباً يقوم مقام لقب « اللطيف » الصفة المشتقة من اللطف وهو الجمال الحقيقي وبه الكمال

فما اقربك شبهاً ايها اللطف بلطافة مزاج وخلق وصوت ونحافة تركيب جسم النساء فان معناك اعم شمولاً واقرب مورداً للمعنى المستعار لاجله وقد اصطلحت اكثر الامم الراقية على استعمالك لقباً فخيماً لجنسنا . فتتحلى بك كل فتاة لانك اجمل حلية وافضل الصفات المحسنة

ومع اجلالي لمقام شيخنا الظريف وشاعرنا اللطيف الشيخ اسكندر العازار فاني استميح منه فضلا وتكرماً ان لا يضن علينا بهذا اللقب الموافق ولا يؤاخذنا باستعماله فنحن نباهي به واننا نرجو ان نسير بجد وثبات لنصل الى الغاية التي ترمي اليها هذه اللفظة الجميلة من المعاني الدقيقة الجليلة

هذا رأيي ابديه على صفحات الحسناء واؤكد انه رأي اكثر بنات الوطن

صيدا مريم زكا

نحن اولى بالملام

رد على ما كتبته الانسة السار في الحسناء التاسعة صفحة ٢٨١

استميحك عفواً يا اختي اذا ساءك اقترابي من موائد افكارك وسلبي منها جملة لا لأتوج رأسي بها بل لاخفف وطأة حكمك على من توج رأس حكيم الحكماء (بمال المرأة) ولأدفع بعض سهام اللوم التي رشقت بها الحسناء بينما هو انصفنا في ما قاله عنا وهي تفني جسمها الورقي وغذاءها الحبري في سبيل تعزيزنا

« هضم حقوق المرأة وسلب مالها » قد اصبح اعتقاد راسخ فينا مع توالي السنين ان حقوقنا مهضومة واموالنا مسلوبة كما رسخ في اذهاننا ايضاً ما قد تلقناه من صغر ان جملة « امرأة فاضلة من يجدها » هي وامثالها من اقوال سليمان الحكيم

وان شئت برهاناً على ذلك فدونك ذات الجزء من الحسناء صفحة ٢٥٨ سطر ٢١ فترين اننا نحن ايضاً سالبات حقوقنا بايدينا • ولست اقصد بهذا ملامة الكاتبة • حاشا • ولكني اشير به الى باقي حقوقنا المصرية التي تطالب بها اكثر متهذبات اليوم • فاني ارى المهمولة اكثر بكثير من المسلوبة

فلو جاهدنا في سبيل الواجب لتمتعنا بتلك الحقوق ونحن لاندري وردّ الينا الرجل المتهذب ما سلبه منها مما لم يسلبه طمعاً به بل حرصاً عليه من شوائب الجهل ولكي يكلل به رأس المرأة المتهذبة

بيروت جوليا طعمه

المحبة والشرف

طالعت في الحسناء التاسعة مقالة بديعة السبك عنوانها « شجاعة ومحبة » فأعجبت بها ولكني وقفت حائرة عند كلمة « احلى من الشرف » صفحة ٢٧١ سطر ١٥ فارجو من كاتبتها عذراء ايران ان نفصح عن قصدها بالشرف هنا او تبرهن ان المحبة احلى من الشرف • طرابلس لبنانية

حفظ الصحة

تأثير الكحل والخطوط على النظر

امتاز الجنس اللطيف من قديم الزمان باستعمال طرق تجلي العين غير جلائها الطبيعي وتكسبها بهاء يزيد في لمعانها وتخطيط الحواجب والاهداب . وقد ترك لنا الاقدمون كتباً ملأى بوصفات من هذا القبيل ولكننا سبقناهم في

زماننا الحاضر بمركباتنا واختراعاتنا العصرية . وقد دخلت في عاداتنا الزينة والبهرجة وحب الظهور بشكل معجب وصورة حسنة ولكن كل ما ابدعناه لا يقل ضرراً عن ضرر المركبات القديمة . وكم من النساء من يعرفن حيل البهرجة والتزويق بتطويل الاهداب وتخطيط الحواجب وتلوينها بلون اسود ليلي او اشقر مناسباً لكل حال واعطاء النظر وداعة تلين الجلمود او حدة تصيب كالسهم القلوب او عمقاً حوى فتنة وفتكاً او توسيع العين وتطويلها بهيئات واشكال مختلفة تروق المناظر ويقرُّ بها الخاطر

وليس من وظيفتنا الان الوقوف في هذا الميدان والبحث في كل هذه الوسائط الكاذبة فمن فاتها الجمال لم تفتها ان ارادة ملاحة الخلال ولكننا ننبه الى الضرر الناتج من هذه المواد . فاغلب الدهونات والمياه المستعملة لهذه الاغراض تحتوي على املاح الحديد والنحاس والرصاص والفضة والزرنيخ التي تؤثر ببشرة الجلد وتسبب بتركيبها السكيماوي التهابات حقيقية تشوه الخلق بعد تحسينه . وبعض املاح الرصاص تقود الى تناقص في النظر . وبما ان الطبيعة خصت العين هذا العضو اللطيف بجوافظ خصوصية هي الجفون والحواجب والاهداب فيجب علينا المحافظة عليها ما امكن لا ان نتخذ طرقاً ووسائل تؤول الى تشويهها وتشويه العين معها

طبيب العائلة

الدكتور نجيب كحيل

مصر

ايات الشعور

من قصائد الحفلة التذكارية لسلمى طراد نظم الدكتور الياس افندي عبيد

سلمى السرائر والخدور حييت من ملك طهور
هبط الذكاء على سريرك حين يممت الظهور
وبدا بعينيك النهى يزهو كما تزهو البدور
الطهر يجري منهما نوراً يضيء بعيد نور
وعليهما ملك العفا ف اقام حراساً وسور

وبدا السرور على ابتسا   مك حين لم تدري السرور
وعلى جبينك خطّت الـ   ازال آيات الشعور
واغنُ منطقك الذكي   قد صيغ من صوت الطيور
ما مر دور طفولة   واتى الشباب الي المرور
حتى استملت عواطفاً   في قلب ربات القصور
وحنوت نحو ربيبة الـ   ـكوخ الحقير بلا فتور
قضيّت عمرك بين كتـ   ـبك والخطابة والسطور
عمراً قصيراً كان بل   عصراً لغادات الخدور
ورحلت لكن قد تركـ   ـت الذكر يزري بالقبور
فلتعلم الفتيات بعـ   ـدك ما تؤيده الدهور
العلم ليس سواه ما   يمحي الجهالة والشرور
الاخت عونٌ للمنا   زل في التعاسة والحبور
والامُّ حارسة الانا   م فهل تبقى في غرور
أفقيدة الاداب ذكـ   ـرك قدس اقداس الصدور
والى ضريحك زفرة الشرقيّ   من خلف البحور
حيّيت من حورية   بعلا السما ما بين حور

زيارة صيداء

جمعية الخدمة الوطنية في صيدا اول جمعية سورية تالفت من الجنسين النشيط واللطيف معاً . على مانعلم . الفها فريق من معلمي ومعلمات مدرستي الصبيان والبنات الامريكيتين من زهاء سبعة اعوام . وقد انشأت غرف قراءة ومدرسة وتعودت ان تقيم كل عام حفلة . ولهذه الحفلة دعت امين افندي ريحاني . دعته ليكون خطيباً لهـا . ودعى هو منشي، الحسنا، ليذهب واياه فذهبنا معاً واتفق ان الطبيعة كانت ثائرة في اليوم المعين وكان

المطر غزيرا والريح شديداً والبرد قارساً فلم نتمكن من التفرج على صيدا كما ينبغي وانما تمكنا من زيارة مدرستي البنات والصبيان وغرف القرأة وادارة مجلة العرفان. وسرنا ما رأيناه من دلائل النهضة ومتقدمات العمران وما آنسناه من حسن العواطف وكرم الاخلاق بمن عرفناهم من الوطنيين والاميركان وقد خطب الريحاني في (قيمة الحياة) خطاباً بديعاً وابدى ما تجلت به نفسه العالية من سامي الافكار ورفيع التصورات. واتخذت من حجاب المرأة المسيحية موضوعاً حدثت به المحتفلين. وهو المنشور في هذه الحسناء. ولما زرنا مدرسة البنات راينا التلميذات يخطن بسكينة ورغبة وبايديهن اقمشة بيضاء نظيفة كقلوب العذارى فكلمهن الريحاني عن (العمل) وخاطبتهن في (المسئولية)

محاربة المراة للسل

قلنا في الحسناء التاسعة كما كنا نعلم «صار للسل مستشفيان في هذه البلاد» ثم بلغنا ان راهبة لعازرية كريمة «الاخت سسيل» تنشيء مستشفى ثانياً انه في اواسط المتن بين بجنس وبكفيا وقد اكملت بناء قسم الفقراء وستكمل بقية الاقسام ايضاً من مالها الخاص وتوقف له ما يفي بنفقاته · وقد علمنا ان جمعية اغاثة الفقراء في حي مار نقولا تقتدي بشقيقتها جمعية اغاثة البائس في المصيطبة بمساعدة مستشفى السل العامل على انشائه بعض الاطباء والفضلاء. والجمعيتان مؤلفتان من الجنس اللطيف

المدرسة الوطنية في الشويفات

ظهر فضل المرأة في مركز قضاء الشوف واضحاً جلياً يبرهن حسن استعدادها للاعمال العمومية المجيدة واستطاعتها القيام بها ان وافقتها الاحوال. بدليل ما فيه من المدارس والجمعيات المنشأة بهمة الجنس اللطيف وعنايته وفضله. من ذلك المدرسة الوطنية التي أنشأتها الانسة انسطاس خوري وهي اليوم بادارة الانسة اميليا طراد زرنا هذه المدرسة وتفقدناها فانسنا فيها حسن التهذيب والتربية والتعليم وبدا لنا في رئيستها جمال الغيرة والتقوى وحب الخير وانكار النفس. فتذكرنا ما كنا نسمعه من مثل هذا عن منشئتها المتغيبة اليوم في اميركا. فاتخذنا من الاثنتين امثلة حدثنا بها التلميذات والتلاميذ. وعدنا مترنمين بفضل المراة وما يثمره مع العلم والادب

مطبوعات حديثة

ديوان الرصافي – مجموع مما نظمه معروف افندي الرصافي . عني بترتيبه وملاحظة طبعه وتفسير الفاظه الشيخان محيي الدين الخياط محرر الاقبال ومصطفى الغلاييني منشئ النبراس ونشرته المكتبة الاهلية . وفي شهرة الشاعر وبلاغة قصائده وسمو مواضيعها ما يغني ديوانه عن الاطراء

الريحانيات – مجموع مقالات اجتماعية ادبية انتقادية تأليف امين افندي ريحاني وهو من الكتب النادرة الخالدة ذات المبادي المبتكرة في سوريا التي لا تقبلها العقول السخيفة ولا تهضمها المعد الضعيفة ولا يصح حكم جميع الناس عليها اليوم . نشرته المطبعة العامية ويباع في جميع المكاتب

طبيب العائلة – مجلة صحية يحررها في مصر الدكتور خياط . بدأت في عامها الخامس عشر مملوءة من الفوائد الضرورية لحفظ الصحة ومعالجة الامراض

الفرائد – مجلة علمية ادبية اجتماعية روائية انشأها في سان باولو برازيل ابراهيم افندي شحاده فرح مقتطفًا مباحثها من اشهر كتب العلم والفلسفة لاكبر ارباب الفكر والقلم وخطتها الميل مع الحق ونصرة العلم الصحيح

الكلية – مجلة مدرسية راقية اصدرتها كلية الاميركان السورية بعناية رئيسها الدكتور هورد بلس والاستاذ بولس افندي خولي لتكون صلة بين المدرسة وتلاميذها ومريديها . وتشتمل على كثير من الفوائد في التربية والتعليم

الحقوق – مجلة حقوقية عمرانية منشوءها سليم بك معوشي وملحم بك خلف ونجيب افندي خلف في بعبدا مركز متصرفية جبل لبنان ويحرر فيها نخبة من العلماء والفقهاء . وهي اول مجلة حقوقية في سوريا . فتلزم للمتفقهين

من كل فن خبر

نالت الانسة حنة نجمة التنوري شهادة طب الاسنان من مدرسة ريوجانيرو عاصمة البرازيل الطبية حيث درست سنتين وعمرها ثمانية عشر ربيعاً

تهتم جمعية نور العفاف النسائية في حمص بانشاء مستشفى وطني

وهبت والدة خديوي مصر نحو سبعين الف غرش الى المدرسة الجامعة

اجتمع بعض المصريات عند الاميرة عين الحياة والفن جمعية لحماية الاطفال والامهات

زارت الاميرة نظلي هانم بطرس باشا غالي رئيس وزارة مصر في المستشفى الذي نقل اليه ومات فيه على اثر اصابته برصاص الفوضوي المصري

ستعتني جمعية الهلال الاحمر بتعليم السيدات مداواة الجرحي في مستشفى ششلي

جادت الاميرة نظيمه هانم كريمة السلطان عبد العزيز على الامة بقصرها الكبير في الاستانة ليجتمع فيه المعوثان والاعيان بدلاً من قصر جراغان الذي احترق

قابل الصدر الاعظم نحو مئة وخمسين امرأة من نساء الضباط المعزولين بالتنسيقات الاخيرة عندما جئن الباب العالي يطلبن رواتب يعتش بها فاحسن استقبالهن وطيب خواطرهن وفاوض وزير الحربية بهذا الشان وعدهن بالخير

ظهرة جمعية الصليب الاحمر في فرانسا بمظاهر الملائكة وقت اشتداد الفيضان في باريز وضواحيها وعملت في سبيل تخليص المصابين ومداواتهن اعمال الابطال

احسنت ملكة الانكليز بثلاثين الف فرنك للمنكوبين الباريزيين

دفعت العواطف الانسانية بعض شريفات الالمان الى مواساة النساء الفرنسويات في نكبتهن الاخيرة فجمعن المبالغ الوافرة واظهرن جميل الحاسات وقد عقدن اجتماعاً عظيماً لهذه الغاية رتبه واداره وخدم فيه فريق من افضل البرنسيس والدوشيس والكونتس

اقوال في النساء

المرأة الجميلة تبهج النظر والصالحة تسر القلب = لنكاوس —

المرأة الطاهرة تحمل طهارتها على جبينها بلا خوف ولا حياء = اوفيد —

ان الطهارة كنز ثمين تحمله المرأة في وعاء من زجاج = مدام مينانكور —

حكم واراء

اياكم والحكم على الناس بحسب ظواهرهم — لا فونتان —

الانسان الذي لا عيب فيه هو من عجائب الدنيا = متن —

يجب ان نتساهل في كل شيء لنعرف كل شيء = مدام دي ستال —

مأثورات

سأل عالم الماني مدام داسيه الكاتبة الفرنسوية ان تكتب جملة في كتاب جمع فيه اقوالاً عديدة لمشاهير زمانه فتصفحت كتابه فرأت فيه اسماء كثيرين من النوابغ والعظماء فابت وضع اسمها بين اسمائهم تأدبا واتضاعاً . فالح عليها حتى استحيت فكتبت رأي فلاسفة اليونان — السكوت زينة المرأة

لما توفى الملك وليم الرابع ملك الانكليز اسرع رئيس اساقفة كنتربري الى قصر كنسنتن ليعلن للاميرة فكتوريا حق وراثة الملك حسب العادة وكان الوقت بعد نصف الليل وعمر الاميرة ثمان عشرة سنة فنهضت وخلعت ثياب النوم وقابلته مبغوتة لذلك الخبر وحالاً سألته ان يصلي . وسجديا وصليا

سُئلت ليفيا زوجة اوغستوس امبراطور الرومان عما كانت تفعله حتى ملكت فؤاد زوجها . فقالت كنت اتمم واجباتي بلا فتور وأراعي حاساته فالاحظ ما يحبه واسرع الى العمل بارادته وامتنع عما لا رغبة له في الاطلاع عليه واغضي عن كل ما يفرط منه بحقي

مسز ستو

هریت بتشر ستو

۱۸۱۱ـ ۱۸۹۶

الحسناء

الجزء الحادي عشر — المجلد الاول

بيروت في ٢٠ نيسان سنة ١٩١٠

مسز ستو

محررة عبيد اميركا

حررت بقلمها عبيد اميركا ورفعتهم من وهاد الذل : خلصتهم من جور الاستبداد وانقذتهم من رق الاستعباد : فصاروا احراراً بعد ان رزحوا قروناً تحت نير البيض : على انهم بشر مثلنا . ولكنهم سود الوجوه . انفت نفسها الكبيرة من الظلم وعواطفها الكريمة من الامتهان فابى ضميرها السكوت على شقاء الناس فاندفعت بحساساتها العميقة وشعورها الدقيق الى درس احوال العبيد والتوسع فيها . ولما وعتها مثلتها بيراعها اوضح تمثيل . وكان لما كتبته في هذا الموضوع تأثير عظيم دفع احرار الاميركيين الى النهوض ضد المحافظين وحملهم على اجبارهم على عتق الرقيق بعد جهاد سياسي عنيف وحرب اهلية هي ثورة اجتماعية اشتعلت نيرانها اربع سنوات . اثارت الحرب وفازت بها دون ان تشهر الحسام او تطلق الرصاص . قهرت اعداء الحق ولم تحضر معركة ولا حضت على قتال . نزهت الانسانية من عار العبودية ووقت الملايين من السود شر استبداد البيض . وكل ذلك بالقلم . فما اعظمه وما اسماه

كل الذين عاصروا حوادث تحرير العبيد في اميركا واستطلعوا اخبارها

جيـداً ودرسوا مقدماتها واسبابهـا والعوامل التي دفعت الاحرار الى الأخذ بناصر اولئك الارقاء . كلهم يقولون – مسز ستو . مسز ستو) كلهم ينسبون لها في ذلك فضلاً عظيماً ويعـدّونها من افعل الامور المعنوية في تلك الثورة الاجتماعية ومن اهم المؤثرات فيها . بل يحسبونهـا بما كتبته العامل الاكبر والمؤثر الاعظم . لان كتبها قد نبهت الافكار واستفزّت الهمم وكرّهت بالرق تكريهاً شديداً . وحسبها منها رواية (كوخ العم توما) المترجمة الى عدة لغات والتي طبعت بالانكليزية مرّات عـديدة وبيع منها خمسمئة الف نسخة في بضع سنوات

على انها من سلالة الانانيين بيضاء اللون انكليزية الاصل اميركية المولد والمنشأ . لشعبها مصالح بالرقّ يحافظ عليها ما استطاع . وانما فطرتها الشريفة واخلاقها الطيبة حاساتهـا السامية ونفسهـا الراقية دعتها الى معاونة الضعيف والمدافعة عنه ضدّ مطامع القوي وحملتها على الجهر بالحق والنداء بالواجب

وهي هريت بتشر ستو الكاتبة المشهورة ذات الروايات المؤثرة والمؤلفات النفيسة فخر الاميركيين وحبيبة الاحرار في كل الارض

ولدت في ٤ حزيران سنة ١٨١١ في لتشفيلد من اعمال كونّكتيكت في اميركا الشمالية . وكان ابوها ليمان بتشر قسيساً مشهوراً كبير العقل قوي الجسم وامها فاضلة عاقلة ولهما عدّة اولاد صبيان وبنات . فنشأت هريت في بيت علم وتقى تحت سماء الاحاديث الدينية الراقية فتهذبت جيـداً وتربت تربية جيدة . وتعلمت في مدرسة انشأتها اختها كاترين في هارتفورد وعلمت فيها . ووسعت معارفها بنفسها درسـاً ومطالعةً وايدتها بالتأمل والامعان واستطلاع احوال الناس بقصد الاستفادة لا التسلي

وكانت ولادتها في وقت تنبهت فيه افكار مواطنيهـا الى النهوض من

سبات الخمول . فكانوا مع اشتغالهم في الزراعة والصناعة ودأبهم في المصالح المادية يشتغلون ايضاً في الادبيات والعقليات ويبحثون في الامور الفلسفية الدينية كغاية الوجود وما اشبه من المواضيع التي اعدّهم للبحث فيها مذهب كلفين الشائع وقتئذٍ في تلك الاماكن . بعد ان استمرّوا نحو قرنين منصبين على القيام بفروضهم الدينية وشؤون الحياة وتحصيل الرزق بمجرد العادة فقط لا يفسحون للعقل مجالاً لابداء جواهره المكمونة ولا للضمير حرية للحكم على الامور ولا يطلقون الافكار من قيودها لتبدي ما تكنّه من الآراء السديدة السامية شأن الامم الراقية المحرزة من التمدن الشأن العظيم . وظلوا محافظين على تقاليدهم القديمة والعقيمة الى ان صاروا يهاجرون الى ولايات الجنوب ويختلطون بغيرهم من الطوائف والشعوب . فشمروا اذ ذاك باحتياجاتهم الوطنية والعلمية والانسانية واستفادوا من ثورة الفرنسويين واحوال اوربا عبراً دفعتهم الى الاحتجاج على شدة سلطة المبادئ الضاغطة على عقولهم المقيدة لافكارهم والمؤيدة الاستبداد بهم . وهبّوا الى التحرر منها رغبة في اصلاح احوالهم على اختلاف انواعها . واهتموا قبل كل شيء بالتربية والتعليم والتهذيب . فنبغ منهم افراد عديدون قد افادوا البلاد ورقوا العباد

ونبغت هريت بتشر مع النابغين . وبدت منها دلائل النبوغ منذ الحداثة فكانت تلاحظ كل ما تراه وما تسمع به ملاحظة شديدة بانتباه فكر ودقة نظر وتبدي من دلائل التصور البعيد والشعور العميق مع مظاهر البهجة والسرور ما يدل على توفر هذه القوى فيها ويبرهن استعدادها الباهر . وقد ساعدتها التربية على انماء قواها ومكنتها منها وايدها التعليم وجملها التهذيب . ووافقتها الاحوال فاشتهر امرها وبعد صيتها . ولكنها لم يفح عرف طيبها في الآفاق البعيدة الا عندما ناهزت من عمرها الاربعين اي عندما اتحفت الناس برواياتها

البديعة . عند ما جاهدت جهادها القلمي الشريف في سبيل تحرير العبيد والمساواة بين البشر . وعلى هذا الاساس توطدت اركان شهرتها . وانما لم تشتهر باسم والدها بتشر بل اشتهرت باسم قرينها ستو

لانها كانت قد اقترنت بالمستر كلفن ستو احد اساتذة اللاهوت في مدينة سنسناتي او هايو حيث قد انتقلت مع عائلتها

وكأن العناية الالهية ابت الا ان تتمتع مسز ستو باجر الجهاد ولذة النصر فهيأت لها الاسباب ومكنتها منها . فان انتقالها الى الغرب عرّفها بكثير من الناس واطلعها على عادات اجتماعية لم تعرفها قبلًا . فتوسعت دائرة اختبارها وازدادت معارفها ثم رجعت الى ولاية ماين واقامت في قرية صغيرة خيمت عليها عناكب السذاجة والهدوء حيثما فسح لها مجال التمعن بما راته وما شعرت به

واتفق لها حينما كانت في سنسناتي ان زمرة من العبيد الهاربين من مظالم اسيادهم والملتجئين الى بلدان الشمال شكوا اليها ما يقاسونه من الاتعاب والشقاء فتاثرت كثيراً لاحوالهم واستنكفت مما كان يرتكبه البعض من المنكرات الفظيعة حباً بتحصيل المال من اي سبيل جاء بحق او بغير حق . فصارت ترتأي لنفسها وتمعن النظر في امر الاستعباد بعقل مستنير وقلب مملوء من عواطف الرحمة والشفقة

وكان وقتئذٍ حديث القوم في ولايات الشمال امر استعباد السود في ولايات الجنوب حتى ان مجلس النواب الاميركي قد بحث ايضًا في هذا الامر سنة ١٨٥٠ وقرر وجوب معاملة العبيد الهاربين بالرفق واللطف . وهذا ما زاد بتنبيه افكار اهالي الشمال ورغبهم في مداومة البحث والتكلم في الموضوع وحرضهم على لزوم الاستمرار باللهج فيه لانه ملاء قلوبهم وعقولهم . غير ان العادة وضعف الارادة في الناس وايضًا في رجال السياسة والدين كل هذه

تغلبت على ما اثارهم للنهوض لتحرير العبيد فظلوا موجلين صامتين

بينما الذين اصلوا نيران هذه الاحاديث الاجتماعية افراد ملؤا الفضاء بصراخهم شأن كل من يرغب في ملاشاة فساد عمومي لا بد لملاشاته من تعاون العموم عليه. ولكن غيرة الناس على صيانة التجارة والخوف من نشوب الحرب ووقوف حركة الاشغال وضعف السياسيين والبعد الشاسع عن اماكن الاستعباد كل هذه الامور حالت في بادىء الامر دون اتحاد الشماليين ضد الجنوبيين ومناصرتهم لاولئك المجاهدين باقلامهم ليلاً نهاراً

فاستفزت هذه الاحوال غيرة الكاتبة هريت بتشر ستو وكانت لا تنفتأ عن ذرف الدموع تأسفاً على ما تقاسية نساء العبيد واولادهم من خشونة البيض فشحذت قلمها والفت روايتها (كوخ العم توما) سنة ١٨٥١ وصفت بها اولئك الارقاء المناكيد وصفاً صحيحاً ادهش العالم. فانتشرت روايتها انتشاراً عظيماً وبيع منها في بضع سنوات خمسمئة الف نسخة في اميركا فقط وترجمت الى عدة لغات وقد ترجمتها الى الافرنسوية مدام بلوك وسرّ بها قراء هذه اللغة سروراً عظيماً اخصهم الكتاب العظام كشار بانتيه وغيره ووضعت بالتمثيل ومثلت مراراً لا تحصى حتى لم يبق اميركي يجهل ذلك الكوخ او ينسى تلك المؤلفة اذ كان لروايتها تأثيران مدهشان في نفوس القراء اولهما استحسان لغتها وحسن تركيبها وتنسيقها وبلاغتها وسهولة فهمها وثانيهما بثها عواطف الحنو والشفقة على العبيد واثارتها حاسات الانفة والاقدام على تحرير السود من مظالم اسيادهم الذين لا يخافون الله ولا يفترضون له وجوداً حتى اصبح معظم الاميركيين ضد حزب الاستعباد وناصرهم كثير من السياسيين فبحثوا في وجوب وضع حد لبيع العبيد او بالحري لملاشاة هذا العمل الفظيع على الاطلاق فتألف الحزبان وتجهز كل منهما ثم اشتبكت الحرب الاهلية العظيمة ودامت اربع سنوات

واسفرت عن نتيجتين عظيمتين اتحاد الاميركيين كافة وتحرير العبيد

ولا نبالغ اذا نسبنا جميع هذه النتائج الحسنة الى ما خطتهُ مسزستو في كتبها فانها الفت عدة كتب اولها (زهرة ايار) طبع سنة ١٨٤٩ ولها من العمر ثانية وثلاثون سنة · وبعد ما انهت موءلفاتها في هـذا الموضوع نظمت شعراً منثوراً وصفت به احوال نيوانكلند فشغف الناس به لما ابدتهُ من طول الباع في المسائل الاجتماعية الفلسفية · ولا غرو فقد اشتهرت بمقدرتها الغريبة على الوصف حتى عدها البعض في مصاف ولترسكوت الكاتب الانكيزي الشهير وحسبها الاكثرون في مقدمة اشهر الروائيين الاميركيين وفاقت الجميع بالتأثير الذي رافق مؤلفاتها حتى عدت من غرائب الزمان

ولم تكن تهمل واجباتها المنزلية بل تقوم بها خير قيام وقد ربت بنيها تربية حسنة وعاشت مع عائلتها بهناء ·

وقد ساحت في أوروبا عام ١٨٥٣ وكانت حيثما حلت يحتفي بها اعاظم الناس ويكرمونها غاية الاكرام

واقروا بفضلها في اميركا فنصبوا لها تمثالاً في جامعة نيويورك حفرته الانسة دوران في معمل البارون تريكتي في باريز متخذة هيئتها عنها مباشرة عندما كانت في عاصمة التمدن . وهو اصح رسم لها تبدو منه قوى نفسها

وصرفت آخر حياتها في هارتفورد حيث تعلمت الى ان توفيت في ثالث تموز سنة ١٨٩٦ متجاوزة من عمرها الخامسة والثمانين

قد انكر المرءُ عيوباً بهِ والعيب للمرأة جوراً نسب
اهدى اليها سوء اخلاقهِ كتاب سر فيه كل العجب
ما ذنبها منه اذا حفظت شراً بل الذنب على من كتب

وديع الخوري

شجاعة الاسبرطيات

تزين تاريخ البسالة في العصور القديمة بمجد النساء الاسبرطيات . وترصع جيده بحمدهن الى الابد . لان ما ابدينه من ضروب الشجاعة وما قمن به من واجبات الوطنية امور تدهش الجبان فيستصعب تصديقها وتعجب الشجاع فيترنم بها . وهي نوادر يحق للتاريخ تدوينها ويجدر بالناس الاطلاع عليها لما فيها من دلائل عزة النفس

اسبرطة مدينة يونانية قديمة العهد عاشت ثلاثة الاف وثلاثمئة سنة . نبغ منها عدة مشاهير . وفيها كان ليكرغوس المشترع العظيم

وقد روت دائرة المعارف ان نساء اسبرطة فقن بالجمال نساء جميع بلاد اليونان واشتهرن بذلك كل الشهرة وان رجالها كانوا يحترمون نساءهم لانهن اكتسبن بالتعليم فضائل الرجال وصحة الابدان وكنّ يعانين الرياضات الشاقة وتداوم البنات اللعب والمصارعة .)

وقد عثرنا في اثناء مطالعاتنا على كثير من النوادر التي تروى عن شجاعة النساء الاسبرطيات وتبرهن ما كنّ عليه من الجراءة والشهامة . حتى ضرب بهن المثل . وصرن مثالاً للقدوة . نذكر بعضها الآن

ناولت امرأة ولدها سيف ابيه فرآه قصيراً فقالت له ـ تقدم خطوة فيطول

واعطت والدة ابنها سلاحه وقالت له خذ هذا السلاح وارجع حاملاً له او محمولاً معه

وكتبت ام الى احد اولادها وقد بلغها خبر انهزامه في احدى المعارك ـ يا أبني سمعت خبر اشاعته تمس شرفك . تحافظ على كرامة شرفك او مت

وبلغ امرأة نعي ولدها مقتولاً في ساحة الوغى . فقالت بكل ثبات

جاش ـ انما ولدته ليموت هناك

وسالت غيرها ابنها لما عاد من الحرب – ماذا جرى لكم فاجابها – قد قتل جميع رفاقي ولم يسلم غيري فما كادت تسمع هذه النبأ حتى بلغ منها الاستياء ان اسرعت الى السقف فتناولت قطعة قرميد وضربته بها على رأسه فائلة ـ يا لك من دنيء ابقيت سالما لتأتينا بهذا الخبر المشئوم

وقالت ام لولدها لما اتاها خبر مقتل اخيه في (الجهاد المقدس) ـ لماذا ايها الخامل بقيت محروماً من هذا الشرف العظيم

وكانت والدة بجانب ابنها في الدفاع عن المدينة لما حاصرها العدو فاصابه سهم جندله الى الارض فسقط بين يديها فصاحت بمن حواليها – نادوا اخاه ليأتي و يأخذ مكانه

وسمعت امراة ثناء الناس على شجاعة ولدها وقد قتل في معركة ابلى فيها بلاء عظيماً وابدى شجاعة فاق بها جميع مواطنيه الاسبراطيين فقالت – نعم ان ولدي كان شجاعاً ولكن اشكر الله اذ بقي لي بعده ابناء للوطن اشجع منه

وافتخرت غيرها بابن لها بلغها انه قتل بعد ابدائه همة الأسود في الدفاع عن شرف دولته بقولها – لا اعجب من ذلك لانه ابني) ولكنها لما اخبروها بعدئذ بفرار ابنها الاخر من المعمعة قالت ـ ان صح ذلك فهذا ليس ابناً لي

وسالت امرأة بعض العساكر العائدة من الحرب ـ ماذا تمَّ لكم) فاجابها احدهم . قد قتل اولادك الخمسة) فصاحت به . لم اسألك عن هذا ايها الدنيء) فقال ان النصر كان بجانبنا) فسرَّت وبادرت الى الهيكل وقدمت ذبائح الشكر

بمثل هذه الشجاعة نالت النساء الاسبرطيات مجدهنَّ الرفيع وبمثل هذه الوطنية خلدن ذكرهنَّ الى الابد

مثال المرأة الفاضلة

﴿ اوصاف مس كولد واخلاقها ﴾ هذه السيدة الفاضلة في نحو الاربعين من عمرها وهي عازبة لم تتزوج . وتعيش وحدها مستقلة لا دخل لاهلها في جميع اعمالها الا القليل وهي تخبرهم عنه على سبيل الاطلاع فقط وهي ربعة القامة صبوحة الوجه لا يراها الانسان الاّ باسمة يكللها الهدوء والرزانة . وتحت ذلك الهدوء التام يرى نوراً متقداً ينبعث من عينيها كأنها تنظر به الى داخل الناظر اليها . ولا يمكن لمن يرى مس كولد الاّ ان يشاهد الصلاح والسلام في كل اشارة من اشاراتها وكل سكنة من سكناتها فيقول : اذا كانت الطبيعة البشرية يمكنها ان تصل الى ما وصلت اليه مس كولد فلا شك ان في البشر جزءاً من روح الله . وقد اتخذت هذه السيدة البساطة شعاراً لها حيث لا تلبس الا (فسطانين) اسود ورمادياً . وقلما رآها احد في غير هذين الثوبين مع انها تستطيع ان تبدل عشرة اثواب في اليوم اذا شاءت . وهي لا تهتم بالملاهي كالملاعب والمراقص وما اشبه لا بل هي من اضدادها . ولا تحفل بالاجتماعات والزيارات الاّ ما كان منها ذا غرض شريف . وهي تساعد كل جمعية او مشروع خيري او مدرسة او كنيسة من اي طائفة كانت ولا يهمها فريق دون آخر . فانها تعتقد ان جميع البشر اخوة على السواء وعلى كل انسان ان يساعد الاخر . وبهذا المبدأ تهب وتعطي ولكنها فيما سوى ذلك تبخل بالدرهم على كل مالا تعود فائدته للعموم . وعندها قائمة هبات عمومية على طول السنة الى جميع البلاد . ولم ازل اذكر اسماء تلك البلاد . فمثلاً تهب يوم الاثنين لاجل التبشير في الصين ويوم الثلثاء التعليم في اليابان ويوم الاربعاء للجمعية الخيرية في ميلان وهلم جرا . وهكذا يكون لكل عمل خيري ايراد سنوي منها . ولا تبنى مدرسة او كنيسة او ملجاء ما لم يكن اسم مس كولد في قائمة اكتتابه . وهي تبذل بسخاء وبسرور في ما ينفع وتجد سعادتها في تلك الهبات التي تهبها . وفي تلك الازمة المالية المشهورة بدلاً من ان تمنع قسماً من تلك الهبات كما فعل كثيرون غيرها وتعتذر

بان الايام ايام ازمة صرفت مدبرة المنزل اقتصاداً وقامت هي نفسها مقام مدبرة المنزل فكانت تنهض من النوم في الساعة السابعة صباحاً لتلقي اوامر النهار على الخدم وتبحث هي بنفسها عن كل ما يجري فيما بين الخدم وفي البيت . وهي تنام باكراً وتنهض باكراً ولا تضيع دقيقة واحدة بدون عمل ما فهي مقسمة اعمالها وزياراتها تقسيماً اقتصادياً فتراها تعمل بيومها ما يحتاج غيرها لعمله يومين او ثلاثة

اذكر انني اول ليلة لي في ضيافتها جاءت لي نفسها الى غرفتي وسألتني ماذا يلزمني لتفعله قبل ان تنام ثم دلتني على التليفون في الغرفة وقالت نمرة غرفتي سبعة فاذا احتجت الى امر في الليل فكلميني تليفونياً وودعتني وذهبت . وبعد ان رقد الجميع دق جرس الحريق في المنزل وهذا الجرس لا يدق الا عند اضطرام النار في المنزل . فطبعاً عند سماعي هذا الجرس خطر لي كما خطر لكل الموجودين ان النار تشتعل فلم يتمكن مني هذا الفكر حتى سمعت الباب يقرع فزاد خوفي ظناً ان الخدم اتوا ينبهونني للخروج . فدهشت حين وجدت مس كولد نفسها نهضت من سريرها واتت تطرق علي الباب لتخبرني ان الجرس قد دقّ بالغلط وتقول لي لا تخافي . فكان يمكنها ان تكلم الخادمات تليفونياً لكي تقوم احداهن بهذه الخدمة الا انها قالت في نفسها ولا شك بان الوقت الذي اكلم به الخدم ليبلغوا الخبر يكون قد حصل الخوف عند النائمين . فما اشرف هذه الشهامة والعناية

وقد اتفق في اثناء زيارتي وجود ضيفتين غيري احداهما الدكتورة باتريك وهي دكتورة في الفلسفة ورئيسة مدرسة البنات الاميركية في الاستانة والثانية سيدة من غنيات الاميركيات فكنا نذهب مع مس كولد حيث تذهب وهي تلازمنا كل دقيقة من وقتها وكانت تسأل رئيسة مدرسة البنات في الاستانة كثيراً عن حالة السيدات التركيات وعن حوادث الدستور الخ فكانت الدكتورة تقص علينا كثيراً من تلك الاخبار وقد سررت كثيراً حين تكلمت عن السيدات التركيات وعن تقدمهن ومعارفهن وقالت الدكتورة ان السيدة التركية بالرغم من تحجبها نراها متمتعة بامور تحسدها عليها اخواتها الاميركيات فكانت مس كولد تسمع كلامها بلذة وقالت

يسرني جداً ان اسمع هذا الكلام عن اخواتنا في الشرق ويجب ان نسمى لمساعدتهن بكل ما نقدر عليه

وفي المساء تعشى معنا احد كبار موظفي الحكومة ومدامته فكانت مس كولد تبحث مع ذلك الموظف في امور سياسية الى ان توصلت للمسجونين . فسألته عن احوالهم ولماذا لا تهتم الحكومة بترقية نفوسهم بتحويل السجون الى قاعات خطب وتعاليم فان هذا افضل بكثير من الاشغال الشاقة وما اشبه واتصل بهم الكلام حتى وصلوا الى النساء وحق التصويت فقالت مس كولد ما رأيك في حركة النساء والتصويت هل انت راضٍ عنها . فاجاب نعم وانني اشجعهن على هذا فانني حين ارى ان لذلك المجرم وذلك السكير صوتاً في الانتخابات فلا اعلم لماذا لا يكون صوت لسيدة مثل مس كولد ومثل الحاضرات بل عشر اصوات . فان هذا ليس بحق ولا بعدل . ولذلك انني اوافق كل الموافقة على دعوتهن هذه ولا ريب انهن سينلن امنيتهن يوماً من الايام . فقالت مس كولد الآن انهن يجهدن ويصرفنَ في حربهن هذه اكثر مما سينلنه فانني لا ارى ذلك امراً يستحق ان يحارب لاجله فانني اكره كل حرب . وفي الوقت نفسه ارى حرباً دائمة في داخلي

وقالت زوجة ذلك الموظف لقد ذكرتني بابنتي الصغيرة فانها حين اتت لتنام وتصلي صلاتها خطر لها ان تسأل ما معنى (نجنا من الشرير) الموجودة في الصلاة الربانية . ومن هو الشرير . ففسرت لها ان الشرير هو الذي يحارب نفسنا فقالت كلمة يحارب فهمتها ولكن ما هي (نفسنا) واين هي . فقلت في نفسي ما اصعب هذا السؤال . فضحكت مس كولد وقالت وبماذا جاوبت استاذتك الصغيرة . اجابت قلت لها ان النفس هي القسم الذي لا نراه منا

بتُّ الليلة الاولى في قصر مس كولد وهي ليلة سبت . وفي صباح الاحد امرت باعداد (اوتوموبيلها) وسألتني مرافقتها الى الصلاة في الكنيسة . وقالت لي متفضلة اذننا سنذهب الى الكنيسة السورية اكراماً لك . فقلت لها انني اعرف الكنيسة السورية وقد ذهبت اليها مراراً فقالت نذهب اذاً الى كنيسة لم تزوريها بعد . ذلك لان مس

كولد تذهب في كل يوم احد الى احدى الكنائس مناوبة. وقد ذهبنا في صباح ذلك اليوم الى الكنيسة الارمنية وبعد الظهر الى الكنيسة الايطالية واخذت مس كولد معها باقة زهر فاخرة هدية الى عمدة الكنيستين. وجميع كنائس نيويرك تعرفها. واليوم الذي تصلي فيه في احداها يكون يوم عيد فيها

وفي صباح يوم الاثنين بعد مائدة الصباح استأذنت في الانصراف ولما ودعت حضرتها قلت لها. انني لا انسى مدة حياتي كلها الوقت الذي صرفته تحت سقف منزل السيدة التي هي افضل مثال للسيدة الغنية الفاضلة فضلاً حقيقياً. وحقاً ان من يريد ان يعلم كيف تكون المرأة اذا جمعت بين الثروة والعقل وكمال التهذيب والصلاح فليدرس حياة مس هلن كولد ومعيشتها واعمالها

ولو كان النساء كمثل هذه لفضلت النساء على الرجال

جعل الله حياة هذه المرأة الفاضلة التي نشرت خبرها في هذه الصفحات قدوة لنساء اغنيائنا وكبارنا مصر روزا حداد

روزفلت والمراه

زار مصر في الشهر الماضي مستر ثيودور روزفلت رئيس جمهورية اميركا سابقاً عائداً من الصيد في افريقيا حيث صرف عدة اشهر . وهو الرجل العظيم المشهور بمناصرة المرأة وتعزيز شأنها الجريء بتأييد الحق ومقاومة الاستبداد . وكان في كل مكان مر به يحثُّ على ترقية الجنس اللطيف وتمهيد السبل لحصوله على حقوقه ومنزلته في الهيئة الاجتماعية . على ما روى الدكتوران صروف ونمر صاحبا المقتطف والمقطم . من ذلك خطاب القاه في مدرسة البنات في الاقصر ننشره الآنْ

قد سمعت كثيراً عن تأثير هذه المدرسة واعمالها قبل قدومي الى هذه البلاد ولما وصلت الى الاقصر ودعيت ان اخطب فيها شعرت بسرور عظيم لاني احترم هذه

المدرسة واقدرها قدرها كيف لا وهي تهتم بتربية البنات في هذه البلاد المحتاجة الى هذه الوسائط الفعالة واني اعتقد بانه يستحيل ان ترتفع امة الى اسمى حالات التقدم اذا ارتقى جزء منها وبقي الجزء الاخير في انحطاط . وكل من يسعى لخدمة اي بلاد من البلدان يخطىء اذا عمل لرفع حالة الرجل واهمال حال المرأة

والمرسلون الاميركيون لا يستحقون بشغلهم الثناء الااذا عم الرجل والمرأة على السواء وعلى الرجال ان يمدوا النساء لحياة مفيدة ويعطوهن الغرض للتقدم ليس فقط لان ذلك واجب ادبي على الرجال وحق طبيعي من حقوق النساء بل لان مصلحة الرجل نفسه تقتضي تقدم المرأة وارتفاع شأنها

لم يرتفع شعب الارتفاع الحقيقي الا اذا رافقت المرأة الرجل في جهاد الحياة

ان واجباتي المتعددة لا تسمح لي ان اخطب غداً في كلية الشبان في مدينة اسيوط كما كنت نويت قبلا

على اني لو خيرت بين ان اخطب في مصر امام جمهور من البنات او جمهور من الشبان فاني افضل الاول

اني افتخر بما يفعله مواطني من رجال ونساء في وادي النيل . والافتخار بخدمة الغير يلذ النفس ولا يؤذي اشعارات الغير خلافاً للمباهاة بغير ذلك من المميزات

اعلمي ايتها التلميذة التي تتعلمين في هذه المدرسة الجميلة انك اذا شعرت ان عليك ديناً نحو مواطني واجبت يوماً من الايام ان تفيه فكلما نطلبه نحن منك هو ان تخدمي بنات جنسك ووطنك ونحن نعد عملك هذا اشرف واعدل وفاء

ونجاحك في المدرسة ليس بحسن العلامات التي تنالينها مدة حياتك المدرسية بل بالاعمال والخدمات التي تقومين بها نحو بلادك بعد خروجك من هذه المدرسة . والحكم على هذه المدرسة ومنفعتها لا يجوز ان يكون بالنسبة لمهارة التلميذات في صفوفهن بل بحياتهن في الخمس عشرة او عشرين سنة او اكثر التي تعقب خروجهن منها

ولا تنسي ايتها التلميذة ان المدرسة لا تعلمك كل شيء بل هي تعدك لمدرسة العالم الكبرى حيث يطلب منك اكثر مما يطلب من اختك التي لم تسمح لها الظروف ان

تنال ما تكتسبينه انت الان

ولا تظني ايتها التلميذة ان كل التهذيب معناه المعارف والحقايق التي نكتسبها من الكتب فلكم من رجل في الدنيا كثرت معارفه ولكنه في الحقيقة فاقد التهذيب وكم من رجل تهذيبه يكاد يبلغ درجة الكمال مع ان رأسه لا يعي الكمية الكبرى من الحقائق العلمية والافكار الفلسفية

فالعلم ضروري الرجل الذي يود ان يخدم مصر كما انه ضروري للمراة التي ترغب ان تخدم بلادها على ان الغاية القصوى من تعليم المرأة هو اعدادها لخدمة زوجها والاعتناء بمنزلها لكي تكون اماً حكيمة وزوجة مدبرة واختاً مفيدة

فواجبات المرأة الاولى والتي لا تعادلها واجبات هي واجباتها البيتية . والتي تترفع عن معرفة صناعة الطبخ مكتفية بما تعرفه من الفنون الجميلة والعلوم العالية يكون علمها ناقصاً وتربيتها قليلة وتهذيبها في حاجة الى التحسين

انا لا اعارض المرأة التي تريد ان تكثر عدد واجباتها اذا قدرت ان تقوم بجميعها ولكني اعترض بكل قواي على اضافة واجب واحد اذا كان يشغلها عن واجباتها البيتية

وهنا احب ان اوجه كلمة الى الشبان الحاضرين . لا تحسبوا ان غاية العلم القصوى هي اعدادكم لمراكز الحكومة فحاجة بلادكم العظمى هي الى الصناع الماهرين والفلاحين الذين يحسنون الزراعة على القواعد العلمية فثروة البلاد انما تتوقف على استخراج خيرات ارضها وبلاد زراعية مثل مصر يعوزها مزارعون متعلمون والعلم الذي يبعد الشبان عن الحقل علم فاسد والعلم الصحيح يقرب الناس من الارض

وهكذا اقول عن تعليم البنات فالعلم الصحيح لا يبعد المرأة عن منزلها ويجعلها تشعر بالترفع عن واجباتها البيتية والمدرسة التي لا تخرج بنات كما ذكرت تكون مقصرة في القيام بما يطلب منها من الواجبات نحو البنات اللواتي يطلبن فيها العلم

ويجب علينا جميعنا رجالاً ونساء ان نضع نصب اعيننا غايات سامية تدفعنا الى الامام يجب ان نكون اصحاب مبادئ معنوية وكذلك يجب ان تخرج هذه المبادئ من حيز الفكر الى حيز العمل فكما ان رجل المبادي الذي لا تحركه الغايات

المعنوية يكون لعنة على الهيئة الاجتماعية كذلك الرجل المعنوي صاحب الآراء والافكار التي لا يستطيع او لا يحب ان يمارس ما يفتكر ويعتقد ليس الأ قوة مزعجة مكدرة. يجب علينا اذا رفعنا اعيننا الى السماء ان نبقي ارجلنا على الارض

وهذه بعض شذرات من خطابه في كلية البنات في القاهرة

يسرني جداً ان اشترك في الخطب التي تتلى هنا الان. ولي انتقاد واحد انتقد به على تنظيم هذه الحفلة وهو اني اضطر ان امشي الى اخر الدكة حتى ارى الغرض الاهم في اجتماعنا وهو تلميذات المدرسة (لانهن لم يكن جالسات في صدر المشهد)

لقد كان لرؤية هذه المدرسة الكلية اليوم شأن كبير في نفسي لانها معدة لتعليم البنات اللواتي سيصرنَ زوجات مصريي الغد وامهاتهن. ولا ارى انه يمكن لامة من الامم ان ترتقي ارتقاءً ثابتاً ما لم يرتقِ نساؤها ويصرنَ قادرات على القيام بما يطلب منهن كما يرتقي رجالها. وتعليم المرأة ما يلزم لها يقضي به انصافها وتقضي به ايضاً مصلحة الرجل لان الرجل لا يستطيع ان يرتقي ما لم ترتقِ المرأة ايضاً

ان ما في بناء هذه المدرسة من السعة وحسن الانتظام والهندام مما يسرُّ الخاطر وكذلك ما يعلم فيها من العلوم ولقد سررت بنوع خاص لانه على كل تلميذة ان تعمل نصيبها من الاعمال البيتية فوق ما تتعلمه من العلوم. وحبذا لو كان هذا التعليم العملي شائعاً في مدارس الصبيان ايضاً. بل حبذا اليوم الذي يخرج فيه التلميذ والتلميذة من المدرسة وهما على تمام الاستعداد لتولي اعمال الحياة مع ما تعلماه من العلوم

وهانذا اطلعكم على امر حدث لي اليوم. دعيت الى طعام (في بيت احد المرسلين) مما يؤكل في بيوتنا الاميركية القديمة ديك وحلاوة اليقطين واود ان تلميذات هذه المدرسة يقتدينَ بنساء المرسلين في تدبير بيوتهنَّ ويمهرنَ في ذلك مثلهن

اتيت مصر منذ سنين كثيرة وكنت صغيراً لا اميز الامور كما يميزها كبار السن ولكنني اتذكر ما يكفي لجعلي ارى التقدم العظيم الذي تقدمته البلاد فقد صار فيها الان من البيوت التي يتولاها النظام والنظافة والترتيب ورفاه العيشة كثر مما كان

فيها حينئذٍ . صار فيها بيوت كثيرة يدل ترتيبها على ان رباتها تعلمن وتهذبن في مدرسة مثل هذه المدرسة او عاشرن سيدات تعلمن فيها

متى خرج من مدرستكم هذه عدد كاف من المتخرجات فيها فلا بد من ان يؤثرن في الهيئة الاجتماعية التي يكن فيها ويرقينها معون . لانه يصعب على اهل بيت فيه امرأة متعلمة متهذبة ان يبقوا على ما كانوا فيه من قلة النظافة وقلة الترتيب . ولا شيء افعل في اصلاح البيوت من تعليم الصبيان والبنات فانهم يصلحون بيوتهم وجيرانهم بقدوتهم

الدكتور بلس والمرأة

الدكتور هورد بلس رئيس الكلية السورية الانجيلية في بيروت عالم مشهور ذهب الى مصر بمناسبة مجيء مستر روزفلت اليها وحضر حفلة كلية البنات وخطب فيها وهذا بعض خطابه

لما كنت احث متخرجي كليتنا على الزواج كانوا يجيبونني قائلين انكم علمتمونا وثقفتم عقولنا ورقيتم افكارنا فاذا اردنا الزواج فاننا نطلب نساء لا يقتصرن على عمل الاعمال البيتية وولادة الاولاد بل نساء يكن رفيقات لنا يشاركننا في حياتنا العقلية ويؤيدننا في مقاصدنا ومطالبنا وتدابيرنا التي نتخذها لبيوتنا وذوينا واوطاننا

فنحن اليوم نهنئكم لان انشاء هذه الكلية يدل على انكم تدركون ان اعظم حق من حقوق المرأة هو حقها بان تكون امرأة كاملة وان يفتح لها السبيل الى ترقية قوى عقلها وجسدها ونفسها لتكون كفئاً لعملها المجيد في هذا العالم . اذ لا يتيسر لامة ما ان تتوصل الى حل مشاكلها اذا لم تعلم نساءها وترقيهن فنحن نهنئكم اليوم من صميم افئدتنا لاننا نشعر ان المرأة ستنال حقها بهذا المعهد العلمي فلا تبقى مدبرة بيت بل تصير بانية البيت كما قال الدكتور ليمان ابوت في وصف المرأة الحقيقية وتعلمون ان البناء يجب ان يكون قوياً وان يكون عارفاً باصول صناعته

وقبل ان اختم كلامي ادعو لكلية البنات الاميركية طالباً ان تتوفق دائماً الى تخريج

نساء مستوفيات شروط المرأة الكاملة نساء يحسن التفكير والشعور والعمل . فيهن القوة وفيهن اللطف والرقة . نساء يعرفن المطلوب منهن في بيوتهن واوطانهن فيهن الصفات التي اتصف بها نيلوفر مصر من النضارة والحسن والصفات التي ينسبها الواصفون الى تمثال ابي الهول وهي القوة والثبات وشدة العزيمة

الخطر الابيض

هذه اول كلمة اخطها لهذه المجلة واول صوت ارسله من على صفحاتها.

الى كل امرأة وفتاة تجول في عروقها الدماء السورية . الى كل قلب يتألم لشقاء الانسانية . الى كل يدٍ تشعر بلذة سماوية عند لمسها باصبع الحنان الافئدة الدامية . ارسل كلمتي هذه

اذا كنتِ تتأثرين لبؤس هذه الطائفة من البشر . اذا كنتِ رأيت في حياتك وجهاً مصفراً ذابلاً وعيناً مرفوعة الى العلاء تستجدا السماء للتسرع باخراجها من وادي الدموع . اذا كانت النزهة قادتك يوماً الى احدى الغابات ورأيت هنالك داخل خيمة من الاوراق اليابسة شبحاً ضئيلاً لا شيء يميزه عن الاموات الأ بريق مرعب في عينهِ ولا شيء ينبئ انه من الاحياء الا تنفس ضعيف يتحشرج في صدره . واذا كانت يدك قد ارتفعت الى عينيك لتمسح دمعة تساقطت عند رؤيتها ابن الانسان هذا وقد نفاه الانسان فاقرأي ما يلي . والا . تجاوزي هذا البحث من ابحاث المجلة الى سواه فيحول بينك وبين الانسانية المتألمة حجاب من الغيوم السوداء تقشع في الابدية

يا اختي انت ترين تساقط اوراق الخريف فتعدين نفسك بشتاء هادئ تقضينه بين ستائرك السميكة وحول جسمك الاثواب الصوفية المدفئة . تبشرين نفسك بسهرات طويلة تقضينها امام الموقد والى جانبك ملائكة صغار تعدينهم

ويحبونك . تمتعين نظرك بهذا المنظر الذي تستعذبه العين وهو وقوعها على الاشياء التي اخفاها عنها الصيف المنقضي . تنظرين الى اولادك وقد تدفقت انوار الصحة من عيونهم وخدودهم فترتسم على شفتيك ابتسامة لو رآها البائس المسلول لحول وجهه وبكى طويلاً ...

وهو . ابرص الانسانية . الشبح النازل بحزن الى القبر . ينظر الى الاوراق المتساقطة كالى نذير ينبئه بذبول اوراق حياته . يتطلع بيأس الى انقضاء الصيف الذي يقضي عليه بالانتقال من الخيمة الورقية الى الكوخ القذر البعيد — ايضاً — عن احبائه وذويه . انحناء ودموع . ذبول واصفرار . يأس وانين ضحك له نغمة كنغمة الباكين خلف الجنازة . هذه حياة المسلول البائس ؟ هذه الحياة . هذه الحياة المتعبة يا اختي ان هي الا عبارة عن دمعة وابتسامة فلا تجعلي الدموع اوفر عدداً من الابتسامات

لا يكفي ان تبتسمي وحدك لتكوني سعيدة . لا يكفي ان تكفكفي دموعك لتخففي عن ذاتك وطأة التعاسة . لا يكفي ان تحصري محبتك وحنانك باخوتك وزوجك واولادك

حنانك جعل للكل ويجب ان يكون للكل . اناملك خلقت للمس قلوب البائسين ومسح دموع الباكين فلا تمنعيها عن افئدة البؤساء وعيون التاعسين

في هذه المدينة شبه نهضة نحو الارتقاء الحقيقي والمدنية الصحيحة . ولا عجب من هذا . فاذا كانت « مدينة المدارس » خالية من اثر كهذا فالنهضة اين تكون

ينادون ويقولون بتهذيب العقول وانماء المواهب وتشغيل الادمغة . يريدون عقولاً صحيحة وهذه لا تكون الا في اجسام صحيحة

نريد نشاطاً . نريد قوة . نريد دماً نقياً خالياً من الميكروبات السامة

المميتة • نريد صدورا لا اثر فيها لجنود هذا العدو الابيض الذي يبني حصونه وابراجه في رئات ابنائنا وبناتنا

وكأنك يا اختي السورية تهزئين من كلامي وتقولين ان السل موجود في ممالك الغرب قاطبة وهي راقية بالرغم عن ذلك

نعم هو موجود عند الغربيين ولكنهم يحاربونه بكل ما لديهم من القوات المادية والادبية • يكتبون عنه المجلدات الضخمة • يوزعون النشرات في كيفية الوقاية من ميكروباته القتالة ويبنون مستشفيات - كجنة عدن - ينقلون اليها المرضى فاما ان يشفوا او يموتوا بسكينة وسلام ..

وهنا • ينقل المريض العدوى الى اهله وذويه لجهلهم طرق الوقاية • يساكنهم مدة يأكل في صحونهم وينامون في سريره وعندما يدنو الموت منه يرمونه في غرفة قذرة مظلمة فيسرع الى لقاء ربه وفي قلبه غصة وفي فمه لعنة

مستشفى وطني سمعنا بخبره منذ ثلاث سنوات والى الان لم يتمكن من قبول مريض واحد • اعضاء لجنته يوالون عقد الجلسات الاسبوعية ويتعبون جهدهم في احياء هذا المشروع الشريف الخطير ولكن ماذا يكفي ما جمعوه ويجمعونه ومشروع كهذا يلزمه بنايات كبيرة فسيحة واثاث كاف ونظافة دائمة ومؤونة وافية وممرضات ماهرات واشياء كثيرة تشعر باهميتها كل من وقفت امام سرير مريض

يقولون ما لم يبن رب البيت باطلاً يتعب البناؤون • وانا اقول • ما لم تساعد ربة البيت في بناء البيت باطلاً يتعب رب البيت والبناؤون • الامة عائلة ربها الرجل وربتها انت • فاذا لم تضعي يدك في يده لعمل كل ما هو لازم وضروري ومفيد باطلاً نكتب وباطلاً نتكلم فلا نتقدم ولن نتقدم • اذاً يدك ويده في العمل • هذه خلاصة كلما قلته واقوله

لا تظني ان هـذه الفكرة مبتكرة اي مساعدة - الملجأ الصحي التدرني - او اني ادعوك الى تأليف جمعية وقد رأيتك تتأففين وتتضجرين عند سماع كلِ كلمة ترمي الى تأليف جمعية جديدة ولكني اطلب مساعدتك لفئة قليلة من نساء هذه المدينة (بيروت) أثرتهن انين الانسانية المتقطع فالفن جمعية لطيفة الاسم شريفة الغاية دعونها جمعية «اغاثة المسلول» وقد اسعدني الحظ بمقابلة الرئيسة الحالية لهذه الجمعية ولما ارتني قوانينها واسمعتني شيئًا مما تنوي فعله للبائس المسلول وللملجإ الوطني الصحي التدرني لم يسعني الا ان ارسل صوتًا على صفحات هذه المجلة النسائية لا لامتدح رئيسة واعضاء جمعية اغاثة المسلول بل لاحرك اوتاد قلوب تشعر وتتألم

سلوى

=الحسناء - ترحب بمقالة الكاتبة الاديبة وتبدي استعدادها لخدمة هذا المشروع مثنية على همة اعضاء هذه الجمعية ومؤسساتها الكريمات اللواتي اتخذن لجمعيتهن خطة التأني منذ انشائها من نحو عامين ليتمكنَّ من وضع اساس متين يضمن لها النجاح وسينشرن تقريرا يتضمن قانونها واعمالها لغاية عامها الثاني اثابهنَّ الله

الاخلاق والعادات

درسٌ لذيذٌ مفيدٌ • قديم في مدرسة العالم وفي الصحافة السورية جديد • رأينا ان نلقيه على علاته كما نتداوله في البيت او في المدرسة في المعبد او في السراي في المنتدى او في المرسح وفي المستشفى او في الطريق

فنوالي مطالعات الحسناء بما نراه وما نسمع به من حوادث الجنس اللطيف دون ان يكون لنا رأي في ما ننشره شأن المصور الشمسي يصوّر ما يكون

لا ما يريد تاركين الحكم في ذلك الى اراء المطالعات اللواتي قد كثر والحمد لله منهن القادرات على الاعتبار بالعبر المجردة وابداء احكام صحيحة في قضايا معلومة عند فريق وافر من الذكيات المدركات

وحسبنا منا كتهن على الاقل بما نسمعه وما نراه آملين ان يتأتى من خلال المفاكهة نفع يوازي قيمة ما يصرف من الوقت في المطالعة . قدرنا الله والجميع على الافادة بما في الامكان خدمة للملاك المؤنس الضاحك المفكر العاقل المعروف بالانسان

هل صارت العروس صانعة ؟

تبسمت فضحكت فقهقهت حتى كادت تقع كأنها فى ملعب . ظانة كلامه من خرافات الاقدمين أو من تمويهات المشعوذين او من هذيان السكارى والمحمومين . متوهمة انه من بقايا العصور القديمة حيث سادت الهمجية ولم تدع مجالاً للمرأة لتدرك فيه نور الحقيقة . مستغربة كيف ان المدني في القرن العشرين يفوه بما فاه به مما دعاها الى التبسم والضحك والقهقهة دهشة واستغرابا . كأنها تخال الشغل في البيت عيبا وتدبير السيدة لامور المنزل عارا

وهي امرأة قد تجاوزت الثلاثين من عمرها ذات قرين وبنات . ولدت على مهد اليسر ونشأت في احضان الثراء ولكنها ما بلغت سن الرشد حتى قلب الدهر لآلها ظهر المجن . فعانت من مضض العسر ما دفعها قسراً الى الشغل في البيت ومعاونة امها في خدمة العائلة . على انها لو بقيت احوال آلها على ما كانت عليه يوم ولادتها لما استغنت ايضاً عن تدبير امور المنزل والاشتغال فيه وقد جادها الحظ بكهل موسر الحال راقت بعينيه فانتشلها من انياب الفاقة باقترانه بها . فنست حالا ما كانت وصلت اليه ونبذت ايضا ما شبت عليه .

وعاشت كسلانة باذخة مترفة دون ان تهتم بالبيت او تعتني بهن فيه حتى بناتها ايضاً لم يكن لها جلد على العناية بهن كالواجب

رأيتها مرّة مع سيدة تتحادثان • وكان الحديث متناولاً شغلَ البنات • فابديت لها ما آنسته من انتباه بعض الرجال الى وجوب الرجوع عن تطاب العرائس من بين بنات الكسل الى تعمد ايثار المجتهدات على المتوانيات • واستشهدتُ بقول صديق لي دُعي مرّة لمرأى عروس لنسيب له فسرَّ بها كثيراً لمجرَّد معرفته انها شغيلة مجتهدة واستدلَّ على ذلك بمصافحتها فقط اذ شعر بان يدها معتادة على الشغل اليفة الاجتهاد تليق بتدبير المنزل وتربية البنين

فما كادت تسمع تتمة هذا القول حتى التفتت الى رفيقتها باستغراب كأنها تستطلعها طلع رأيها في ما ارويه ثم تبسمت وضحكت وقهقهت حتى كادت تقع

ولما تمالكت نفسها قالت — هل صارت العروس صانعة ؟ أيتزوج الرجل ليستخدم مدامته في المطبخ ! لا · لا · الاحسن لها ان تبقى في بيتها كلَّ عمرها ولا ترضى الاَّ الغني القادر على تكثير الخادمات والمتمدن العارف قيمة السيدات

وعبثًا حاولت اقناعها في بادي الامر بصحة ما قال اذ عدَّت كلامه بداهة هذراً وهزئًا ولم تشأ ان تصدق في الحال كيف بدأت تتغير آراء الرجال • وانهم لم يُعدَموا منهم عقلاء بدأوا يعودون الى ماضي العادات المفيدة فيتطلبون الفتاة الشغيلة المجتهدة وينبذون المتوانية الكسلانة

وتساءلت في نفسي عما دعاها الى كل هذا الاستغراب من كلام الرجل والازدراء به • فرأيت انه مبدأ الدهشة من كل جديد • لان الكسل والبطالة والخمول امور ألفها فريق وافر من بنات سوريا وحسبنها من مقتضيات التمدن ومن لوازم العظمة ودواعي المجد

الشعر النسائي

الزهر وفتاة العصر

كم زهرةٍ في رياض الحقل زاهرةٍ ممشوقةِ القدِّ لكن لا عبير لها
وكم زهورٍ بطيب العرف تنعشنا وهي الحقيرة لا تزهو بثوب بها
اجل وكم زهرةٍ تذوي وتترك في الآفاقِ رائحةً تحيا القلوب بهـا
وكم ازاهرِ تنمو دون منفعةٍ وغصنها يانع بين الورودِ زها
زهر الربيع شبيهٌ بالحسان فكم منهنَّ ذات جمالٍ فاقَ لحظَ مُها
وكم حقيرة ثوبٍ زانها ادبٌ وكم عديمة حسنٍ زُينت بنهى
وكم فتاة قضت لكنها تركت ذكرى ثناء اليها ارتاح ذاكرُها
وكم فتاةٍ بثوبِ العزّ قد رفلت لكنّ عن جهلها الطامي الجميع سها
تأملي يا فتاتي في الزهور تري حقيقةً ليس يخفيها مقال دها

سلوى سلامه
حمص

علموها

علموها تحيُ بالاياتِ هذّبوها تسمو بطيبِ الصفاتِ
علموها ثم اتقوا الله في تعليمهـا فهي الطف الكائنـاتِ
نبتُ روضٍ تعهدوها فتنمو ثم تأتي بأينع الثمراتِ
انقـذوها من الجهالةِ اذ لا شيء كالجهلِ مفسـدٌ للفتاةِ
بئس عيش تقضيه وهي جهولٌ ما امرّ الحياة للجاهلاتِ
علموها يا سادتي وارحموا أنـفسكم ان اردتمُ الصالحـاتِ
فهي بنتٌ يا قوم تبهج في آ دابهـا الوالدين والوالداتِ
وهي اخت يسرُّ فيها اخوها وستغـدو يوماً من الزوجاتِ
فتكونن للزوج في عامها خيـ ر معينٍ على دواهي الحيـاةِ
وتقودنهُ للعلاء فيعلو وينال المنى بحسن الثباتِ

ويذوق الهنا ويحيا سعيداً حين تمي اماً من الامهاتِ
فتنيلُ ابنها أو ابنتها بالعلم اذ ذاك ارفع الدرجاتِ
فلذا علموا الفتاة أقومي فتجيء الفتاة بالايات

طرابلس جرجي قصاص

انا اكبر منك سناً وعقلاً

لماذا نحن متأخرون؟سؤال يقتضي البحث ليعلم السوري كيف يصلح ماقدافسد. وهو اول ما يخطر ببال مريد الاصلاح كما ان من اهمّ مايبدو لهمن اسباب التأخرجهل المرأة. الامر المخيف المحزن الذي يحول دون التقدم ويبقي الناس في سبات لانحطاط. وليست مفاسد المرأة المؤلمة الا نتيجة هذا الجهل. على ان بالامكان تعليمها وتهذيبها وترقيتها الى اسمى الدرجات بخلاف ما يزعم الجهالة والاغبياء

سألت مرةً رجلاً كبير السنِّ لمَ اخرجت ابنتك من المدرسة قبل انهاءدروسها على انها لو بقيت سنتين بعد لأنهتها واستفادت كثيراً فاجابني: يا ولدي انا اكبر منك سناً وعقلاً. انا رجل حنكه الدهر ولي المام بهذه الامور اكثر منك. وما زال مصير الابنة للزواج فماذا تنفعها العلوم! ماذا يهمها منها! اتأخذ محل الرجل! فالاحسن لها ان تحتجب في البيت وتتعلم اشياء تنفعها كالطبخ والعجين. قال هـذا وتغيرت هيئته استياء مني فرأيت الجدال معه محالاً فتركته آسفاً على عقول تمكنت منهاهذه الافكار. وقلت لو علم هذا الرجل ما للمرأة المتعلمة المتهذبة من التأثير العظيم في العالم وان لها اليد الطولى في الاصلاح لما فاه بهذا الكلام

وقد افتكرت ان بعض اللوم على ازدياد تمكن هذه الافكار من بعض الرجال يعود على بعض المتعلمات اللواتي يذهبنَ الى انهن لا يعملنَ عملاً نافعاً في المجتمع الانساني الا اذا خرجنَ عما قدّر لهنَّ من الاعمال ودخلن في سلك اعمال الرجال بينما انه اي عمل مهما عظم اهمّ من عمل المرأة في انشاء البنين افاضل وطنيين!

نعم يا سيدتي انه اكبر مني سناً وعقلاً ولكنه مع كل ذلك غلطان. اليس قولي صحيحاً؟ من ينكر فضل العلم ولا يقرّ بالفرق البعيد بين المتعلمة والجاهلة؟اليست هذه

من دواعي الخراب لبيتها وتلك له من اسباب السعادة ؟ كم تغيرت احوال الناس منذ تعلمت المرأة وتهذبت واستعادت حقوقها واستعزت ! نحن لا نرتقي الا بالمرأة المرتقية. ولا نجاح لسوريا الا بتعليم فتاتها . هكذا يقول الصغار

جورج يعقوب خياط

الى جمعية تهذيب الفتاة السورية

لم تقرّ عيني برأى او تشنف اذني بسمع ويسرّ تدبي بخبر كما قرّت وشنفت وسرّ عندوثيتي وتلاوتي خبر تأليف جمعية نسائية تهذيبية في وطني الشويفات في لبنان . لانني طالما تمنيت ان يكون في هذا الوطن المتوفرة فيه الشابات المتعلمات المتهذبات ما سمعت بهِ الان . طالما تاقت النفس الى بروز الافكار الشريفة من اكمامها الى دائرة الاعمال واطلاق سراحها المقيدة الى ساحة المآثر . فها قد تفتحت الاكمام وبانت وريقات الازهار متلألئة بالندى ففاح عبير شذاها وحُمل على اجنحة نسيم الصباح اللطيف لاواسط السودان فا . تنشقته وانتعشت به روحي لا سيما وهو نسيم شمالي في ارض حارة

غرسة تغذّي النفوس جذورها سيدات واوانس . اغصانها شابات . واثمارها ستكون بقوة الله ونشاط العاملات بنات لطيفات اديبات وزوجات رزينات مدركات وامهات مجتهدات حكيمات

فيا نعماها من غاية وما اشرفه من مقصد . ما زالت اساسها الغيرة الوطنية وحجارتها فعل الخير بتهذيب الفتاة السورية . وكم نحن باحتياج شديد الى جمعية كهذه من والى الجنس اللطيف

لذلك جئت بدموع فرح اليراع اهنئ كل من انتظمت في سلك عقد هذه الجمعية السامية الغاية واطوّب كل من مدّت اليها يد المساعدة ومن كانت الساعية لوضع الحجر الاول في اساسها . ومن صميم الفؤاد ارجو لها النمو والارتقاء . ومن اواسط افريقيا من السودان ارسل اليكنّ يا اخواتي صدى صوتي الضعيف ليضمّ الى اصواتكنّ الحية ليحييها وامديدي الضعيفة لمصافحتكن المصافحة الاخوية الاهلية الوطنية آملة منكنّ ان تواظبن على العمل وتتعاضدن على الاتحاد التام لينتج من الضعف قوة . لان الاتفاق والمواظبة اكبر ضامن للنجاح والارتقاء مادياً وادبياً . وليرتفع علم المحبة فوق هذه

الجمعية منقوشاً على حواشيه العلم والثبات . والله يوفق الجميع لكل امر خيري ومسعى مفيد

رتيبه خليل شقير

الخرطوم (السودان)

السؤال والجواب

بين المحبة والشرف

لعذراء ايران مقالة في الحسناء من اجمل ما كتب بنان مخضوب في نهضة الادب الحديثة . وقد رأيت انتقاداً بامضاء «لبنانية» على عبارة وردت في المقالة وهي المحبة احلى من الشرف . الانتقاد دقيق لان اللبنانية قد سألت عما تقصد عذراء ايران بالشرف هنا أؤكد ان عذراء ايران قد اوردت كلمة الشرف بمعنى الفخفخة التي تعوَّد الناس ان يدعوها شرفاً ونسق العبارة يثبت ذلك (وهذا ما تراه الحسناء ايضاً)

اما انا فارى الحب احلى من الشرف بكل معنى كلمة الشرف لان التفضيل واقع بالحلاوة ومن ينكر فضل المحبة على الشرف الحقيقي من هذا القبيل . ثم انني ادفع الفكر الى ابعد من هذه الحدود واقول ان الحب ارفع وامجد من الشرف لانه مصدر لكل هذه الفضائل والمصدر اسمى من المشتق من كل وجه وقد قيل الله محبة ولم يقل احدٌ الله شرف . واذا كان (للبنانية) غير هذا الراي فلتتنازل للمناظرة ان المجال رحب والموضوع جميل .

فليكس فارس

حفظ الصحة

نادي الجمال

بلغ من كثرة تفنن السيدات الاميركيات في حفظ رونق جمالهنَّ ان انشأن نادياً صحياً تتعهد اعضاؤه باتباع النصائح الاتية :

١ ان لا يطالعن الروايات الغرامية لانها تنبه المخيلات الضعيفة وتزيد احساس الاعصاب زيادة تضرّ بالجمال

٢ ان يكنَّ قنوعات في الأكلِ فيكتفين بشرب لتر ونصف من

الماء كل اربع وعشرين ساعة اي قدحين مع كل طعام

٣ً ان يجتنبنَ المأكولات التي تكثر فيها البهارات لانها تساعد على حدوث التجعدات في الوجه

٤ً ان لا يحضرنَ اكثر من مأدبتين في الشهر

٥ً ان يمتنعنَ امتناعاً تاماً عن الاكل قبل النوم لانه يفقد طلاوة الوجه نظراً لعدم تمام الهضم

٦ً ان يمتنعنَ عن استعمال النقاب الخيطي (فواليت) لانه يجعل جلد الوجه كثير الاحساس

٧ً ان يتعهدنَ بعدم المطالعة في الفراش او في قطار سكة الحديد حتى لا تتعب العين

تدبير المنزل

بينما كنا نفتكر في انتخاب موضوع نكتبه في هذا الباب اتفق ان طالعنا في مجلة المقتطف نبذة عن الغسل يتلوها نصائح للغسالات رأيناها حرية بالنشر في الحسناء لما فيها من الفوائد المهمة لمدبرات امور المنازل

طرق الغسل

ان غسل الثياب عادة قديمة جداً وللناس فيه مذاهب مختلفة فطرق الغسل في بلادنا تكاد تكون واحدة في المدن والضياع الاَّ حيث يَبعد الماء عن الضياع فهناك تذهب الغسالات الى مجاري المياه ويغسلن الثياب عندها . ومن اغرب ما عثرنا عليه من طرق الغسل ان بعض الجرمانيين لا يغسلون ثيابهم الاَّ مرةً او مرتين في السنة ويكون يوم الغسل او ايام الغسل عندهم كعيد للعائلة كلها ويوم فرح وطرب . والغسل في بلاد الهند منوط بالرجال والغسَّال واسمه بلغتهم ذوبي يرث هذه الصناعة عن ابيهِ وجدهِ ويرث معها الصخر الذي يغسل الثياب عليه فيحمل الثياب من بيوت زبائنهِ ويضي بها

الى النهر مسافة اميال فيغطسها في مائهِ ثم يضعها على الصخر الذي ورثه من اسلافهِ ويخبطها بالمخابيط فتنظف او ينظف ما يبقى منها سالمًا بعد خبطهِ العنيف

والنساء في اوربا يغسلنَ الثياب عند الانهر غالبًا ولكلٍّ منهنَّ صندوق على حافة النهر محشوٌّ بالتبن وله ثلاثة جوانب فقط فتركع عليه المرأة وتضع الثياب على حجر او لوح وتخبطها بخباط او تدلكها بحجر حتى تنظف ولا تفرك بالصابون الاَّ القذر منها الذي لا ينظف بالخبط او بالدلك . وقيل ان النساء في فرنسا مغرمات بالغسل على هذه الصورة حتى انهنَّ لا يبنينَ في بيوتهنَّ اماكن للغسل ولا يغسلنَ ثيابهنَّ في المغاسل العمومية التي انشئت في بعض المدن

نصائح للغسَّالات

١ الصابون الغالي ارخص من الرخيص . فان الصابون الجيد الغالي ربعه ماء والصابون الرخيص ثلاثة ارباعهِ ماء

٢ يجب ان لا تغسل كل الثياب معًا بل تقسم الى اقسام فالخرج والتول والشاش تغسل وحدها والبياض وحده والاشيات الملونة وحدها وهلمَّ جرًّا

٣ يجب ان تغسل الثياب حالما تتوسخ اي لا تترك موسخة مدة طويلة

٤ يفضل ان تنقع كل الثياب البيضاء بالماء الممزوج بقليل من الصفوة او الصودا قبل الغسل بليلة فان ذلك يسهل تنظيفها

٥ اذا كان ماء الغسل باردًا لم تُزل الاوساخ عن الثياب الا بصعوبة واذا كان شديد السخونة فقد لا تزول ابدًا بل تثبت بين الياف الثياب وعليه فيجب ان يكون معتدل السخونة

٦ يجب ان لا تغلى الثياب الا بعد ازالة الاوساخ عنها ولا تغلى اكثر من ربع ساعة في الماء الذي فيه قليل من الصابون

٧ آثار الحبر والحديد تزال عن الثياب بالحامض الاكساليك او اكسالات البوتاسا

٨ الفلانلا تغسل بماء ناعم خالٍ من الصفوة لا صودا فيه ولا بوتاسا لان القلويات (كالصودا والبوتاسا) تصفر الانسجة الصوفية وتسمكها وان كانت تسهل ازالة الوسخ عنها

٩ الفرك والعصر والدعك كل ذلك يضيق الانسجة الصوفية ويلبدها

١٠ ثياب النساء المصنوعة من الانسجة الصوفية الدقيقة الملونة كالمورينوس ونحوه تغسل بالماء الفاتر المزوج بمرارة الثور (اوقية «غرام٢٨» من المرارة في جرة من الماء) فان تركيب مرارة الثور كتركيب الصابون وهي تنظف الثياب وتلمعها

١١ الاشيات الملونة بالوان سريعة النفض (البوخ) اذاغسلت كما تغسل الفلانلا ونشرت سريعاً اي لم تترك في الماء ثبتت الوانها زماناً طويلاً

١٢ الحرير الابيض يغسل اولاً بالماء الفاتر والصابون ثم بالماء الذي يكاد يغلي واذا نشر في مكان يشعل فيه الكبريت يزهو لونهُ

مشاء عظيم

زار ادارة الحسناء الجوابة الماشي مسيو مارتن اندري المراهن على السياحة حول الارض واجتياز ٦٥٠٠٠ كيلومتر في خمس سنوات بلا زاد ولا دراهم وهو فرنسي غادر باريز ماشياً من ثلاثة اعوام ولا يزال يمشي الى اليوم وسيظل الي عام ١٩١٢ ويقتات مما يحصله من بيع رسومه كارت بوستال • وقد حدث عما عاناه في سفره من المشقات التي لايقوى عليها كل انسان • فحبذا الهمة ونعم الاقدام

مجاعة رومية وجزاء الشهامة

روايتان مشهورتان الاولى للشيخ اسكندر العازار والثانية للمرحوم سليم جدي مثلت هذه جمعية احياء التمثيل العربي لجمعية الالعاب الرياضية ومثلت تلك جمعية توزيع الدقيق الارثوذكسية فحضر الروايتين جمهور غفير من الجنسين وكلهم السنة تلهج بفضل هذه الجمعيات المفيدة وما لها من المآثر في سبل الرياضة والتمثيل والاحسان

اصلاح غلط

وقع غلطتان في الحسناء العاشرة صفحة ٢٦١ سطر ٢٠ وصوابهما ٢٧ حزيران سنة ١٨٨٠

مطبوعات حديثة

فاطمة البدوية و حسناء سالونيك

روايتان اجتماعيتان للسيدتين عفيفه كرم رئيسة تحرير النسائيات في الهدى النيويوركية مؤلفة بديعة وفؤاد ومترجمة ملكة ليوم • ولبيبه صدقه صاحبة المقالات والخطب العديدة • الاولى تمثل وفاء الزوجة والحب الشريف وانكار الذات واستبداد الرجل بالمرأة ومتاجرة الكاهن بالدين • والثانية تبين مضار الجاسوسية وبعض مظالم عبد الحميد وكيفية اعلان الدستور وقلب الحكومة وفتنة نيسان وفتح العاصمة وخلع السلطان • وتشتملان على ما يمجد الجنس اللطيف ويوضح فضائله باجلى بيان • طالعناهما في يوم واحد الحسناء في جلسة وفاطمة في جلستين وصفحاتهما تناهز خمسمائة صفحة • فنتمنى ان تطالعهما جميع الاوانس والسيدات • ومن ترغب في الحسناء فلتطلبها من ادارة مجلة الحسناء

اللطائف الاهلية = مجلة روائية ادبية نشرها محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية تنقل عن كتاب الافرنج روايات مفيدة تهذّب الاخلاق وتسر النفوس وقد نشرت رواية خصلة الشعر الذهبي وبدأت بنشر اسرار يلدز

النفائس = مجلة جامعة مديرها انيس افندي الخوري صاحب مطبعة النفائس ومحررها كامل افندي حميه محرر جريدتي المحبة والنصير اليوميتين سابقاً تتناول السياسة والاقتصاد والشعر والانتقاد مع الفكاهات والروايات وتلمّ من لطفها بالجنس اللطيف لانه كما قالت مصدر كل نهضة وكل قوّة

الزهور = مجلة ادبية فنية علمية اصدرها في مصر صديقنا انطون افندي الجميل مؤلف روايتي السموأل وابطال الحرية لتكون صلة تعارف بين كتاب العرب حساً ومعنى • ويساعد بتحريرها فريق وافر من اشهر ارباب الاقلام

من كل فنّ خبرٌ

انتظمت بعض اميرات الاسرة السلطانية في سلك جمعية الهلال الاحمر

تبرعت سيدات بيروت بنحو ثلاثين الف غرش لاعانة الاسطول

تهتم اليوم نساء فرنسا في المطالبة بحقوق الانتخاب

انفقت مسز ساج اكثر من ثمانية عشر مليون ريال لمنفعة الناس

في كليات المانيا ١٨٥٠ فتاة يطلبن العلوم العالية

في فرنسا ٤٣٢٠ مصورة و٤٤١٥ موسيقية و١٠٠٠٠٠ معلمة

اشترت مسز هرمن البنك الذي يفتح ليلاً نهاراً في نيويورك وتولت ادارته بنفسها كما تدير اشغال زوجها منذ توفي وهي اول اميركية تدير بنكاً كما ان مسز غرين اول من ملكت حصصاً عديدة في بنوك كثيرة

حنة كرينهوت اول امرأة تعينت رئيسة لادارة المستشفى اليودي المختلط للمساولين في كولورادا في اميركا

فازت مسز فوت الاميركية في الامتحان في علم الملاحة وما يقتضيه من العلوم الرياضية والجغرافية والفلك والآلات وقد تولت قيادة باخرة احد الاغنياء ويقال ان بعض الاميركيات يقبلن على درس هذا الفن برغبة وسيكن ربابنة ماهرات

اعظم مبلغ يدفعه انسان في اميركا ضراب الى الحكومة هو ماتدفعه كلٌ من مسز كندي ومسز هرمن ومسز ساج

رئيسة جمعية المطالبات بحقوق الانتخاب في اميركا هي الدكتورة اناشو الواعظة البليغة الملقبة بفم الفضة الاميركية نائلة الدبلوما في اللاهوت من مدرسة بوستن حيث درست وسيمت قسيسة

اقوال في النسآء

ندم الله على خلقه الرجل ولم يندم على خلقه المرأة = مالرب

في كل امر عظيم يكون للمرأة اهم الادوار – لاترين

لولا المرأة لكان العالم شبه القفر = هركولانو –

حكم واراء

العلم هو الغذاء الاكثر ضرورة للانسان ٠ بعد الخبز – دانتون

لاتستحي من العطاء القليل فان الحرمان اقل منه – الامام علي

احب من ينصحك وليس من يمدحك – بوالو

مأثورات

لما اشهرت تركيا الحرب على روسيا سنة ١٧٨٧ وكانت دولة الروس لم تتمم استعدادها لها بعد ٠ امرت الامبراطورة كاترين الثانية القائد بوتامكين ليهاجم العثمانيين قبل ان يهاجموه وقالت له ارجو منك ايها البطل الروسي ان لا تتأخر بل تشجع فبالشجاعة يقدر الانسان ان يكون جبلا

جمع سياسي انكليزي عدة خطب في كتاب اهداه الى الملكة فكتوريا بناء على اعجابه بقدرتها الخطابية فلما اطلعت على الكتاب ضحكت وقالت يسرني ان يقال عني خطيبة حتى اكاد اتوهم اني استطيع ان اخطب في الناس احسن مما ينشئه لي وزرائي

تزين مرة منزل روزفلت رئيس جمهورية اميركا السابق لاحتفال وطني فوضعت امه على نافذة غرفتها راية حزب مخالف لسياسة الحكومة فهاج النيو يوركيون وطلبوا انزال الراية فابت وقالت لزوجها = ان الغرفة غرفتي ولا اريد ان انزع عنها شارة وطني العزيز فقل للقوم اني احب الجنوب واهل الجنوب

فقال ذلك للهائجين فاقتنعوا وانصرفوا

لادي استير ستنهوب

١٧٧٦ ــ ١٨٣٩

الحسناء

الجزء الثاني عشر المجلد الاول

بيروت في ٢٠ ايار سنة ١٩١٠

لادي استير ستنهوب

ازفُّ على صفحات الحسناء الى قارئاتها الحسان سيرة حسناء هي غريبة من غرائب الدهر ونابغة من نوابغه. لم يروِ لنا التاريخ عن مثلها من بنات حواء.

وُلدت لادي ستنهوب في مدينة لندن في ١٢ اذار سنة ١٧٧٦ من ابوين عريقين في الشرف هما كارلوس إرل ستنهوب واستير كريمة إرل تشاتام وشقيقة وليم بت اشهر ساسة الانكليز في عصرهِ فكان وليم بت خالها. لا عمها كما جاء في دائرة المعارف العربية

وكانت ذات جمال فتان وذكاء نادر المثال حتى قال عنها الملك جورج الثالث جد الملكة فكتوريا مرَّةً في حضرة خالها « ليس في مملكتي من يفوق لادي استير في السياسة . ويسرُّني ان اقول انها فخر السيدات . واذا كان لك يا بت سبب للافتخار فذلك السبب ليس انك بلغت منصب رئيس الوزارة فان كثيرين قبلك بلغوه وسيبلغه كثيرون بعدك بل لانك خال هذه السيدة التي جمعت في شخصها كل ما هو عظيم في الرجال والنساء » ولما بلغت

الرابعة والعشرين من عمرها غادرت بيت ابيها وآثرت الاقامة في بيت خالها الذي كان معجباً بسمو مداركها ويحبها جداً حتى كان يكاشفها باسراره ويعتمد عليها في كثير من شؤونهِ واستقبال زائريه من الكبراء والوزراء الذين كانت تخلب الباهم بجمالها وذكائها وحديثها الساحر الا انها كانت شديدة الانتقاد على من كان منهم مداهناً مدالساً فصار لها منهم اعداءُ الداء يتحيَّنون الفرص للايقاع بها واسقاطها من حالق سؤددها ومجدها . ولمَّا اعتزل خالها السياسة ومهامها جعلها كاتبة سرّه وقيّمة على ادارة اعماله . فقامت بما وكل الى درايتها من المهام احسن قيام . وبقيت في منصبها هذا الى وقت وفاتهِ سنة ١٨٠٦ وكان قبل وفاته قد اوصى بها الحكومة الانكليزية فعينت لها اكراماً له مرتباً سنوياً قدره الف ومئتا ليرة انكليزية مدى حياتها . ولكن لم تكن هذه الكمية لتقوم بنفقات شريفة مثلها في مدينة لندن . فلم تلبث بعد وفاة خالها ان غادرتها الى بلاد وايلس ولكنها لم تجد الراحة التي كانت تنشدها فعقدت العزيمة على السياحة في ارض الله الواسعة . فطافت اولاً في اوربا وكانت حيثما حلّت ركابها تقابل بالتجلة والاحترام والاكرام لكرم محتدها وبعد شهرتها وجمالها الرائع فضلاً عن غناها . امور لا تجتمع في فتاة الا ويحوم حولها الخطَّاب ويتهافت عليها الطلاَّب . ولا بدع فالمورد العذب كثير الزحام . ولكنها خيبت آمال خاطبيها مع انهم كانوا كلهم من عِلية القوم وارباب الجاه والثروة . وبعد ان قضت لُبانتها من السياحة في اوربا وزارت امهات مدنها وطنت النفس على السياحة في الشرق وجعلت وجهتها سوريا . فركبت البحر من الاستانة العلية في سفينة انكليزية . ولما ان وصلت بها السفينة الى مكان مقابل رودس صدمت صخراً فانكسرت واخذت في الغرق . وكان فيها جزءٌ كبير من حلاها وفاخر رياشها فغرق مع السفينة واما هي فقيَّض لها الله من

انجاها ونقلها الى البر . وما عتمت ان عادت الى انكلترا وجمعت كل ما كان باقيًا لها من النفائس وباعت قسماً من املاكها الموروثة باثمان بخسة ويممت سوريا .

واتت اولاً اللاذقية واقامت فيها ردحاً من الزمان تمكنت في غضونه من دراسة اللغة العربية . وقد ذهب الناس مذاهب شتى في سبب كرهها لبلادها ورغبتها في الابتعاد عنها . فمن قائل ان السبب الوحيد لذلك هو حزنها الشديد على الجنرال مور الشاب الذي كانت تحبه (وربما كانت مخطوبة له) محبة شديدة وقد قتل في معركة كورونا في اسبانيا . فلم تعد تحلو لها الاقامة في ارض آبائها . وذهب آخرون الى انه ما حملها على هجران بلادها والياذ بسواها الا طموح نفسها الى الشهرة والقيام بامور عظيمة تنشر صيتها في الخافقين . ورأت ان في الشرق مندوحة لتحقيق هذه الرغائب التي كانت تمني النفس بها . والسبب الحقيقي هو ما روته هي عن نفسها وقد وجد مخطوطاً في مذكراتها قالت « اتعس خلق الله شخص ولد نبيلاً ولكنه فقير لا تمكنه احواله من مجاراة من كانوا من رتبتهِ في المجتمع الانساني . فانا بعد وفاة خالي لم اعد قادرة ان اخرج من منزلي في العربات الفاخرة تجرها الجياد المطهمة واستنكف من الركوب في عربة اعتيادية . وان سرت ماشية يتبعني احد خدمي بلباسه الجميل حسبوني كبعض السيدات اللواتي يفعلن ذلك حباً بالفخفخة والظهور . وان مشيت وحدي قالوا لا بد من سبب لمشيها وحدها . وان رافقت صديقاً تغامزوا عليّ وقالوا انظروا انظروا فهذه الاسباب وامثالها جعلتني الازم البيت . فانحرفت صحتي وساءت حالي وصرت ارى الحياة عبئاً ثقيلاً عليّ فعولت على ترك بلادي واهلي والياذ ببلاد مشرق الشمس »

ثم جهزت قافلة كبيرة وغادرت اللاذقية لتجول في البلاد الجديدة التي عزمت ان تصرف غابر حياتها فيها فزارت القدس الشريف ودمشق وحمص وبعلبك وتدمر . ولما وصلت الى تدمر التف حولها بعض قبائل العرب وقد بهرهم جمالها وابهتها فجعلوها ملكة تدمر وخليفة لزنوبيا . وبقوا محافظين على ولائها امداً طويلاً . وبعد ان تجولت في البلدان الشرقية نحواً من ثلاث سنين واذهلت من رأوها بغناها وجمالها واعمالها تاقت نفسها الى الراحة من الاسفار فقصدت صيداء وراقها موقع في جوارها يسمى عبرا فابتاعته وبنت عليه داراً متعددة المساكن . وانشأت حولها حديقة غناء غرست فيها اشجار الفاكهة على اختلاف انواعها . وزينتها بانواع الرياحين التي كانت تعطر باريجها الارجاء . وطوقت الدار والحديقة بسور منيع فصار منزلها قلعة حصينة وملجأ لكل مستجير وعاشت في هذا المكان عدة سنين في ابهة شرقية وكانت ملابسها كملابس امراء الشرق فكانت تلبس على راسها عمامة بدلاً من القبعة وفروة او عباءة فوق فساطينها الحريرية التي كانت في الغالب من نسج الفرس . ولكنها لم تكن تلبس شيئاً من الحلي . وكانت تقول ان قيمة المرأة لا تتوقف على نوع لباسها ونفاسة حلاها بل على ما هي عليه من شرف المبدا ونبالة المقصد وتقوى الله تعالى

ولما كان من مبدإ استير ان لذة العيش تقوم بالتنقل غادرت هذه الدار واتخذت لها مسكناً في مكان يعرف بضهرجون على بعد ثمانية اميال من صيدا ابتاعته من تاجر غني من دمشق ووسعته كثيراً بان زادت عليه نحواً من خمس وثلاثين غرفة . وانشأت بستاناً جميلاً على نسق البستان المذكور انفاً واحاطت البستان والدار بسور بل باسوار الواحد ضمن الاخر كالاسوار التي كان يشيدها ملوك مادي قديماً

وكان لديها حاشية كبيرة من كتّاب وطهاة ومكارين وبوابين ورعاة وعبيد واماء وكلهم شرقيون اذ كانت تكره الخدم الاوروبيين لانهم لا يعلمون للطاعة معنى وهي كانت ترغب في ان تطاع اوامرها بلا جدال

وكان في اسطبلها فرسان تعتني بهما كل العناية لم تسمح لاحد ان يركبهما لانها كانت تعتقد ان مجيء المسيح قريب وانه سيركب احداهما وتركب هي الاخرى وترافقه الى القدس كملكة . وكان عندها ثلاثة جياد أخرى من نوع الرهوان ولكنها لما درت ان الخدم يركبون هذه الرهاوين ويرهقونها تعباً امرت احد حشمها الذي كانت تثق بامانته ان يعدمها رمياً بالرصاص بعد ان يهمس في اذن كل منها قبل قتله هذه الكلمات (قد اكملت عملك على الارض وصاحبتك تخاف ان تقع بين ايدي اناس قساة القلب يسيئون استعمالك فلذلك هي تعتقك من الان) ثم طردت من بيتها اولئك الخونة . وقد كانت صارمة جداً على كل خدمها الخائنين فكانت تجلد وتحبس كل من كان منهم غير امين في واجباته ونظراً لتصرفاتها الغريبة قد حكم عليها بعض الناس بانها مجنونة ولكنها لم تكن كذلك بل كانت تفعل كل ما تفعله عن تعقل كما شهد لها غير واحد من عظماء الاوروبيين الذين زاروها في عزلتها

وكيفما كانت اخلاق هذه السيدة ومهما تقوّل الناس في امرها فانها كانت حائزة كل الاكرام والاعتبار من سلطان البلاد وولاتها واعيانها وذات نفوذ عظيم وتداخل في الشؤون السياسية . ومما يدلنا على اهمية مركزها السامي ان ابراهيم باشا المصري حين عزم على مهاجمة سوريا طلب اليها ان تبقى على الحياد . ولكنها ناوأته اخيراً وهاجت الدروز عليه وكان لها يد في طرده من سوريا : وكانت اذا خرجت من منزلها قاصدة احد الاماكن

يصحبها عدد غفير من رجالها واتباعها · وحيثما وصلت كان الناس يلاقونها بمجامر البخور والند ويقدمون لها الهدايا · وما اكسبها هذه المنزلة في عيون القوم الأكرمها الحاتمي وبذلها لاغاثة المحتاجين واللاجئين اليها · وكانت احياناً كثيرة ترسل الى الجهات المختلفة جمالاً محملة ثياباً وزاداً لتوزع على المعوزين بل كانت احيانًا تبني لهم بيوتًا لايوائهم · وكان يتوهم من يراها سائرة في موكبها انها تعيش كملكة · والحقيقة انها كانت تقتصر على البسيط من الطعام والاثاث ولكنها تكرم ضيوفها اذا رضيت عنهم اكرامًا يليق بمقامهم وكرمها المعروف ولم تكن تسمح لابناء بلادها الانكليز ان يقابلوها مع انها كانت تكاتب ملكتهم ووزراء مملكتهم · مثل اللورد بالمرستون والدوق ولنكتون الشهير والدوق مكسيمليان وكثيرين غيرهم وكان يتعجب قارئو كتاباتها بسمو عباراتها ورقة افكارها ولا سيما اذا خاضت في المواضيع السياسية

ومن المشاهير الاوروبيين الذين زاروها لامرتين الشاعر الافرنسي الشهير وقبل ان زارها بعث اليها بالكتاب الاتي

سيدتي : من سائح مثلك في الشرق وغريب في هذه الديار جاء ليتأمل في مناظر الطبيعة وآثارها واعمال الله فيها · وقد وصل الى سوريا منذ مدة مع عائلته وهو يحسب يومًا يتمكن فيه من مقابلة امرأة هي نفسها من عجائب الشرق الذي جاءه زائرًا من اجمل ايام سياحته والذها · فاذا شئت ان تقابليني فاذكري لي اليوم الملائم لذلك وقولي لي اينبغي ان اتوجه وحدي او يمكنني ان اسير اليك بجماعة من خلاني يرغبون مثلي كلّ الرغبة في التشرف بمقابلتك . وارجو ياسيدتي ان لايكون هذا الطلب سببًا لتكلفك ما يزعجك في عزلتك فاني اعرف من نفسي قيمة الحرية ومحاسن الانفراد ولذلك

لا يسؤني البتة رفضك مقابلتي بل اتلقى ذلك بالتوقير والاحترام اه .

فوقع لديها كتاب لامرتين احسن وقع واذنت له ان يزورها . فتوجه الى دارها ولبث ينظر ريثما يصدر امرها له بالمقابلة . ولما حان الوقت اتاه غلام اسود وادخله غرفتها . قال لامرتين وكان الظلام قد سدل عليها ذيوله فلم اتمكن من ان اتبين هيئتها اللطيفة البهية الجليلة وذلك الوجه الصبوح فنهضت وهي في زي الشرقيين ودنت مني ومدَّت اليَّ يدها مسلمة عليَّ فامعنت فيها النظر فاذا فيها من لطف المعاني ما لا تستطيع السنون محوه . نعم ان نضارة الوجه واللون والرونق تمضي مع الفتوة . الا انه متى كان الجمال في القد وهيئة الوجه والعظمة والجلال فانه لا يزول ولو طرأت عليه الطوارئ باختلاف ازمان الحياة . وبعد السلام قالت لي قد اتيت من مكان بعيد وكلفت نفسك مشاق السفر لترى ناسكة فاهلاً بك . انا قلما يزورني الاجانب ولكن مكتوبك اعجبني فوددت ان اعرف انساناً يحب . الله والطبيعة) ودار بينهما حديث طويل عريض عن التنجيم الذي كانت تعتقد انها اتقنته . قال لامرتين . قد تبين لي من حديثها انها اشبه بالساحرات القديمات المشهورات او باحدى معبودات الاقدمين وان عقائدها الدينيّة وان كانت غامضة فهي مقتطفة بحذق من اديان مختلفة . وكنت سمعت البعض يعزون اليها الجنون اما انا فلم ارَ له اثرا لا في الحاظها اللطيفة ولا في حديثها الذي وجدته سامي المعاني متسلسلاً مرتبطاً متناسقاً والجنون تظهر امارته واضحة في الحديث والعينين .

وبقيت ساكنة في دارها بالقرب من جون فوق صيداء الى ان ادركتها الوفاة في شهر حزيران سنة ١٨٣٩ في الثالثة والستين من عمرها . قضت غمًّا واسى لان اهلها لما بلغهم ما كان من اسرافها وبذخها قطعوا عنها امداداتهم المالية فتراكمت عليها الديون فهجرها كثيرون ممن كانوا في خدمتها لانهم

قطعوا املهم من الربح منها . ولكنها صبرت في الضيق ولم تأس على ما فات

ولما ماتت لم يكن حول فراشها لا قريب ولا نسيب ولا من يبكيها واما خدمها فنهبوا البيت حالما اسلمت الروح وفروا هاربين . ولما بلغ نبأ وفاتها قنصل دولة انكلترا في بيروت توجه الى جون وبصحبته المرحوم الدكتور طمسن الاميركاني . فصلّى الدكتور على جثمانها ثم اودعاه رمسًا في بستانها الشهير

هذا ما اردت ذكره في هذه المقالة عن استير ستنهوب التي ابتدأت حياتها في الرخاء واليسر وانتهت في الشدائد والعسر . وقد كانت في حالتي الشدة والرخاء ذات اداب سامية وصفات غراء يستحق من حازها ان ينعت بالنبل والشرف ولو لم يولد في بيوت الشرف . فلم يقدر ان يتصباها امير ولا وزير . ولا استطاع شعراء الملوك ولا ملوك الشعر ان يتملقوها بشيء من مدائحهم . ولا سمحت لمصور وهي في ابان جمالها ونضارة صباها ان يصوّرها . ونالت مكانة سامية في اعين الاسرة الانكليزية المالكة حسدتها عليها الاتراب وتودّد اليها العظماء في كل اوربا . ولكن هو الدهر لا يبقي لحيّ ابدًا . فلم يسمع برفعة مثل رفعتها تلاها سقوط مثل سقوطها . الّا انها صبرت صبر الكرام وسلّمت الى من بيده زمام الكون وتقلبات الزمان

بيروت داود قربان

ان الحياة عبر

(خطاب لمنشيء الحسناء القاه في حفلة جمعية تهذيب الفتاة السورية في الشويفات)
في ١١ ايار سنة ١٩١٠

عبرٌ كلها الحياة – يا اخواني ويا سيدات – الحياة كلها عبر. عبرٌ تتلى علينا في كل يومٍ ونحن بها قلما نعتبر عبرٌ تتلوها افواه الحوادث وتدلّ عليها المشاهد ويبرهنها لسان حالِ الموجودات ونحن قلما نفتكر الا بما نراه مباشرةً منها وما نسمع بهِ عرَضاً عنها . وقلما نهتم بالبحث فيها او بالتامل او بالامعان. بل كثيراً ما نكتفي بما يقع عليه النظر وما يبلغ الاذان . دون ان نتسآءل من اين والى اين او كيف ومتى

تعودنا ان ننظرَ الشيء دون ان نتأملَ فيه واذا تأملنا او افتكرنا في التأمل نكتفي غالباً بحاله الحاضرة ونتغاضى عما كانت عليه وما ستأول اليه . وهكذا نمرُّ امام الشيء ونرمقه بالبصر وقلما نتذكر ما فيه او نتصوَّر مستقبله

نمرُّ بالشجرة الكبيرة مراتٍ عديدة ونتفيأ تحت اغصانها الباسقة في الجوّ الكثيفة الظل وقلما نفتكر بانها نبتة بزرة صغيرة طُمرت في التراب اياماً ولما ابتلَّت برطوبة الارض أفرخت وتعاهدتها يدُ العناية فنمت ومرَّت عليها الايام فكبرت وربما تنخرها السوس فتقع

ونلهو بالزهرة الجميلة ساعاتٍ نتنشق رائحتها الطيبة ونمتع العين بجمالها الرائع وقلما نفتكر في كيفية اهتراء قشرة بزرتها وامتصاصها الغذاء وتلونها البديع

ونجتازُ النهر او نجلس على ضفته نشنف الاذان بخريره ونُبهج الفؤاد بتلألؤ مائه وقلما نفتكر في النبع او في نهايةِ سيرِ الماء

ونسير على شاطيء البحر نراقب المد والجزر ونلاحظ تعاقب الامواج وتلاطمها وقلما نقول لماذا هذا

يهب علينا الهواء وتمطرنا السماء تشرق الشمس علينا وتغيب عنا وينير ليالينا القمر هلالاً فبدراً. ويطول النهار ويقصر وقلما نتساءل عن سر ذلك

ندخل القصر ونتفقد مخادعه وصاعاته ونتعهد اثاثه ورياشه وقلما نفتكر بماضي مكانه او بالمواد المؤلفة منها موجوداته

نقف على اطلال العمران ونشاهد الخرائب المتراكمة فيشمئز منها النظر وتنقبض النفس وقلما نفتكر بايام عزها وبانها كانت عامرة آهلة

زائر قلعة بعلبك يلتهي بالانقاض عن تذكر مجد مشيديها وزائر باريز تلهيه عظائمها عن التفكر في ما ربما تأول اليه من الخراب

وكذا نعامل الولد معاملة صبيانية محضاً كأنه سيظل صغيراً الى الابد وننسى ان الصغير سيكبر

كما اننا اذا رأينا الآنسة المتفننة او السيدة المترفة لابسة ثوباً بديعاً مخرماً ومخرجاً على اخرزي ومهندمة شعرها بتصنع جميل فقلما نتساءل عما صرف من الوقت في هذا السبيل

وهكذا نقيس المسموع على المنظور

نسمع بانسان عظيم ملأت شهرته البلاد فنتمثله بعظمته دون التفكر في ما اناله اياها او في ما عاناه لبلوغها من المتاعب. ومثله العمل العظيم نتمثله بجاله الحاضرة وقلما نفتكر بما كان وما سيكون

على ان نشوء الاعمال كنشوء الانسان واحوالها تقاس على احواله من وجوه عديدة. فكما ينمو هو بالتدريج شيئاً فشيئاً هكذا هي ايضاً تنمو وكما يعاني هو من جواذب ودوافع ناموس تنازع البقاء هكذا هي ايضاً تعاني.

ومن الغلط المضرّ الاكتفاء بحاضر الامور دونَ الرجوع الى ماضيها والنظر الى مستقبلها . قبل الحكم عليها الحكمَ المطلق

فبكمْ تقدّرون عددَ الذين افتكروا في كيفية تأسيس جمعية تهذيب الفتاة السورية وفي ما تعانيه من المشقات في سيرها وما تستطيع عمله في المستقبل ما دامت الاحوال موافقة لها ؟

انا اقدّرهم بعدد قليل جداً لان الانسان ما تعوّد بعدُ ان ينظرَ بالبداهة الا الى الحاضر . وبناء على هذا الامر أسألكم ان لا تنظروا الى هذه الجمعية من حيث هي اليوم فانها لا تزال اليومَ في عهد التأسيس في مهدِ الطفولية . بل توسعوا في النظر اليها وامعنوا في مستقبلها فتأكدوا انها بالتعاضد والاجتهاد ستخدم البلادَ اشرفَ خدمة . ستعملُ على تهذيب الفتاة السورية المستعدّة وكفاها بهذا العمل فضلاً وفخراً . ستكون شيئاً مذكوراً في تاريخ بلادنا المحبوبة . وانما يلزمها شهور واعوام لتتمكن من ان تكون هذا الشيء

فتوسعوا بنظركم اذاً . وعودوا معي هنيهة الى التاريخ . فاروي لكم شيئاً مناسباً (للاعتبار به) عن جمعيتين نسائيتين عظيمتين . نشأت الاولى منها في الغرب من مئتين وتسعين سنة ونشأت الثانية في الشرق من اثنين . ولا تزالان الى اليوم سائرتين في سبيل النجاح المستمر

مئتان وتسعون سنة مرّت على الاولى وهي آخذة بالتقدم والانتشار فكانت شأن كل عمل تارةً تقف وطوراً تسير حيناً تتقهقر واحياناً تتقدم . وما زالت تجاهد في سبيل الحياة بنشاط واخلاص حتى بلغت هذا العمر الطويل ونالت بمآثرها العظيمة من المكانة في العالم ما لم يروِ لنا التاريخ عن مثله تماماً منذ تكوّن الانسان ولو شئنا ان نعددَ الفوائد العظيمة التي استفادها منها البشر لما استطعنا الى ذلك سبيلاً لان ذلك مستحيل

اديارٌ عديدة • فخيمة كبيرة • والوف من الراهبات العاملات منتشرات في كل الارض بين المتمدنين والمتوحشين ينفحن البشرية في كل ثانية بما تتعزز به دعائم الانسانية فيربين اللقطاء والايتام ويهذبن الاحداث ويعلمنهم ويمرضن المرضى ويحسن الى الفقراء ويبثثن روح الديانة والتقوى على ما تعلمن حتى الصنائع ايضاً يعلمنها لطلابها ولا يذخرن وسعاً في تخفيف شقاء الناس

هن ولا ازيدكم تعريفاً بهن • هن ملائكة الرحمة — هن اخوات المحبة — المعروفات عندنا بالراهبات اللعازريات وجمعيتهن شبه رهبنة تقريباً من حيث تألفها من عذارى كريمات نذرن البتولية عاماً فعاماً ووقفن نفوسهن ما شئن لخدمة الضعفاء والمساكين

فهذه الجمعية او الرهبنة كما شئتم سموها لم تظهر الى عالم الوجود عظيمة كما هي اليوم دفعة واحدة بل بدأت صغيرة ولم يخطر على بال مؤسسها العظيم القديس منصور دي بول انها ستبلغ ما بلغت اليه . كادت تنحل في عامها الرابع عشر • ولم يثبت رئيس اساقفة باريز قوانينها الا بعد عشرات من الاعوام ولا تسلوا عما عانته في سيرها من المتاعب والمصاعب • لا تبحثوا عما اضطهدها به اعداء الخير • احتقرها الناس اولاً ونبذوها • ولما انتبهوا الى غلطهم ندموا على الماضي • وعوضوا عنه باحترامهم اياها واقبالهم عليها حتى انسوها ذلك الاحتقار والاهمال

وبديهي انها لم تستطع اتيان كل ما جاءت به للخير العام الا بالمناصرة الخارجية والمساعدة العمومية ولم تقوَ على الثبات الا بالاجتهاد والاتفاق

ومرَّ ثلاثون عاماً على الجمعية الثانية واعني بها زهرة الاحسان الجمعية الوحيدة في الشرق التي عاشت هذا العمر بهمة الجنس اللطيف بلا ملل • ففخر

سيدات بيروت الارثوذكسيات ذات المدرسة الكبيرة والرهبنة الكريمة

فهذه المدرسة التي صارت تعلم في مدرستها مئتين وثلاثين تلميذة في كل عام منهن سبعون يتيمة تعولهن بلا بدل فتكسيهن وتقوتهن وتعلمهن وتقدم لهن جميع احتياجات التعلم مجاناً لوجه الله والتي صارت ايراداتها السنوية تبلغ الالفي ليرة . وها صرح كبير في بيروت ومصيف جميل في لبنان . العازمة على بناء كنيسة وتشييد ميتم

هذه الجمعية بدأت صغيرة ككل جمعية ولم تجتز مسافة هذا العمر على بسط الراحة والرفاه بل قطعتها على الشوك والصوان وقاست مشقات عديدة الى ان تيسر لها الوصول الى مقامها الحالي ولو لم تكن مؤسستها الفاضلة الحاجة مريم جهشان قد برهنت على استعدادها واخلاصها بمآثر غراء قبل انشائها ولو لم تكن رئيستها المحسنة الشهيرة السيدة املي سرسق اهلاً لثقة الناس بها . ولو لم تكن بقية الاعضاء غيورات مجتهدات . ولو لم يتخذن جميعهن مبدأ انكار الذات شعاراً لهن ولو لم يثبتن في وجوه المزدرين بالمشروع والباخلين عليه ثبات الابطال . ولو لم يُقبل عليهن الناس بالتنشيط والمساعدة تجاه ما عانينه من تثبيط البعض لهممهن وقبض ايديهم عن مساعدتهن لولا كل ذلك لما استطاعت زهرة الاحسان ان تصير كما صارت . ولكانت الطائفة قد حُرمت المنافع التي استفادتها منها

فترون اذاً مما تقدم انه لا يستحيل على جمعية تهذيب الفتاة السورية ان تبلغ يوماً ما مقاماً عظيماً تستطيع به ان تفيد بلادها عظمى الفوائد . ترون ان هذه الجمعية تحتاج الى المناصرة والمساعدة لتصير قادرة على الافادة . ترون وجوب التوسع في النظر اليها بناء على ما يرجى من خيرها في المستقبل . وانها ما زالت مجتهدة في الشغل مخلصة في العمل ما دامت مستقيمة في السير ثابتة

في الجهاد فانها تفوز بعناية الله وموازرتكم فوزاً مبيناً يرجع النفع منه الى صميم قلب الامة

والامل عظيمٌ بتأكيدكم اهلية الجمعية وباقبالكم على تنشيطها ومعاونتها وبتأكيدها لكم حسن استعدادها تأييداً لثقتكم بها. وهي باقدامها على هذا المشروع غنية عن المدح والاطراء . ويصحُّ فيها قول ام لموئيل ملك مسّا

-ا عطوها من ثمر يديها ولتمدحها اعمالها في الابواب —

تكلمت عن اخوات المحبة وزهرة الاحسان بما فيه عبرةٌ لتهذيب الفتاة من حيث الجمعية . لان النتائج تكون بنسبة المقدمات والاسباب . وحيثما تماثلت هذه توازت تلك

بقي امرٌ آخر تبادر الى ذهني بداهةً عندما دعتني عمدة هذه الجمعية لاحادثكم في هذه الحفلة ارى فرصة مناسبةً لابدائه الآن . فارجو الانتباه اليه امرٌ موكدٌ ثابت لا ردٌّ عليه ولا جدالٌ فيه . امرٌ صحيحٌ نرى نتائجهُ في كل وقتٍ واضحةً للعيان كالشمس في رائعة النهار

وهو أن الاستعداد الطبيعي في الانسان لا يبدو جليًا الا بالتربية والتعليم والتهذيب ولا يقوى على الاستفادة والافادة بدون هذه الامور كما يقوى عليها بها . بل تذهب معظم قواه سدىً ويتضررُ ويضرُّ اكثر مما ينتفع وينفع وهكذا ينالُ منهُ الضررُ ويفوت النفع

فالفتاة السورية المتوفر فيها الاستعداد الطبيعي لتكون عظيمة في العالم او على الاقل لتحسن السير في سبل الحياة بمقتضى الحق والواجب . هي اولى بالاعتناء بها منها بالخاملة واحقّ بالتربية والتعليم والتهذيب ولو كان هذا من حق الجميع على السواء . لان ما يُرجى منها لنفسها ولذويها وللامة لا يرجى من تلك ولا ينتظر . وليست القوى العظيمة كالصغيرة ولا المحدود كالشامل

ومن سوء حظ البشر ان القوى الطبيعية العظيمة كثيراً ما تتوفر بين الطبقة المتوسطة الحال التي لا يمكنها في كل وقت ان توفر من ايرادها ما تتمكن به من احسان تربية بنيها وتعليمهم وتهذيبهم في المدارس العالية وذلك خصوصاً بالنسبة لاشتداد سلطة العادات الاجتماعية عليهم . العادات المتلفة للمال اكثر مما تستلزم حقائق الاحوال . فضلاً عن كون الفئة الكبرى من الناس لا يمكنها ان توفر شيئاً كافياً لنفقات التعليم الابتدائي فكيف العالي

ومن هذا يتضح ان الامة السورية باحتياج شديد الى مثل هذه الجمعية لا سيما في هذا الوقت الذي لا يزال فيه جمهور غفير من البشر ينكر على البنات حق العلم ويضنُّ بالليرة في سبيل تعليمهنَّ ولو كان غنياً كبيراً واذا كان معظم الناس لا يزالون عاجزين عن كفاية صبيانهم مما يلزمهم من المعارف والاداب مع اعتقادهم بانهم اكثر استحقاقاً للعلم من بناتهم لما يرجى منهم من النفع فكيف نرجو ترقية الفتاة المستعدة المعسرة ولا مدارس مجانية عندنا ولا جمعيات للتعليم والتهذيب

صار عندنا من المتعلمين فئة كبيرة فصرنا باحتياج شديد الى متعلمات يوازي عددهنَّ على الاقل عددهم . اقله ليستطيع المتعلم ان يجد له قرينة متعلمة . وان لم يكن ذلك لخير العموم فليكن لخير الافراد

وسلام على اليوم المقدس العظيم . اليوم الذي تترقى فيه بنات سوريا ترقي ابنائها . ويسرن سيرهم بنشاط في سبيل الرقي المستمر . سلام عليه وعلى الساعين والساعيات اليه . وعلى المساعدين والمساعدات اجمل سلام

زهرة في القفر

اليكِ كلامي يـا زنبقة الحقل يا سوسنة الاودية نرجس شارون زهرة القفر ...

افتكرت بكِ بينما كنت ذات مساء سائرة في القفر لا شيء امامي وبقربي سوى الثرى والحجارة والاشواك . الشمس بعيدة مفارقة . جنائن العالم مختفية . فريدة .شريدة. والظلام يتهددني . هكذا مشيت وانا مثقلة . هبّ النسيم فحمل الي رائحة عطرية فتعجبت اذ ان العطر لا يأتي من الاشواك ولكن زال العجب لما نظرت امامي زهرة واحدة مرتفعة بين تلك الاشواك تعلو بثوبها الابيض الجميل باهداب طويلة تستر صفرة العيون النرجسية ... زهرة واحدة بوسط قفر واسع بيضاء بوسط عالم مشوه ، زاهية ، خضراء بينما كل شيء بجانبها يابس مشوك ، تبتسم بينما العبوسة سائدة على كل مايحيط بها شاقني منظرها فوقفت اتامل بها تاملات اخطها اليكِ يا اختي يا زهرة القفر ...

زهرة انت يا اختي زهرة يانعة وضعت بوسط قفر قاحل ومحيط جاهل ومخلوقات بسيطة . فاليكِ انت يا زهرة قفر مدنيتنا كلامي ..

تتعجبين يا اختي وتقولين لماذا وضعني الله بمحيط ضيق هكذا بين ضيق وفاقة وجهل وانما لم اتعلم لاعيش منزوية عن العلم والعلماء ... قفي معي قليلًا وتاملي بزهرة القفر انظري اليها وهي بين الاشواك والادغال تنمو ولا تتوقف عن النمو لانها بين الشوك . لا تبخل برائحتها اذ لا احد يدرك عبيرها تبكي لفراق الشمس وتبتسم لاشعتها تتمم ارساليتها وتبتهج بعملها وتمجد صانعها ..

حولي نظركِ الى البحار وانظري فيها مركب بمحيط هائج . الموت والدمار يتهددانه انظري كيف يواصل سيره بشجاعة . يخترق المياه ويلاطم الامواج ويصادم العواصف وهو ماش الى الامام لا يهاب . انظري اليه وتسامي الاقدام ...

الا ترين ان لخالقك قصداً بوضعك بمحيطك الحاضر ؟ لك ارسالية لهـذا الشعب الجاهـل فاحسبيه فخراً بان الله اختارك من بين كل اترابك لارسالية محو الجهـل والظلم ...

محبة الذات هي سر التذمر فانبذي من قلبك طلب سرورك الشخصي واسعي لخدمة وسرور الغير انسي نفسك ضحي وقتك وقوتك وعلمك لاتمام ارساليتك فسري عزي الحزين شجعي الضعيف ساعدي الفقير والمريض افتحي عيون الجهلاء اخدمي الجميع فتكونين ملكة القلوب .

ارسلي رائحتك الزكية يا زهرة القفر الى كل نواحيك وانعشي القلوب . فرائحتك تفوق على رائحة ازهارها المدنية ...

انهضي يا اختي اطرحي الكسل جانباً وتخلي عن محبة الذات . تقلدي بالصبر والدعة البسي الطهر والفضيلة تسلحي بمحبة الله والغريب وخدمة الانسانية وامشي يا زهرة القفر ناشرة فوق راسك راية الحب والسلام ... دوسي بقدميك الجهل والتفاوة . امحي من نفسك الطاهرة الخرافات والتعصبات . ارسلي مع نفسك الختلط بالهواء روح الوطنية الحقة وعلمي هذا الشعب ما هو حب الوطن .

وعند ما تنتهين الى طرف قفرك قفي ايتها الزهرة وانظري وراءك فترين بدل القفر جنة وبدل الاشواك ازهاراً . زهرة ذابلة انت الان ولكن روحك ابداً باقية اذ بذولك جسدك يا زهرة القفر اعطيت الحياة لازهار كثيرة .

هكذا سيصير وهكذا سيكون ان اتممت ارساليتك بامانة . سيري الى الامام . سيري بوسط قفرك وحوليه الى جنة يا زهرة القفر ...

لبنانية

طرابلس

الحماة والكنة في الصين

كثيراً ما نسمع ونرى الحماة والكنة في خصام شديد وهذا مما يدل على انحطاط تربية المرأة كما يحدث في الصين فان الكنة غالباً تنتحر تخلصاً من ظلم حماتها ولا شك ان ذلك ناتج عن سوء تربية الصينيين لاولادهم اذ يربونهم على الطاعة العمياء فلا يجسر الابن او الابنة على مخالفة اوامر والديهما ولو كانت

جائرة ولهذا لا يقدر الشاب ان يقترن بفتاة يحبها اذا كانت والدته غير راضية بهذا الاقتران فهي التي تنتخب له من تروق في عينيها من الفتيات فتأتي هذه الى بيت زوجها وتعيش كالاسيرة عيشة محفوفة بالشقاء والتعاسة فلا تجد لها تعزية سوى ابتسام زوجها في بعض الاحيان. ومن المضحكات ان الوالدة تمدح في بادىء الامر تلك الفتاة امام ولدها وتذكر له كل محاسنها الى ان يقترن بها ولا تلبث ان تنقلب عليها فتقبحها في عينيه وتكرهه بها وهذه العادة شائعة بينهم اذ تقول الام لولدها قبل اقترانه · لا تقترن يا ولدي العزيز الا بليان سي (اسم الفتاة) فهي أجمل فتاة في عصرنا انها تضيء كالشمس ولها عينان صغيرتان حادتان كعيون الفار وشعر رأسها طويل كثيف حتى انهُ يحجبها عن عيون الناس ووجهها شديد الصفرة ورجلاها دقيقتان جداً واما من جهة صفاتها فحدث ولا حرج فتراها حلوة كقصب السكر ولينة كالريش ونقية كالشمس وهي محبة للشغل فتراها تحرك اصابع رجليها وهي نائمة كأنها تشتغل بها وبالاجمال لا تجد فتاة تشابهها في هذه الصفات على الارض كلها · فينقاد الشاب الى كلام والدته ويقترن بالفتاة فلا يمضي اسبوع او اسبوعان على قرانه حتى تبتدي الام بتقبيحها امام ابنها فتقول له ما اتعس حظك يا ولدي وما اقبح هذه الفتاة اني لم اكن احسبها هكذا ولا اعلم اي روح شرير حلَّ فيها فانا احمرُّ عنك خجلاً عندما اراها تسير بقربك اف · ما اشنعها وما اقبح هيأتها عيونها الكبيرة كعيون البقرة وشعرها خفيف وقاس كذنب الخيل وطباعها رديئة فعند سماعه هذا الكلام يتنغص عيشه ويخرج من البيت باكراً ولا يعود الا متأخراً كي لا يسمع كلام امه التي تثير حرباً عواناً على الفتاة المسكينة ولا تنتهي هذه الحرب الا بموت الحماة او الفتاة وتبياناً لهذا نورد حادثة جرت لاحدى العائلات الصينية المؤلفة من ام عجوز وولدين لها — شاب وفتاة — فكانت الام تقول دائماً لولدها

اقترن (بتيان سي) لانها جميلة جداً ومهذبة وكانت هذه الفتاة تكثر زياراتها لهم وتصرف عندهم اوقاتاً طويلة فاحبها الشاب حباً شديداً واقترن بهـا حسب طلب والدته العجوز فلم يمض اسبوعان على هـذا القران حتى تغيرت اطوار الحماة وتولد في قلبها الحقد الشديد وجعلت تترقب اعمال الفتاة وتعاملها معاملة قاسية . من ذلك ان العروس لم تحسن مرة طبخ الارز فصاحت بهـا الحماة ويلك ياشقية العلك لم تأت بيتنـا الا لتتلفي كل ما يقع تحت يديك ولكن لا تنسي انني رقيبة على اعمالكِ وسـأريكِ من الان كيف يجب ان تعيشي في بيتنا قالت هذا واخذت عصا وجعلت تضرب بهـا العروس ضرباً مبرحاً فكانت المسـكينة واقفـة في زاوية البيت وهي ترتجف من ألم الضرب الشديد والخوف فلما رأت الاخت ما كان اسرعت لتخليص الفتـاة من مخالب امها فتهددتها هذه زاجرة اياها عن ان تتداخل فيما لا يعنيهـا واخيراً وقعت الفتاة مغشياً عليها من الم الضرب وقد كادت روحها تزهق . مضى على هـذه الحادثة شهر وبغض الحماة يزداد تأججاً وتلك المنكودة الحظ تقضي الساعات الطوال نادبة سوء حظها متمنية لنفسها الموت لتتخلص من جور حماتها

ففي احد الايام ذهب زوجها لشغله فانتهزت الحماة هذه الفرصة وهمت بضرب كنتها لاسباب تافهة فارتعشت المسكينة اي ارتعاش ومن شدة خوفها اصابها شيء من الجنون فركضت الى الشارع وطرحت نفسها في بئر عميقـة كانت هناك وقضت نحبها . فهل نسيت الحماة ياترى انها كانت كنة

عبد الكريم سمعان

الناصرة

غادة لبنانية

لما تصرم الشفق وخيم الغسق خرجت غادة لبنانية في احدى ليالي الربيع المقمرة الى شاطىء البحر المتوسط وخافت من طغيان المياه على اليابسة فوقفت بينهما كالمصلحة ثم سئمت الوقوف فجلست على الحصى الملساء البيضاء التي توجد عادة على الشواطىء وصوبت اشعة افكارها الرتنجانية الخارقة الاجسام غير الشفافة الى عظمة الجرم المائي المنبسط امامها الذي لا تقل مساحته عن ٦٠٠ ميل عرضاً و ٢٥٠٠ ميل طولا المتوسط بين القارات الثلاث اسيا واوروبا وافريقيا (لذلك سمي بالمتوسط) رامقة بعينين سوداويتين تلك الامواج كيف يتدفق الزبد من اشداقها وتتلطم على صخور قائمة كمعاقل لرد هجماتها ثم انتقلت بالفكر لمفاعيل المد والجزر المرتفع والمنحط مع القمر خصوصاً عند ما يتساوى الليل بالنهار - وتذكرت بالحركة الدائمة التي يسمى اصحاب العلم لايجادها وتوليد تيارات كهربائياتها من حركة الامواج المتواصلة وبينما هي على تلك الحال غارقة ببحر من الافكار اذ ارتفع القمر فوق الجبال الشامخة والروابي المرتفعة فحيته الاشجار بتحريك افنانها والنسيم بصوته الرخيم والفتاة بوجهها الصبيح فرد التحية بنظرات لطيفة جاراً وراءه ذيل الابهة والمجد والوقار طارداً من امام وجهه جيوش الظلام وحاجبا عن نظرنا بعض الاجرام السماوية فاثر هذا في مخيلة غادتنا وارتبكت ارتباك الحبيبة عند زيارة المحبوب . ورفعت مجرى افكارها من الارض الى الفلك واخذت تغازل القمر مجاراة للنسيم الذي كان يغازل ويلاعب شعرها الحالك اسوة بالامواج التي كانت تداعب الحصى الصغيرة الملساء بحركة الموج السلبية والايجابية فاخذت هذه المناظر بجامع قلبها وانتقلت بالروح جارة وراءها ذيل افكار طويل كذيل مذنب هلي « المنتظر تأثيره على الارض بهذا الشهر » ذيل معقد كذيل الضب « فهذه الغادة يا بنات جنسي كانت عاقلة ذكية تقدر الامور مقدارها ومن كانت

كهذه فهي عرضة للهموم والعذاب ولتنغيص العيش من اقل الاسباب » اشباح مخيفة طبعت على جلاتين مخيلتها . ولا انيس لها في خلوتها ووحدتها فتارة كانت تتعلق باحبال الامال وتارة تقطع الرجاء فيتولى عليها اليأس والفشل . ماذا كان يختلج بافكارك ايتها الفتاة وما الذي عكر كاس مخيلتك وقطب وضاح جبينك سرحي نظرك الى قبة الفلك واتبعي حركات النجوم اسوة باجدادك الفينيقيين انظري الى الثريا والميزان والى برج الحمل والثور والجدى والحوت تسلي ايتها الغادة بمحاسن الطبيعة وانظري الى المروج الباسمة في السهول الفينيقية التي يستقيم بها الربيع نحو ثلثي السنة بارتفاع لا يزيد عن ١٠٠٠ متر تقريباً عن سطح البحر .... واذ طرق اذنها صوت يدعوها فانتبهت نوعاً ولكن عادت حالاً غاصت بدون انتباه بتيارها السابق ثم بعد هنيهة اشعرت بيد وضعت على كتفها وسمعت قائلاً يقول قرصك البرد ايتها الحبيبة ... فذعرت الابنة ونظرت الى القائل نظرة اعجاب فتكدرت ممن اقلق وحدتها وكادت تتمنى له الضرر لو لم يكن شقيقتها قالت اهلاً بشقيقتي اجلسي وشاطريني افكاري واحملي قليلاً من التأثيرات التي حملتني اياها هذه المشاهد الطبيعية نظرت الى البحر وسبرت غوره وقست عرضه وطوله فوجدته مثلاً لافات المدنية الحاضرة .جهاد مستمر ونزاع دائم والقوي يأخذ بجناح الضعيف ويبتلعه كما تبتلع الموجة الكبيرة الموجة الصغيرة بحكم الطبيعة الجائر « ناموس تنازع البقاء ثم بنظرى الى هذه الامواج وخلاعتها كأني بها شبيبة هذا العصر كما انها تأتي وتتحطم على هذه المعاقل ولا يتعظ بعضها ببعض كذلك شبان وشبات عصرنا منذ ثلاثة ارباع قرن تقريباً ترى الخلق يتحطم على العوائد الرديئة كالسلف ولا يتعظ هذا بذاك فترى كلاً منا ينادي بالاصلاح ويجاهر باننا نسير القهقرى ونؤكد بان عوائدنا وآفات مدنيتنا تسقط بنا من حالق الى دركات العمق وترانا كالامواج نعاود الكرة على هذه المعاقل الحصينة الصماء ونتحطم كتحطمها فحركة الموج ياشقيقتي من الهواء وحركة الشبيبة من الهوى... ثم استنتجت ياشقيقتي من سير القمر بين تلك النجوم بابهة ومجد آخذاً بمجامع القلب لحسنه وجماله انه ينذر بان الجمال والابهة لا يدومان او بقول الشاعر

يبشرني الهلال بقصر عمري   وافرح كلما هل الهلال

وايضاً ان القمر اذا ارتفع يتبع الناموس الطبيعي من الارتقاء درجة فدرجة حيث يبتدي هلالاً وينتهي بدراً واما نحن ايتها العزيزة فقد وثبنا على العوائد الاوروباوية دفعة واحدة غير مراعين ظروف الزمان والمكان فآل بنا ذاك الى الدمار نظراً لقلة موردنا فاصبحنا بحكم الطبع مداخيلنا عربية ومصاريفنا افرنجية وانهزام الظلام والنجوم من وجه القمر ذكرني كيف ينهزم الحق من امام البطل والضعيف من وجه القوي ثم تعلمت من هبوب النسيم وصوته الرخيم ورطوبة هوائه ونعومة أعطافه وامتزاجه بالارواح كيف ينعش منا الابدان ويخفف عنا بعض البلايا انا اجاهر بتبكيت بعض الاقارب الذين يكونون حجر عثرة بسبيل اقاربهم وكان الاحرى بهم ان يتشبهوا بالنسيم وبلطفه وبصدق نكهته ويتحاشوا التمليق والتدليس مواجهةً والقدح والذم غيبةً فاجابت الشقيقة نعم نعم لقد عرفنا الداء ولكن مَن منا يعرف الدواء لتقلص ظل وطأة هذه العوائد من بيننا وكيف التوصل الى ضالتنا المفقودة ولما كان البيت قريباً من الشاطئ سمعت الغادتان والدتهما تدعوهما للعشاء فشق على القمر فرقتهما وعلى النسيم عدم القيام بخدمتهما وعلى النجوم سرقة النظر الى شقيقات بدرها . الى الليلة القادمة ايها الجنس اللطيف والحسن

« فاجابت هذه ان الدواء عند صاحب الحسناء فهو مؤلف لكتاب آفات المدنية وطبيب بارع بوصف العلاجات المادية والادبية

البترون

ليلى طربيه

كلمة في التمدن

ايها التمدن لك في قاموس الانسانية اجمل صفحة واشرف تفسير لم يفهمه بعض الناس فاخذوا يتلاعبون بادابك كما يشاؤن ويريدون . انت تتمشى جنباً لجنب مع الانسانية الحقة وهم يسيرون مع الاهواء ويرتكبون باسمك اعظم

المحرمات انت تنادي بالاخآء والمحبة وتتفقد قوماً كبلهم الشقاء بسلاسله وقيوده وسجنهم في اكواخ لا هناء فيها ولا صفاء وهم يعرضون عنهم كانهم ليسوا من بني الانسان. قلبك مستودع لاصغر العواطف وارقهـا وقلوبهم دكنٌ لاصلبها واقساها .

عظمتك ايتها التمدن بسيطة مرتكزة على الوداعة والفضيلة واما عظمتهم فكاذبة وكل ما فيها كبرياء بكبرياء انت تكره الادعاء وتتستر باعمالك الخيرية وهم يحبونه وبحسناتهم يفتخرون ان كان هنالك حسنات ...

انت تنهي عن التقليد المضر وهم يتبعونه بكل قواهم ولو قادهم الى الشقاء ورماهم في بحر الفاقة . تمادياً مع الاهواء يجود المرء بقوتيه الجسدية والادبية ويسفك آخر نقطة من دمه وانت ايها التمدن لا تفعل ذلك انت تحافظ على قواك كلها فلا تبذلها الا بسوق الاعمال النافعة ولا تفنيها الا لمجد الانسانية الزواج سرٌ شريف هو سنة الهية يهرب منها بعض الناس ظناً منهم بانها لا تتم الا بالباس البيوت اثمن حلل الرياش وبالتمشي على آثار ذوي المجد والغنى واتباع عوائدهم (واحتياطاتهم الاخيرة) ولكنهم قد اخطأوا كل الخطاء بظنهم هذا فانت ايهـا التمدن لا تطاب ذلك ولا تكلف الرجل والمرأة فوق طاقتهما انت تطلب رابطاً مقدساً تضمحل امامه كل هذه العقبات انت تطاب منزلاً بسيطاً وتعمل بكل معنى تلك الحكمة القائلة (على قدر بساطك مدّ رجليك) الاقتصاد ركن من اعظم اركان العمران يقول التمدن هو قاعدة ذهبية يجب اتباعها بل هو حياة للعائلة اذا عملت به امنت على ثروتهـا وهنائها وتضت على التعاسة بالسجن المؤبد . مدرستك ايها التمدن تلقي في اذن الابنة اشرف درس عائلي هي تبغضها بالاسراف والتقليد وتزرع في قلبها انقى بذور الشفقة والحنان واما بعض المدارس التي شيدوها باسمك فانهـا على غير ما

تريدانت دروسها غير كافية لان تجعل الابنةقادرةعلى تحمل مسؤولية العائلة هي لا تجعلها امًا بكل معنى الكلمة . واجبات الام عظيمة ايها التمدن واجباتها هي غيرالبيانو واتقان بعض اللغات مع شريعة الموضة واساليبها وفروعها وهي لاتكون امًا مالم يعرفوها بحقيقة منزلتها في هذا الوجود ..

شريعتك ايها التمدن سهلة المأخذ والتفسير فحتام يترجمها البعض حسب اهوائهم وعن حقيقتها يعرضون؟ سليم سابا باز

الزوجة العتيدة

ما أجمل وابهج شريك حياتي الذي يخفق له قلبي وتحوم عليهِ انظاري وافكاري وآمالي

ان قوَّته ممزوجة برقةوعذوبةولطف . وتسلطه تقدسه الطبيعة والواجب والحرَّية وعلمه فوقي محبة

في يديه كل كياني وعواطفي وما ينطوي عليهِ صدري.

امرُّ من الموت واحلى من النعيم هذا الذي شفاهه جليد ونار

فقبل ان افارق ياأماه حنانك باركيني بركة واحدة تشمل جميع بركاتك ان لا يخمد شوقه اليَّ وان اكون مستحقة لهذا الشوق

بعد الاكليل

خبأت احلام الصبا الجميلة كما تخبيء الام لعب اولادها الصغار عندما يشبون ويتخلفون عنها

تحوَّلت عناصر تلك الاحلام احلام البهجة وخفة الروح احلام العواطف وخفقان القلب الى بخور ولبان تحوَّلت كما تتحوَّل عناصر الزهرة الى ما يماثل البخور واللبان

سترتها عن مخيلتي كما تستر الاكمام البراعم عند الهاجرة من أشعة الشمس المتوهجة

قفلت عليها بمفتاح التناسي وطرحت المفتاح بمحفظتي الخاصة فاختفى بين تذكارات قديمة وأزهار ذابلة لم ابح بموضع المفتاح لاحد

أحلام صباي وصبايا أحلامي ارقدي بسلام واستكني الى يوم أمرُّ بك عابسةً وانا انشد ضالة من مهام الحياة العائلية فتعكسين عليَّ من محيَّاك المملوء من البشر تلك الابتسامة الجميلة التي كنتِ ترين مثلها على ثغري عندما كنت اراك

انتِ احب تذكاراتي انتِ أثمن محفوظاتي انتِ أثبت أوهامي فعليك سلامي الكابة فريد ملحم

مسز روزفلت

كثر تحدث الناس في هذه الايام عن روزفلت رئيس جمهورية اميركا سابقاً بمناسبة رجوعه من افريقيا وتجوله في اوربا ولكن قل من تحدث بشيء عن عقيلته مسز روزفلت فاحببنا ان نروي لمطالعات الحسناء ما علمنا عنها

فانها سيدة فاضلة ورئيسة بيت ماهرة كثيرة الاعتناء بتربية اولادها كثيرة المساعدة لزوجها وكاتبة امينة لهُ . وقد طالما تولت تحرير الرسائل عنهُ حينما لم يكن يشغل مركزاً مهماً ولم تزل تكتب لهُ الى الان ويصح القول بانها تشغل مقام وزير الداخلية . ومع مساعدتها لزوجها في ادارة الاحكام والامور السياسية فانها تقوم بامور بيتها احسن قيام مربية اولادها على الفضائل والاداب وهم ثيودور وكريات وارشيبن وكنتينو وايتل واليس

وهي تكره الاسراف . وحينما تولى زوجها منصب الرئاسة عقدت جمعية من شريفات النساء لمقاومة الاسراف وخصوصاً في الملابس واشترطت على

موسسات الجمعية ان لا يتجاوز ثمن الملابس عند كل واحدة منهنَّ ١٥٠٠ فرنك · وبذلت جهدها ونفوذها الادبي في هذا السبيل

جمعية تهذيب الفتاة السورية

احتفلت هذه الجمعية احتفالها الاول في اواسط هذا الشهر ودعت لذلك جمهوراً غفيراً من بيروت ومن لبنان فافتتحت الاحتفال مديرته الرئيسة السيدة اجانيه سعد بكلمة تناسب المقام وخطب خليل بك سعد في بنت المدرسة والانسة سيسيليا شقير كاتبة المراسلات في بين القصور والاكواخ والاميرة اسما بللمع امينة الصندوق في فتاة الشرق والتهذيب والانسة مي مالك النائبة في الفتاة واحتياجاتها الحاضرة ومنشي الحسناء في وجوب التوسع في النظر الى الجمعية وعدم الاكتفاء بحاضرها عن مستقبلها كما يتبين من خطابه المنشور في هذا الجزء صفحة ٣٦١ ثم تلا القسيس طانيوس سعد تقريراً عن احوال الجمعية وتخلل الخطب نشائد وترانيم وقطع موسيقية على البيانو اجادت بها السيدة اجانيه سعد والانستان مريم بارودي ونازك جريديني

وقبل ان ينفرط عقد الاحتفال تكلم الشيخ ملحم سلمان في فضل العلم والادب ووجوب تعليم البنات وتهذيبهنَّ · وقرَّظ الاستاذ رشيد افندي مراد خطيبي الحفلة وخطيباتها نثراً وشعراً . وخطب الدكتور اسكندر بك بارودي في مميزات الجنسين وبيان استعداد المرأة . وانشد المعلم سليمان افندي سعد قصيدة حماسية

ثم انفرط العقد وعاد المدعوون لاهجين بمكارم اخلاق القسيس سعد وعقيلته وبلطف اعضاء الجمعية وانسهنَّ وداعين للجمعية بالتقدم والنجاح

نجيب حبيقه

لم يعش كثيراً ولكنه عائش باسمه الى الابد . فقد كان كاتباً واستاذاً وممثلاً ومولفاً . كان اديباً فاضلاً كريم السجايا حسن الاخلاق . حرر المصباح سنتين وكتب في المحبة والمشرق وعلم خمسة عشر عاماً وادار مدرسة كبيرة عامين والف نحو عشر روايات تمثيلية مثلها مراراً وستة كتب مدرسية راجت كثيراً وخطب مرات عديدة وخدم جمعيات البر بغيرة ونشاط ومات شاباً في الرابعة والثلاثين

لذلك ارتأى بعض اصدقائه ان يشيدوا له ضريحاً لائقاً به اقراراً بفضله فجمعوا ما تيسر لهم وقاموا بالعمل . وفي الخامس عشر من هذا الشهر قد احتفي بنقل رفات النجيب الى الضريح بحضرة جمهور غفير من ادباء المدينة

فتلا يوسف افندي نخله ثابت تقريراً عن مشروع الضريح . وخاطب بشاره افندي الخوري صاحب البرق تراب النجيب واعاد قصيدته اللطيفة في حفلة اربعينه . وبين نجيب افندي مصور تأثير حسن اخلاق الفقيد . وذرف عليه منشى الحسناء دمعة معنوية بشعر منثور . وشكر الدكتور سليم بك جلخ لجنة المشروع ثم انشد كل من الاستاذين اليوسفين الافنديين غلبوني وكامل قصيدة في رثائه

الشعر النسائي

نفحات الوردتين

اهدى الشيخ سعيد الشرتوني (نفحات الوردتين) الى السيدة عفيفة عقيلة الاستاذ عيسى افندي المعلوف فلما طالعتها اقترحت على زوجها ان ينظم ابيات شكر للمهدي . فقال

أثر الابناء ان حان الرَّدى هو عينٌ فاطلبوه بعد عين
فبه التذكار يحيا بيننا وهو سلوى لفواد الوالدين

« فبأنسٍ وعفافٍ » فخرنا حبذا الفخر بحسن الصفتين
سابقت كلٌّ بعلم اختها باتفاق كاصطحاب الفرقدين
جنتا زهر علوم وبه جنتا زهر جمال الجنتين
لهما نثر به نظم الثنا وكلام دونه ذوب اللجين
برّد المزن ثرى قبريهما وأثاب الله نفس الابنتين
يا « سعيد » انها دار الشقا فتصبر لتنال الحسنيين
روح النفس بارواح الشذا وتنشق « نفحات الوردتين »

حفظ الصحة

قواعد مهمة في تربية الاولاد

١ ان يخصص للاولاد افضل غرفة في المنزل

٢ ان تكون الغرفة كبيرة ونوافذها كثيرة ليدخلها بسهولة الشمس والهواء

٣ ان يناموا باكرًا وان تكون مدة نومهم لا اقل من عشر ساعات

٤ ان يصرفوا خارج المنزل ساعتين لاستنشاق الهواء النقي · وان لا يعرضوا للهواء البارد الا لابسين ثيابًا تقيهم منه

٥ ان يرغبوا في الالعاب الرياضية التي تقوي الجسم ويمارسوها بنظام وترتيب

٦ ان يأكلوا على مائدة خاصة الي ان يبلغوا العاشرة ويكون الطعام الثقيل في الظهر والخفيف في المساء

٧ ان يمتنعوا عن اكلِ الحلويات والمعجنات والاثمار غير الناضجة وكل ما يحرف وظيفة الهضم

٨ ان لايطلعوا على المواضيع المهيجة كحوادث القتل والمكر والوقوع في الاخطار الشديد

٩ ان لا يدرسوا على نور القنديل واذا كانت اوقات الدرس لا تكفي فليدرسوا صباحاً على نور النهار قبل الذهاب الى المدرسة

تدبير المنزل

تنظيف الحلى والمجوهرات والمنسوجات

ضعي قليلاً من الامونيا في صحفة وغطي فيها قطعة قماش ناعمة وامسحي الحلى بها جيداً ثم نشفيها بقطعة غيرها واصقليها جيداً

والامونيا تنظف كفوف الجلد وانسجة الحرير من البقع التي تكون عليها وتزيل عن الاقمشة الحريرية والصوفية السوداء الاحمرار الذي يسببه وقوع الحوامض عليها وترد لونها اليها

واذا كانت الامونيا قوية ويخشى عليها من ان تتلف الانسجة فتخفف بقليل من الماء اما رائحتها فتظل قوية ويجب عدم شمها كما يجب وضع كمية قليلة منها في الصحفة عند الاستعمال لانها تطير من نفسها

تنظيف الادوات والآنية الفضية

يجب ان تغسل الادوات والآنية الفضية التي تستعمل وقت الاكل بالماء والصابون الابيض النقي وتنشف جيداً بمنشفة عتيقة ناعمة وتدهن مرتين كل اسبوع بالاسفيداج الابيض الناعم مجبولة بالكحول بعد غسلها بالصابون ثم يمسح الاسفيداج عنها وتصقل بقماش عتيق ناعم. واذا كان على الفضة نقط سود ولم تزل عنها بفركها بالاسفيداج فافركيها بقطعة فلانلا مبلولة بالحامض الكبريتيك ثم اصقليها

واذا شئت طريقة ثانية لذلك فاجبلي المنازيا بالزيت النقي وادهني الفضة بها واتركيها ربع ساعة او اكثر ثم انزعيها عنها بقماش عتيق واصقليها بقطعة

قماش مغطوطة بالمنازيا الجافة ثم افركها بقطعة حرير فيتم صقلها ولا بد من استعمال فرشاة ناعمة للتنظيف والصقل اذا كان في الاواني نقوش وعروق

مكتبة المسجد الاقصى القدس
AL-AQSA MOSQUE LIBRARY
JERUSALEM

مطبوعات حديثة

التلميذ و الانسانية و العلم و البيان

اربع مجلات شاملة · اصدرت الاولى في الثغر الجمعية العلمية في المدرسة العثمانية للبحث في ما يرقي التلميذ ويؤيد الروابط الوطنيـة بين التلاميذ · وانشأ الثانيـة في حماه حسن افندي الرزق لخدمة الانسانية وتفهيم العامة معناها والحض على المحبة والوفـاق · ويؤلف الثالثة في النجف (العراق) السيد محمد علي هبة الدين الشهرستـاني لخدمة العلم والدين · وينشيء الرابعة في لكناو (الهند) السيد عبدالله العمادي وسليمان افندي برئاسة الدكتور هارووز المستشرق الالماني باللغتين العربية والاردوية

الرأي العام و الاخاء و مشهد الاحوال

ثلاث جرائد جامعة · الاولى (شعارها الحق ودثارها الصدق عربية المبدأ تدافع عن مصالح العوام) يصـدرها يوميـاً في الثغر طه افندي المدور · والثانية (تحث على العلم والولاء والاخاء وشعارها حكم العقل يجب ان يكون فوق كل حكم) يكتبها في حماه جبران افندي مسوح · والثالثة يحررها في البترون (لبنان) المحامي اسعد بك ضو تخدم البلاد بكل المواضيع

عقد الجمان — برنامج اعمال جمعية زهرة الاحسان عن سنة ١٩٠٩ يتبين منه ان في مدرستها ٢٣٠ تلميذة منهن سبعون يتيمة

مرآة الفضل = برنامج اعمال جمعية السيدات الارثوذكسيات لعضد اليتامى في طرابلس الشام يدل على وجود ٣٠ الف غرش ترصدها الجمعية لبناء ميتم

من كل فن خبر

الفت سيدات النزالة السورية في طنطا (مصر) جمعية خيرية

طرزت سيدة عثمانية اطارا (برواز) وضعت فيه صورة شوكت باشا وباعته بالمزاد بنحو مئتي ليرة وهبتها مع مئة من مالها الخاص اعانة للاسطول

افتتح رئيس جمهورية اميركا المؤتمر العام لجمعية المطالبات بحقوق الانتخاب

اختلفت جمهوريتا بيرو والاكوادور في اميركا الجنوبية اختلافاً شديداً آل الى الاستعداد للحرب وكان تحمس ابناء الاولى بالغاً حده فتطوع نحو ١٥ الف شخص في نهار واحد وتقدمت كثيرات من نسائهم للتمريض في الجيش اذا استعرت نيران الحرب

رشحت المحامية الاميركية ماريلاريكر احدى المطالبات بحقوق الانتخاب نفسها لوظيفة حاكم في ولاية نيوهمشير وهي اول امرأة فعلت هذا في تلك الولاية

توفقت مدينة فرويزي في انكلترا الى تعيين النساء في مهامها العمومية حتى لم يبق فيها مهمة يتولاها رجل الا وظيفة الحاكم

في اميركا جمعية نسائية اصل منشأها في انكلترا ومنشئاتها بنات الملكة فكتوريا شقيقات ملك الانكليز تسمى جمعية الابرة الذهبية توزع الثياب في كل عام على معاهد الخير احساناً لوجه الله فينال المعهد ٥٠ — ٥٠٠ ثوباً حسب احتياجه وشرط الدخول في سلكها تقديم ثوبين جديدين سنوياً والاثواب المستعملة لا تقبل

رأى اصدقاء الدكتور ورتبات العلامة المشهور ان يقيموا اثراً له في بيروت فمن رغب في مساعدتهم فليتكرم بما يتبرع به الى محلات جرجي افندي صيقلي او السيد عبد الغني افندي سعد الدين الغندور او مراد بك بارودي وفي مصر لادارة المقتطف والمقطم

اقوال في النساء

قلب المرأة لا يعلم حده – مدموازيل ريكوبي

النساء هن النصف الجميل من العالم – جان جاك روسو

المرأة الفاضلة في العائلة الفقيرة هي الاقتصاد والنظام – ميشليه

حكم واراء

العالم كتاب جميل لكنه لا يفيد من لا يقدر ان يقرأه – كولدوني

اعظم ما يزيد الحزن في البؤس تذكر ايام النعيم = دانتي

وضع الله العمل كمراقب للفضيلة – هسيدو

مأثورات

مرّ رجلان مرة في طريق ليفيا امبراطورة الرومان فحنق الناس عليهما لان ذلك ممنوع بحجة الحجاب واراد مجلس الاعيان ان يحكم عليهما بالاعدم فتصدت له الامبراطورة وعفت عن الرجلين وقالت ان الرجال العراة ان هم الا تماثيل في أعين النساء العفيفات

رفضت مرة والدة ملكة هولاندا الحالية دخول كريمتها الى غرفتها لما اجابتها انا ملكة هولاندا ولما عادت الفتاة مرة ثانية واجابت انا ابنتك الصغيرة ولهلمينا فتحت باب غرفتها واقتبلتها بين ذراعيها

كانت كاترين الاولى الروسية تكره الكسي ابن زوجها بطرس الاكبر لسوء تصرفه ومع ذلك ترثي لحاله وتحبب والده به وتحرضه على العفو عنه ولما حكم عليه بالاعدام قالت لابيه يكفيك عقاباً له ان تلبسه ثوب الرهبنة لان الحكم عليه بالموت يعود على حفيدك بالعار